

شرح تعليم وتعلم   شرح ديباجه ضوء   شرح انموذج اردبيلي

اسم مصنف تعليم المتعلم برهان الدين والاسلام
الزرنوجي وهو تلميذ صاحب الهداية
برهان الدين المرغيناني شرح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انعم علينا بانواع النعم ولطايف الاحسان وفضلنا على ساير خلقه بتعليم العلم والبيان والصلوة على محمد المبعوث بخير الملل والاديان وعلى آله واصحابه بدور معالم الايمان وشموس عوالم العرفان وبعد فلما رايت الكتاب المسمى بتعليم المتعلم مرغوبا ومقبولا بين اولى التعليم والتعلم خصوصا بين الطالبين الساكنين في حرم اشرف الملوك والسلاطين وكان في بعض نظمه ونثره مواضع محتاجة لكشف استاره اردت ان اشرح شرحا يبين معانيه ويكشف معانيه ومبانيه رجاء من الطالبين الملتمسين ان يذكروني في دعائهم الى يوم الدين وجعلته تحفة للحضرة الرفيعة والسدة السنية لازالت كعبة الآمال وقبلة الاقبال

قطعه عم البرايا جميعا فيض راحته كما يعم الايادي البحر والمطر هيهات ان هما جادا بدر وبجى والذ بلمع اعلم البشر اعني بر السلطان الاعظم والخاقان المعظم صفوة سلاطين الامم ظل الله على مفارق اهل العالم مولى ملوك العرب والعجم السلطان بن السلطان سلطان مراد خان بن سليمان خان خلد الله خلافته وابد سلطنته ما دار الفلك الدوار واختلفا الليل والنهار وانا ارجو من محاسن كرمه وكمال شيمه ان يقبله بحسن القبول انه خير مامول واكرم مسؤل وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قال المص الحمد لله الحمد هو الوصف بالجميل الاختياري على جهة التعظيم والتبجيل وهو باللسان وحده والشكر يكون باللسان والجنان والاركان لكن في مقابلة النعمة خاصة فعلى هذا يكون بينهما عموم وخصوص من وجه وبقيد الاختياري لما خرج المدح فانه لا يختص بالاختياري بل يوجد في غيره كما يقال مدحت زيدا على حسنه ورشاقة قده فليس بينهما ترادف بل اخوة من جهة الاشتقاق الكبير وتناسب تام في المعنى كالنصر والتاييد فانهما متناسبان معنى من غير ترادف وانما مرادف النصر الاعانة ومرادف التاييد التقوية فتدبر ارتفاعه بالابتداء وخبره الظرف وهو بعد واصله بالنصب كما هو شان المصادر المنصوبة بافعالها المضمرة التي لا تستعمل معها نحو شكرا وعجبا وايثار الرفع على النصب للايذان بان ثبوت الحمد لله تعالى اي لذاته لا الاثبات مثبت وان ذلك امر دايم مستمر لا حادث متجدد كما يفيده النصب والله اسم لذات الواجب الوجود

مستجمع

مستجمع بجميع الصفات الالهية وهو وجه الاختيار على سايرها وهو عند الخليل وابن كيسان وابي حنيفة غير مشتق وهو الاصح ووجد مبتيه في المفصلات فلينظر ثم الذي فضل بني آدم وصف بهذا الوصف لقوله تعالى في حقهم وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وآدم اسم اعجمي لا اشتقاق له ووزنه فاعل كشالخ لا افعل والتصدي لاشتقاقه من الادمة والادمة بالفتح بمعنى الاسوة او من اديم الارض بناء على ما روي عن النبي عليه السلام ان الله تعالى قبض قبضة من جميع الارض سهلها وحزنها فخلق منها آدم ولذلك اختلف الوان ذريته او من الادم والادمة بمعنى الالفة تعسف كاشتقاق ادريس من الدرس ويعقوب من العقوب وابليس من الابلاس بالعلم والعمل على جميع العالم قيل العالم اسم لكل موجود يعلم به الخالق سواء كان من ذوي العلم او لا كالطابع لما يطبع به والخاتم لما يختم به فيقال عالم الملك وعالم الانس وعالم الجن وكذا عالم الافلاك وعالم النبات وعالم الحيوان وليس اسما للجمع خاصة لانه يجمع ما لا يكون للافراد بل الاجزاء فيجمع جموعه سمي به لكونه علامة على وجود الصانع وهو في الاصل علم زيد الالف للاشباع روي عن وهب بن منبه انه قال ان لله تعالى ثمانية عشر الف عالم والدنيا عالم منها والصلوة وهي من الله الرحمة والمغفرة ومن عباده دعاء ومن الملائكة استغفار فاذا قيل ان الله تعالى يصلي على فلان فالمراد منه ان الله تعالى يرحمه ويغفر له واذا قيل ان فلانا يصلي على فلان فالمراد منه بانه دعا له واذا قيل ان الملائكة يصلون على فلان فالمراد منه انهم يستغفرون له على محمد ومعناه المحمود المشكور مرة بعد اخرى كالمكرم مرة بعد اخرى فهو المحمود في الدنيا لما نفع به الخلق من العلم والحكمة والمحمود في الآخرة بشفاعة عند ربه كذا في شرح المقدمة وفي الصحاح التحميد ابلغ من الحمد والمحمد الذي كثرت خصاله الحميدة وهذا اشارة منه الى ان التكثير في الفعل مثل جولت وطوفت وامنية ام النبي عليه السلام هي التي سمته به حين ولدته باشارة الهية قال صلى الله عليه وسلم اسمي محمد الذي سماني به اهلي وروى ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امنية لما حملت بالنبي صلى الله عليه وسلم اتيت فقيل حملت سيد هذه الامة فاذا وقع على الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا فلما وضعته سمته محمدا سيد العرب والعجم العرب بالفتح والضم اسم جنس وكذا العجم والمراد من العجم غير العرب كما بينا ما حمان والدليل على انه سيدهما قوله صلعم انا سيد ولد آدم

وانا سمي محمدا لثبوت المحمودية

أم الكتاب

ولا فرعلي وعلى آله والآل في الاصل الاهل ولهذا قيل في تصغيره أُهَيْل ثم قد خص بالاشراف فلا يقال
آل حايك وقيل آل فرعون لتصوره بصورة الاشراف وآله من جهة النسب اولاد علي وعباس
وجعفر وعقيل وحارث بن عبد المطلب ومن جهة السبب وهو الدين كل مؤمن او كل مؤمن
تقي على الخلاف في الروايتين والظاهر ان المراد به من جهة الدين لان آل الانبياء متبعوهم قال الله
تعالى في ولد نوح ام انه ليس من اهلك لما نادى ربه وقال ان ابني من اهلي نفى ان يكون من اهله
مع انه ابنه خلقة من مائه لما لم يكن متبعا له واصحابه جمع صاحب وهو كل من صحب النبي صلعم وتشرف
بشرف رؤية جماله عليه السلام ينابيع جمع ينبوع وهو عين الماء العلوم هذا من قبيل اضافة المشبه به
الى المشبه كلجين الماء والجامع كونها في غاية اللطافة ونهاية القبول والحكم جمع حكمة وهي العلم
بالاشياء على ما هي عليه وبعد فلما رأيت كثيرا من طلاب العلم في زماننا يجدون بكسر الجيم من الجد وهو
السعي او من الاجداد وهو السعي ايضا يقال جد في الامر واجد فيه والجملة مفعول ثان لرأيت والحال انهم
متعلق بقوله لا يصلون من الوصول والمص ذكر علته فيما بعد ومن منافعه وثمراته الضميران
يرجعان الى العلم وهي العمل به والنشر اي نشر مسائله بالتعليم وقوله ومن منافعه متعلق بقوله
يحرمون بكسر الراء من باب حسب من الحرمان ولما تبين احوال طلبته في زمانه من كونهم مجدين ولكن
لا يكونون واصلين مطالب العلم بل يكونون محرومين عن منافع العلم وثمراته بين علتها فقال
لما انهم اخطأوا طرائقه اي في طرائق طلب العلم وتركوا شرائطه التي تذكر في هذا الباب وكل من
اخطأ الطريق الموصل الى المطلوب ضل اي يصير واقعا في الضلالة ولا ينال المقصود قل او جل
اي صغر ذلك المطلوب او عظم لا يصل اردت جوابا لما واحببت ان ابين لهم اي لطلاب العلم
طريق التعلم كائنا على ما رأيت في الكتب وسمعت معطوف على رأيت من اساتيذي اولي العلم والحكم
قوله اولي جمع ذو لا من لفظه مجرور على انه صفة لاساتيذي وهي جمع استاذ مضاف الى ياء
المتكلم رجاء حال من فاعل ان ابين بمعنى راجيا الدعاء لي مفعول رجاء من الراغبين متعلق
بقوله رجاء او بمحذوف على انه حال من الدعاء اي كائنا من الراغبين فيه اي في العلم المخلصين
بفتح اللام بالفوز اي بالظفر على المراد والخلاص في يوم الدين اي في يوم القيمة بعد ما استخرت
الله تعالى فيه العامل في بعد اردت اي اردت بيان طريق التعلم لهم بعد ما طلبت من الله تعالى الخير

الكتاب لم

ر طلب الخير

فيه

فيه وسميته معطوف على اردت والضمير راجع الى الكتاب المذكور حكما تعليم المتعلم قوله المتعلم
مفعول اول للتعليم ومفعول ثان طريق التعلم وجعلته فصولا وهي ثلثة عشر فصلا فصل
اي فصل من الفصول في ماهية العلم والفقه وفضله وفصل في النية في حال التعلم فصل في اختيار
العلم والاستاذ والشريك والثبات فصل في تعظيم العلم واهله فصل في الجد والمواظبة فصل
في بداية السبق بفتح الباء وقدره اي مقداره وترتيبه اي ترتيب قراءته بالتقدم والتأخر فصل
في التوكل في وقت التحصيل فصل في الشفقة والنصيحة فصل في الاستفادة فصل في الورع
حال التعلم فصل في ما يورث الحفظ والنسيان فصل في ما يجلب الرزق وما يمنعه وما يزيد في
العمر وما ينقص وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فصل في ماهية العلم اي في حقيقة
العلم والفقه وفضله اي فضل كل منهما والمص قدم في الاجمال ماهية العلم وفي التفصيل قدم
بيان فضله تنبيها على ان المقصود في هذا الكتاب اولا بيان فضل العلم والفقه تحريضا للطالبين
على طلبهما وثانيا بيان ماهيتهما لئلا يلزم طلب المجهول فقدم ما هو المقصود بالذات
فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ابتداء بالحديث
الشريف تبركا وتيمنا يعني طلب العلم فرض عين على كل مسلم مكلف ومسلمة مكلفة كالعلم المتكفل
لبيان معرفته تعالى بالوحدانية ومعرفة صفاته وصدق الرسول اذ لا يجوز التقليد فيه
لقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم
انه الحق وكعلم الصلوة والطهارة على كل مسلم بالغ فقيرا كان او غنيا وكعلم الزكوة والحج
ان وجب عليه واما بلوغ رتبة الاجتهاد والفتيا ففرض كفاية ان قام به واحد من اهل بلد
كفى وسقط عن الباقين وعليهم التقليد فيما يقع لهم من الحوادث وان تقاعدوا كلهم عنه عصوا جميعا
فاذن المسلم والعلم كل منهما عام مخصوص بعلم ابتلي به وعلم عاقل بالغ كذا في شرح المصابيح والى
هذا المعنى اشار المص فقال اعلم بانه الضمير للشان لا يفترض على كل مسلم ومسلمة طلب كل علم
بل يفترض طلب علم الحال وهو علم اصول الدين وعلم الفقه والمراد من الحال هاهنا الامر العارض
للانسان من الكفر والايمان والصلوة والزكوة والصوم وغيرها من الاحوال لا الحال المقابل
للمستقبل كما يقال افضل العلم علم الحال وافضل العمل حفظ الحال من الضياع والفساد ويفترض

على المسلم طلب ما يقع له اى للمسلم فى حاله اى فى صلوته مثلا من المفسدات والمصلحات فى اى حال
كان اى فى الصحة والمرض والسفر والحضر فانه لا بد له من الصلوة فيفترض عليه علم ما يقع فى صلوته
من الشرايط والاركان بقدر ما يؤدى به فرض الصلوة مثل قراءة فرض فى الصلوة فعلم فرضية
مقدار ما يؤدى به الصلوة يعنى آية طويلة او ثلث آيات قصار ايضا ويجب عليه اى على
المسلم علم ما يقع له فى الصلوة بقدر ما يؤدى به الواجب مثل ضم السورة واجب لان ما يتوسل به
الى اقامة الفرض يكون فرضا كالوضوء فانه وسيلة لها فيكون فرضا وما يتوسل به الى اقامة
الواجب يكون واجبا فالعلم بالفروض والواجبات سبب لاقامتها فيكون فرضا وواجبا
وكذلك فى الصوم والزكوة ان كان له مال الشرط قيد للزكوة والحج ان وجب عليه يعنى يفترض
على هؤلاء الاغنياء كما يفترض انفسها وكذلك اعادة لفظة كذلك اشارة الى المغايرة من جهة
كون ما سبق من العبادات او ما سياتى من المعاملات فى البيوع ان كان يتجر من التجارة يعنى
يفترض على المسلم علم ما يقع فى مبايعاته الشرعية ليتحرز فيها منه عن الربوا والشبهات والخلل والفساد
وايد هذا المعنى بقوله قيل لمحمد بن الحسن رحمه الله الا تصنف كتابا فى الزهد الا بالتشديد كلمة
تحضيض فمعناه اذا دخلت على الماضى التوبيخ واللوم على ترك الفعل ومعناه فى المضارع الحث
على الفعل والطلب له فهى فى المضارع بمعنى الامر يعنى خاطب بعض التلاميذ لمحمد بن الحسن بقولهم
الا تصنف كتابا فى الزهد محرضين اياه على تصنيف كتاب فى الزهد وفى بعض النسخ لم لا
تصنف كتابا فى يكون استفهاما عن علة عدم تصنيفه قال صنفت كتابا فى البيوع وفى بعض
النسخ كتاب البيوع بالاضافة فعلى النسخة الاولى يكون المعنى صنفت كتابا فى احوال البيوع
من الصحة والفساد وطرق التحرز فيها من الشبهات والمكروهات يعنى هذا التفسير
من المصنف وانما فسر كلامه لان ظاهر كلامه لا يكون جوابا لسؤالهم لان احوال الزهد غير احوال
البيوع لانه عبارة عن ترك الزينة والهوى والدنيا فلا يناسب بيانها فى كتاب البيوع فلا بد من
تفسير كلام الزاهد من يتحرز اى يحفظ نفسه عن الشبهات جمع شبهة اى عن تناول الاشياء التى
فى حلها شبهة والمكروهات اى عن الاشياء التى يجوز فعلها مع الكراهة فى التجارة ظرف
بقوله يتحرز فالزهد الذى هو ترك هوى نفسه كان موجودا فى التحرز عن الشبهات فكان كتاب

الزهد كتابا فى البيوع لا محالة وكذلك يجب التحرز عن الشبهات فى ساير المعاملات والحرف اى الصنايع
جمع حرفة وكل من اشتغل بشىء منها اى من هذه المذكورات يفترض عليه علم التحرز عن الحرام فيه اى فى
ذلك الشىء وكذلك اعاد لفظة كذلك ايضا للمغايرة بين ما سبق من الاحوال وما سياتى من
جهة ان ما سبق احوال القالب وما سياتى احوال القلب يفترض عليه علم احوال القلب من التوكل وهو
اظهار العجز والاعتماد على الغير يقال توكلت على الله اى اسلمت امرى عليه والانابة اى الرجوع الى الله
تعالى والخشية وهو خوف من الله تعالى والرضاء بحكم الله وقضائه فانه تعليل للاعتراض الى العلم
باحوال القلب واقع فى جميع الاحوال غير مختص بحال دون حال فيفترض علمها فى كل حال بخلاف الفروض
التى يفترض بحال دون حال فان فرضية علمها مختصة بتلك الحال واما فى غير تلك الحال فعلمها فرض كفاية
اذا قام به احد سقط عن الباقين وشرف العلم لا يخفى على احد اذ هو اى العلم المختص بالانسانية اى
بصفة الانسانية لان جميع الخصال سوى العلم يشترك فيها الانسان وساير الحيوانات كالشجاعة
تمثيل للخصال والجراءة وهى الشجاعة التى هى شدة عند الناس فهما لفظان مترادفان كذا فى
الصحاح والقاموس والقوة والجود وفيه بحث يعلم بالتامل والشفقة بفتح الفاء وغيرها
سوى العلم هذا مستغنى عنه لذكره آنفا وبه اى بالعلم متعلق بقوله اظهر الله تعالى قدم للتخصيص
فضل ابن آدم عليه السلام على الملائكة جمع ملك باعتبار اصله الذى هو ملاك على ان الهمزة فزيدت
كالشمائل فى جمع شمال والتاء للتاكيد تانيث الجماعة واشتقاقه من ملك بمافيه من معنى الشدة
والقوة وقيل على انه مقلوب من مالك من الالوكة وهى الرسالة اى موضع الرسالة اى مرسل على
الله مصدر بمعنى المفعول فانهم وسايط بين الله وبين الناس فهم رسله او بمنزلة رسله عليه
السلام واختلف فى حقيقتهم بعد الاتفاق على انها ذوات موجودة قايمة بانفسها فذهب
اكثر المتكلمين على انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل
كانوا يرونهم كذلك وذهب الحكماء الى انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة فى حقيقة
وانها اكمل منها علما واكثر قوة تجرى منها مجرى الشمس من الاضواء منقسمة الى قسمين قسم شانهم
الاستغراق فى معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما نعتهم الله عز وجل بقوله يسبحون
بالليل والنهار وهم العليون المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض حسبما جرى عليهم

او اشتقاقه

قسم

صل

فلم القضاء والقدر وهم عند تبرأت امرا ومنهم ارضية ومنهم سماوية وفي بيان كثرتهم تفاد فليطالب في مفصلات وبيان اظهار فضل آدم على الملائكة مذكور في تفسير قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها فلينظر ثمة وامرهم بالسجود له والسجود في اللغة الخضوع وفي الشرع وضع الجبهة على الارض على قصد العبادة فقيل امروا بالسجود له على وجه التحية والتكرمة تعظيما له واعترافا وادائا لحق التعليم واعتذارا لما وقع بينهم في شأنه وقيل امروا بالسجود له تعالى وانما كان آدم قبلة لسجودهم تفخيما لشأنه وسببا لوجوبه فكانه لما براه انموذج للمبدعات كلها ونسخة منطوية على تعلق العالم الروحاني بالعالم الجسماني وامتزاجهما على بديع امرهم بالسجود له لما عاينوا من عظم قدرته فعلى هذا يكون اللام في قوله تعالى اسجدوا لآدم بمعنى الى كما في قول حسان بن ثابت اليس اول من صلى لقبلتكم واعرف الناس بالقرآن والسنن والتوقيت كما في قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس اي اسجدوا لله تعالى وقت خلقة آدم عليه السلام والقول الاول هو الظاهر وانما شرف العلم على صيغة الفعل من باب حسن او على صيغة المصدر على انه مبتداء وما بعده خبر يعني اما صار العلم اشرف وافضل لاجل كونه وسيلة الى التقوى اسم الاتقاء من الوقاية وهي فرط الصيانة وفي عرف الشرع عبارة عن كمال التوقي عما يضر في الآخرة وعن عمر بن عبد العزيز انه ترك ما حرم الله واداء ما فرض وعن بعض العلماء المتقي من يترك ما لا بأس به حذرا من الوقوع فيما فيه بأس وعن بعضهم بين يدي التقوى خمس عقبات لا يناله من لا يجاوزهن ايثار الشدة على النعمة وايثار الضعف على القوة وايثار الذل على العزة وايثار الجهد على الراحة وايثار الجوع على الشبع والتحقيق ان التقوى ثلث مراتب الاولى التوقي عن العذاب المخلد بالتبري عن الكفر وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى والثانية التجنب عن كل ما يأثم من فعل او ترك حتى الصغائر عند قوم وهو المتعارف بالتقوى في الشرع وهو المعنى لقوله تعالى ولو ان اهل التقوى آمنوا واتقوا والثالثة ان يتنزه عن كل ما اشتغل سره عن الحق عز وجل ويتبتل اليه بكليته وهو التقوى الحقيقي المامور به في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته الذي يستحق به الكرامة مرفوع على انه مفعول ما لم يسم فاعله لقوله يستحق عند الله تعالى والسعادة الابدية معطوف على الكرامة ولما

صار

صار العلم وسيلة الى التقوى لان الاتقاء عما نهاه الله تعالى موقوف على العلم به فلو لم يكن معلوما كيف يتقي عنه واذا حصل التقوى عن محارم الله تعالى فاذا بالدولة الابدية والسعادة السرمدية وهي الوصول الى اعلى مراتب الجنان ولقاء الله الملك المنان يسرنا الله تعالى بحرمة نبيه محمد المبعوث في آخر الزمان كما قيل هذا استدلال على كون العلم وسيلة الى التقوى لمحمد بن الحسن بن عبد الله بن طاوس بن هرمز بن نوشروان فثبت ان بينه وبين ابي حنيفة قرابة وسماه صاحب المنظومة بالعالم الرباني منسوبا الى الرب وينبغي ان يقول الربي الا انه زاد الالف والنون للمبالغة اي الذي يعمل للرب جل جلاله وقيل هو الذي يرب المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها وهو تلميذ ابي يوسف رح **شعر** تعلم فان العلم زين لاهله فقوله تعلم امر حاضر وقوله زين لاهله اي زينة لاهل العلم في التفسير ان اولى الاشياء بعد التوحيد ان يتعلم علم الفقه لان الله تعالى اري الملائكة فضل آدم بعلم الفقه فقال وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة وعلم العربية من اهم الامور لكون الاصول والفروع محتاجا اليه في التحقيق والاثر مأثور عن عمر وعلي رضي الله عنهما حكي ان اعرابيا سمع رجلا يقرأ قوله تعالى ان الله بريء من المشركين ورسوله بالكسر فقال ان كان الله تعالى بريئا من رسوله فانا بريء منه فذهب به الى عمر فحكى الاعرابي قراءته فبعدها امر عمر بتعليم العربية فقال علي رضي الله عنه الفاعل مرفوع والمفعول منصوب والمضاف اليه مجرور وتعلم الكلام والمناظرة فيما وراء قدر الحاجة مكروه لما روي ان ابا حنيفة نهى ابنه حمادا عن ذلك فقال يا ابي رأيتك فيما تنهى عنه فقال يا بني كنا نتكلم فيه وكل واحد منا كان على رأسه كان الطير مخافة ان نزل صاحبه وانتم تتكلمون وكل واحد منكم يريد ان يزل صاحبه ومن اراد ان يكفر صاحبه فمن اراد هذا يكفر قبل ان يكفر صاحبه وكذا الاشتغال بعلم المنطق وامثاله كما قيل في الشعر قال الحكيم الفيلسوف المنطق علم حرام درسه لا تنطق احفظ عنانك عن مناهج درسه فان البلاء موكل بالمنطق وتعلم الكتابة والخط من الامور الجائزة والمعارف المعتبرة فان الله تعالى اقسم به في كلام المجيد بقوله تعالى ن والقلم وما يسطرون وعلم بالقلم وقال صلى الله عليه وسلم حفظ العلم بالكتابة الا انه كره تعليمه للنساء لقوله عليه السلام لا تعلموا النساء الخط وقال بعض العلماء اعلم ان الخط

حسن طراز الادب وقيل هو نصف العلم وقال بعض المفسرين في قوله تعالى يزيد في الخلق ما
يشاء اراد به الخط وقال الفضيل بن سهيل من سعادة المرء ان يكون حسن الخط وفصيح
العبارة وقال الشاعر تعلم قوام الخط يا ذا التادب وما الخط الا زينة المتادب فان كنت
ذا مال فخطك زينة وان كنت محتاجا فافضل مكسب وفضل وعنوان لكل المحامد العنوان
العلامة والمحامد جمع المحمدة وهي مصدر بمعنى المفعول اي العلم فضل وعلامة لكل الخصال المحمودة
المقبولة عند الله تعالى والناس وكن مستفيدا كل يوم زيادة قوله مستفيدا خبر كن وكل
يوم ظرف وقع مفعولا فيه وزيادة مفعول به لقوله مستفيدا من العلم واسبح في بحور الفوائد
قوله من العلم متعلق بمحذوف وقع صفة لقوله زيادة وقوله واسبح امر معطوف على كن من
السبح وهو الذهاب على وجه الماء وقوله في بحور الفوائد من قبيل لجين الماء في فوائد كل
البحار والمعنى وكن طالبا زيادة فايدة من العلم كل يوم واسبح سباح حوت في قلزم المعاني
والفوائد فان افضل الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه رب زدني علما الا انه هذا
امر مدبر تعالى بقوله وقل رب زدني علما والحال انه عالم بعلم الاولين والاخرين فكيف تقنع انت
الطالب بما حصلته من العلم هو في جنب علمه عليه السلام كالقطرة من البحر تفقه فان الفقه
افضل قائد قوله تفقه امر من باب التفعل اي كن ساعيا ومتكلفا في تحصيل علم الفقه فان
افضل قائد الى المرشد الدليل الى البر والتقوى واعدل قاصد القصد العدل يعني ان علم الفقه
اعدل جنس العادل لانه علم يبين الشرائع والاحكام التي لا ظلم فيها قطعا لانها احكام الله تعالى
قطعا المنزه عن الظلم لعباده لانه من سمات العجز والنقص والله منزه عنهما هو العلم
الهادي الى سنن الهدى السنن بالفتح الطريق والهدى بمعنى الهداية وهي الدلالة
بلطف الى ما يوصل الى المطلوب اي علم الفقه هو الذي يدل على الناس بلطف الى طريق
يوصل الى المطلوب هو الفوز بجنة الابدية والسعادة السرمدية التي هي الوصول
الى جناب رحمته والستر باستار لطفه ومغفرته هو الحصن خاصة ينجي طالبه ومتعلمه
من جميع الشدايد التي من جملتها الجهل باوامر الله ونواهيه فان الجهل بها من اعظم الشدائد كما
لا يخفى فان فقيها واحدا متورعا اي مجتنبا عن الحرام كمال التجنب اشد خبرانه على الشيطان

في نجارح

يوصل

وعليه قول الشافعي فقيه عبادة ما هل بلا اكتساب
فمنه غير علم طاس بلا ادعاء كالنيل
وركن الصلوة بلا اد
... في الضباب بح

من الف عابد غير فقيه يعني بقاء فقيه واحد وحياته اشد وابغض على الشيطان
من بقاء الف عابد وحياتهم لان الفقيه عدو الشيطان لان الشيطان يامر
الناس بالفسوق والكفر والسبيل المائل عن الحق والفقيه يامرهم بالايمان والطاعة
ويدعوهم عن سبيل الشيطان الى سبيل الرحمن ولا يحصل من العابد شيء من هذه الامور
اذا كان غير عالم بل يعبد الله على غير بصيرة ولم يرد بالالف في مثل العدد المعين بل
الكثرة كما تقول للوحشي الى زيد الف مرة لا يعطيك شيئا وكذلك معطوف على كذلك انسا
اي مثل افتراض علم احوال القلب يفترض العلم في ساير الاخلاق نحو الجود والبخل والجبن بضم
الجيم اي الخوف والجراة كالجرءة وهي الشجاعة ويجوز الجراة كالكراهة والتكبر والتواضع
والعفة اي التحرز عن الحرام والاسراف والتقتير وهو التضييق في النفقة وغيرها فان الكبر
والبخل والجبن والاسراف حرام هذا علة الافتراض علم هذه الاشياء ولا يمكن التحرز عنها
اي عن هذه الامور الا بعلمها وعلم ما يضادها اي ما يكون ضدا لها فيفترض على الانسان علمها لانه
موقوف عليه التحرز عن الحرام الذي هو فرض والموقوف عليه للفرض فرض فكان علمها مطلوبا
لا لاجل ذاته للاحتراز عنه وقد صنف السيد الامام الاجل الشهيد ناصر الدين ابو القاسم
كتابا في الاخلاق اي في علم الاخلاق وايراد هذا الكلام تاييدا لما سبق ونعم ما سبق نعم من
افعال المدح وما موصوفة بمعنى الشيء وصنف صفة والمخصوص محذوف اي نعم الشيء الذي صنفه
كتاب الاخلاق فكتاب الاخلاق مخصوص بالمدح حذف للعلم به اي هو كتاب الاخلاق فيجب
على كل مسلم حفظها اي فاذا كان علم الاخلاق فرضا يجب على كل مسلم حفظ الاخلاق المذكورة
في اخلاق ناصر الدين واما حفظ ما يقع في الاحايين جمع حين اي الذي سبق ذكره الى هنا
حفظ ما يقع في جميع الاحوال واما حفظ ما يقع في بعض الازمان كصلوة الجنازة وعيادة المريض
ونحوها ففرض على سبيل الكفاية اذا قام به البعض ابناء العقلية اي اذا قام البعض في بلدة
سقط عن الباقين وهذا معنى فرض الكفاية فان لم يكن اي لم يوجد في البلدة من يقوم به
اشتركوا جميعا في المأثم مصدر ميمي بمعنى الاثم فيجب على الامام اي الخليفة ان يامرهم به كراي
بالقيام به ويجبر اهل البلدة على ذلك اي القيام به فقيل اي حكم لان القول اذا استعمل بالباء

والعفة بيانه

بع

كل ع

صنف بر

يكون بمعنى الحكم بان علم ما يقع على نفسه في جميع الاحوال اى علم الاشياء التى تثبت على
نفس العبد المسلم في جميع احواله بمنزلة الطعام الذى ولا بد لكل واحد من افراد الانسان
من ذلك وهذا تمثيل الفرض العين الذى لا بد لكل فرد اكله وعلم ما يقع في الاحايين معطوف
على علم ما يقع على نفسه بمنزلة الدواء وقوله يحتاج اليه في بعض الاوقات بيان لكونه بمنزلة
الدواء اى كما ان الدواء يحتاج اليه في الاوقات كذلك علم ما يقع في بعض الاحيان يحتاج
اليه في الاوقات كصلوة الجنازة وعيادة المريض وغيرها وعلم النجوم بمنزلة المرض فتعلمه حرام
لانه يضر ولا ينفع والهرب اى والحال ان الفرار من قضاء الله تعالى غير ممكن فتعلمه على
قصد ان ينجو بتعلمه عن قضاء الله تعالى وقدره لغو وعبث بحث غاية تعطيل الاوقات وتضييع
العمر وهذا ضرر محض فينبغى لكل مسلم ان يشتغل في جميع اوقاته بذكر الله تعالى والدعاء والتضرع
وقراءة القرآن والصلوة والصدقات الرافعة للبلاء بمقتضى الحديث وقوله عليه السلام
الصدقة ترد البلاء وتزيد العمر ويسئل الله تعالى معطوف على ان يشتغل العفو اى التجاوز عن
السيئات والعافية اى الصحة عن البلايا والاسقام في الدنيا والآخرة ظرف للعفو والعافية
على سبيل التنازع ليصونه الله تعالى علة لقوله يسئل من البلايا والآفات فان من رزق الدعاء
اى بالدعاء لم يحرم الاجابة اى من الاجابة فتوجه السؤال على هذا القول بان البلاء اذا
كان مقدرا ووقوعه يصيبه لا محالة فكيف تحصيل الاجابة فاجاب بقوله فان كان البلاء
مقدرا يصيبه لا محالة مصدر ميمى بمعنى التحول لا حول ولا انتقال ولكن ييسره الله تعالى عليه اى يجعله
يسيرا على ذلك العبد الداعى ويرزقه الصبر ببركة دعائه اللهم الا اذا تعلم هذا استثناء من قوله
فتعلمه حرام من علم النجوم قدر ما يعرف به القبلة واوقات الصلوة فيجوز ذلك جواب اذا اى
يجوز التعلم من علم النجوم مقدار ما يعرف به احوال القبلة واوقات الصلوة المفروضة لكونه وسيلة
الى معرفة احوال الدينية لانه مقبول في نفسه واما تعلم علم الطب الذى يحصل به معرفة
احوال الابدان من الصحة والسقم سمى به لان الطب في اللغة علاج الجسم فيجوز لانه سبب من
الاسباب فيجوز تعلمه كسائر الاسباب اى الادوية فقد تداوى النبى عليه السلام علة لجواز
التداوى المفهوم من قوله كسائر الاسباب ويؤيد ايضا جواز تعلم علم الطب بقوله وقد حكى عن

الشافعي

الشافعي رحمه الله انه قال العلم علمان علم الفقه خبر لمبتدأ محذوف اى احدهما علم الفقه الحاوى
للاديان لمعرفتها وعلم الطب اى والآخر علم الطب الحاوى للابدان اى لمعرفة احوال الابدان
وما وراء ذلك مذكور بلغة عيش مجلس البلغة بالضم ما يتبلغ به من العيش اى ما اكتفى به
في زمن ما هنا بمعنى الكناية اى ما وراء ذلك العلمين كفاية مجلس لا يحصل نفع سوى كونه ولوع
المجلس واما تفسير العلوم هذا الشروع في بيان ماهية العلم والقياس تقديم على بيان
كون طلبه فرضا وغيره لانه عارض من عوارضه وعروضه مقدم على العارض الا انه قدم
للاهتمام بشانه والاشعار بان البحث عنه اهم ليتنبه الطالب ويشتغل على طلبه فهو صفة
يتجلى اى يتضح وينكشف بالانكشاف التام بها اى بتلك الصفة لمن متعلق بيتجلى قامت هى به
الضمير راجع الى الموصول المذكور فاعل يتجلى اى ما يصح ان يذكر ويمكن ان يعبر عنه وعلى عين
الشىء الى المذكور ليعم الموجود والمعدوم وقد يتوهم ان المراد بالمعلوم لانه في ذكر العلم ذكر المعلوم
وعلى عينه الى المذكور تفاديا عن الدور فخرج الظن والجهل اذ لا تجلى فيهما وكذا الاعتقاد
المقلد لانه عقدة على القلب والتجلى انشراح وانحلال للعقدة والفقه خصه من انواع العلم
بالبيان لشرفه اذ به يحصل سعادة الدنيا والآخرة معرفة دقائق العلم قال ابو حنيفة رحمه الله هذا
آخر الفقه معرفة النفس ما لها اى ما حصل لها من الخير وما عليها اى ما حصل لها من الشر وهذا
المعنى اعم من الفقه الذى يعرف به احوال المكلفين وقال ابو حنيفة ايضا ما العلم الا العمل
والعمل به ترك العاجل اى الدنيا والاشتغال بامورها للآجل اى لتحصيل الآخرة اى الجنة وما فيها
من الدرجات لانه لا يمكن تحصيلهما معا لانهما ضدان والآخرة ابدية باقية فيلزم ترك الفانى
لاجل الباقى فينبغى هذا الكلام الحصر يعنى اذا تقرر ما قاله ابو حنيفة ينبغى للانسان ان لا يغفل من باب
الاول عن نفسه اى عن معرفة نفسه بالعجز والفقر والفناء وانما فسرنا بهذا لانه عجز العقلاء عن
معرفة حقيقة النفس وقالوا معرفة النفس صفاته وحقق هذا البحث في قوله عليه السلام
من عرف نفسه فقد عرف ربه وما ينفعها من العبادات والطاعات وما يضرها من الفواحش و
المنكرات في اولها اى الدنيا واخراها ويجتلب معطوف على ان لا يغفل ما ينفعها من الثواب
والحسنات ويتجنب عما يضرها من الآثام والسيئات كى لا يكون عليه عقله فينبغى عقله وعلمه حجة

عقله وعلمه حجة عليه

عليه اى شاهدا او دليلا يشهد على ضرره فيزداد عقوبته منصوب على انه جواب للنفي وعقوبة
فاعل يزداد نعوذ بالله من سخطه وعقابه وقد وردت في مناقب العلم اى في بيان مفاخره
وفضائله هذا شروع في بيان فضل العلم آيات فاعل وردت واخبار صحيحة مشهورة
لم نشتغل بذكرها كى لا يطول الكتاب ويكفى في فضيلته ما روى عن ابى الدرداء رضه قال عليه السلام
من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها
رضاء لطالب العلم وان العالم يستغفر له من في السموات والارض والحيتان في جوف الماء وان فضل
العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء فان الانبياء
لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر كذا ذكره في كتاب المصابيح
والله اعلم بالصواب **فصل الثاني في النية** معنى الفصل في اللغة ظاهر وفي الاصطلاح طائفة
من مسائل تغيرت احكامها بالنسبة الى ما قبلها غير مترجم بالباب والكتاب فان وصل الى
ما بعده نون والا فلا كذا في الاكملية فارتفاعه على انه خبر مبتدا محذوف او مبتدا على تقدير
الوصف اى فصل من الفصول في النية التى حصلت في حال التعلم ثم لا بد له من النية في زمان
تعلم العلم اذ النية هى الاصل خاصة في جميع الافعال مقصودة بالذات او غير مقصودة الا
انها جعلت فرضا في العبادات المقصودة وسنة في غيرها لقوله صلى الله عليه وسلم الاعمال
بالنيات اى صحة الاعمال بالنيات على مذهب الشافعى وحكم الاعمال من الثواب والجزاء على مذهب
الحنفية حديث اى هذا حديث صحيح روى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من عمل كم ههنا
خبرية اى الكثير من الاعمال يتصور على بناء الفاعل اى يصير في صورة بصورة اعمال الدنيا
التى لا ثواب لها ويصير بحسن النية من اعمال الآخرة كالاكل والشرب والنوم صورتها اى
صورة اعمال الدنيا ويصير كل منها باعتبار نية حسن النية من اعمال الآخرة مثلا اذا قصد بالاكل
التقوى بالعبادة يصير من اعمال الآخرة وكذا الشرب والنوم وغيرهم وكم من عمل اى كثير من اعمال
يتصور اى يصير ذا صورة بصورة اعمال الآخرة ثم يصير من اعمال الدنيا بسوء النية كالاعمال
التى فعلت على وجه الرياء وينبغى ان ينوى المتعلم هذا شروع لبيان كيفية النية بطلب
العلم متعلق بينوى رضاء الله تعالى مفعول ينوى اى يقصد بتعلم العلم تحصيل رضاء الله تعالى

فصل

السلام

مترجم

اى الفصل

والدار الآخرة اى دخول الجنة وازالة الجهل عن نفسه بالتعلم وعن سائر الجهال بتعليم العلم
واحياء الدين معطوف على ازالة الجهل وابقاء الاسلام فان ابقاء الاسلام بالعلم ولا يصح
الزهد والتقوى مع الجهل وانشدنى الاستاذ قراءة الشيخ الشيخ الامام الاجل برهان الدين
صاحب الهداية شعرا لبعضهم اى لبعض العلماء فساد كبير عالم متهتك الذى لا يبالى ان
يتهتك ويرفع ستره والعالم المتهتك هو الذى يفعل خلاف الشرع من افعال الرديئة
ولا يبالى ان يفتضح وفساد مثل ذلك للعالم لان يراه الجهال فيعتقدون به فيضل ويضلهم واكبر
منه جاهل متنسك اى متعبد والجاهل المتنسك هو مقلد في معتقده الجاهل في افعاله و
اقواله لا يعرف صحتها وفسادها كالصوفية في زماننا وانما كان اكبر من العالم المتهتك في
الفساد لان فساده قد يكون في الاعتقاد والعمل جميعا فكان اكبر فسادا من العالم لان اعتقاده
صحيح هما فتنة في العالمين عظيمة صفة فتنة لمن صفة اخرى لها اى كائنة للرجل الذى بهما
في دينه يتمسك اى يتمسك بالعالم والجاهل المذكورين في دينه ويتبعهما في اقواله وافعاله فالظرفان
متعلقان بيتمسك قدما لضرورة الشعر وينوى منصوب عطفا على ان ينوى به اى بطلب
العلم الشكر وهو مقابلة النعمة بالثناء واداب الجوارح وعقد القلب على وصف المنعم بنعت الكمال
كما قال من قال افادتكم النعماء منى ثلاثة يدى ولسانى والضمير المحجبا على نعمة العقل اضافة بيانية
اى نعمة من العقل وصحة البدن معطوف على المضاف اليه ولا ينوى به معطوف على ينوى اى
ينبغى لا ينوى به اى بطلب العلم اقبال الناس اى توجههم ولا استجلاب حطام الدنيا اى اخذ
متاع الدنيا من ايدى الناس والكرامة منصوب معطوف على الاقبال اى التكرم والتقرب
عند السلطان وغيره بالجر معطوف على السلطان ويجوز ان يكون بالنصب اى لا ينوى غير
من مذكور من الامور التى لا يكون فيها رضاء الله تعالى ورسوله قال محمد بن الحسن رحمه الله هذا
تاييد لما سبق من انه لا ينبغى للطالب ان يطلب اقبال الناس لو كان الناس كلهم تاكيد معنوى
عبيدى جمع عبد لاعتقتهم جواب لو وتبرأت عنهم ولائهم على صيغة المتكلم معطوف على الجواب اى
لجعلت نفسى بريئة عن ولائهم بفتح الواو اى عن كون عصبتهم ووارثهم وحاصله مشاركتهم
بالكلية وعدم النظر الى ما في ايديهم ومن وجد لذة العلم والعمل به قل ما يرغب فيما عند الناس اى بعض

ردى جرى

بهما

اى بهما في دينه

اى يطلب الاقبال

اى عن اعانكونهم

رغبته فيما عند الناس قليلا ويمكن ان يراد بالقلة العدم اي لا يرغب فيما عند الناس لانه
لو وجد لذة العلم لكان العلم اعز الاشياء والذها عنده فلا يطلب شيئا آخر غيره انشدنا
الشيخ الامام الاجل الاستاذ قوام الدين اي يقوم به الدين حماد عطف بيان بن ابراهيم
بن اسماعيل الصفاري الانصاري رحمة الله عليهم املاء لابي ح الاملاء الكتاب وهو هنا بمعنى
المكتوب نصب على انه مفعول انشدنا اي قرا علينا الشعر المكتوب لابي حنيفة رحمة الله عليه
شعر من طلب العلم للمعاد اي للآخرة يعني من طلب العلم لتحصيل ثواب الآخرة فاز بفضل
من الرشاد الفوز الظفر ومن الرشاد في موضع جر على انه صفة فضل وهو السداد في الدين
القويم يعني ظفر بالرشاد الذي هو الفضل والشرف وكيف لا يكون فضلا وهو الموصل
الى المراتب العالية في الجنات العالية فيالخسران طالبيه جواب شرط محذوف ويا حرف نداء
والمنادى محذوف والخسران متعلق بفعل محذوف يعني اذا كان طالب العلم للمعاد سببا لتحصيل
الفوز بالرشاد فيا قوم انظروا الخسران طلبة العلم لنيل فضل من العباد الجار والمجرور اعني
قوله لنيل متعلق بطالبيه اي لان ينال بفضل وشرف من جهة العباد من اقبالهم واعطائهم
شيئا من حطام الدنيا فاني يعادل هذا بذلك اللهم الا اذا طلب هذا استثناء من قوله والكرامة
عند السلطان وغيره الجاه اي المنصب للامر بالمعروف والنهي عن المنكر اي الذي لا يمكن الا بان
يكون الآمر والناهي ذا عز وجاه وتنفيذ الحق اي جعل الحق نافذا واعزاز الدين اي جعل
الدين عزيزا غالبا لا لنفسه وهواه اي لا لاجل تحصيل مراد النفس فيجوز ذلك اي طلب
العلم الجاه بقدر ما يقيم به الامر بالمعروف اي يجوز طلب مقدار الذي يقدر ان يقيم به الامر
بالمعروف فان هذا الطلب وان كان في الظاهر لاجل الجاه لكنه في الحقيقة لاجل تحصيل
المعاد بسبب اقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذين هما من اشرف العبادات وينبغي
لطالب العلم ان يتفكر في ذلك اي في طلبة العلم بانه باي مشقة اكتسبه وباي جهد حصله
خصله واشار الى هذا بقوله فانه يتعلم العلم بجهد كثير الجهد بالفتح المشقة والجهد بالضم
والفتح ايضا الطاقة والمراد هنا الاول فلا يصرفه اي العلم الى الدنيا تانيث ادنى وهو
من الدنو او من الدناءة الحقيرة القليلة الفانية وقال النبي عليه السلام اتقوا الدنيا فو الذي

(هامش: وباي جهد حصله)

نفس

نفسي محمد بيده انها لاسحر من هاروت وماروت شعر هي الدنيا اقل من القليل الضمير
ضمير القصة ويحسن تانيث هذا الضمير اذا كان العمدة في الجملة المفسرة مؤنثا وهي هنا
كذلك وهو مبتدا والدنيا مبتدا ثان واقل من القليل خبر مبتدا ثان والجملة خبر المبتدا
الاول وهذا كناية عن غاية القلة وعاشقها اذل من الذليل اي من جنس الذليل وهذا ايضا
كناية عن تمام الذلة تصم اي تجعل ذا صمم بسحرها اي زخارفها وشهواتها التي تشبه بالسحر
في استجلاب القلوب قوما يتبعونها ويميلون الى زخارفها ولذاتها اي تجعلهم معرضين عن سماع الحق و
قبوله وتعمي اي تجعلهم عميانا غير مبصرين الحق فهم اذا كانوا صما وعميا متحيرون بلا دليل يهديهم
اي لا يهتدون الى طريق الحق والسداد بل يهيمون في تيه الحيران والعناد كالرجل الذي له عمى حقيقي
وصمم حقيقي كيف يتحيرون في ذهابه ومجيئه فلا يدري اين يذهب ومن اين يجيء فيتحير وينبغي لاهل
العلم ان لا يذل نفسه مفعول يذل اي لا يجعل نفسه ذليلا بالطمع في غير المطمع اي في غير محل الطمع
وهذا احتراز عن الطمع في محل الطمع كالطمع الى العلم وتحصيله فان اذلال النفس بهذا الطمع جائز
لانه فيه بل عين العزة في الحقيقة ويتحرز منصوب معطوف على ان لا يذل عما فيه مذلة العلم واهله
مجرور على انه معطوف على العلم بان يوقع نفسه في مواضع الابتذال والرذالة فان التحرز عن مثل
هذا الصنيع لازم لئلا يلزم تحقير العلم واهله ويكون منصوب معطوف على ما قبله والضمير المتمكن
فيه راجع الى اهل العلم متواضعا خبره وفسر التواضع بقوله والتواضع بين التكبر والمذلة
اي التواضع حالة متوسطة بين التكبر الذي هو من الصفات المحرمة لانها صفة مختصة بذات الله
تعالى لانه تعالى قال في الحديث القدسي العظمة ازاري والكبرياء ردائي اي صفتان مختصتان بي لا
لا يليقان بغيري وبين المذلة التي هي ايضا من الصفات المحرمة لان ذل النفس حرام والصفة
المقبولة التي كانت بينهما لان خير الامور اوسطها والعفة اي التحرز عن الحرام كذلك اي مثل التواضع في
انها بين التكبر والمذلة لان الرجل الضعيف لا يتكبر عن طلب الحلال ولا يذل نفسه بطلب الحرام
ويجوز ان يكون معنى قوله كذلك اي مثل التواضع في انهما من الصفات اللازمة لطالب العلم ويكون
ذلك اي كونهما كذلك مذكورا في كتاب الاخلاق انشدنا الشيخ الامام الاستاد ركن الاسلام المعروف
بالاديب المختار شعرا مفعول انشد لنفسه اي شعرا كائنا لنفسه وهو هذا فقال ان التواضع

(هوامش: وشهواتها — فيتحير — الحيرة — من الاذلال — بل هو عين العزة له)

من خصال المتقي اي التواضع من صفات المتقي عند الله تعالى وله اي بالتواضع متعلق بيرتقي
قدم عليه اهتماما ومحافظة للوزن التقي فعيل بمعنى فاعل مرفوع على انه مبتداء ويرتقي خبره
الى المعالي اي الى المقامات العالية يرتقي اي يصعد ويصل اليها والجار والمجرور متعلق به قدم
عليه ايضا للامر ويحصل بصفات التواضع من خصال المتقين وبسببه يصلون الى الدرجات الرفيعة
العالية لقوله عليه السلام من تواضع رفعه الله تعالى ومن تكبر وضعه الله تعالى ومن العجايب خبر مقدم عجب
مبتداء موخر ومصدر مضاف الى فاعله وهو من هو جاهل من موصولة والجملة التي بعدها صلته
في حاله متعلق بقوله اهو الهمزة للاستفهام وهو مبتداء والسعيد خبره ام الشقي عطف على
السعيد يعني من العجايب حال الشخص الذي كان جاهلا بحاله فلا يدري اهو السعيد من السعداء
ام هو شقي من الاشقياء ومع هذا كان مغرورا ومعجبا بحاله فمن كان حاله هكذا فالاولى به ان يكون
متفكرا في حاله ويخاف من سوء خاتمته ويكون بين الخوف والرجاء ام كيف يختم عمره اي لا يدري كيف يختم
عمره ايختم على الايمان ام يختم على الكفر نعوذ بالله تعالى او روحه يوم التوى اي يوم القيمة اي يوم الهلاك
وهو يوم الوفات وهو منصوب على انه مفعول فيه ليختم متسفل او مرتقي خبر لمبتداء محذوف
والجملة بيان لما قبلها والتقدير هو اي الروح متسفل اي نازل الى اسفل سافلين او مرتقي اي صاعد
الى اعلى عليين يعني لا يدري كيف يختم روحه ايختم على الايمان فيرتقي الى اعلى عليين وهو مقام المو
ام على خلافه نعوذ بالله تعالى فينزل الى اسفل سافلين والكبرياء الكاين لربنا صفة خبر مبتداء به
متعلق بقوله مخصوصة اي صفة مخصوصة بذات الباري عز شانه فاذا كان كذلك فتجنبها امر حاضر
فتبعد وانقطع عن تلك الصفة واتق امر حاضر ايضا اي باوه المحذوف لضرورة القافية اي
اتق من الاتصاف بتلك الصفة لانها مخصوصة لذات الله تعالى لا يشارك فيها غيره ملا يسوغ
من حديث قال ابو حنيفة رحمه الله لاصحابه اي خاطبهم بين يديه استعماله بالكلام عظموا عمائمكم جمع عمامة
ووسعوا اكمامكم جمع كم بضم الكاف وتشديد الميم وهو بالفارسية آستين وانما قال
ذلك اي هذا الكلام لئلا يستخف بالعلم واهله الجار والمجرور قايم مقام الفاعل لقوله يستخف
اي لئلا يجعل العلم واهله مهانا ومستحقرا لان نظر الناس الى اللباس وينبغي لطالب العلم
ان يحصل من التحصيل كتاب الوصية التي كتبها ابو حنيفة رحمه الله ليوسف بن خالد السمتي

منين

اي

اي المنسوب الى السمت وهو من علماء الحديث عند الرجوع من صحبة ابي حنيفة رحمه الله الى اهله وعياله
يجد كل من يطلب استيناف كانه قيل اين يوجد فقال يجد من يطلب الخبر المشهور وهو
من طلب شيئا وجد وجد وكان استاذنا الشيخ الامام برهان الائمة علي بن ابي بكر
عطف بيان قدس الله روحه العزيز امرني بكتابته عند الرجوع الى بلدي وكتبته امتثالا
لامره ولا بد للمدرس والمفتي من معاملات الناس قوله من معاملات متعلق بالمفتي منها تتعلق
بقوله لا بد من كتاب الوصية التي كتبها ابو حنيفة رحمه الله ليوسف بن خالد وكان في نفسه
كتابا لطيفا جامعا الفوائد تمت **فصل الثالث** في اختيار العلم والاستاذ والشريك
والثبات عليه اي على العلم ينبغي لطالب العلم ان يختار من كل علم احسنه انه احسنه منصوب
على انه مفعول ليختار والى تفسير الاحسن اشار بقوله وما يحتاج اليه في امر دينه في الحال
اي العلم بالفروض التي تفترض عليه في الحال بل في جميع الاحوال مثل الصلوة ثم ما يحتاج اليه
في المآل اي في الزمان الآتي من العلم بالفروض التي ما فرضت عليه في الحال لفقدان شروطها مثل
الحج والزكوة فانه لم يقدر عليهما حالا ويقدم علم التوحيد معطوف على ان يختار اي وينبغي لطالب
العلم ان يقدم على التوحيد الذي هو اساس ساير العلوم عليها ويعرف الله تعالى بالدليل اي ينبغي
ايضا ان يعرف الله تعالى بالدليل اي بالاستدلال من المؤثر الى الاثر ولا يقلد فان ايمان المقلد اي
الرجل الذي لا يكون مستدلا بل يكون مقلدا باباءه في الايمان وان كان صحيحا عندنا خلافا
للمعتزلة فان عندهم لا يصح ايمان المقلد ودلايل الفريقين مذكور في موضعه لكن يكون آثما
بترك الاستدلال لان الله تعالى اعطى نعمة العقل للانسان ليستدل به على وجوده ووحدته
واتصافه باوصافه فلما لم يستدل به ما كان مؤديا شكر نعمة العقل فبسبب كفران النعمة كان
آثما ويختار منصوب بالعطف على ما قبله اي ينبغي لطالب العلم ان يختار العتيق اي القديم
وهو علم النبي عليه السلام واصحابه والتابعين وتبع التابعين دون المحدثات اي العلوم
التي لم يوجد في زمانهم بل احدث بعدهم من الفضول كعلم المنطق والحكمة وعلم الخلاف
قالوا اي العلماء عليكم اي الزموا بالعتيق اي العلم القديم واياكم والمحدثات هذا من
باب التحذير اي بعدوا انفسكم من المحدثات والمحدثات من انفسكم واياك اي اتق هذا

فصل

كلوم ممن لا معقول قال ان تشتغل بهذا الجدال اى بعلم الجدال والخلاف الذى ظهر بعد انقراض
الاكابر اى بعد انقطاعهم من العلماء اى كاثنين من العلماء الاكبار فانه تعليل للتحذير يبعد الطالب
عن الفقه الذى هو اشرف العلوم ويضيع العمر لصرفه الى ما لا يهم ويورث اى يعطى الوحشة والعداوة
بسبب الجدال بالمباحثين وكل ذلك امر غير مقبول فكونه ايضا غير مقبول وهو اى الحال ان
الاشتغال بالجدل من اشراط الساعة الاشراط جمع شرط بالتحريك وهو العلامة والساعة القيمة
واطلاقها عليها اما لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها او لانها على طولها عند الله كساعة فهي من
اسماء الغالبة وارتفاع العلم مجرور معطوف على الساعة اى وهو من اشراط ارتفاع العلم والفقه
كذا ورد في الحديث واما اختيار الاستاد فينبغى اى فقوله في حقه ينبغى ان يختار طالب العلم الاعلم
اى الاستاد الذى له زيادة علم والاورع اى الذى له زيادة ورع اى تحرز عن الحرام والاسن اى الذى
له زيادة سن وكبر كما اختار ابو حنيفة رحمة الله عليه اى اختيارا مثل اختيار ابى حنيفة رحمه الله حماد بن سليمان
بعد التأمل والتفكر في اختياره استادا هو اعلم علماء زمانه واورعهم واسنهم وقال ابو حنيفة رحمه الله عليه
وجدته اى حماد بن سليمان شيخا وقورا اى رزينا حليما صبورا وقال ثبتّ على صيغة المتكلم عند حماد
بن سليمان فنبتّ على صيغة المتكلم ايضا اى كنت ثابتا عند استادى حماد بن سليمان وما تركت صحبته
ابدا فصرت ثابتا وناميا كما ينمو النبات حينا فحينا حتى بلغت الى هذه المرتبة وهي مرتبة الاجتهاد
وقال ابو حنيفة رحمه الله سمعت حكيما اى سمعت قول عاقل لان السمع لا يتعلق بالذات بل يتعلق
بالمسموع من حكماء سمرقند قال ان واحدا من طلبة العلم شاور معى في طلب العلم وكان اى وقد كان
عزم اى قصد على الذهاب الى بخارى لطلب العلم وهكذا ينبغى ان يشاور في كل امر وهذا الكلام الى
قوله قال الحكيم رضى الله عنه كلام ممن لا معقول قال الحق به في اثناء الحكاية لبيان وجوب المشاورة
في جميع الامور فان الله تعالى امر رسول الله عليه السلام بالمشاورة في الامور حيث قال الله تعالى وشاورهم
في الامر استظهارا برأيهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا لسنة المشاورة للامة هذا على تقدير ان
يتسر الامر مما يصح ان يشاور فيه على الاطلاق اما على تقدير ان يفسر بالحرب فلا يصح الاستدلال
في سنية المشاورة في جميع الامور ولم يكن احد افطن منه اى والحال انه لم يكن احد من العقلاء ازكى
واعقل منه ومع ذلك امر بالمشاورة وهو كان يشاور اصحابه في جميع الامور اى عادته هكذا

حتى هوائج البيت حتى حرف عطف والحوائج مجرور على انه معطوف على جميع الامور قال على
كرم الله ما هلك امرؤ ما نافية وامرؤ فاعل هلك عن مشورة اى بعد مشورة قيل رجل خبر مبتداء
محذوف اى الافراد الانسان رجل تام ونصف رجل ولا شىء فالرجل من له رأى صايب اى فكر ذو صواب
مطابق للحق ويشاور اقتداء بسنة الرسول واهتماما في امره ونصف رجل من له رأى صايب ولكن لا يشاور
او يشاور ولكن لا رأى له اى لا رأى صايبا بقرينة السابق فتامية الرجل باعتبار اجتماع الامرين
الرأى الصايب والمشاورة وبتنصيف الامرين ينتصف الرجل ولا شىء من لا رأى له ولا يشاور
لانتفاء الامرين معا الذين هما مدار رجولية الانسان فبانتفاء السبب انتفى المسبب قال جعفر
الصادق لسفيان الثورى ثم شاور امرك من المشاورة في امرك مع الذين يخشون الله تعالى اى
العلماء لقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فانهم اذا استشيروا يلقنون بالخير ويرشدون الى السداد
والصلاح بموجب علمهم فطلب العلم هذا من كلام ممن مربوط بقوله وهكذا ينبغى في كل امر اى لما
ان طلب العلم من اعلى الامور واصعبها فكانت المشاورة فيه اهم واوجب من ساير الامور
قال الحكيم رضى الله عنه هذا رجوع الى الحكاية التى حكاها ابو حنيفة رحمه الله من الحكيم السمرقندى اذا
ذهبت على صيغة الخطاب الى بخارى لا تعجل نهى حاضر في الاختلاط اى في التردد الى الائمة
اى العلماء الذين كانوا مقتدى الناس وافضلهم وامكث شهرين اى واصبر شهرين وليس المراد
من ذكر الشهرين تعيينها بل المراد انه لا بد من المكث حتى تتأمل وتختار استادا سواء كان حصول
ذلك التأمل والاختيار في الشهرين او في الاقل او الاكثر فانك تعليل لوجوب المكث ان ذهبت
الى عالم لتعلم منه وبدأت بالسبق عنده ربما لا يعجبك من الاعجاب درسه بفتح الدال وكسرها
وبكسرها اى علمه وفضله وفي بعض النسخ درسه فتتركه وتذهب الى آخر فلا يبارك لك في
التعلم لانك بتركك اياه قد آذيته فيتأذيه لا يبارك لك التعلم فتأمل شهرين في اختيار الاستاد
وشاور حتى لا تحتاج الى تركه اى الاستاد والاعراض عنه فتثبت منصوب باضمار ان على انه
جواب النهى عنده بكمال الثبات حتى يكون منصوب بان المقدرة تعلمك مباركا وتنتفع عطف
على ما يكون بعلمك كثيرا اى انتفاعا كثيرا واعلم بان الصبر والثبات اصل كبير يبتنى عليه في جميع
الامور اى جميع الامور يبتنى ويترتب عليه ولكنه عزيز اى قليل ما قيل شعر لكل الى شأو العلى

حركات الشاء والسبوح اى لحمل واحد حركات قلبية الى سبق العلى يعنى يميل قلب كل واحد الى سبق
المراتب العالية فالجار والمجرور متعلق بحركات ولكنه قدم عليها ولكن عزيز فى الرجال الثبات كلمة
لكن مخففة وملغاة عن العمل فما بعدها مبتداء وخبر اى ولكن العزيز اى القليل فى طائفة الرجال
الثبات فى مبادى الوصول الى العلى ووسائله فلذلك لا يصل اكثرهم الى العلى الذى يبتنى على الصبر
والثبات ولهذا المعنى قيل من ثبت نبت قيل فى فضيلة الصبر الشجاعة صبر ساعة اى الشجاعة
ليست بقوة البدن ولكنها بصبر ساعة على المشقات والآلام فينبغى ان يثبت ويصبر على
استاذ بالثبات عنده وعدم اعراضه عنه وعلى كتاب الى ان يتمه حتى لا يترك ابتر حال من ضمير المفعول
اى ناقصا وعلى فن من فنون العلم حتى لا يشتغل بفن آخر قبل ان يتقن الاول اى قبل ان يحكم الفن
الاول وعلى بلد شرع فى تحصيل العلم فيه حتى لا ينتقل الى بلد آخر من غير ضرورة توجب الانتقال فان
كانت الضرورة فلا بأس بالانتقال فان ذلك كله بالنصب تأكيد ذلك يعنى عدم اتمام الكتاب وعدم
اتمام الفن والاشتغال بفن آخر والانتقال من بلد الى بلد آخر من غير ضرورة يفرق الامور ويشغل
القلب ويضيع الاوقات ويؤذى المعلم وينبغى ان يصبر عما تريد نفسه وهواه من اللذات
النفسانية والشهوانية قال الشاعر ان الهوى لهو الهوان بعينه يعنى ان الهوى والعشق
لهو الحقارة والمذلة بعينهما يعنى ان هوى النفس يوقع صاحبه فى المذلة بارتكاب مرادات النفس
التى تقتضى المذلة والحقارة ولكن حمل عليه الهوان وقيل ان الهوى لهو الهوان ادعاء ومبالغة وصريع
كل هوى صريع هوان اى مصروع كل هوى ومغلوبه مصروع الهوان والحقارة يعنى ان من
غلب عليه الهوى وصرعه يغلب عليه الهوان والمذلة فيصير مستقبحا ومستنكرا وههنا تقديم المبتدا
على الخبر واجب لكونهما متساويين ويصبر بالنصب معطوف على ان يصبر على المحن بكسر الميم وفتح
الحاء جمع محنة والبليات التى ظهرت عليه فى طريق التعلم قيل خزائن المنى جمع منية وهى المقصود
على قناطير المحن القناطير جمع قنطار بكسر القاف وهو المال الكثير اذا اطلق واذا اضيفت الى شىء
فالكثير منه يعنى ان خزائن المقاصد مشتملة على المحن الكثيرة فمن اراد ان يحصل المقاصد لا بد له من ان يصبر
على المحن الكثيرة وانشدت اى قرأة على هذه الابيات التى تأتى فيما بعد وقيل انه لعلى بن ابى طالب
كرم الله وجهه هذه جملة معترضة او ثبت لبيان صاحب الشعر الا لا تنال العلم الا بستة الاحرف تنبيه

مشاق

سورجكه

واعلم انك لا تنال العلم ولا تصل به الا بستة اشياء سأنبيك اى ساخبرك عن مجموعها ببيان ذكاء مجرور
على انه بدل من الستة ويجوز الرفع والنصب ايضا وهو سرعة الفطنة وحرص على تحصيله واصطبار
على المحن وبيان وبلغة بضم الباء وسكون اللام اى كفاية من العيش بحيث لا يحتاج فى امر الرزق الى
الغير فان الاحتياج يشوش القلب فلا يمكن تحصيل العلم وارشاد استاذ اى هداية الاستاذ على وجه
الصواب وطول زمان اى لا بد من طول زمان حتى يحصل العلم لان له مقدمات ومباديه كثيرة لا تحصل
فى ادنى الزمان واما اختيار الشريك فينبغى ان يختار المجد اسم فاعل من اجد يجد اى المقدم الساعى و
الورع بفتح الواو وكسر الراء صفة مشبهة اى المتعفف من الحرام وصاحب الطبع المستقيم والمتفهم
ونفر منصوب على انه معطوف على يختار من الفرار من الكسلان صفة مشبهة من التكاسل والمعطل اسم مفعول
بالفارسية بيكار والمكثار صيغة مبالغة الفاعل من الكثرة اى كثير الكلام والمفسد اى اهل الفساد
والفتان اى اهل الفتنة قيل لا تسئل عن المرء وابصر قرينه اى لا تسئل عن حال المرء بانه صالح او
طالح وابصر قرينه ومصاحبه حتى تعلم ان حاله ماذا فان القرين بالمقارن يقتدى اى يتبع المقارن
فى اقواله وافعاله بالمقارن متعلق بقوله يقتدى قدم عليه لرعاية القافية اذا كان ذا شر فجنبه سرعة
استيناف سيق لبيان جواب سؤال كانه قيل فماذا يفعل اذا اقترن بالقرين فاجيب بانه اذا كان
ذا شر وفساد فبعده عن نفسك بسرعة قبل ان تؤثر شره فى ذاتك فجنبه بمعنى فبعده بقوله سرعة منصوب
بنزع الخافض وفى بعض النسخ فجانبه اى باعده بسرعة وان كان ذا خير فقارنه تهتدى فقوله
فقارنه امر حاضر وتهتدى جوابه وانما اتى بالياء والقياس ان يسقط بالجزم ومع ذلك الجزم رعاية
القافية يعنى اذا كان القرين ذا خير فصاحبه لكى تهتدى لان الصحبة مؤثرة فتؤثر فيك آثارها
ومنافعها وفى بعض النسخ فقاربه والمعنى ظاهر وانشدت على صيغة المتكلم من الافعال اى قرئ
هذا الشعر عندى لا تصحب الكسلان فى حالاته اى لا تقارن الجاهل فى حالاته وانه كم صالح
لجنبه اى صالح كثير بفساد آخر اى بفساد شخص آخر اى واحد فى قوله بفساد آخر متعلق بقوله يفسد
لان فساده يؤثر فى وجوده بسبب الصحبة فيفسد عدوى البليد الى الجليد سريعة العدوى بفتح
العين وسكون الدال السراية والبليد الاحمق والجليد قوى الفهم يعنى سراية بلادة البليد الى العالم
العاقل سريعة كالجمر يوضع فى الرماد فيخمد اى كخمود الجمر الذى يوضع فى الرماد فيطفى فى عقبه كان

الجمر اذا وضع في الرماد صار فحما كذلك الجليد اذا اقترن بالبليد يصير بليدا بسرعة بسبب الصحبة المؤثرة فالمفعول محذوف في الجمر وجملة يوضع في الرماد صفة جمر على طريقة قوله كمثل الحمار يحمل اسفارا وقال النبي عليه السلام كل مولود على الفطرة اي على فطرة الاسلام والفطرة الخلقة الا ان ابواه منصوب على انه اسم ان على لغة من يجعل اعراب التثنية في حال النصب بالالف كما في حالة الرفع يهودانه اي يجعلانه يهوديا وينصرانه اي يجعلانه نصرانيا ويمجسانه اي يجعلانه مجوسيا الحديث مرفوع على انه فاعل فعل محذوف اي تم او مضى الحديث ويجوز ان يكون منصوبا على انه مفعول فعل اي اقرا الحديث الا انا ما اطلعنا بقية الحديث فيفهم بهذا الحديث ان الصحبة مؤثرة والا فالخلقة التي خلق الله الناس عليها سالمة عن الفساد والشقاوة ويقال في الحكمة بالفارسية يار بد بتر بود از مار بد يعني ان صاحب السوء اسوء من الحية السوء واكثر منها ضررا بحق ذات پاك الله الصمد الباقي للقسم اي بحق ذاته وتقدس يار بد آرد ترا سوي جحيم اي الصاحب السوء ياتي بك الى جانب الجحيم يار نكو گير تا يابي نعيم اي اتخذ الصاحب الصالح تجد بسببه وقيل في هذا المعنى **شعر** ان كنت تبغي اي تطلب العلم واهله او شاهدا يخبر عن غائب اي عما غاب عن علمك فاعتبر الارض باسمائها اي الارض اذا كانت ذات زرع فاسمها ضيعة وان كانت ذات اشجار فاسمها الجنينة وان كانت ذات بقول وبطيخ فاسمها بستان وان كانت خالية لا ذات شوكية فهي الارض السبخة فاذا قال الرجل ان لي ضيعة يعرف انه له ارضا ذات زرع واثمار واشجار فاعتبار الارض التي كانت غائبة عن العيون ومعرفتها باسمائها التي كانت بمنزلة الحاضر وهي شاهدة عليها او فاعتبر الارض مع اسمائها اي مع علامتها المسموعة كيف تخبر علامتها المسموعة التي بمنزلة الحاضر عن البلاد المسموعة التي هي غائبة عن الابصار مثلا اللطيف هواؤها ووقودها ودوشاباتها وكثرة فواكهها علامة دالة على ان تلك الارض ارض لطيفة خضرة واعتبر الصاحب بالصاحب يعني كما ان اعتبار الاراضي معرفتها باسمائها كذلك يعتبر الصاحب ويعرف حاله بمعرفة حال صاحبه ان عالما فعالم وان جاهلا فجاهل

فصل في تعظيم العلم

واهله اعلم بان طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع به الا بتعظيم العلم واهله وتعظيم الاستاد وتوقيره عطف تفسير للتعظيم قيل ما وصل من وصل ما نافية ومن فاعل وصل وحذف المفعول للتعميم والمعنى ما وصل الواصل مطلوبا الا بالحرمة اي الا باحترام الاستاد والعلم وغيرهما مما لا بد منه في

تحصيل

تحصيل المطلوب وما سقط ما نافية ايضا من سقط اي وما سقط الساقط عن مرتبة العالية الا بترك الحرمة والتعظيم وقيل الحرمة خير من الطاعة الا يرى ان الانسان لا يكفر بالمعصية وانما يكفر بترك الحرمة بان ترك حرمة امر الله ونهيه بان استحقه واستهان به والاستخفاف باستخفافها والاهانة كفر محض ومن تعظيم العلم تعظيم المعلم وايد هذا المعنى بقوله قال علي كرم الله وجهه انا عبد من علمني حرفا واحدا ان شاء باعني وان شاء استرق وان شاء اعتقني اي جعلني رقيقا واسيرا لا خدمه في بابه وهكذا كمال التعظيم وقد قال النبي عليه السلام من علم عبدا آية من كتاب الله فهو مولاه وقد انشدت على صيغة المجهول وقيل انشدت المنشد امير المؤمنين علي كرم الله وجهه في ذلك اي في تعظيم العلم **شعر** رايت احق الحق حق المعلم الظاهر ان احق مفعول ثان لرايت لانه صفة لكن قدم على المفعول الاول اي علمت ان حق المعلم اشد حقيقة حق من سائر الحقوق واوجبه بالنصب معطوف على احق الحق حفظا على كل مسلم اي وعلمت ان حق المعلم اشد وجوبا حفظه على كل مسلم لقد حق اللام موطئة للقسم اي ثبت ووجب ان يهدى اليه على صيغة المجهول من الاهداء كرامة تمييز اي من جهة الكرامة والتعظيم لتعليم حرف واحد الف درهم قوله الف درهم مرفوع على انه قائم مقام فاعل يهدى فان من علمك حرفا واحدا مما تحتاج انت اليه في الدين اي في امر الدين فهو ابوك في الدين فانه روي عنه عليه السلام انه قال خير الآباء من علمك وروي انه قيل للاسكندر ذي القرنين لم تعظم استاذك اكثر من ابيك فقال ونعم اقال لان ابي انزلني من السماء الى الارض واستاذي يرفعني من الارض الى السماء انتهى ووجه ما قال تعلق الروح بالبدن في ارحام الامهات هو نزوله من عالم الملكوت الى عالم الكون والفساد والسبب بحدوث البدن هو الوالد واما الاستاذ فسبب لعروج روح الانسان من عالم الفناء الى عالم البقاء بسبب التمكين بمعارف الربانية وكان استاذنا الشيخ الامام سديد الدين الشيرازي بصيغة خبر كان اي يقول ذلك كان مشايخنا يقولون من اراد ان يكون ابنه عالما ينبغي اي يراعي على صيغة المعلوم الغرباء جمع غريب من الفقهاء صفة من الغرباء اي كائنين من الفقهاء ويكرمهم بالنصب معطوف على ان يراعي ويعظمهم من التعظيم ويطعمهم شيئا اي يتصدق عليهم شيئا من ماله ولو كان قليلا كما يفيده التنوين في شيئا فان لم يكن ابنه عالما يكون حافده اي ولد ولده عالما فظهر من هذا ان التعظيم والاكرام للعلماء امر مقبول ومفيد

ان تعلق الروح

لمثل هذه الغاية ومن توقير المعلم ان لا يمشي امامه اي قدامه ولا يجلس مكانه ولا يبتدئ الكلام
عنده اي عند المعلم الا باذنه اي لا يبتدئ بالكلام عند المعلم ملتبسا بشيء من الاشياء الا ملتبسا
باذنه ولا يكثر الكلام عنده ولا يسأل شيئا عند ملالته ويراعي اي يحفظ الوقت الذي
عينه للدرس ولا يدق الباب بل يصبر حتى يخرج الاستاد فان هذه الاشياء تخل
بالتعظيم فالحاصل انه يطلب رضاه اي رضاء الاستاد ويجتنب سخطه اي سخطه ويمتثل امره
في غير معصية الله تعالى ولا طاعة للمخلوق اي ولا طاعة جائزة للمخلوق في معصية الخالق
اي فحاشاه يلزم ان اطاع للمخلوق ان يعصي الخالق وهذه الجملة بمنزلة التعليل لما سبق ومن
توقيره توقير اولاده ومن يتعلق به من اقربائه ومن امر بكاينا من كان سواء كان تعلقه بالنسب
او بالسبب فكان استاذنا شيخ الامام برهان الدين صاحب الهداية يحكي خبر كان ان
واحدا من كبار ائمة بخارى كان يجلس مجلس الدرس اي عادته هكذا وكان يقوم في خلال
الدرس اي في وسطه احيانا اي اوقاتا فسألوا عنه ويقول ان ابن استاذي يلعب مع
الصبيان في السكة اي في الطريق ويجيء احيانا الى باب المسجد فاذا رايته اي ابن استاذي
اقوم له تعظيما لاستاذي والقاضي الامام فخر الدين الارسابندي كان رئيس الائمة في مرو
وكان السلطان اي سلطان زمانه يحترمه غاية الاحترام وكان اي القاضي يقول انما
وجدت هذا المنصب بخدمة الاستاذ فاني كنت اخدم استاذي القاضي الامام منصوب على
انه صفة الاستاذي ابا زيد كنيته الدبوسي بفتح الدال وضم الباء الموحدة منصوب على
انه صفة نسبية لاستاذي يعني بخدمتي هذه وجدت هذا المنصب وكنت اخدمه
واطبخ طعامه ولا آكل منه شيئا يعني ان خدمتي وطبخ طعامه ليس لاجل الاكل والانتفاع
بل لمجرد التعظيم والتوقير والشيخ الامام الاجل شمس الائمة الحلواني بفتح الحاء المهملة
وسكون اللام وآخره نون بعد الف اسم بلدة ونسب شمس الائمة اليها ويقال بالهمزة بدل نون
قد كان خرج من بخارى وسكن في بعض القرى اياما بحادثة اي بسبب حادثة وقعت له وا جب
خروجه من البلدة الى القرى وقد زاره تلامذته جمع تلميذ فاعل زاره غير الشيخ الامام لفظ
غير منصوب على الاستثناء القاضي ابي بكر الزرنجري بفتح الزاء المعجمة وفتح راء المهملة ونون

ساكن بعدها اسم موضع ينسب اليه القاضي ابو بكر فقال شمس الائمة له اي القاضي حين لقيه
لماذا لم تزرني اي لاي شيء لم تزرني فقال اي القاضي كنت مشغولا بخدمة الوالدة فشغلني
بخدمة الوالدة منعني عن زيارتك قال اي شمس الائمة ترزق العمر على صيغة المبني للمفعول
والعمر منصوب بنزع الخافض اي تجعل مرزوقا بالعمر ولا ترزق رونق الدرس اي ولا تجعل
مرزوقا برونق الدرس وزينته وكان كذلك فانه يسكن في اكثر اوقاته في القرى ولم
ينتظم له الدرس لان الطالبين كثيرا ما يوجدون في البلدان دون القرى فمن تأذى منه
استاذه يحرم بركة العلم اي من بركته ولا ينتفع به الا قليلا اي الا انتفاعا قليلا فانصابه
على المصدر قيل ان المعلم والطبيب كلاهما لا ينصحان اذا هما لم يكونا اي ان المعلم والطبيب
لا يريدان الخير للمتعلم والمريض اذا لم يكونا مكرمين لانهما اذا لم يكرما لم تستعطفا على
المريض والمتعلم فلا يكونان ناصحين بهما فاخبر بذلك ان تجفوت على صيغة الخطاب
طبيبها الضمير راجع الى الداء المذكورة حكما باعتبار المصيبة والعارضية يعني ان جفوت
طبيب مرضك فاصبر عليك ولا تضطرب به يعني واقنع بجهلك ان جفوت العلماء لانك
ان جفوت معلمك لا يهتم في التعليم فلا ينفعك تعليمه فتبقى جاهلا وحكي ان الخليفة اي
خليفة بغداد هارون الرشيد ثم بعث ابنه الى الاصمعي وهو شيخ من مشايخ الوقت ليعلمه
العلم والادب فيراه اي الخليفة الاصمعي يوما يتوضأ ويغسل رجله وابن الخليفة
والواو للحال يصب الماء على رجله فعاتب الخليفة الاصمعي في ذلك اي في عمل ابنه هكذا فقال
تفصيلا للعتاب انما بعثته اليك لتعلمه وتؤدبه فلماذا اي لاي شيء لم تأمره بان يصب الماء
باحدى يديه ويغسل بالاخرى اي باليد الاخرى رجلك فثبت بهذا ان تعظيم الاستاذ لازم
ومن تعظيم العلم تعظيم الكتاب الذي يطالعه ويقرأ منه فينبغي هذا شروع ببيان كيفية تعظيم
الكتاب لطالب العلم ان لا يأخذ الكتاب الا بطهارة اي بالوضوء وحكي ان الشيخ الامام شمس
الائمة الحلواني رحمه الله قال انما نلت هذا العلم بالتعظيم فاني ما اخذت الكاغذ الا بطهارة هذا
تأييد لهذا المعنى وحكي عن الامام شمس الائمة السرخسي كان مبطونا اي مبتلا بمرض البطن
وكان يكرر اي درسه الذي يطالعه في العلم بقرينة المقام في ليلة فتوضأ في تلك الليلة

لم يستعطفا

فاصبر لدائك ان جفوت طبيبها

سبع عشر مرة لانه كان لا يكرر الا بطهارة وهذا بيان هذا الباب لان العلم نور والوضوء
نور فيزداد نور العلم به اى بالوضوء لان النور اذا انضم الى النور يضاعف النور ومن تعظيم
الواجب ان لا يمد الرجل الى الكتاب لان فيه استحقارا ويضع كتب التفسير منصوب بالعطف
على ان لا يمد فوق ساير الكتب تعظيما للكتب التفسير ولا يضع على الكتب شيئا آخر من محبرة وغيرها
لان فيه استحقارا ايضا وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين رحمه الله يحكي عن شيخ من المشايخ
ان فقيها كان وضع المحبرة اى وعاء المداد على الكتاب فقال الشيخ له اى للفقيه بالفارسية بر
نيابى لفظ بر هنا بمعنى الفاكهة والمراد النفع اى لا تجد النفع من علمك وكان استاذنا القاضي الاجل
فخر الاسلام المعروف بالقاضي خان رحمه الله يقول ان لم يرد بذلك اى بوضع المحبرة على الكتاب الاستخفاف
اى عده خفيفا حقيرا فلا بأس بذلك اى بوضعها والاولى ان يحترز عنه لان فيه ايهام الاستخفاف
فالاولى الاحتراز عن مثله ومن التعظيم اى من التعظيم الواجب ان يجود كتابة الكتاب اى يجعله جيدا
غير دقيق ولا يقرمط القرمطة رقة الكتاب اى لا يجعل الكتابة رقيقا غير جلي و يترك الحاشية
التي يقرمط فيها غالبا الا عند الضرورة التي اقتضت ان يكتب اطراف الكتاب فيكتبها ورأى ابو
حنيفة رحمه الله كاتبا يقرمط في الكتاب فقال اى ابو حنيفة لا تقرمط خطك لانك ان عشت بصيغة
الخطاب تندم مجزوم اى مرفوع لكون شرطه ماضيا وان مت بضم الميم تشتم على صيغة المبنى
للمفعول يعني تشتمك من يقراه منه يعني هذا التفسير من العصى اذا شخت بكسر الشين وسكون الخاء
على صيغة الخطاب اى اذا صرت شيخا وضعف بصرك ندمت على ذلك الفعل لانك تتالم من قراءته
وقتئذ وحكي عن الشيخ الامام مجد الدين السرخسي رحمه الله انه قال ما قرمطنا ندمنا ما موصولة
في المواضع الثلثة والعايد محذوف اى الذي قرمطنا وما قمنا كتابته ندمناه او مصدرية اى
من قدو لم قرمطنا في الكتابة ندمنا بان نقول لماذا فعلنا هكذا وما انتخبنا ندمنا اى الذي انتخبناه
ندمناه او مرة د ولم انتخبنا واختصرنا ندمنا لان كثيرا ما يحتاج الى التفصيل وما لم نقابل اى الكتابة
الذي لم نقابل مع كتاب آخر صحيح ندمنا لان معرفة الاشياء مضرة لمطالعنا ومخلة لتفهم مقصودنا
وينبغي ان يكون تقطيع الكتاب اى قطعة مربعا لا مدورا فانه تقطيع ابي حنيفة رحمه الله اى تقطيع الذي
اختاره ابو حنيفة وهو ايسر اى والحال انه ايسر الى الرفع من محله والوضع في محله والمطالعة وينبغي

من علمك

ان لا يكون في الكتاب شيء من الحمرة فانها صنيع الفلاسفة اى مصنوعهم ومخترعهم لا صنيع السلف
ومن مشايخنا من كرهوا استعمال المركب الاحمر ولعل انما كره لعله السابقة والكراهة لونه
ومن تعظيم العلم تعظيم الشركاء الذين شاركهم في طلب العلم والدرس ومن يتعلم منه يعني الاستاد
والتملق اى التودد والتلطف مذموم في جميع الافعال والاحوال الا في طلب العلم فانه اى فان منه
في طلب العلم ينبغي ان يتملق لاستاذه وشركائه ليستفيد منهم وينبغي لطالب العلم ان يستمع
العلم والحكمة بالتعظيم والحرمة قال مجاهد الحكمة هي القرآن والعلم والفقه وغيرهم فقال انها
تفسير في القرآن باربعة اوجه فتارة بمواعظ القرآن واخرى بما فيه من عجايب الاسرار ومرة
من العلم والفهم واخرى بالنبوة وان سمع ان للوصال منه حديثه عن معنى الشرط مسئلة واحدة وكلمة
واحدة الف مرة قبل فلم يكن تعظيمه بعد الف مرة كتعظيمه في اول مرة فليس باهل العلم لان العلم
معظم ومشرف في جميع الاحوال والاوقات لا تفاوت بين وقت ووقت تا فمن قصر في التعظيم
في بعض الاحيان ولم يعظمه غاية التعظيم فهو ليس باهل علم لان من وجد لذة العلم وعلم قدره
ورتبته لا يستطيع ان لا يعظمه وينبغي لطالب العلم ان لا يختار نوع العلم بنفسه اى بذاته من
غير ان يشاور استاذه بل يفوض امره الى الاستاذ فان الاستاذ اعاد ذكره تلذذا وتبركا قد حصل
له التجارب جمع تجربة في ذلك اى في اختيار نوع العلم فكان اعرف بما ينبغي من انواع العلم لكل واحد
من الطالبين وما يليق بطبعه لان الطبايع مختلفة فمن الطبايع ما يليق به الفقه ومن الطبايع
ما يليق به العلوم العربية الى غير ذلك فلا بد من استاذ يعلم طبيعة المتعلم ويعلم من انواع
العلوم ما يليق بطبيعته كان الشيخ الامام الاجل الاستاذ شيخ الاسلام برهان الحق
والدين رحمه الله يقول كان طلبة العلم في زمان الاول يفوضون امورهم في التعلم الى استاذهم
تملق يفوضون وكانوا يصلون الى مقصودهم ومرادهم والآن يختارون لفظة الآن ظرف
منصوب على انه مفعول فيه ليختارون قدم عليه اهتماما بانفسهم اى من غير انضمام رأى
الاستاذ ولا يحصل مقصودهم كاينا في العلم والفقه لانهم لا يدرون اى العلم الذي يليق بهم ولا
علم يليق بطبيعتهم فلا يهتدون الى المطالب وكان يحكي ان محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله كان بدا
بكتاب الصلوة على محمد بن الحسن الجار والمجرور اعني على محمد متعلق ببدا على تضمين معنى

المراد من الحكمة النصايح شرح

مطلب تفسير حكمة

القراءة اى بداء بكتاب الصلوة قارئا على محمد بن الحسن المشتهر بالامام الربانى من الائمة الحنفية فقال اى محمد بن الحسن له اى لمحمد بن اسماعيل اذهب وتعلم علم الحديث لما راى ان ذلك العلم اى علم الحديث اليق بطبعه اى بطبع محمد البخارى وطلب علم الحديث عطف على مقدر اى فذهب وطلب فصار فيه اى فى علم الحديث مقدما على جميع ائمة الحديث يعنى صار مقتداهم ومقدمهم فجمع كتابا معتبرا بين الناس بعد كتاب الله تعالى مسمى بالصحيح البخارى وينبغى لطالب العلم ان لا يجلس قريبا من الاستاذ اى لا يقرب منه اذا استعمل بالقريب يكون بمعنى الى عند السبق بحذف المضاف اى عند تعلم السبق بغير ضرورة تقتضيه بل ينبغى ان يكون بينه وبين الاستاذ قدر القوس اى مقدار طول القوس فانه اى كون ما بين المعلم والمتعلم مقدار القوس اقرب الى التعظيم مما دون القوس وينبغى لطالب العلم ان يحترز من الاخلاق الذميمة اى عن الاخلاق التى تعتبر فى الشرع مذمومة فانها اى تلك الاخلاق كلاب معنوية اى شبيهة بحسب المعنى بالكلاب الصورية فكما ان الكلاب تؤذى من يقاربها كذلك هذه الاخلاق تؤذى صاحبه ومن يقاربه وقد قال رسول الله عليه السلام لا يدخل الملائكة بيتا فيه كلب وصورة فمن اتصف بتلك الاخلاق الذميمة التى هى كلاب معنوية تتأذى وتنفر منه الملائكة ولا يدخلون فى بيته وانما يتعلم الانسان بواسطة الملك اى والحال انما يتعلم الانسان بواسطة القاء الملائكة فظهر ان من كان صاحبه الردية لا يملك نوافع العلوم والاخلاق الذميمة تعرف فى كتاب الاخلاق وكتابنا لا يحتمل بيانها لان المقصود من تدوين هذا الكتاب بيان طرق التعلم والتعليم وبحث الاخلاق خارج عن هذا المقصود خصوصا نصب على المصدر اى اخص خصوصا عن التكبر متعلق بقوله ان يحترز اى ينبغى ان يحترز عن الاخلاق الذميمة خصوصا عن التكبر ومع التكبر لا يحصل العلم لان العلم يستدعى التواضع لمن يعلمه والكبر ينافيه قيل العلم حرب للمتعالى كالسيل حرب للمكان العالى الحرب بمعنى العدو قال صاحب القاموس رجل حرب عدو محارب وان لم يكن محاربا انتهى والمعنى ان العلم عدو للمتكبر المختال لا يجتمع معه فى محل واحد لما ذكرنا انفا كما ان السيل عدو للمكان العالى لا يجتمع معه بل اذا صادفه يزيله

ويقلعه

ويقلعه بجد لا بجد كل مجد فهل جد بلا جد بمجد الجد الاول فى المصراع الاول بفتح الجيم بمعنى البخت والدولة والثانى بكسر الجيم بمعنى الجهد والسعى وفى المصراع الثانى على هذا الترتيب ايضا يعنى كل المجد والفضيلة بفضل الله وتقديره لا بالجهد والسعى ولكن لا بد من اقتران الطلب والسعى حتى يظهر فضل الله تعالى على مجرى عادة الله تعالى كما ينبئ عنه قوله فهل جد بلا جد استفهام انكارى يعنى لا يكون الجد بلا اقتران بالجهد والسعى مجدا فكم عبد يقوم مقام حر يعنى كثير من العباد يقومون مقام حر فى التربية والشرف بفضل الله المقارن بالجهد والسعى وكم حر يقوم مقام العبد فى الدناءة والرذالة لعدم جده وسعيه المستتبع لفضل الله تعالى

فصل

فى الجد والمواظبة اى المداومة والهمة ثم لا بد من الجد والمواظبة والملازمة لطالب العلم واليه اى الى لزوم هذه المعانى لطالب العلم الاشارة فى القرآن قوله الاشارة مبتدأ اى المشير او ذو اشارة فى القرآن قوله تعالى خبر مبتداء والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومعناه على قول الفضيل والذين جاهدوا فى طلب العلم لنهدينهم سبل العلم بر قيل فى هذا المعنى من طلب شيئا وجد اى اجتهد وسعى سعيا جميلا وجد اى وجده وصادفه ومن قرع الباب اى باب المقصود ولج اى اقدم فيه ودخل ووصل مقصوده وقيل بقدر ما تتعنى من العناء وما مصدرية اى بقدر اصابتك العناء تنال ما تتمنى اى تحصل ما تتمناه وتبتغيه بالطلب وقيل يحتاج فى التعلم والتفقه الى جد الثلاثة المتعلم بالجر على انه بدل من الثلاثة ويجوز الرفع والنصب ايضا والاستاذ والاب ان كان اى الاب فى الحياة حى يعنى ان كان حيا لا بد من جده وسعيه فى تحصيل ابنه العلم انشدنى اى قرأ على شعر الشيخ الامام الاجل الاستاذ سديد الدين الشيرازى نظم الشافعى يعنى شعرا قاله الشافعى **شعر** الجد يدنى اى يقرب كل امر نصب على انه مفعول به يدنى شاسع اى بعيد والجد يفتح كل باب مغلق اى الاجتهاد يفتح ابواب المرادات التى اغلقت وصعبت فتحها واحق خلق الله اى ابين خلق الله بالهم اى بان يهتم ويحزن له على ان الهم مصدر مجهول قوله واحق مبتدأ والخبر قوله امرؤ اى رجل ذو همة اى ذو قصد وسعى فى المعارف والعلوم يبتلى اى يجعل مبتلا

بعيش ضيق يعني من صار مبتلا بضايقة العيش والالم والجاهلون وسعة ونعم فهو جدير
بان يغتنم ويحزن له ومن الدليل خبر مقدم على القضاء اي على قضاء الله وحكمته بؤس اللبيب
البؤس بضم الباء وسكون الهمزة الشدة وهو مرفوع على انه مبتدا مؤخر وطيب عيش الاحمق
لانه لو لم يكن بقضاء الله وحكمته بل بالنظر الى العلم والجهل لكان الامر بالعكس وليس كذلك فظهر انه
من قضاء الله المبني على الحكمة اللائقة الغائبة لكن في رزق الحجى اي العقل حرم الغنا اي من رزق
بالعقل حرم من الغنى وهذا حكم اكثري لا كلي لوجود الاغنياء في الصحابة والتابعين وغيرهم
من العلماء ضدان يفترقان اي تفرق اي هما ضدان يفترقان تفرقا اي تفرق تفرقا كاملا
فلفظ اي تفرق منصوب على المصدرية باعتبار دلالته على الكمال مثل مررت برجل اي رجل
اي كامل في الرجولية وانشدت على صيغة المبني للمفعول المتكلم وحده اي قرا على الشعر
لغيره اي لغير الشافعي تمنيت على صيغة الخطاب ان تمسي فقيها مناظرا اي مباحثا وتمسي ههنا
بمعنى تصير لا بمعنى الاقتران مضمون الجملة بالمساء لانه ليس بالمراد بل المراد صيرورتك فقيها في اي
وقت كان بغير عناء متعلق بتمسي والعناء بفتح العين المهملة المشقة والتعب اي تمنيت ان
تصير فقيها مباحثا بغير مشقة وتعب فهذا نوع من الجنون والجنون فنون اي انواع واغلظها
هذا جنونا لان علم الفقه من المطالب العالية والمطلوب اذا اشتد علوه اشتد عناؤه فمن اراد
تحصيله بغير عناء فهو مجنون ومغبون وليس اكتساب المال دون المشقة اي متجاوزا عن
مشقة تحملها فعل مضارع من باب التفعل حذف احدى التائين اي تتحملها والجملة صفة
للمشقة وفي بعض النسخ تحملتها على صيغة الماضي المخاطب والعلم كيف يكون يعني اذا كان اكتساب
المال مع كونه رذيلا خسيسا لا يمكن الا بالمشقة فكيف يحصل العلم بلا اكتساب مع كونه اعلى
الامور واشرفها قال ابو الطيب ولم ار في عيوب الناس عيبا اي ما عرفت في عيوب
الناس عيبا فعيبا مفعول لم ار ولا يقتضي المفعول الثاني لان الرؤية ههنا بمعنى عرفت فلا
يقتضي المفعول الثاني كما عرفت في موضعه كنقص القادرين على التمام فهم يصيرون عاريا
عن فنون المناقب فما لهم لم يتصفوا بصفات التمام الكاف ههنا في محل النصب على انها صفة
عيبا اي مماثلا بنقص الرجال الذين قدروا على التمام شيئا فلا يتمونه بل يبقونه ناقصا مثلا

يقدرون على اتمام علم من العلوم لو ارادوا اتمامه لكن لا يريد وكانه فهذا عيب من العيوب
ما رايت مثله ولابد لطالب العلم من سهر الليالي قال الشاعر بقدر الكد اي بقدر كدك و
مشقتك فاللام عوض عن المضاف اليه او تغني عنا الاضافة على المذهبين والجار والمجرور
متعلق بقوله تكتسب المعالي اي المقامات العالية فمن طلب العلى سهر الليالي يعني لما كان
اكتساب المعالي بقدر كدك لزم لمن طلب العلى سهر الليالي اي التيقظ والانتباه في الليالي
لان السهر من المشاق التي يتحمل في طلب العلم تروم العز ثم تنام ليلا اي تطلب انت العز اي القوة
والغلبة في العلوم وغيرها ثم تنام الليل كله او بعضا فهما متنافيان لان العز في العلوم
وغيرها يحصل بالمجاهدات في اثناء الليالي وفي الاوقات الخالية عن الاغيار خصوصا في
وقت الاسحار وثم ههنا للتراخي الرتبي لانه بين العز والنوم في الليل بون بعيد يغوص
البحر اي يغوص في البحر من طلب اللآلي جمع لؤلؤ يعني من اراد تحصيل العزة في العلوم يغوص
بحر الشدايد ويستخرج لآلي المعارف كما ان طالب اللآلي يغوص في البحر ويستخرج اللآلي
وفي لفظ الغوص والبحر واللآلي من الاستعارات اللطيفة ما لا يخفى علو الكعب كناية عن ارتفاع
المحل وعلو القدر والكعب الشرف والمجد كذا في القاموس فعلى هذا علو الشرف والمجد
كناية بالهمم العوالي الهمم جمع همة والعوالي جمع عالية يعني ان ارتفاع المنزلة والمقام وعلو
القدر والشان بالهمم العالية اي بالقصد الكامل والسعي الجميل وعز المرء اي قوته وغلبته
في سهر الليالي اذ بالسهر لا يعطل الاوقات التي تعطل بالنوم فتصرف الى تحصيل المعارف
واكتساب الطاعات فتحصل عزة الدارين وسعادة النشاتين تركت النوم ربي اي يا ربي
في الليالي لاجل رضاك يا مولى الموالي اي لاجل تحصيل رضاك المجازية مولى الموالي بالطاعة
والعبادة في طول الليالي ومن رام اي طلب العلى اي العلو المقدر من غير كد اي من غير تعب اضاع
العمر في طلب المحال وهو تحصيل العلوم من غير كد فلا بد لطالب العلم من سهر الليالي فوفقني الى تحصيل
علم وبلغني اقصى المعالي اي جعلني بالغا واصلا الى نهاية المطالب وغاية المآرب قيل اتخذ
الليل جملا تدرك به املك قوله اتخذ امر وتدرك مجزوم على انه جواب يعني تتخذ الليل ابلا ومركبا
كي تدرك به املك ومقصودك فكما ان الابل اذا ركبته يوصلك الى مقصودك كذلك الليل اذا

سافرت فيه وتوجهت الى تحصيل المقامات المعنوية يوصلك واليها قال المصنف وقائل
هذا القول نفسه لانه نزلها منزلة الغايب وقد اتفق في هذا المعنى هذا القول مقول لقال
اي فاثبات ان الليل سبب الوصول الى المطالب   من شاء ان يحتوي اي يجتمع امال
اي مقاصده مرفوع على انه فاعل يحتوي جملا اي جميعا فليتخذ ليلا اضافة الليل الى الضمير الراجع
الى الوصول لادنى ملابسة باعتبار كون زمانه في ذكرها اي في نيل الامال جملا اي ابدا كما سبق
اقلل طعامك امر من الافعال اي اجعل طعامك قليلا كي تحظى على بناء الفاعل من حظي كرضي اي كي
تصير ذا حظ ونصيب به اي بالاقلال الطعام به سهرا تمييز عن الفاعل اي يحصل السهر حظك ان
شئت يا صاحبي ان تبلغ الكملا بفتح الكاف والميم بمعنى الكامل يقال اعطاه الكملا بمحركة اي كاملا
كذا في القاموس وجواب الشرط محذوف بقرينة ما قبله تقديره ان شئت يا صاحبي وقرينى
ان تبلغ الكامل من العلوم فاقلل طعامك وقيل من اسهر نفسه اي جعلها يقظانا بالليل فقد فرح
قلبه اي صار قلبه ذا فرح بالنهار لانه حصل في الليل ما لابد من تحصيله في النهار فرح بما حصل في
الليل كانه وجد مجانا ولابد لطالب العلم من المواظبة على الدرس والتكرار بالجر معطوف على المواظبة
في اول الليل وآخره فان ما بين العشائين اي المغرب والعشاء على سبيل التغليب كالقمرين
والعمرين ووقت السحر اي قبل الصبح الصادق وقت مبارك خبران فلابد للطالب ان لا يترك
ويصرفه بالاشتغال في العلوم   يا طالب العلم باشر الورعا قوله باشر امر حاضر
اي الزم الورعا يعني العفة والتحرز عن الحرام والالف في الورعا الف الاشباع متولدة
من الفتحة وكذا فيما بعده وجنب اي بعد النوم عن نفسك واحذر الشبعا بكسر الشين
المعجمة وفتح الباء ضد الجوع فان النوم والشبع مانعان للتحصيل داوم على الدرس لا تفارقه قد
نهي عن المفارقة تاكيد للمداومة فالعلم الفاء للتعليل اي لان العلم بالدرس متعلق بقوله
قام اي حصل يا طالب العلم الزم الورعا واهجر النوم واترك الشبعا يا طالب العلم فاجتهد
بالليل والنهار فان تحصيل العلم بالجهد والتكرار فانه لكل شيء آفة وآفة العلم ترك
الجهد والتكرار وارتفعا اي زاد فان ارتفاع العلم زيادة وهي لا تحصل الا بالمداومة على
الدرس ويغتنم ايام الحداثة بفتح الحاء مصدر حدث يقال حدث حدوثا وحداثة والايام

الحداثة من عشرين الى اربعين وعنفوان الشباب اي اوله لان الحواس والقوى المدركة تامة
قوية في زمان الشباب واذا ادرك ايام الشيب ضعف القوى والحواس فلا يقدر تحصيل
العلوم والمعارف فاذا لابد من اغتنام ايام الشباب كما قيل بقدر الكد اي المشقة تعطى
انت على صيغة المبني للمفعول ما تروم مفعول ثان لتعطى اي ما تطلبه فمن رام اي طلب المنى
جمع منية وهي المقصود ليلا يقوم اي يقوم ليلا ويشتغل بعبادة مطلوبه قدم ليلا على عامله
لرعاية القافية وايام الحداثة منصوب على انه مفعول فيه لقوله فاغتنمها اي خذها الغنيمة
ولا تضيعها الا حرف تنبيه ينبه على تحقق ما بعدها فان الهمزة الانكارية الداخلة على النفي تفيد
تحقق الاثبات قطعا كما في قوله تعالى اليس الله بكاف ولذلك لا يكاد يقع ما بعدها من الجملة الا
مصدرة بما يتلقى به القسم ان الحداثة لا تدوم فلابد من حفظها واغتنامها قبل فوات الفرصة
تمر مر السحاب ولا تجهد نفسك اي تجعلها ذات جهد ومشقة جهدا مفعول مطلق فانه
يضعف من الاضعاف النفس حتى تنقطع عن العمل فانه ليس بتحصيل بل تعطيل بل يستعمل الرفق
في ذلك اي في طلب العلم والرفق اي والحال ان الرفق اصل عظيم يبتنى عليه في جميع الاشياء
وانتبه هذا المدعى بقول الرسول عليه السلام الا ان هذا الدين اي دين الاسلام متين اي محكم
فاوغلوا صيغة امر من اوغل فيه كي في العلم اذا ذهب فيه وبالغ اي في ذهوا فيه وبالغوا برفق
لا باتعاب نفس فان المنبت بضم الميم وتشديد الباء اسم فاعل من باب الانفعال من انبت يقال
انبت الرجل اذا انقطع ما ظهره والمعنى ان الرجل الذي انقطع قوة ظهره ومركبه بالتعب والكلال
لا ارضا قطع لا نافية وارضا مفعول قطع قدم عليه اي لا قطع ارضا بالسير وما وصل الى مطلوبه
ولا ظهرا ابقى الظهر المركب منصوب على انه مفعول ابقى اي ولا ابقى مركبه بل اهلكه وهذا تمثيل
فالنفس مركب ركبته في السير الى الله واذا اتعبته بكثرة الرياضات والعبادات واعييته
ينقطع عن السير بل يهلك لعدم تحمله فلابد من الرفق والتدريج كيلا يضعف مركبك فتصل
الى مقصودك وقال النبي عليه السلام نفسك مطيتك اي مركبك فارفق بها هذا غني عن الشرح
ولابد لطالب العلم من الهمة العالية اي القصد العالي في العلم فان المرء يطير بهمته اي يترقى
في العلم بهمته وسعيه بجميل كالطير يطير بجناحيه قال ابو الطيب على قدر اهل العزم وعلى قدر تاتى

في العزم تأتي العزائم اي المقاصد فمن كان عزمه في المرتبة العالية كانت مقاصده اتم واكمل
وتأتي على قدر الكريم المكارم جمع مكرمة وهي بمعنى الكرم مرفوع على انها فاعل تأتي اي على مرتبة
الكريم في الكرم تصدر المكارم منه فمن كان كرمه في النهاية العالية كان صدور المكارم منه في
الغاية النهاية القاصية وتعظم اي تصير عظيمة في عين الصغير اي دني الهمة صغارها
اي صغار المكارم هذا البيت بيان لما قبله وتصغر في عين العظيم اي علي الهمة العظائم اي
الاشياء العظيمة التي تصدر عن صاحب الهمة العالية من مكارم الاخلاق تصغر وتحقر
في عينه لان همته عالية فبالنظر الى همته العالية تصغر الاشياء العظيمة والرأس والركن
اي وكالآلة الرأس في تحصيل الاشياء اي رأس آلات التحصيل للاشياء الجد والهمة فمن كان له
همة حفظ جميع كتب محمد بن الحسن وهو الامام الرباني من الائمة الحنفية كان مشهورا بكثرة
الكتب فاقترن بذلك اشارة الى الهمة وتذكيره باعتبار معناه وهو القصد الكامل الجد والمواظبة
فالظاهر انه يحفظ اكثرها ونصفها الضمير راجع الى الكتب فاما اذا كانت له همة ولم يكن له جد
اي اجتهاد او كان له جد ولم يكن همته عالية لا تحصل له علم الا قليلا اي الا علم
قليل لفقدان احد شرطي التحصيل وذكر شيخ الامام الاجل الاستاذ رضي الدين النيسابوري
في كتاب مكارم الاخلاق ان ذا القرنين يعني اسكندر الرومي ملك الفارس والروم وقد وصل
الى المشرق والمغرب ولذلك سمي ذا القرنين لانه طاف قرني الدنيا شرقها وغربها وقيل انقرض
في ايامه قرنان من الناس وقيل كان له قرنان اي ضفيرتان وقيل كان لتاجه قرنان ويحتمل ان
يكون لقب بذلك لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع كانه ينطح اقرانه واختلف في نبوته مع
الاتفاق على ايمانه وصلاحه لما اراد ان يسافر ليستولي اي يصير غالبا وواليا على المشرق
والمغرب شاور الحكماء جواب لما وقال اي ذو القرنين كيف اسافر لهذا القدر من ملك استفهام
انكاري يعني لا اسافر لهذا الملك الحقير وهو ملك الدنيا فان الدنيا قليلة فانية وملك الدنيا
منصوب معطوف على ما قبله امر حقير فليس هذا اي الاستيلاء على المشرق والمغرب من علو الهمة
فقال الحكماء سافر انت ليحصل لك ملك الدنيا والآخرة بالجهاد لاعلاء كلمة الله تعالى فقال اي
ذو القرنين هذا اي السفر لهذا الغرض حسن فبهمته العالية حصل له ملك الدنيا شرقا وغربا

فعلم من هذا اي لا بد في تحصيل الاشياء من الجد والهمة العالية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى يحب معالي الامور اي يحب معالي الامور الدينية بمعنى انه يرضى عن صاحبها او عنها
بسبب اتصافها بالثبات والدوام والاخلاص ويكره سفسافها اي لا يرضى عن فاعله والسفساف
الرديء من كل شيء والامر الحقير كذا في القاموس وقيل فلا تعجل بامرك اي ولا تعجل
بامرك الذي تطلب حصوله واستدم اي اطلب استدامته اذا تأتى فيه او اطلب دوامه كذا في القاموس
فما صلى عصاك كمستديم صلى على صيغة المبني للفاعل من باب التفعيل يقال صليت العصا
اذا لينتها وقومتها بالنار كذا في الصحاح وعصاك مفعوله وما نافية والكاف بمعنى المثل
في محل الرفع على انه فاعل صلى مضاف الى مستديم والمعنى فما سدد وما استحكم عصاك
على ارادة المسبب مثل شخص طالب دوام تلك العصا بل هو سدده فقط لان السداد
لا يريده الا طالب الدوام لينتفع بها فاستدم في امرك واطلب دوامه كي يستقيم امرك
ويستحكم وانما قلنا على ارادة المسبب بناء على انه مجاز مرسل ذكر السبب وهو تقويم
العصا بالنار واريد المسبب وهو السديد والاستحكام قيل قال ابو حنيفة رحمه الله اي خاطب
لابي يوسف كنت بصيغة الخطاب بليدا اي احمق اخرجتك المواظبة في الدرس عن البلادة
واياك والكسل هذه الجملة معطوفة على جملة انشائية مقدرة تقديره فواظب عليه واتق
من الكسل فانه شؤم اي غير ميمون وآفة عظيمة تتشعب عنها انواع الضرر قال الشيخ
الامام ابو نصر الصفار الانصاري رحمه الله يا نفسي يا نفس التكرير للتوكيد
وهو مبني على الكسر بناء على انه منادى مضاف الى ياء المتكلم حذف ياؤه اكتفاء بالكسر
لا ترخي من الارخاء وهو جعل الشيء رخوا والمراد النهي عن الكسل في الاعمال الصالحة ولا مر
الجزم سقوط الحركة على لغة من يجعل المعتل كالصحيح في سقوط الحركة عن العمل اي عن الاعمال
الدينية في البر وجوز ان يكون في البر بدلا من قوله عن العمل اي بالنفس لا ترخي في البر و
العدل والاحسان حال كونك في البر والعدل والاحسان اي متصفا بها في مهل بفتح الميم
وسكون الهاء وبحركة الرفق والسكينة وهنا بالحركة للوزن وهو في محل النصب على انه
حال مرادف من فاعل لا ترخي اي حال كونك في سكينة ورفق لان الرفق اصل عظيم في جميع الاشياء

كما سبق وكل ذى عمل فى الخير مغتبطا قوله فى الخير متعلق بقوله مغتبط قدم عليه للوزن وهو بفتح
الباء اسم مفعول من الغبطة وهى ان يتمنى مثل حال المغبوط من غير ارادة زوالها عنه والحسد هو
ان يتمنى مثل حال المحسود مع ارادة زوالها عنه وهذا حرام بخلاف الغبطة والمعنى كل ذى عمل
مغتبط ومتمنى حاله فى عمل الخير يعنى يتمنى كل شخص ان يكون حاله مثل حاله وينال مثل ما ناله من الاجر
والثواب وفى بلاء وشوم خبر مقدم كل ذى كسل عن العمل لانه بكسله يترك الاعمال النافعة فى العاجل
والآجل فيستحق البلاء والشآمة فى الدنيا والآخرة قال اى المصنف واتفق لى هذا المعنى اى صدر
عن اتفاق فى اثبات هذا المعنى السابق فى البيت هذا النظم دع النفس التكاسل و
التوانى اى اترك يا نفسى التكاسل والتوانى فى الاعمال الكلية والا اى وان لم تترك التكاسل فاثبتى
فى ذى الهوان وفى بعض النسخ فى ذا الهوان على لغة من يجعل اعراب الاسماء الستة مقصورا
على الالف فى الاحوال الثلث اى فاثبتى فى العمر ذى الهوان والحقارة لانه اذا تكاسل فى الاعمال مطلقا
يفوت عنه منافع الدينية والدنيوية فيثبت فى الهوان والحقارة فلم ار للكسالى جمع الكسلان
حظا اى النصيب يحكى وهذه جملة فعلية صفة للحظ المعرف بلام الجنس كقوله تعالى كمثل الحمار يحمل
اسفارا والعايد محذوف يعنى ما رايت لجماعة الكسالى فى الامور حظا تصير تلك الجماعة
ذات حظ به سوى ندم اى ندامة لانه اذا تشبع فى كسله ولم يجتهد وحرمان الامانى جمع امنية وهى
المقصود والمتمنى اى لم ار للمتكاسلين فى الطاعات حظا ونصيبا سوى الندامة والمحرومية
عن مقاصده ومراداته وقيل كم من حياء كم للخبرية ومن حياء تميز وكذا فيما بعده وكم عجز وكم ندم
جم اى كثير صفة لما قبله على سبيل البدل تولد للانسان اى حصل له من كسل اياك اى اتق عن كسل فى البحث
عن شبه جمع شبهة ما قد علمت وما قد شك وما قد سيل عنك من كسل قوله ما قد علمت مبتداء ومن
كسل خبره اى الذى قد علمته والذى قد شك فيه صادر من كسل لا يعتد به وقد قيل الكسل من قلة
التأمل فى مناقب العلم وفضائله فينبغى ان ينبعث اى يشتاق ويحرض نفسه على التحصيل والجد والمواظبة
بالتأمل متعلق بينبعث فى فضايل العلم فان العلم تعليل لقوله فينبغى يبقى ببقاء المعلومات بعد
فنا صاحبه والمال يفنى لان الدنيا وما فيها فان كما قال امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله
وجهه رضينا قسمة الجبار فينا لنا علم وللاعداء مال رضينا قسمة الله تعالى بان

اعطى

اعطى لنا العلم وللاعداء المال فان المال يفنى عن قريب تعليل لما قبله ومعناه ظاهر وان العلم
يبقى لا يزال خبر بعد خبر مفيد للتاكيد لاتحاد المعنى والعلم النافع لا مطلق العلم اذ من
العلوم ما لا ينفع فلا يحصل به ما يحصل من العلم النافع يحصل به حسن الذكر اى الذكر الحسن
فاضافته اضافة الصفة الى الموصوف ويبقى ذلك اى الذكر الجميل بعد وفاته اى بعد
وفاة العالم وانه اى بقاء الذكر بعد وفاته حيوة ابدية يحصل به ما يحصل بالحيوة
الابدية من الذكر الجميل والثناء بالخير وانشدنا الشيخ الامام الاجل ظهير الدين مفتى الائمة
والدين حسن بن على المعروف بالمرغينانى الجاهلون فموتى اى فهم موتى والموتى
جمع ميت والفاء على تقدير اما فى المبتداء او على تضمن المبتداء معنى الشرط اذ المبتداء اللام
الاسمى الذى دخل على اسم الفاعل فهو بمعنى الذى فتقديره الذين جهلوا فهم موتى قبل
موتهم اى ليس فيهم معرفة ولا كمال كالجمادات فهم بمنزلة الموتى والعالمون وان ماتوا
فاحياء اى فهم احياء ببقاء ذكرهم بالجميل فى الدنيا وانشدنا شيخ الاسلام برهان
الدين قيل وفى الجهل قبل الموت موت لاهله سبق معناه فيما قبله آنفا فاجسامهم قبل
القبور قبور اى قبل دخول القبور مثل القبور فى اشتمالها ما هو بمنزلة الموتى فان امرء
لم يحى بالعلم ميت قوله لم يحى بالعلم صفة امرء وميت خبران ومعناه ظ وليس له حتى حين
النشور نشور اى ليس له الى انتباه الغفلة نشور اى حيوة وقيام من قبرهم الذى هو
الاجسام فاذا انتبهوا كانوا من قبورهم وصاروا مثل الاحياء العالمين فالنشور الاول
بمعنى الانتباه من الغفلة والثانى بمعنى النشور المعروف اخو العلم اى صاحب العلم وملازمه
حى خالد اى باق بعد موته واوصاله اى المفاصل او جمع وصل بالضم والكسر بكل عظم كل
الايكسر ولا يختلط بغيره تحت التراب رميم اى بال وذو الجهل ميت وهو يمشى اى و
الحال انه يمشى على الثرى اى على الارض يظن تعا صيغة المجهول من الاحياء وهو عديم
اى معدوم وانشدنا الشيخ الاسلام برهان الدين اى قرء علينا هذا الشعر العلم
اعلى رتبة فى المراتب اذ منصوب بفعل مقدر نحو اذكر اى اذكر وقت كون العلم اعلى مرتبة
بين المراتب ومن دونه عز العلى فى المواكب جمع موكب وهو جماعة ركبانا ومشاة اى كان

من دون عز العلى عز العلو الحاصل في الجماعات الكثيرة لان العزة الحاصلة في الجماعات زائلة
وعز العلم باقية ببقاء العلم فذو العلم يبقى عزة متضاعفا اى ذو العلم يبقى عزة بعد موته حال
كون العز متضاعفا من جهة الذكر الجميل في الدنيا والدرجات العظمى في الآخرة وذو الجهل
بعد الموت تحت التيارب جمع تيرب وهو بمعنى التراب قال في القاموس التراب والتربة
والترباء والتيرب والتيراب والتوراب والتورب والتريب معروف وجمع التراب
اتربة وتربان ولم يسمع لسايرها جمع يعني الجاهل بعد الموت خالص التيارب لا يشوبه شيء
من العز والعلى كما في العالم فهيهات لا يرجو مداه اى غاية عز العلم وفاعل لا يرجو من ارتقى
الى رتفع وصعد رقى ولى الملك الرقى بضم الراء وكسر القاف وتشديد الياء مصدر
وزن الدخول اذا اصله رقوى بمعنى الصعود مضاف الى فاعله يعني هيهات لا يرجو غاية
عز العلم فاعل لا يرجو من ارتقى من وصل الى عزة صاحب الملك والى الكتائب جمع كتيبة
وهي العسكر وجملة لا يرجو بصيغة اضبار وبمعناه انشاء ساملي اى سكت عليكم بعض ما فيه
اى في العلم من مناقب فاسمعوا انى في حصر اى حاصلة وهو خبر مقدم لقوله حصري
ضيق وعي عجز ذكر مناقب لكثرتها هو النور ابتداء من ذكر بعض مناقبه الذي وعن انى العلم
هو النور يستضاء به من ظلمة الجهل كل النور تأكيد يهدي به التي وهذه الجملة خبر بعد خبر
واستعمال يهدي بعن على تضمين معنى الانجاء اى يهدى حال كونه مجيا عن الجهل والضلال
وذو جهل مر الدهر نصب على الظرفية اى في مرور الدهر والزمان بين الغياهب جمع غيهب وهو
الظلمة الشديدة يعني بين ظلمات الجهل واى ظلمة اشد منها هو الذروة الشماء الضمير راجع
الى العلم وفي بعض النسخ وهي وتأنيثه باعتبار الخبر والذروة بفتح الذال وكسرها الاعلى
من كل شيء والشماء بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم تأنيث اشم وهو المرتفع والمعنى هو
الجبل المرتفع واطلاق الذروة على العلم على سبيل الاستعارة والجامع هو الحماية
النجاة فكما ان الذروة على العلم تحمي من التجا اليها كذلك العلم تحمي وتحفظ عن كل مكروه
من التجا اليه كما ينبئ عن هذا قوله تحمي اى تحفظ من التجا اليها اى الى الذروة العالية ويمسي آمنا
اى يصير آمنا في النوائب اى في الشدائد اى بالعلم ينجي اى يتخلص من عذاب الآخرة وإلا

فى غفلاتهم الواو للحال اى والحال ان الناس في غفلاتهم جمع غفلة به يرجي اى بالعلم يرجى الا
بالموات للنيران والروح بين التراب والترايب عظام الصدر اى والحال بين عظام الصدر
في حال النزع من البدن به يشفع الانسان من راح عاصيا اى ذهب حال كونه عاصيا الى
درك النيران متعلق براح والدرك جمع دركة وهي طبقة جهنم شر العواقب بالجر صفة
النيران والعواقب جمع عاقبة اى الشفاعة ثابتة للعلماء في حق العصاة باذن الله تعالى
بسبب علم الشريف فمن رام اى قصد طلب العلم رام المطالب كلها اى طلب المطالب كلها لانه
مطلب يندرج جميع مطالب الدنيا والآخرة في ضمنه ومن حازه اى احاطه وجمعه قد حاز كل
المطالب بعضها في الدنيا وبعضها في الآخرة هو المنصب العالي يا صاحب الحجى اى العقل اذا
نلته اى اذا اصبته هون بفوت المناصب اى اتخذ هينا فوت المناصب لانك اذا حصلت
المنصب العالي فلا يضرك فوت ساير المناصب فان فاتك الدنيا وطيب نعيمها اى نعم تلك
الدنيا وطيب نعيمها فغمض انت عينيك وتغميض العينين كناية عن عدم الالتفات فان العلم
خير المواهب جمع موهبة فهي العطية فاذا حصلته فلا ينبغي لك تضطرب من فوت نعيم الدنيا
لان العلم خير المواهب وانشد بعضهم اذا ما اعتز ذو علم بعلم كلمة ما في اذا ما زايدة كما مر
غير مرة اى اذا صار ذو علم عزيزا بعلم فعلم الفقه اولى باعزاز لانه مبتني للاحكام والشرائع فشرف
العلم وعزته بسبب شرف معلومه وعزته وكل طيب يفوح اى ينتشر رائحته لا كمسك يعني رايحة
المسك اعز واطيب من سايره وكل طير يطير لا كبازي اى البازي اشد طيرانا من ساير الطيور فكذلك
علم الفقه اعز من ساير العلوم وانشد ايضا بصيغة المتكلم المبنية للمفعول كما مر مرارا اي
قرأ على هذا الشعر لبعضهم الفقه انفس شيء اى اعزه وانت ذاخره اى جامعه من يدرس العلم اى
من تقرأ العلم يدرس مفاخره اى لم تعف ولم تزل ما دام قارئ العلم ودارسه من درس دروسا
اذا عفى وهو من باب الاول لازم ومتعد فاجهد لنفسك ما اصبحت تجهله فاجهد وحصل لنفسك
ما صرت تجهله فاول العلم اقبال اى سعادة وآخره ايضا اقبال وكفى بترك العلم اى اباه ذا ثم نحو
وكفى بالله شهيدا اى كفى ترك العلم والفقه من عطف الخاص على العام تشريفا وتعظيما للخاص
والنوم داعيا وباعثا للعاقل من تحصيل العلم وقد يتولد اى يحصل الكسل من كثرة البلغم والرطوبات

الحاصل في البدن من كثرة الطعام وطريق تقليل تقليل الطعام قيل اتفق سبعون نبيا على
ان كثرة النسيان من كثرة البلغم وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء من كثرة
الاكل فعارتم عار خبر مقدم شقاء المرء من اجل الطعام والخبز اليابس يقطع البلغم
لانه يبوسة لا يتولد من الرطوبة بل اذا اقترن بالرطب يقلل رطوبته وكذلك اكل الزبيب على
الريق اى على الجوع يقطع البلغم لما فيه من الحرارة ولا يكثر منه اى من اكل الزبيب حتى لا يحتاج الى
شرب الماء فيزيد البلغم بالنصب معطوف على لا يحتاج اى فان يزيد شرب الماء بلغما يتولد من
الماء والاشياء التي فيه رطوبة والسواك اى استعماله يقلل البلغم ويزيد في الحفظ والفصاحة في
المنطق فانه سنة سنية اى رفيعة مرضية ويزيد في ثواب الصلوة وقراءة القرآن لما روى عن
النبي عليه السلام انه قال صلوة على اثر السواك افضل من خمسة وسبعين بغير سواك وكذلك القى
يقلل البلغم والرطوبات وطريق تقليل الاكل التامل في منافع قلة الاكل وهى اى تلك المنافع
الصحة اى صحة البدن لما ان اكثر الامراض يحصل من كثرة الطعام والعفة اى التورع عن الحرام
لقلة الشهوة الحاصلة من كثرة الاكل والايثار اى ايثار الغير واختياره على الطعام بالتصدق عليه
وذلك انما يحصل غالبا اذا اكل الطعام قليلا وتصدق بباقيه وقيل في ذم كثرة الاكل فعارتم
عارتم عار خبر مقدم لقوله شقاء المرء من اجل الطعام اى كون الرجل شقيا من اجل الطعام المؤدى
الى كثرة الشهوة المفضية الى ارتكاب المعاصي وعن النبي عليه السلام انه قال ثلثة اى ثلثة نفر يبغضهم
الله تعالى من غير جرم من الاجرام بل باتصافهم بالصفات التي تاتي فكره الاكول الاول الذي ياكل كثيرا
والبخيل اى البخيل عن الصدقات النوافل والمتكبر لان التكبر صفة مخصوصة بذات الله تعالى فمن اراد
ان يشاركه فيها يبغضه الله تعالى والتامل بالرفع عطف على قوله التامل في منافع الاكل اى وطريق تقليل
الاكل التامل في مضارة كثرة الاكل وهى الامراض وكلالة الطبع اى ملالته وكسله عن ملاحظة المعارف
قيل البطنة بكسر الباء اى امتلاء البطن بالطعام تذهب الفطنة اى الذكاء وتنوع حكي عن جالينوس انه
قال الرمان نفع كله اى كل اجزاء الرمان نافع والسمك ضرر كله ومع هذا قليل السمك خير من كثير الرمان
وفيه اى وفي الحال انه فيه اتلاف المال والاكل فوق الشبع ضرر محض يفسد البدن ويمرضه ويستحق به
اى بالاكل فوق الشبع العقاب في دار الآخرة لانه حرام والاكول اى المبالغ في الاكل يبغض اى مبغوض

في القلوب وطريق تقليل الاكل ان ياكل الاطعمة الدسمة اى التي لها دسامة وسمن ويقدم بالنصب
عطف على ان ياكل في الاكل الاكل الالطف اى الذي زيادة لطافة والاشهى اى التي هو اشد
اشتهاء من ساير الاطعمة ولا ياكل بالنصب عطف على ما قبله مع الجيعان جمع جايع الا اذا كان له غرض
صحيح استثناء منقطع من قوله والاكل فوق الشبع ضرر تقديره والاكل فوق الشبع ضرر لكن
اذا كان غرض صحيح في كثرة الاكل بان يتقوى به اى بالاكل فوق الشبع على الصيام والصلوة
والاعمال الشاقة كالسفر وغيره فله ذلك جواب اذا اى فله اكل ذلك اى الاكل فوق الشبع لان تقوى
للعبادات كانت سببا لارتفاع حرمته فبهذا الغرض الصحيح حل له ذلك فصل في بداية
السبق اى في بيان ابتداء السبق من الاستاد وقدره اى مقدار السبق وترتيبه اى السبق
كان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين رحمه الله والیقین یوقف اى كان عادته ان یوقف بدایة
السبق اى في بدايته على يوم الاربعاء وكان اى الاستاد يروى في ذلك اى في ابتداء السبق يوم
الاربعاء حديثا ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شيء بدئ على صيغة المجهول يوم الاربعاء
الا وقد تم الواو في وقد تم للحال من شيء وهو موصوف تقديره ما من شيء بدئ يوم الاربعاء في حال من
الاحوال الا حال تحقق تماميته وهكذا كان يفعل ابو حنيفة رحمه الله وكان يروى هذا الحديث المذكور
آنفا عن استاده الشيخ الامام الاجل قوام الدين احمد بن عبد الرشيد وسمعت ممن اثق به اى اعتمد به
ان الشيخ يوسف الهمداني كان يوقف اى يجعل موقوفا كل عمل من اعمال الخير الى يوم الاربعاء وهذا
اى التوقف ثابت لان يوم الاربعاء خلق فيه النور فاليوم الذي خلق فيه النور مبارك وايضا
يتفأل به ازدياد نور العلم وهو يوم نحس اى غير مبارك في حق الكفار لانه روى ان الله تعالى
ما خسف بقوم من الكفار ولا سخ بقوم منذ الا آخر يوم الاربعاء من كل شهر فيكون مباركا للمؤمنين
واما قدر السبق اى مقداره في الابتداء اى في ابتداء التعلم قوله واما قدر مبتدأ خبره ما فهم من
هذه الحكاية كان ابو حنيفة رحمه الله يحكي عن الشيخ القاضي الامام عمر بن الامام ابي بكر الزرنجري انه قال
مشايخنا ينبغي ان يكون قدر السبق للمبتدى قدر ما يمكن ضبطه اى حفظه وتعلمه بالاعادة الى
باعادة السبق مرتين وذلك لا يتأتى في السبق الكثير ويزيد كل يوم كلمة حتى انه وان طال ان الموصل
وكثرته اى السبق يمكن ضبطه بالاعادة مرتين ويزيد بالرفق والتدريج لا دفعة فيسهل التعلم وحفظ

فصل

هذا الحديث موضوع

فاما اذا اطال السبق في الابتداء واحتاج المتعلم الى الاعادة عشر مرات فهو اى المتعلم في الانتهاء
ايضا كما في الابتداء يكون كذلك اى يحتاج الى الاعادة الكثيرة لانه يعتاد ذلك ولا يترك تلك
العادة الا بجهد كثير وقيل السبق حرف وهذا كناية عن القلة والتكرار الف وهذا كناية عن
الكثرة فهم من هذا ان اللازم للمتعلم التكرير دون التكثير وينبغي ان يبتدئ بشيء من العلوم
يكون اقرب الى فهمه ويسهل تعلمه من غير تعب ومشقة وكان الشيخ الامام الاستاد شرف
الدين العقيلي يقول اى عادته ان يقول الصواب عندي في هذا اى في تعيين السبق الذي ابتدأ
اولا مرة ما فعله مشايخنا قوله الصواب مبتداء ما فعله خبره فانهم كانوا يختارون للمبتدئ عن
صغارات المبسوط اى الكتب الصغير الحجم والعطفة من المبسوط لانه اى اختيارها اقرب الى الفهم
من المطولات والضبط وابعد من الملالة بكثرة مسائلها واكثر وقوعا مسائله بين الناس وينبغي
ان يعلق اى المتعلم السبق التعليق عبارة عن الكتابة يعني كانوا في الزمان الاول يحفظون
السبق من الاستاد ثم يكتبونه ويسمونه تعليقا بعد الضبط والاعادة كثيرا فانه اى التعليق نافع جدا
اى قطعا ولا يكتب المتعلم شيئا لا يفهمه ولا يقول المعلم شيئا للمتعلم الا ما يفهمه هذه الجملة صفة شيئا
فانه يورث اى يعطي كلالة الطبع اى اعياء الطبع ويذهب الفطنة اى الذكاء ويضيع اوقاته لانه سعي
بالا فايدة فيه فيكون عبثا وتضييع الاوقات وينبغي ان يجتهد في الفهم من الاستاد متعلق بالفهم بالتامل
فيما قاله الاستاد والتفكر وكثرة التكرار فانه اى الشان اذا اقل السبق وكثر التكرار والتامل يدرك
اى السبق ويفهم فانه حفظ حرفين اى كلمتين خير من سماع وقرين بكسر الواو وسكون القاف الحمل
اى حفظ كلمتين خير من سماع حملين من الكتب من غير حفظ وفهم حرفين خير من حفظ وقرين
فعلم الفرق بين السماع والحفظ والفهم فرقا بينا واذا تهاون اى تكاسل في الفهم فلم يجتهد بيان
للتكاسل مرة او مرتين ويعتاد ذلك اى عدم الفهم فلا يفهم الكلام اليسير فهمه وادراكه الاعتياد
الطبيعة بعد الفهم فينبغي ان يجتهد ويدعو الله تعالى ويتضرع اليه فان الله يجيب من دعاه لانه قال
في محكم كتابه ادعوني استجب لكم ولا يخيب اى لا يجعل مايوسا من رجاه اى من رجا منه رحمته وعفوه
انشدنا الشيخ الامام الاجل قوام الدين حماد بن ابراهيم الصفاري والانصاري اى قرا علينا
املاء اى شعر القاضي الخليل بن احمد السجزي وفي بعض النسخ السرخسي   اخدم العلم

رباعية
لا تفارق الدرس كي تحوز كمالا
العمر فقضى ولم تنل العلاء
لا يشغلك الصرف ولا النحو
ولا مهملا مهملا مهملا

خدمة المستفيد اى دم وجاهد في تحصيله كمجاهدة المستفيد من العلم الذائق لذته وادوم
امرمن الادامة درسه بفعل حميد اى بفعل محمود وهو الفكر والتكرار واذا ما حفظت شيئا اعده
كلمة ما في اذا ما زايدة اى اذا حفظت شيئا من العلوم اعده وكرره ثم اكده امر من التاكيد اى اكده
قدر ما حفظته غاية التاكيد كيلا يزول عن خاطرك ثم علقه امر من التعليق اى اكتبه كي تعود اليه
اى كي ترجع اليه والى درسه على التابيد لان ما حفظته كثيرا ما يذهب عن الحفظ فاذا علقته تجده مهما
راجعت اليه وتدرسه كلما اردت درسه فاذا ما امنت منه فواتا كلمة ما في اذا ما زايدة والضمير
في منه راجع الى الشيء وفواتا نصب على التمييز اى اذا امنت من فوات ما حفظته فانتدب بعده
اى سارع بعد الشيء الذي امنت من فواته يقال انتدب انتدب له خرج في سبيله اى سارع بشوابه كذا في
القاموس لشيء جديد اى لتحصيل شيء جديد مع تكرار ما تقدم مع تكرار المسئلة التي تقدمت
والضمير في منه يرجع الى الشيء الجديد واقتناء بالجر عطف على تكرار ما تقدم اى اكتساب لشان هذا
المزيد الذي اسرع الى تحصيله ذاكرا الناس بالعلوم اى لتعليمهم يا ما التحيي اى تكون حيا بالحيوة الابدية
لقوله عليه السلام من صار بالعلم حيا لم يمت ابدا وفي بعض النسخ لتحمي من الحماية اى تكون محميا من العذاب
والعقاب ببركة تعليمك ولا تكن من اولي النهى بعيد النهى جمع نهية وهي العقل اى لا تكن من
ذوي العقول ببعيد لان صحبتهم تفيدك منافع الدنيا والاخرة ان كتمت العلوم انسيت اى
كتمت العلوم ومنعت عن الطالبين جزيته بالانساء حتى لا ترى بصيغة المجهول غير جاهل
وبليد اى لا تظن غير جاهل وبليد يعني نسيانك بالعلم يصل الى مرتبة لا يظن الراي اياك
الا جاهلا وبليدا وبهذا القدر لا يكتفي بل يعذب بالعذاب الشديد في الاخرة جسما ينبغي عنه
قوله ثم الجم على صيغة الخطاب المبنية للمفعول في القيمة نارا اى بلجام من نار جهنم وتلهبت
اى ايضا سائر جسدك بالعذاب الشديد لما روي عن النبي عليه السلام انه قال من علم علما فكتمه الجم
يوم القيمة بلجام من نار وقال عليه السلام على خلفائي رحمة الله قيل ومن خلفاؤك يا رسول الله
قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله كذا في الاحياء ولا بد لطالب العلم من المذاكرة و
المناظرة اى المباحثة والمطارحة اى طرح احدهما كلام الاخر فينبغي ان يكون كل منها بالانصاف
والتاني والتامل لان اضداد هذه الاشياء مذموم ويتجنب ويحترز عن الشغب بفتح الشين

المعجمة وسكون الغين المعجمة وتحريكها تهييج الشر وتحريكه فان المناظرة والمذاكرة مشاورة و
المشاورة انما تكون لاستخراج الصواب وذلك اى استخراج الصواب انما يحصل بالتأمل والتأني
والانصاف ولا يحصل ذلك بالغضب والشغب فان كانت نيته من المباحثة الزام الخصم وقهره
لا يحل ذلك اى ما ذكر من المباحثة والمطارحة وانما يحل ذلك لاظهار الحق اى الصواب لا التمويه
اى التلبيس والحيلة لا يجوز فيهما اى في المناظرة الا اذا كان الخصم متعنتا اى طالبا للزلة صاحبه
لا طالبا للحق فيجوز وقال محمد بن يحيى اذا توجه عليه الاشكال ولم يحضره الجواب يقول ما الزمته
من السؤال لازم اى وارد وانا فيه اى في الاشكال الذي اورده ناظر اى متأمل وفوق كل ذي علم
عليم ارفع درجة منه وفايدة المطارحة والمناظرة اقوى من فايدة مجرد التكرار لانه فيه اى في
المطارحة وتذكير الضمير باعتبار تأويل المصدر بان مع الفعل تكرار كما علمته وزيادة اى زيادة
ما لم تعلمه لانه بسبب المناظرة ينكشف من المعاني الرقيقة الغامضة ما لا ينكشف بدونها وقيل
مطارحة ساعة خير من تكرار الف لكن اذا كان المناظرة مع المنصف اى ذى انصاف سليم
الطبيعة عن الاعوجاج واياك نصب على التحذير والمذاكرة اى اتق المذاكرة مع المتعنت
اى طالب الزلة للخصم غير مستقيم الطبع فان الطبيعة مسترقة من السرقة اى سارقة اخلاق
صاحبه شيئا فشيئا والاخلاق اى الاوصاف متعدية اى متجاوزة الى الغير والمجاورة اي
المقاربة والمقارنة مؤثرة فيأثر الرجل بالمقارنة فيظهر فيه من الاثار والاوصاف ما كان
مخصوصة بصاحبه وفي الشعر الذي ذكره خليل بن احمد وهو الشعر الذي مر ذكره آنفا
وهو ما وكل لخدام العلم خدمة المستفيد فوايد كثيرة مبتداء ومؤخر وفي الشعر خبر مقدم
قيل العلم من شرطه لمن خدمه ان يجعل الناس كلهم خدمة فقوله العلم مبتداء ومن شرطه خبر
مقدم ولمن خدمه متعلق بان يجعل الناس على التوسع في الظروف وهو مبتداء مؤخر والجملة
خبر المبتداء الاول وخدم في المصراع فعل ماض والهاء ضمير مفعول وفي الثاني جمع خادم ومعنى
من شرط العلم ان يجعل الناس كلهم خادمين لمن خدمه على ما ينبئ عنه الخبر المشهور وهو من
خدم خُدم وينبغي لطالب العلم ان يكون متأملا في جميع الاوقات في دقايق العلوم ويعتاد
ذلك اى التأمل في دقايق العلوم فانما يدرك الدقايق بالتأمل ولهذا قيل تأمل تدرك قوله

تأمل امر وتدرك مجزوم على انه جواب يعني ان تأملت في شيء تدرك الحالة ولابد من التأمل
قبل الكلام حتى يكون صوابا فان الكلام كالسهم فلا بد من تقويمه اى جعله مستقيما قبل الكلام
حتى يكون اى سهم الكلام مصيبا الى المقصود كما ان سهم القوس اذا كان معوجا لم يصل الى
المقصود كذلك سهم الكلام اذا كان فيه اعوجاج بان كان غير مفيد للمقصود لم يصل الى المراد
وقال صاحب اصول الفقه في اصول الفقه هذا اصل كبير وهو ان يكون كلام الفقيه المناظر
بالتأمل قيل رأس العقل ان يكون الكلام بالتثبت اى بالتأني والوقار والتأمل قال قائل
في بيان ما يتأمل في الكلام   اوصيك في نظم الكلام بخمسة   اشياء ان كنت بصيغة الخطاب
للموصي الشفيق اى للذى اوصاك بخير واشفقك مطيعا لا تغفلن بالنون الخفيفة سبب
الكلام ووقته اى لا تغفل عن سبب الكلام ومنشاه ووقته الذى ناسب الكلام فيه دون
غيره والكيف اى وصف الكلام والكم اى مقداره والمكان الذى ناسب الكلام فيه جميعا
ويكون بالنصب عطف على ان يكون متأملا مستفيدا اى ينبغى لطالب العلم ان يكون مستفيدا
في جميع الاوقات والاحوال من جميع الاشخاص من غير نظر الى كونه وضيعا او شريفا صغيرا او كبيرا
ذكرا او انثى وانبئ هذا المعنى بقوله قال رسول الله عليه الصلوة والسلام الحكمة ضالة المؤمن
اى اللقطة اينما وجدها اخذها وقيل خذ ما صفا لك مما استفدت ودع اى اترك ما كدر ما كان
مكدرا او مشوبا بالضعف والفساد وسمعت الشيخ الاجل الاستاد فخر الدين الكاشاني يقول
كانت جارية ابي يوسف امانة عند محمد قال لها هل تحفظين الان في هذا الوقت من ابي يوسف
اى من كلامه في الفقه شيئا اى مسئلة من مسائل الفقه قالت لا اى لا احفظ الا انه اى ابا يوسف
كان يكرر اى حادثة مستمرة اى يكرر ويقول سهم الدور ساقط فحفظ اى محمد ذلك منها
اى من الجارية وكانت اى والحال ان تلك المسئلة كانت مشكلة على محمد فارتفع اشكاله
بهذه الكلمة المستفادة من الجارية فعلم ان الاستفادة ممكنة من كل احد وحكى ايضا من ابي حنيفة
انه كان يحج في كل سنة حتى حج خمسا وخمسين سنة وكان اصحابه يستقبلونه كل سنة
فسنة من السنين كان حاجا فوقع مسئلة الدور بالكوفة من دار السائل على الخلق فاخطؤا
في ذلك ولم يجدوا في نوع بنوع فذكروا له ذلك حيث استقبلوه فقال لهم من غير روية وفكرة

مطلب ٥٥

اسقطوا السهم الدائر تصح المسألة صورته مريض وهب عبدا من مريض وسلم اليه ثم ان الموهوب
له وهبه من الواهب الاول فسلم ثم ماتا جميعا ولا مال لهما غير ذلك العبد فانه وقع فيه الدور لانه
متى رجع اليه شيء من ذلك زاد في ماله واذا زاد في ماله زاد في ثلثه واذا زاد في ثلثه زاد فيما يرجع
اليه ثم لا يزال كذلك فاحتيج الى حساب يمكن تصحيح منه فنقول طريقه ان تطلب حسابا له
ثلث ولثلثه ثلث واقله تسعة ثم تقول صحت الهبة في ثلثة منها ثم يرجع في الهبة الثانية
سهم الى الواهب الاول فهذا السهم هو سهم الدور فاسقطه من الاصل الذي هو تسعة يبقى
ثمانية فمنها تصح المسألة هذا معنى قول ابي حنيفة رحمه الله اسقطوا السهم الدائر تصح المسألة فتصح
الهبة الاولى في ثلثة من ثمانية والهبة الثانية في سهم فيحصل للواهب الاول ستة ضعف ما
(مع سهم ساقط)
صححنا فيه الهبة وللواهب الثاني اثنان وهو ثلث ما اعطينا للواهب الاول فتبين بهذا الطريق
ان طريق التصحيح اسقاط الدور الذي هو واحد من التسعة ولهذا اي لاجل ان الاستفادة
ممكنة من كل احد قال ابو يوسف رحمه الله قيل له اي بماذا ادركت العلم اي وصلت ما استنكفت
من الاستفادة من كل احد وما بخلت من الافادة لكل احد وهذه جملة مقول قول القائل وقيل لابن عباس
بم ادركت العلم قال بلسان سؤول اي فعول اي مبالغة في السؤال وقلب عقول اي بالغ في العقل
وانما سمي طالب العلم في الزمان الاول ما تقول لكثرة ما يقولون في الزمان الاول ما تقول في هذه المسألة
وجملة ما تقول مقول القول ليقولون وانما تفقه ابو حنيفة رحمه الله اي انما صار ابو حنيفة رحمه الله فقيها
بكثرة المطارحة والمذاكرة في دكانه حين كان بزازا اي بيع البز في دكانه فبهذا يعلم ان تحصيل
العلم والفقه يجتمع بالكسب كما جمع ابو حنيفة رحمه الله وكان ابو حفص الكبير يكتسب ما كفاه من الرزق
(كما كان ابو حنيفة بزازا)
ويكرر العلوم وهذا ايضا شاهد في جواز اجتماع تحصيل العلم مع الكسب فلا بد لطالب العلم
من الكسب لنفقة عياله بكسر العين جمع عيل كجياد جمع جيد وغيرهم مما لزم عليه نفقته فليكتسب
وليكرر ولا يكسل وليس لصحيح البدن والعقل عذر في ترك التعلم والتفقه فانه ما دام
بدن الرجل صحيحا سالما من الامراض وعقله كاملا لا يكون له عذر في ترك التعلم بشيء من الاعذار
من فقر وغيره فانه اي ذلك الرجل لا يكون افقر من ابي يوسف ولم يمنعه اي ابا يوسف ذلك
اي الفقر من التفقه فمن كان له مال كثير فنعم المال الكثير الصالح للرجل الصالح قوله فنعم المال الصالح

ابن عباس

كنية عمر رضي الله عنه

خبر

خبر المبتدأ بتقدير القول اي فمن كان له مال كثير فيقول في حقه نعم المال الصالح غير الفاسد
بمخالطة الحرام للرجل الصالح يعين به على تحصيل العلوم قيل لعالم بم اي لاي شيء ادركت العلم
قال بأب غني لانه اي الاب الغني كان يصطنع اي يحسن به اي بسبب الغنى اهل العلم والفضل
فانه اي الاحسان سبب زيادة العلم لانه شاكر على نعمة العقل والعلم وانه اي الشكر عليها سبب
الزيادة اي زيادة النعمة حيثما ينبئ عنه قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم قيل قال ابو حنيفة رحمه الله
وهذه جملة مقول القول لقيل انما ادركت العلم بالحمد والشكر اي ما وصلت الى هذه المرتبة من
العلم الا بحمد الله تعالى وثنائه وشكره في مقابلة النعمة فكلما فهمت اي شيئا من العلوم ووفقت
على صيغة المبني للمجهول اي جعلت موفقا من عند الله تعالى على فقه وحكمة اي معرفة من معارف قلت
الحمد لله هذه جملة معطوفة على جملة فهمت فازداد علمي جوابا كلما وهكذا ينبغي لطالب العلم
ان يشتغل بالشكر باللسان والاركان اي الجوارح وبالمال اي يتصدق الاموال الطيبة الى الفقراء
ويرى الفهم يعتقد الفهم والعلم والتوفيق اليه من الله تعالى ويطلب بالنصب عطف على ويرى الهداية
من الله تعالى بالدعاء متعلق بيطلب له اي الله تعالى والتضرع اليه فان الله تعالى هادي من استهداه اي
من طلب الهداية منه تعالى اي دل اياه على ما يوصل الى مقصوده من العلم وغيره فاهل الحق وهم اهل
السنة والجماعة طلبوا الحق اي القول الصادق والفعل الصائب من الله الحق مجرور على انه صفة
لله الهادي المبين العاصم صفات مترادفة معنى العاصم الذي عصمهم عن الضلالة في الدين فهداهم
الله تعالى وعصمهم من الضلالة يعني اعطاهم ما سألوا واهل الضلالة اعجبوا بآرائهم وعقلهم و
طلبوا الحق من المخلوق العاجز وهو العقل لان العقل عاجز لكونه عاجزا لا يدرك جميع الاشياء
كالبصر لا يبصر جميع الاشياء فحجبوا على صيغة المبني للمفعول اي صاروا محجوبين عن معرفة الحق
وعجزوا عن معرفته وضلوا اي كانوا ضالين واضلوا غيرهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
العاقل من عمل بعقله فالعامل بالعقل اولا ان يعرف عجز نفسه عن معرفة الحق بنفسه فاذا عرف
بمقتضى العقل عجزه استعان في معرفة الحق من الله الحق المبين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عرف نفسه فقد عرف ربه اي من عرف نفسه بصفات المخلوقين من العجز والفناء والضعف
والفقر فقد عرف ربه بصفات الخالق من القدرة والبقاء والقوة والغناء فاذا عرف عجز نفسه

مطلب من عرف نفسه

عرف قدرة الله تعالى ولا يعتمد على نفسه الناطقة وهي الجوهر المجرد المتعلق بالبدن تعلق التدبير
والتصرف عند الحكماء وعند المتكلمين نفس الشيء ذاته وحقيقته وعقله وهو قوة للنفس
تستعد بها للعلوم والادراكات بل يتوكل على الله ويطلب منه الحق ومن يتوكل على الله فهو حسبه
اي كافيه وهذا القول وما بعده اقتباس من القرآن ويهديه الى صراط مستقيم وهو الدين الحق
ومن كان له مال معطوف على قوله فيما سبق فمن كان له مال كثير فلا يبخل بالجزم نهي غايب لان البخل
عن الزكوة حرام والبخل عن الصدقات النوافل مذموم وينبغي ان يتعوذ بالله من البخل قال النبي
عليه السلام اي داء ادوء من البخل يعني اي مرض اشد من البخل وهو استفهام انكاري يعني لا يوجد
مرض اشد من البخل وكان ابو الشيخ الامام الاجل شمس الائمة الحلواني رحمه فقيرا يبيع الحلواء وكان
يعطي الفقهاء ويقول ادعوا لابني فببركة جوده واعتقاده وشفقته بفتح الفاء وتضرعه نال
ابنه اي وصل ما نال اي مراد الوصول التعظيم اي المرتبة العالية في العلم ويشتري بماله الكتب
بالنصب عطف على ان يتعوذ اي ينبغي ان يشتري الطالب المتمول بماله الكتب ويستكتب اي يطلب
الكتابة من الغير باعطاء المال فيكون عونا على التعلم والتفقه باشتراء آلات العلم واسبابه وقد
كان لمحمد بن الحسن مال كثير حتى كان له ثلثمائة من الوكلاء على ماله فانفق كله في العلم والفقه
اي تحصيلهما باشتراء الكتب واعطاء الاجرة للمعلم وغيره ولم يبق له ثوب نفيس اي شريف فرآه
ابو يوسف في ثوب خلق بفتح الخاء وكسر اللام صفة مشبهة وهو ما بلي من الثياب فارسل اليه
ثيابا نفيسة فلم يقبلها فقال اي محمد عجل لكم اي اعطي لكم المال في الدنيا واجل لنا اي اخر المال لنا
في الآخرة ولعله هذا الكلام الخص اي اظنه انما لم يقبله اي ما ارسل وان كان قبول الهدية سنة لما رأى
في ذلك مذلة لنفسه وتذليل النفس غير ذلك جايز واشار الى ذليل بقوله وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس للمؤمن ان يذل نفسه اي يجعل نفسه ذليلا باعطائها في مواضع المذلة و
الابتذال وحكي ان فخر الاسلام الارسابندي كان يجمع قشور جمع قشر البطيخ ملقاة بالنصب
صفة قشور في مكان خال فاكلها فرآته اي رأت هذا المذكور جارية فاخبرت بذلك مولاها
فاتخذ اي المولى له اي لفخر الاسلام دعوة فدعاه اليها فلم يقبلها لهذا اي لذل نفسه وهكذا ينبغي
لطالب العلم ان يكون ذا همة عالية لا يطمع في اموال الناس اي حال كونه غير طامع في اموالهم مذموم

لطالب العلم وغيره خصوصا للطالبين قال عليه السلام اياك اي اتق اياك والطمع فانه فقر حاضر لا فقر
يتوقع اتيانه لان الرجل اذا طمع الزيادة مع وجود المال كان فقيرا فقرا عاجلا ولا يبخل بما عنده من
المال بل ينفق على نفسه وعلى غيره طلبا لرضاء الله تعالى كان الناس من كان لان الناس كلهم فقراء واشار
الى هذا بقوله وقال النبي عليه السلام الناس كلهم في الفقر مخافة الفقر اي لاجل مخافة الفقر وكان
الناس في زمان الاول يتعلمون الحرفة اي الصناعة ثم يتعلمون العلم حتى لا يطمعون في اموال
الناس بقناعتهم بالمال الحاصل من الحرفة وفي الحكمة اي ورد في الكلمات الدالة على الحكمة من
استغنى اي طلب الغنى بمال الناس افتقر اي يكون فقيرا والعالم اذا كان طماعا اي كثير الطمع
لا يبقى من الابقاء حرمة العلم بسبب الابتذال وعرض الاحتياج الى الاداني ولا يقول اي ولا يحكم
بالحق ولهذا اي ولاجل ان الطمع يؤدي الى ما ذكر يتعوذ صاحب الشرع عليه السلام ويقول اعوذ
بالله من طمع يدخل اي يقرب الى طبع بالتحريك الشين والعيب وينبغي للمؤمن ان لا يرجو الا من
الله ولا يخاف الا منه ويظهر ذلك اي عدم الرجاء الا من الله وعدم الخوف الا منه بمجاوزة
حد الشرع وعدمها اي عدم المجاوزة وهذا كلام مجمل فصله بقوله فمن عصى الله تعالى خوفا من
المخلوق فقد خاف غير الله تعالى اي من غير الله تعالى حذف كما في قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين
رجلا اي من قومه فاذا لم يعص الله لخوف المخلوق وراقب حدود الشرع اي حافظ عليها او
المراد بحدود الشرع اوامر الله ونواهيه فلم يخف غير الله تعالى جواب اذا بل خاف الله تعالى وكذا
في جانب الرجاء يعني ان من عصى الله تعالى رجاء من المخلوق فقد رجا من غير الله تعالى واذا لم يعص
الله لرجاء المخلوق بل اطاع الله وراقب حدود الشرع لم يكن راجيا الا من الله تعالى وينبغي لطالب
العلم ان يعد ويقدر لنفسه تقديرا في التكرار اي في تكرار سبقه ودرسه يعني عين مقدار
من العدد فكرر واعاد درسه بمقداره فانه لا يستقر قلبه ولا ينتقش الصور الحاصلة في ذهنه
حتى يبلغ ذلك المبلغ اي ذلك المقدار الذي عينه في تكرار الدرس وينبغي ان يكرر السبق
الامس خمس مرات وسبق اليوم الذي قبل الامس من القرآن اربع مرات والسبق الذي قبله
ثلاثا والذي قبله اثنين والذي قبله واحدا فهذا اي عدد التكرار على هذا الترتيب ادعى اي اشد
دعوة وتأديا الى الحفظ والتكرار وينبغي ان لا يعتاد المخافتة في التكرار بضم الميم مصدر من

الانخفاء لا من الخوف في التكرار اي في تكرار الدرس لان الدرس والتكرار ينبغي ان يكون بقوة

ونشاط اي سرور وطيب نفس والمخافتة تنافي التكرار على وجه القوة والنشاط ولا يجهر جهرا

يجهد نفسه اي يشق بها كيلا ينقطع اي النفس عن التكرار والنشاط فخير الامور اوسطها

اي ما كان بين الجهر والاخفاء يحكى ان ابا يوسف كان يذاكر الفقه مع الفقهاء بقوة و

نشاط كما هو اللايق لطالب العلم وكان صهره اي زوج بنته او زوج اخته عنده يتعجب في

امره اي في شان ابي يوسف ويقول انا اعلم انه جايع منذ خمسة ايام ومع ذلك اي مع وجود

مقدار هذا الزمان انه يناظر مع القوة والنشاط وينبغي ان لا يكون لطالب العلم فترة اي

اضطراب وتحير فانها آفة ومانعة للتحصيل وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين

لم يقول انما غلبت على شركائي بان لم يقع لي الفترة والاضطراب في التحصيل اي في زمانه وكان

يحكي عن شيخ الاسلام على الاسبيجابي انه وقع في زمان تحصيله وتعلمه فترة اثنى عشر سنة

بانقلاب الملك اي بسبب انعزال سلطان زمانه وجلوس آخر مكانه وخرج مع شريكه في المناظرة

اي في محل المناظرة ولم يتركا المناظرة وكانا يجلسان في المناظرة كل يوم ولم يتركا الجلوس

للمناظرة اثنى عشر سنة فصار شريكه شيخ الاسلام للشافعيين اي صار مفتيا ومقتدى

لهم وهو اي شريكه كان شافعيا وكان استاذنا الشيخ القاضي الامام فخر الاسلام قاضيخان

يقول ينبغي للمتفقه اي لمن اراد ان يحصل علم الفقه ان يحفظ نسخة واحدة من نسخ الفقه ويكرر

دايما فيتيسر له بعد ذلك اي بعد حفظ النسخة من الفقه حفظ ما سمع من الفقه فصل

في التوكل اي في تفويض الامر الى الله تعالى ثم لا بد لطالب العلم من التوكل في طلب العلم ولا يهتم

اي ولا يغتم لامر الرزق ولا يشغل من الاشغال قلبه بذلك اي بتحصيل الرزق روى ابو حنيفة

عن عبد الله بن الحسن الزبيدي اي المنسوب الى الزبيد اسم قبيلة صاحب رسول الله صلى الله

عليه وسلم اي هو من اصحاب رسول الله عليه السلام من تفقه وهذه الجملة مع آخرها مفعول روى

في دين الله اي من صار عالما باحكام الشرع في دين الاسلام كفى الله تعالى همه اي مقصوده ورزقه

من حيث لا يحتسب اي من مكان لا يظن الرزق منه فان من يشغل قلبه بالرزق فاعل شغل بامر

الرزق من القوت والكسوة قلما يتفرغ اي لا يتفرغ على جواز ان يكون القلة كناية عن العدم

لتحصيل مكارم الامور اي اشرف الامور وخيارها قيل في مكارم اي تركها لا ترحل انت

لتبعتها اي لا تسافر انت لطلبها واقعد عن دعوى المكارم فانك انت الطاعم الكاسي اي انت ذو

طعام وذو كسوة ومشغول بتحصيلهما فاتى سيرك بتحصيل المكارم قال رجل لمنصور الحلاج اوصني

فقال اي المنصور هي اي الوصية هذا على تقدير كون لفظ هي ضميرا بارزا ويجوز ان يكون امرا

من هي الامر اذا اصلح اي اصلح نفسك بمقام الوصية نفسك خبر مبتداء اي ما اوصي اليك

نفسك ان لم تشغلها وتستعملها في طلب المكارم شغلتك اي شغلت نفسك اياك بما يتبع مرادها

فينبغي لكل احد ان يشغل من الاشغال نفسه منصوب على انه مفعول يشغل باعمال الخير حتى

لا تشتغل نفسه بهواها لما ان اعمال الخير تمنع الاتباع بالهوى لانهما متضادان متى وجد احدهما

انتفى الآخر ولا يهتم العاقل لامر الدنيا لان الهم والحزن لا يرد المصيبة ولا ينفع بل يقع ما قدره

الله تعالى بل يضر بالقلب والعقل والبدن ويخل باعمال الخير لانتفاء فراغ القلب ويهتم لامر الآخرة

لانه اي امر الآخرة ينفع اي امر الآخرة واما قوله عليه السلام جواب عن سؤال مقدر كانه قيل انك

قلت ان العاقل لا ينبغي له ان يهتم لاجل الدنيا فكيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من

الذنوب ذنوبا الخ فاجاب بقوله عليه السلام واما قوله عليه السلام ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها

الا هم المعيشة اي الاضطراب لاجل معيشة العيال فالمراد منه قدر هم لا يخل باعمال الخير ولا يشغل

القلب في الصلوة فان ذلك القدر من الهم والقصد اي ذلك القدر اليسير من الهم من اعمال

الآخرة خبر ان لتوقف اعمال الآخرة عليه اي لا تحصل الاعمال الا بالمعيشة ولا بد لطالب العلم

من تقليل العلايق الدنيوية بقدر الوسع اي بقدر الطاقة ولهذا اي ولاجل تقليل العلايق

اختاروا اي العلماء الغربة لان الغريب يقل علاقته بانقطاعه واعتزاله عن الخلق ولا بد

من تحمل النصب والمشقة عطف تفسير للنصب في سفر التعلم اي في سفر كاين لاجل التعلم

كما قال موسى صلوات الله على نبينا وعليه في سفر التعلم ولم ينقل عنه ذلك في غيره اي في غير

التعلم من الاسفار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا هذا مقول القول الدال ليعلم متعلق بقال

ان سفر العلم لا يخلو عن النصب لان طلب العلم امر عظيم فسفره ايضا عظيم وهو افضل من

الغزاة عند اكثر العلماء في العذر والاجر على قدر النصب والتعب فان سفر يكون التعب فيه

اشد فتوابر اكثر فمن صبر على ذلك التعب والنصب وجد لذة تفوق اي تعلو ساير لذات
الدنيا ولهذا كان محمد بن الحسن اذا سهر الليالي بالنصب على انه مفعول سهر اي اذا سهر ولم ينم
في الليالي وانحلت له المشكلات يقول جواب اذا اين ابناء الملوك بعزل بعيد بهذه اللذات
لانها لذات علمية لا يعرفها الجاهلون ولو كانوا ابناء الملوك وينبغي ان لا يشتغل بشيء
آخر غير العلم ولا يعرض عن الفقه قال محمد بن الحسن ان صناعتنا هذه من المهد الى اللحد فمن اراد
ان يتركها من اراد ان يترك علمنا هذا اي علم الفقه واضافة هذا العلم الى نفسه لكثرة
الاشتغال به كانه اختص به ساعة فليتركها الساعة اي فليترك الزمان بان لا يجيء عليه
بموته وهذا دعاء عليه ودخل فقيه وهو ابراهيم الجراح على ابي يوسف يعوده اي حال كونه عايدا
في مرض موته وهو يجود بنفسه من جاد بنفسه اذا قارب ان يقضي اي والحال ان ابا يوسف يقرب
ان يقبض روحه فقال ابو يوسف ارمي الجمار مبتدا بحذف حرف الاستفهام بقرينة ام الواقعة
بعده اي ارمي الجمار في مواقعها ايام الحج راكبا حال كونه راكبا افضل ام راجلا اي ماشيا فلم يعرف
اي الجراح الجواب فاجاب بنفسه وهو ان الرمي ماشيا احب في الاولين اعني ما يلي مسجد الخيف
ثم ما يليه لا في الثالث وهو الوقفة فان الرمي فيها راكبا افضل وهكذا ينبغي للفقيه ان يشتغل
به اي بعلم الفقه في جميع اوقاته فحينئذ يجد لذة عظيمة في ذلك اي في اشتغاله بعلم الفقه وقيل
رؤي محمد رحمه الله في المنام بعد وفاته فقيل له كيف كنت بصيغة المخاطب في حال النزع اي في حال خروج ح
الروح فقال كنت متاملا في مسئلة من مسائل المكاتب فلم اشعر الشعور او في العلم اي لم اعلم معنى الكلمة
بخروج روحي لفرط اشتغالي بها وقيل انه اي محمد بن الحسن قال في آخر عمره شغلتني اي منعني مسائل
المكاتب اي الاشتغال بها عن الاستعداد (زيادة) لهذا اليوم اي احضار العدة ليوم الموت وانما قال ذلك
تواضعا وهضما واظهارا لكمال افتقاره (براعة) الى فضل الله ورحمته والا ففيه استعداد فوق استعداد ٥٥
وهو امام الائمة وهمام الامة **فصل** في وقت التحصيل اي في بيان زمان التحصيل للعلم
قيل وقت التعلم من المهد الى اللحد اي من وقت الصغر الى الموت لقوله عليه السلام اطلبوا العلم من
المهد الى اللحد دخل حسن بن زياد وهو تلميذ ابي حنيفة رحمه الله في التفقه اي في تحصيل العلم اي علم
الفقه وهو ابن ثمانين سنة اي في حال بلوغ عمره ثمانين سنة ولم يبت اي لم ينم على الفراش

فصل

اربعين سنة فافتى بعد ذلك اربعين سنة فصار كل عمره مائة وستين سنة فظهر من
هذا ان طلب العلم لازم وان كان عمره بلغ الى ثمانين سنة وافضل الاوقات اي اوقات الطلب
سحر الشباب اي اوله ووقت السحر وما بين العشائين اي المغرب والعشاء ولكن غلب (جاء)
العشاء على المغرب وينبغي ان يستغرق اي طالب العلم جميع اوقاته فاذا مل اي صار ملولا
وكسلانا من علم يشتغل بعلم آخر فان لكل علم لذة تغاير لذة العلم الآخر كان ابن عباس رضي الله
عنه اذا مل من الكلام يقول هاتوا اي ائتوا ديوان الشعراء وكان محمد بن الحسن لا ينام الليل
وكان يضع عنده دفاتر وكان اذا مل من نوع ينظر في نوع آخر يزيل ملالة وكان يضع الماء عنده
ويزيل نومه بالماء وكان يقول النوم من الحرارة فلا بد دفعه بالماء البارد **فصل** في
الشفقة والنصيحة وينبغي ان يكون طالب العلم شفقا اي ذا شفقة ومرحمة ناصحا اي مريدا
للخير غير حاسد اي غير مريد لزوال نعمة الغير والحسد يضره ولا ينفعه وكان استاذنا الشيخ
الاسلام برهان الدين رحمه الله يقول قالوا اي العلماء وعلة قالوا انه مقولها نقول القول ليقول
ان ابن المعلم يكون عالما لان المعلم يريد ان يكون تلامذته في القرآن متعلق بقوله عالما
فببركة اعتقاده وشفقته لتلامذته يكون ابنه عالما وكان ابو حنيفة رحمه الله يحكي بصيغة
المبني للمفعول ان الصدر الاجل برهان الدين رحمه الله جعل وقت السبق اي وقت تعلم السبق
لابنيه الصدر الشهيد بدل من ابنيه وحسام الدين عطف بيان لصدر الشهيد والسعيد
تاج الدين وقت الضحوة الكبرى مفعول ثان لجعل بعد جميع الاسباق جمع سبق اي بعد
جميع الاسباق المتعلمين وهو بدل من وقت الضحوة وكانا اي ابناه يقولان ان طبيعتنا
تكل وتمل بكسر الكاف وتشديد اللام من الكلال اي تتعب وتمل اي تصير ذات ملال في ذلك الوقت
فقال ابوهما ان الغرباء واولاد الكبراء ياتونني من اقطار الارض اي من اطرافها جمع قطر
بضم القاف وهو الطرف فلا بد من ان اقدم اسباقهم ببركة شفقته فاق ابناه اي صارا
غالبين وغالبين على اكثر فقهاء الامصار واهل الارض كائنين في ذلك العصر في الفقه
قوله في الفقه متعلق بفاق وينبغي ان لا ينازع احدا ولا يخاصمه لانه اي التنازع والتخاصم
يضيع من التضييع اوقاته بان صرفها الى امر غير مفيد قيل المحسن سيجزى على صيغة المبني

فصل

للمعمول باحسانه اى سيعطى جزاؤه فى العقبى بمقابلة احسانه فى الدنيا والمسئ سيكفيه
مساويه اى سيكفيه قبايحه التى عملها يعنى يتضرر نفسه بضرر تلك القبايح التى قصد بها ضرر
الغير ويرجع بها اليه وورد بالاخبار والحكايات مايدل على صدق هذا الكلام انشدنى
اى قراء الشيخ الامام الاجل الزاهد العارف ركن الدين محمد بن ابى بكر المعروف بامام
خواهرزاده مفتى الائمة رحمه قال انشدنى سلطان الشريعة يوسف الهمدانى رحمه شعرا
دع المرء اى اترك لا تجزه من الجزاء اى لا تجازيه على سوء فعله وهذه الجملة استيناف كانه قيل
ما معنى ترك المرء فاجاب بانه لا تجزه على سوء فعله بل اصل سبيله سيكفيه ما فيه من القبايح و
ما هو فاعله يعنى يكفيه فعله القبيح ويرجع وباله اليه قيل من اراد ان يرغم انف عدوه وهذا كناية
عن قهر العدو وتحقيره فليكرر العلم هذا الشعر وانشد على صيغة المجهول اذا شئت ان تلقى عدوك
راغما حال كونك راغما ومحقرا اياه وتقتله غما اى لاجل الغم وتحرقه من الاحراق هما اى حزنا فرام من
حاضر من الروم وهو الطلب اى طلب العلى فى العلم وهذه الجملة جواب اذا وازدد من العلم انه اى انه
والضمير للشان من ازداد علما تميز اى من جهة العلم زاد حاسده غما قيل عليك اى الزم ان تشتغل
بمصالح نفسك لا بقهر عدوك فاذا اقمت اى اديت وحصلت بمصالح نفسك تضمن ذلك
قهر عدوك لان العدو اذا راى مصالحك حاصلة وامورك منتظمة رغم واضطرب اشد اضطراب
فكان ذلك قهرا له اياك اى اتق والمعاداة اى العداوة بالغير فانها اى المعاداة تفضحك
وتضيع اوقاتك لانك اذا اشتغلت بالعداوة وباسبابها تشغلك عن العبادة وتفرق
خواطرك فلا تقدر تحصيل العلم فتضيع اوقاتك وعليك بالتحمل اى تحمل الجور والاذى لا سيما
من السفهاء قال عيسى بن مريم عليه السلام احتملوا من السفيه واحدة كى تربحوا عشرا اى احتملوا
من السفيه اذية واحدة كى تخلصوا من عشرها وانشدت بعضهم شعرا بلوت اى اختبرت و
امتحنت الناس قرنا بعد قرن اى زمانا بعد زمان ولم ار غير ختال وقالى اى غير غدار
ومبغض ولم ار فى الخطوب جمع خطب بفتح الخاء وسكون الطاء وهو الامر العظيم اى لم ار فى الامور
العظام اشد وقعا اى شيئا اشد تاثيرا واصعب بالنصب من معاداة الرجال اى من عداوة بعضهم
لبعض وذقت على صيغة المتكلم من الذوق مرارة الاشياء طرا اى جميعا وما شىء اذوقه امر من

وتضيع
بلغ

السؤال دع عن الاحتياج واياك وان تظن من المرء سوء فانه اى فى ذلك الظن منشأ العداوة
اى محل نشائها وحصولها ولا يحل ذلك مطلقا اى سوء الظن لقوله عليه السلام ظنوا بالمؤمنين خيرا
وانما ينشاء ذلك اى سوء الظن من خبث النية وسوء السيرة اى السر وهو اسم لما يكتم كما قال
ابو الطيب شعرا اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه يعنى اذا قبح فعل الانسان قبحت ظنونه فينبغى حسن
ظنه باصدقائه وصدق ما يعتاده من التوهم اى يصدق ما يعتاده من توهم وخاطره يخطر على
قلبه وعادى محبيه اى يظهر المعادات على محبيه بقول عداته فى حق الاحبة وقال فلسا واصبح فى شك
من الليل مظلم اى صار فى حق الاحباء فى شك مظلم كالليل يعنى يشك فى صداقة احبائه وكمال مودتهم
لقبول اعدائه على ما قيل من سمع كل وانشدت لبعضهم تنح عن القبيح اى تبعد عن الفعل القبيح
ولا ترده بل اتركه بالكلية ومن اولته اى اعطيته حسنا اى شيئا حسنا من الانعام والاحسان
فزده اى ما اعطيته ستكفى من عدوك بصيغة الخطاب المبنية للمفعول اى سيكفيك الله تعالى
من عدوك كل كيد اى جميع مكره وحيلة فيرجع اليه ضرره اى اذا كادهم الكيد العدو فلا تكده
اى فلا تكره مانت بل فوضه الى الله تعالى فيجازيه وانشدت الشيخ العميد ابى الفتح البستى شعرا ذو
العقل لا يسلم من جاهل اى لا يخلص من كيد جاهل ومكره لمعادات الواقعة بينهما على ما ينبغى عند
الحمود عند فطام جهل يسومه اى يكلف عليه العمل الشاق ظلما واعناتا يقال اعنته اى اوقعه فيما لا يستطيع
الخروج منه فليختر السلم بكسر السين اى الصلح على حربه اى فليختار ذو العقل الصلح على حرب الجاهل
وليلزم الانصات اى السكوت انصاتا الالف للاشباع اى ذو عقل وصاحب الجاهل فليلزم الوافر
السكوت فلا يقابله لان سكوت الاحمق جوابه وفيه من الجناس التام ما لا يخفى فصل
فى الاستفادة فينبغى ان يكون طالب العلم مستفيدا اى فائدة لطالب العلم فى كل وقت حتى يحصل
له الفضل والكمال فى العلم وطريق الاستفادة ان يكون معه اى مع الطالب فى كل وقت محبرة اى
وعاء المداد حتى يكتب ما يسمعه من الفوائد العلمية قيل من حفظ فر اى من حفظ فر ذلك الشئ
من حفظه بحذف مفعول لظهوره ومن كتب شيئا قر اى استقر ذلك الشئ وقيل العلم اى العلم
الكامل الحسن ما يؤخذ من افواه الرجال اى المهرة الاماثل لانهم يحفظون احسن ما يسمعون
ويقولون احسن ما يحفظون وسمعت الشيخ الامام الاديب الاستاد زكى الاسلام المعروف

مفعول له اى لاجل الظلم صح

فصل

بالادب المختار يقول وهذه الجملة تقول سمعت قال هلال بن يسار رأيت النبي عليه السلام
يقول لاصحابه شيئا من العلم والحكمة اي يبين لهم شيئا منهما فقلت يا رسول الله اعد لي
اي كرر امر من الاعادة ما قلت بصيغة الخطاب لهم فقال لي هل معك محبرة فقلت ما معي
محبرة اي ليس معي محبرة فقال النبي عليه السلام لا تفارق المحبرة فان الخير فيها وفي اهلها
الى يوم القيمة ووصى صدر الشهيد حسام الدين لابنه شمس الدين ان يحفظ كل يوم
شيئا يسيرا من العلم والحكمة فانه اي ذلك الشيء يسير اي قليل وعن قريب اي بعد قريب
يكون كثيرا يعني بكثرة مرور الايام يكون ما حفظته كل يوم كثيرا واشترى عصام بن يوسف
قلما بدينار اي بمقابلة دينار ليكتب ما سمع في الحال الظرف ليكتب اي يكتب ما سمعه في حال سماعه
فالعمر قصير والعلم كثير فينبغي ان لا يضيع الاوقات والساعات بتعطيلها او صرفها الى
ما لا ينبغي ويغتنم الليالي والخلوات اي المقامات التي يخلو فيها عن الموانع والاغيار
يحيى بن معاذ الرازي الليل طويل فلا تقصره من التقصير بمنامك يعني بالصرف الى منامك
والنهار مضيء اي ذو ضياء فلا تكدره بآثامك اي لا تجعله ذا كدورة وظلمة بتلوثات آثامك
وينبغي ان يغتنم الشيوخ لقوله عليه السلام البركة مع اكابركم اي البركة مع صحبة اكابركم واقدم
زمانا لانهم جربوا الاشياء كثيرا فيعلمون عادة الناس في اي فعل وفي اي قول ويستفيد منهم و
ليس كل ما فات من العلوم يدرك على صيغة المبني للمفعول اي لا يقدر لحصوله ويصل كما قال
استاذنا شيخ الاسلام في شيخه اسم كتاب لصاحب الهداية كم من شيخ كبير ادركته وما استخبرته
في العلم والفضل التي طلبت من الخير ندمت كما استحسنت ثمرة الفوت واقول على هذا الفوت منشئا
هذا البيت لهفي على فوت التلاقي لهفي كلمة لهفي تحسر تحسرت على شيء فائت وهي منادى
والفها منقلبة عن ياء المتكلم والمعنى يا حسرتا ويا ندامتا على فوت التلاقي مع اكابر العلماء
واكارم الفضلاء احصرح فهذا وانك ولهفي ثاني تاكيد الاول وينبغي تلفي ما الاولى
نافية والثانية موصولة وقوله يلفي على صيغة المبني للمفعول اي يوجد والمعنى لا يوجد كل
ما فات ويفني ولا يمكن تحصيله فهذا تحسر وتأسف محض والتأسف لا ينفع بعد مضي الحال
قال علي رضي الله عنه اذا كنت في امر اي اذا كنت في تحصيل شيء من الاشياء فكن فيه يعني دم

في تحصيله ولا تهملوا وكفى بالاعراض ابلاء قرينة كما في قوله تعالى وكفى بالله شهيدا اي كفى الاعراض
عن علم الاعراض الله يوم خزيا وخسارا انصب على التمييز اي الاعراض عن علم الله يوم خزي
وفظاعة وخسارة في الدنيا والآخرة يجب ان يحترز ويستعاذ بالله منه اي من العلم و
فوائد ليلا ونهارا انصب على الظرفية اي في الليل والنهار ولا بد لطالب العلم من تحمل المشقة
والمذلة التي تكون في طلب العلم والتملق يقال تملقه وتملق له تملقا وتملاقا تودد اليه
وتلطف له مذموم في شيء من الاشياء الا في طلب العلم فالاستثناء مفرغ فانه لا بد له اي
لطالب العلم من التملق للاستاذ والشركاء وغيرهم من العلماء للاستفادة منهم قيل العلم
في تاييد هذا المعنى عز اي عزة لا ذل فيه بضم الذال اي لا مذلة ولا حقارة فيه لا يدرك اي
لا يتوصل اليه الا بذل لا عز فيه المراد بهذا الذل التملق الطالبين للاستاد والشركاء
وعرض الاحتياج اليهم في التعلم وهذا ذل الى عز ابدي وفي هذا القول من العكس
المستوي ما لا يخفى وقال القائل ولعله لم يذكر اسم الشاعر لعدم علمه به اري لك نفسا
تشتهي اي تطلب بلذة ان تعزها اي تجعلها عزيزة فلست بصيغة الخطاب تنال العز
حتى تذلها انت بذل التملق **فصل** في الورع والتحرز عن الحرام في حال التعلم
روى بعضهم حديثا في هذا الباب اي الباب الورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله تعالى باحد ثلثة اشياء اما ان يميته في شبابه
بان قدر في العلم الازلي انه ذلك الرجل الذي لم يتورع في حال تعلمه يموت في زمان شبابه
وهذا قضاء معلق او يوقعه بالنصب معطوف على ان يميته في الرساتيق اي في القرى
بين قوم جاهلين او يبتليه بخدمة السلطان فيضيع ما حصل في العلوم فمهما
كان طالب العلم اورع كان علمه انفع والتعلم له اي لمثل هذا الطالب ايسر وفوائده
اكثر ببركة الورع ومن الورع ان يحترز عن الشبع بكسر الشين وفتح الباء ضد الجوع
وكثرة النوم وكثرة الكلام فيما لا ينفع اي كثرة البحث فيما لا ينفع من العلوم لانها لغو
محض وتضييع عمر وان يحترز عن اكل طعام السوق ان امكن الاحتراز عنه لان طعام
السوق اقرب الى النجاسة والخباثة لعدم مبالاة اهله من وقوع النجاسة فيه

وابعد عن ذكر الله تعالى واقرب الى الغفلة لوقوعه في مقام اهل الغفلة ولان ابصار الفقراء
يقع عليه اي على ذلك الطعام ولا يقدرون على الشراء منه فيتأذون بذلك اي بوقوع
نظرهم عليه مع عدم القدرة على اشترائه فتذهب بركته وحكي ان الامام الشيخ الجليل
محمد بن الفضل كان في حال تعلمه لا يأكل من طعام السوق وجملة لا يأكل في محل النصب
على انه خبر كان وكان ابوه يسكن في الرستاق اي في القرية ويهيئ طعامه ويدخل
اليه يوم الجمعة فرأى معطوف على مقدر تقديره فدخل فرأى في بيت ابنه خبز السوق
يوما فلم يكلمه ساخطا عليه اي غاضبا على ابنه فاعتذر ابنه اي بين العذر فقال ما اشتريت
انا ولم ارض به اي بشراء ذلك الخبز من السوق ولكن احضره شريكي فقال له ابوه لو
كنت تحتاط وتتورع عن مثله لم يجترئ اي لم يتقدم شريكك مرفوع على انه فاعل لم يجترئ
بذلك اي باحضار طعام السوق عندك وهكذا اي مثل ذلك التورع كانوا اي العلماء
الماضون يتورعون فلذلك وفقوا على صيغة المبني للمفعول اي جعلوا موفقا للعلم
والنشر اي نشر العلم الى طالبه حتى بقي اسمهم الى يوم القيمة بالذكر الجميل والثناء الجزيل واوصى
فقيه من زهاد الفقهاء طالب العلم منصوب على انه مفعول وصى عليك ان تحترز عن الغيبة
اي الزم بالتحرز عن الغيبة وعن مجالسة المكثار اي كثير الكلام وقال اي ذلك الفقيه ان
من يكثر الكلام من الاكثار يسرق من باب ضرب عمرك ويضيع اوقاتك لانه ليس فيه
كثير نفع فباستماعه ينقص العمر ويضيع الاوقات ومن الورع ان يجتنب اي الطالب
من اهل الفساد والمعاصي والتعطيل اي من المفسدين العاصين الضالين المضيعين
اعمارهم فيما لا يعنيهم فان المجاورة اي المقارنة مؤثرة لا محالة ولا محالة مصدر بمعنى التحول
اي لا تحول ولا انقلاب فيه بل التأثير بسبب المجاورة ثابت بلا شك فلا بد التحرز عن
امثالهم تحرزا عن التخلق باخلاقهم وان يجلس مستقبل القبلة ويكون النصب عطفا
على ان يجلس مستنا اي آخذا او عاملا بسنة النبي صلى الله عليه وسلم ويغتنم دعوة اهل
الخير من العلماء والصالحين ويتحرز عن دعوة المظلومين لان دعوتهم مستجابة بالحديث
الصحيح وحكي ان رجلين خرجا في طلب العلم للغربة اي لدار الغربة وكانا شريكين

في العلم فرجعا بعد سنين الى بلدهما وقد فقه احدهما اي في حال انه صار احدهما
فقيها ولم يتفقه الآخر فتأمل فقهاء البلدة وسألوا عن حالهما وتكرارهما وجلوسهما
فاخبروا اي اخبروا الرجال الذين يقارنونهم في زمان تحصيلهم ان جلوس الذي
تفقه في حال التكرار كان اي وجد وثبت مستقبل القبلة حال من الضمير المستتر
في كان والمصر الذي حصل العلم فيه والآخر بالجر اي وجلوس الآخر كان اي وجد
مستدبر القبلة ووجهه الى غير المصر جملة اسمية في موقع الحال فاتفق العلماء
والفقهاء ان الفقيه المعهود فقه من باب حسن اي صار فقيها ببركة استقبال
القبلة اذ هو السنة في الجلوس في جميع الاحوال الا عند الضرورة المستدعية للجلوس
الى غير القبلة وببركة دعاء المسلمين فان المصر لا يخلو عن العباد جمع عابد واهل
الخير فالظاهر ان عابدا من العباد دعا له في الليل وتقييد الدعاء بالليل لكونه
من مظان الاجابة غالبا فينبغي لطالب العلم ان لا يتهاون اي لا يتساهل بالآداب
والسنن فان من تهاون بالآداب حرم بشامته السنن اي من السنن ومن تهاون
بالسنن حرم الفرائض اي من اداء الفرائض ومن تهاون بالفرائض حرم الآخرة اي من
ثواب الآخرة الموعود لاهل الفرائض وبعضهم قالوا هذا حديث عن رسول الله
وينبغي ان يكثر من الاكثار الصلوة اي النوافل والتطوعات ويصلي صلوة الخاشعين
فان ذلك اي اداء الصلوة على وجه الخشوع عون له اي لطالب العلم على التحصيل
والتعلم انشد على صيغة المبني للمفعول الشيخ الجليل الزاهد الحجاج عمر بن محمد
النسفي شعر كن للاوامر والنواهي حافظا ومعنى حفظهما الامتثال بالاوامر
والاجتناب عن النواهي فكأنه بالامتثال والاجتناب حفظهما عن ان لا يطاع بهما
ويجوز ان يكونا بمعنى المأمورات والمنهيات والمعنى ظاهر وعلى الصلوة مواظبا
ومحافظا اي وكن على الصلوة مواظبا ومحافظا وهي وان كانت داخلة تحت الاوامر
الا انها افردت بالذكر تعظيما لشأنها وايذانا بانها ام العبادات ومستوجبة لسائر
الطاعات والاجتناب عن الفواحش والمنكرات بشهادة القرآن وهو قوله تعالى

ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر واطلب علوم الشرع واجهد واستعن اى اطلب المعاونة
بالطيبات اى بالاعمال الصالحة والاخلاق المرضية تصر مجزوم على انه جواب الامر فيها
حافظا واسئل الهك اى الهك حفظ حفظك اى اسئل عن الله حفظ الحفظ الذى
اعطيك اياه بان يحفظ القوة الحافظة عن الآفات المخلة لها راغبا اى طالبا الرغبة
فى فضله فانه خير حافظا وقال نجم اى النجم النسفى اطيعوا اى اطيعوا الله ورسوله و
جدوا بكسر الجيم اى اجتهدوا ولا تكسلوا فى الطاعات وانتم الى ربكم ترجعون اى وبالحال
انكم الى ربكم ترجعون فترون ما اعد للمطيعين من الدرجات وللعاصين من الدركات
ولا تهجعوا من الهجوع وهو النوم اى لا تناموا بالليل فخير الورى الفاء للتعليل
والخيار جمع خير بالتشديد والورى المخلوق اى لان اشراف المخلوقين وابرارهم
قليلا من الليل ما يهجعون انتصاب قليلا على الظرفية وما لتاكيد معنى القلة اى
زمانا قليلا من الليل ينامون وينبغى ان يستصحب دفترا اى يتخذه مصاحبا على كل
حال ليطالعه اى لان يطالعه وقيل فى تاسيس هذا المعنى فمن لم يكن الدفتر فى كمه بضم
الكاف وتشديد الميم بالفارسية آستين لم تثبت الحكمة فى قلبه وينبغى ان يكون فى الدفتر
بياض يكتب فيه ما يسمعه من افواه الرجال ويستصحب المحبرة اى وعاء المداد ليكتب
ما سمع من العلماء المحبرة وقد ذكرنا حديث هلال بن يسار وهو قوله رأيت النبى صلى
الله عليه وسلم يقول لاصحابه شيئا من العلم والحكمة فعلم منه استصحاب المحبرة

فصل فيما يورث اى يعطى الحفظ وفيما يورث النسيان واقوى اسباب
الحفظ الجد اى الاجتهاد والمواظبة وتقليل الغذاء بالغين والذال المعجمتين
اسم لما يتغذى به وصلوة الليل اى الصلوة فى الليل تطوعا كالتهجد وقراءة القرآن
مبتدأ من اسباب الحفظ خبره قيل ليس شئ ازيد بالنصب خبر ليس للحفظ من قراءة
القرآن نظرا اى بالنظر الى وجه المصحف وقراءة القرآن نظرا الا فى ظهر القلب
افضل لقوله عليه السلام افضل اعمال امتى قراءة القرآن نظرا وراى شداد بن حكيم بعض
اخوانه فى المنام بعد وفاته فقال اى شداد بن حكيم لاخيه اى شئ وجدته انفع قال

اى شئ مبتدأ ووجدته على صيغة الخطاب خبره اى اى شئ من الاشياء علمته انفع لك
فى الآخرة قال قراءة القرآن نظرا ويقول عند رفع الكتاب اى الكتاب الذى قرأه
وطالعه بسم الله وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم العزيز العليم عدد كل حرف منصوب بنزع الخافض اى اقول
هذه الكلمات بعدد كل حرف كتب فى الماضى ويكتب فى الحال والمستقبل ابد الآبدين
ودهر الداهرين منصوبان على الظرفية ليكتب ويقول بعد كل مكتوبة اى صلوة
مفروضة آمنت بالله الواحد الاحد الحق المبين وحده لا شريك له وكفرت بما سواه و
يكثر الصلوات على النبى عليه السلام فانه اى النبى عليه السلام ذكر للعالمين اى رحمة لهم
فبركة الصلوة عليه نزول الرحمة وشدة الحفظ وزوال النسيان قيل شعر شكوت
الى وكيع سوء حفظى اى من سوء حفظى وعدم تيسره فاوصانى الى ترك المعاصى
اى عهد الى التوجه الى ترك المعاصى فحذف مفعوله بقرينة متعلقه فان الحفظ فضل
من الله وفضل الله لا يعطى لعاصى اى والحال ان فضل الله لا يعطى للعاصى فوجب
لمن يطلب الحفظ الذى هو فضل الله ان يحترز عن المعاصى والآثام ويجتنب عن الذنوب
والاجرام والسواك اى استعماله وشرب العسل واكل الكندر بالتركى كوندك مع
السكر بالسين المهملة المضمومة والكاف المشددة المفتوحة عربى وبالشين المعجمة
المفتوحة والكاف المخففة فارسى واكل احدى وعشرين زبيبة حمراء كل يوم على
الريق اى على الجوع يورث الحفظ قوله والسواك مبتدأ وما بعده عطف عليه وقوله
يورث الحفظ خبره ويشفى من كثير من الامراض والاسقام وكل ما يقلل البلغم والرطوبات
يزيد فى الحفظ كالاشياء الرطبة واما ما يورث النسيان فالمعاصى وكثرة الذنوب
والهموم والاحزان فى امور الدنيا وكثرة الاشتغال والعلائق وقد ذكرنا اى
والحال انا قد ذكرنا انه لا ينبغى للعاقل ان يهتم اى يحزن لامر الدنيا لانه اى الهم لامر الدنيا
يضر ولا ينفع يعنى قال المصنف فى فصل التوكل ويهتم العاقل لامر الدنيا لان الهم
والحزن لا يرد المصيبة ولا ينفع بل يضر بالقلب والعقل والبدن ويخل باعمال

الخبر انتهى وهموم الدنيا لا تخلو عن الظلمة في القلب وهموم الآخرة لا تخلو عن النور في القلب
ونظهر اثره اى اثر ذلك النور في الصلوة بان صلى منشرحا قلبه وواجدا لذتها وحلاوتها
فهم الدنيا اذا كان هم الدنيا لا يخلو عن الظلمة في القلب وهم الآخرة لا يخلو عن النور
في القلب يمنعه اى العاقل عن الخير لان سبب الظلمة وسبب النور لا يجتمعان لانهما متنافيان
وهم الآخرة يحمله عليه اى على الخير ويحضه عليه لانهما متناسبان والاشتغال بالصلوة
على الخشوع وتحصيل العلوم بالجر عطف على قوله بالصلوة ينفي الهم والحزن قوله والاشتغال
مبتداء وقوله ينفي الهم والحزن خبره كما قال الشيخ نصر بن الحسن المرغيناني في قصيدة
له اى في قصيدة انشأها نفسه وهي هذه استعن نصر بن الحسن اى اطلب المعاونة يا
نصر بن الحسن حذف حرف النداء لان حذفه في العلم شايع في كل علم يختزن اى يحفظ
يعني اطلب المعاونة في تحصيل العلوم التي لابد من حفظها من الاستاذ والشيخ كان ذلك
الذي ينفي الحزن لانه اى بكمال لذته ينفي سائر الخواطر ويجعل صاحبه مشغولا به فقط
وما سواه باطل لا يؤتمن اى لا يعتبر والشيخ الامام بالرفع عطف على الشيخ نصر بن الحسن
الاجل نجم الدين عمر بن محمد النسفي في ام ولد له اى في وصف جارية مستولدة له
شعر سلام اصله سلمت سلاما فحذف الفعل فعدل الى الرفع لقصد الدوام والاستمرار
فكانه قال سلامي اى سلام من قبلي مختص بالتكلم على من تيمني يقال تيمه بتشديد
الياء اى عبده وذلله وتانيث الفعل باعتبار المعنى لان من عبارة عن جارية
مستولدة بظرفها اى بظرافتها ولطافتها ولمعة خديها اى بلمعان خديها ولحظة
طرفها اللحظة بمعنى اللمعة والطرف العين سبتني اى جعلتني اسيرا ومفتونا
بعشقها من سبي العدو سبيا اسره واصبتني اى امالتني اليها فتاة مليحة بالرفع
فاعل لقوله سبتني واصبتني على سبيل التنازع والفتاة تانيث فتى اى شابة
حسنة تحيرت الاوهام والوهم هنا بمعنى القوة الواهمة لا بمعنى الوهم الذي هو
الطرف المرجوح والجملة صفة لقوله فتاة في كنه وصفها اى في حقيقة وصفها
يعني تحيرت العقول وعجزت عن ادراك الصفات الكمالية التي اتصف بها تلك

الفتاة المليحة فقلت ذريني اى اتركيني ودعيني في حالي واعذريني اى اقبلي عذري
في عدم اتباعي بك وعدم اشتغالي بهواك فانني تعليل لما قبله تنفقت به كفرح علق
به بتحصيل العلوم وكشفها فمن كان جل همته مصروفا الى تحصيل العلوم وكشف
غوامضها لا تيسر له الاشتغال بهوى المحبوبة ولي اى وثابت اولى وهو خبر مقدم
في طلاب الفضل والعلم والتقى اى في طلب حصولها غنى بكسر الغين ضد الفقر
وهو مبتداء مؤخر من غناء الغانيات الغناء بالكسر والمد بمعنى التغني والغانيات
المغنيات وعرفها بفتح العين وسكون الراء بمعنى الرائحة طيبة كانت او منتنة
والاكثر استعماله في الطيبة يعني حصل لي غنى من استماع الملاهي واتباع الشهوات بطلب
العلم والفضل والتقى فعلم من كلام الشيخين ان الاشتغال بتحصيل العلوم ينفي الهم
والحزن واتباع الهوى والشهوات واكل الكزبرة الرطبة مبتداء خبره فيما بعد يورث
النسيان والكزبرة بالتركي كشنيج والتفاح الحامض اى المر الجامع بين الحلاوة و
المرارة والنظر الى المصلوب وقراءة لوح القبور اى قراءة خط المكتوب على احجار
القبور والمرور بين قطار الجمل بالكسر معروف والقاء القمل بفتح القاف وسكون
الميم معروف الحي على الارض والحجامة على نقرة القفا اى حفرتها في حديث الحجامة
في حفرة الراس يورث النسيان فتحسبوا كلها تاكيد يورث النسيان وردت الاثار
في ذلها

فصل

فيما يجلب الرزق من الاسباب التي تجلب الرزق وفي ما يمنع
الرزق وما يزيد في العمر وما ينقص ثم لابد لطالب العلم من القوة كي يتقوى به في طلب
العلم ومعرفة ما يزيد فيه اى معرفة شيء يزداد بسببه القوة وما يزيد في العمر والصحة
اى لابد من معرفتها ليتفرغ علة لقوله لابد لطالب العلم الخ اى ليكون فارغ الطالب
العلم في كل ذلك المذكور صنفوا كتبا بابيتي دلائل المهمل فاوردت بعضها اى بعض
الكتب المصنفة اى بعضها فيها هنا اى في هذا المختصر على سبيل الاختصار ولما اراد
ان يشرع في بيانه قال رسول الله عليه السلام لا يرد القدر وهو تحديد كل مخلوق بحده
الذي يوجد من حسن والقبح والنفع والضر وبما يحيط به من زمان ومكان وما

فصل

يترتب عليه من ثواب وعقاب الى غير ذلك الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر اي
الاحسان فانه قيل الآجال والارزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص بالنصوص
الدالة عليها فما وجه الحديث اجيب بان الاشياء قد يكتب في اللوح المحفوظ
متوقفة على الشروط كما يكتب ان احسن فلان فعمره سبعون سنة والا فخمسون
وهو المعنى من قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت لكن هذا بالنسبة الى ما يظهر للملائكة
في اللوح المحفوظ لا بالنسبة الى علم الازلي اذ لا محو فيه ولا زيادة فان الرجل هذا
من تتمة الحديث ليحرم الرزق اي من الرزق بالذنب يصيبه اي بسبب ذنب يرتكبه
وجملة يصيبه في محل النصب على انه صفة للذنب باعتبار كون اللام للجنس فيصير
كالنكرة في العموم كقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا ثبت بهذا الحديث ان ارتكاب الذنب
سبب حرمان الرزق خصوصا نصب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف اي اخص
خصوصا الكذب رفع على انه مبتدا يورث الفقر خبره وقد ورد حديث خاص في
الحال انه قد ورد حديث خاص دال على كون الكذب بخصوصه يورث الفقر وكذا الحديث
الصبحة بضم الصاد وسكون الباء اي النوم وقت الصبح يمنع الرزق وقد ورد في
هذا المعنى وكثرة النوم يورث الفقر اي الاحتياج من جهة المال وفقر العلم اي الجهل
ايضا اي كالفقر من جهة المال قال القائل سرور الناس في لبس اللباس وجمع العلم في
ترك النعاس وقال اي القائل اليس الاستفهام للتقرير اي النوم والمعنى ظاهر الليالي
الخسران اي ليالي جمع ليلة امر بلا نفع وتحسب على صيغة المبني للمفعول بحسنا
من العمر **قال ايضا** قم الليل اي في الليل للعبادة يا هذا اي يا ايها الطالب لعلك
ترشد اي مرجو منك الرشاد الحكم اي الا متى تنام الليل والعمر ينفد اي يمضي
وقيل شعر من نام دامت على الايام حسرته والفرصة من قد عاود السهر والنوم عريانا
والبول عريانا والاكل جنبا والاكل متكئا على جنب بفتح الجيم وسكون النون والتهاون
اي عدم الاعتبار والتضييع بسقاط بضم السين ما سقط من الشيء اي المائدة من الخبز
ونحوه وحرق قشر البصل والثوم هما شجرتان معروفتان وكنس البيت في الليل وترك

القمامة اي الكناسة بالتركي سوپرندى في البيت والمشي قدام مشايخ جمع شيخ
وهو الكبير في السن ونداء الابوين اي الاب والام باسمهما لانه ينافي تعظيمهما والخلال
بكل خشبة اي تخليل الاسنان بكل خشبة وغسل اليدين بالطين والتراب
والجلوس على العتبة والاتكاء على احد زوجي الباب اي على احد شقي الباب والتوضئ
في مبرز بفتح الميم وسكون الباء المستراح وخياطة الثوب على بدنه وتجفيف الوجه
اي ازالة بللها بالثوب وترك بيت العنكبوت في البيت والتهاون في الصلوة بان
لا يصلي او يصلي ولكن يترك التعديل والخضوع واسراع الخروج من المسجد بعد صلوة
الفجر والابتكار في الذهاب الى السوق اي الذهاب اليه بكرة والابطاء في الرجاع منه اي
التاخر في الرجوع من السوق وشراء كسرات الخبز بفتح الكاف والسين جمع كسرة
وهي القطعة من الخبز من الفقراء السؤال بضم السين وتشديد الهمزة جمع سائل
ودعاء الشر اي الدعاء بالشر على الوالدين وترك تخمير الاواني اي ترك سترها واطفاء
السراج بالنفس بفتحتين كل ذلك يورث الفقر قوله والنوم عريانا مبتداء وكل
ذلك تأكيد ويورث الفقر خبره عرف ذلك اي كونه يورث الفقر بالاثار جمع اثر وهو
خبر الصحابي وكذا اي مثل الاشياء السابقة في ايراث الفقر الكتابة بقلم معقود
اي منكسر فعقد بشيء والامتشاط بمشط بضم الميم منكسر ثبت ذلك بالاثر المروي وترك
الدعاء بالخير للوالدين والتعمم اي لف العمامة قاعدا والتسرول اي لبس السراويل قائما
والبخل اي المنع عن الفقراء والتقتير اي الانفاق على وجه عضاضة والاسراف والتقتير
والكسل والتواني اي الضعف والتهاون في الامور كل ذلك يورث الفقر ولما فرغ
من بيان الاسباب المورثة للفقر شرع في بيان الاسباب الجالبة للغنى فقال رسول
الله عليه السلام استنزلوا الرزق اي اطلبوا نزول الرزق بالصدقة انتهى والبكور
اي القيام بكرة مبارك يزيد في جميع النعم خصوصا في الرزق وحسن الخط من مفاتيح
الرزق اي من اسباب انفتاح الرزق لما ورد في الاثر عليكم بحسن الخط فانه من مفاتيح
الرزق وبسط الوجه اي بشاشته وانبساطه وطيب الكلام يعني حسن الاداء

بلين ورفق يزيد في الرزق وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما كنس الفناء اي قدام الدار
وغسل الاناء الذي يستعمل للطعام ونحو مجلبة للغناء بكسر الغين وبالقصر ضد الفقر
والمجلبة بفتح الميم وسكون الجيم مصدر بمعنى الجلب اي سبب الغناء واقوى الاسباب الجالبة
المحصلة للرزق اقامة الصلوة بالتعظيم والخشوع اي الاخبات والتواضع والخضوع
واللين والانقياد ولذلك يقال الخشوع بالجوارح والخضوع بالقلب وتعديل الاركان
اي تسكين الجوارح في الركوع والسجود والقومة بينهما والقعدة بين السجدتين وساير
واجباتها اي باقي واجباتها وانما افرد التعديل بالذكر مع كونه واجبا ايضا اهتماما لشانه
لوقوع اهمال الخلق اياه كثيرا وقال ابراهيم النخعي اذا رأيتم رجلا يخفف الركوع والسجود
فارحموا عياله من ضيق المعيشة ذكره في الروضة وسننها وآدابها وصلوة الضحى في ذلك
اي في جلب الغنى معروفة مشهورة روي عن ابي هريرة رض قال ان الله تع يا ابن آدم اكفني
اول النهار باربع اكفك بهن آخر يومك يعني اقضي حوائجك وادفع عنك ما تكرهه بعد صلوتك
الى آخر النهار كذا في شرح الشرعة والمراد بالاربع صلوة الضحى والاحاديث في فضلها كثيرة
وقراءة سورة الواقعة خصوصا بالليل وقت النوم وقراءة سورة الملك والمزمل والليل
اذا يغشى والم نشرح لك وحضور المسجد قبل الاذان والمداومة على الطهارة اي الوضوء
واداء سنة الفجر والوتر في البيت لقولهم من صلى سنة الفجر في بيته يوسع له رزقه ويقل النزاع
بينه وبين اهله ويختم له بالايمان كذا في شرح التحفة وان لا يتكلم بكلام الدنيا بعد الوتر
ولا يكثر مجالسة النساء الا عند الحاجة اي مجالستهن وان لا يتكلم بكلام لغو غير مفيد
لدينه ودنياه وقيل من اشتغل بما لا يعنيه اي بما لا يهمه يفوته اي ذلك الرجل ما يعنيه
اي يهمه قال بزرجمهر وزير انوشروان وكان عاقلا كاملا اذا رأيت الرجل يكثر الكلام
فاستيقن بجنونه اي احكم يقينا بجنونه لان العاقل لا يضيع انفاسه فيما لا يعنيه وقال علي
رض اذا تم العقل نقص الكلام اي صار ذا نقصان على ان نقص لازم من النقصان قال الحكم
واتفق لي في هذا المعنى اذا تم عقل المرء قل كلامه وايقن من الايقان اي احكم بتيقن حمق
امرء ان كان مكثر الكلام ويتكلم بما لا يهمه كيف لا وهو تضييع عن نفسه في تكلم كلام خسيس

نعم

النطق

النطق زين اي زينة المرء لانه به يمتاز عن الدواب وبه يعرف الجاهل ممتازا عن ذوي
الالباب والسكوت سلامة لان في النطق خطرا فاذا سكت يكون سالما عن ذلك
فاذا نطقت بناء الخطاب فلا تكن مكثارا مبالغة مكثارا لانه يورث الكلام في العقل
ما ندمت على سكوت مرة ما نافية على صيغة الخطاب اي ما ندمت على الكلام مرارا
اي ما ندمت على كونك ساكنا مرة ولقد ندمت على تكلم الكلام مرارا كثيرة بان تقول
لم قلت هذا الكلام القبيح فتبين ان السلامة في السكوت ومما يزيد في الرزق اي
من الاسباب المزيدة للرزق ان يقول كل يوم بعد انشقاق الفجر الى وقت الصلوة
سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده واستغفر الله واتوب اليه مائة مرة لان في
هذا الكلام تسبيحا وتحميدا واستغفارا وتوبة وقد وعد المستغفرين في نص القرآن
الزيادة في الاموال قال الله تع استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا
ويمددكم باموال وبنين الآية وان تقول لا اله الا الله الملك الحق المبين كل يوم صباحا
ومساء اي في وقت الصباح والمساء مائة مرة وان يقول بعد الفجر كل يوم الحمد لله
وسبحان الله ولا اله الا الله ثلثا وثلثين مرة وبعد صلوة المغرب ايضا اي ثلثا وثلثين
مرة ويستغفر بالنصب عطف على ان يقول الله تع سبعين مرة بعد صلوة الفجر
ويكثر بالنصب من الاكثار من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اي لا انصراف
عن معصية الله تع ولا قوة على طاعة الله تع الا بتوفيق الله له والصلوة على
النبي عليه السلام بالجر عطف على قول لا حول اي يكثر من الصلوة على النبي عليه السلام
ويقول يوم الجمعة سبعين مرة اللهم اغنني بفتح الهمزة من الاغناء بحلالك عن
حرامك اي الاشياء التي جعلتها محرمة واكفني من الكفاية بفضلك عمن سواك
اي كن لي كافيا بفضلك عن الاحتياج الى من سواك ويقول هذا الثناء كل يوم وليلة
انت الله العزيز اي الغالب من قولهم عز اذا غلب فيرجع الى القدرة وقيل عديم المثل
فيكون من اسماء التنزيه الحكيم ذو الحكمة وهي العلم بالاشياء على ما هي عليه والاتيان
بالافعال على ما ينبغي وقيل الحكيم بمعنى المحكم من الاحكام وهو اتقان التقدير والحسان

قراءة سورة الواقعة

قراءة سورة الملك

لا حول ولا قوة

اللهم اغنني بحلالك

التدبير فعلى الاول مركب وصفين احدهما من صفات الذات والآخر من الافعال وعلى الثاني
يرجع الى التقدير وقيل مبالغة الحاكم الذي لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه فيرجع
الى القوي انت الله الملك معناه ذو الملك والمراد به القدرة على الايجاد من قولهم فلان
يملك الايقاع بكذا اذا تمكن فيكون مرجعه الى الصفة المعتبرة القدوس المنزه عن
المعايب وقيل هو الذي لا يدركه الاوهام والابصار وهو صفة سلبية على الوجهين
انت الله الحليم اي الذي لا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة الى الانتقام
ولكن جعل لكل شيء مقدارا فهو منته اليه وهو راجع الى التنزيه الكريم المتفضل
الذي يعطي من غير مسألة ولا وسيلة وقيل المتجاوز الذي لا يستقصي في العقاب
وفي المقدس عن النقائص والعيوب في قولهم كرائم الاموال لنفائسها ومنه سمي شجر
العنب كرما لانه طيب الثمرة قريب المتناول سهل القطاف عار عن الشوك بخلاف النخل
انت الله الخالق الخير والشر انت الله خالق الجنة والنار اي الغائب عن الحس والشهادة
اي الحاضر له عالم السر واخفى من السر وهو الضمير النفس انت الله الكبير وهو نقيض
الصغير وهما يستعملان في الاجسام باعتبار مقاديرها ثم لمعالي الرتبة قال الله تعالى حكاية
عن فرعون انه لكبيركم الذي علمكم السحر والله تعالى كبير بالمعنى الثاني اما باعتبار انه الكامل
الوجود في ذاته وفي صفاته من حيث انه واجب الوجود بالذات في جميع الجهات غني عن الاطلاق
وما سواه حادث بالذات نازل في حضيض الحاجة والافتقار واما باعتبار انه كبير
عن مشاهدة الحواس وادراك العقول وعلى الوجهين فهو من اسماء التنزيه المتعالي
هو البالغ في العلاء والمرتفع عن النقائص انت الله خالق كل شيء واليه اي الى حكمه
يعود كل شيء انت الله ديان يوم الدين ومعنى الديان القهار والقاضي المجازي
لا يضيع عملا بل يجزي بالخير والشر لم تزل في الماضي ولا تزال في المستقبل انت الله لا
اله الا انت الله الاحد في الصفات لا يشاركه احد فيها الصمد السيد يسمى بذلك
لانه يصمد اليه في الحوائج ويقصد اليه في الرغبات وقيل هو العلي في الدرجة لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد انت الله لا اله الا انت الرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة من رحم

كالغضبان

كالغضبان من غضب والعليم من علم والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي
التفضل والاحسان على رقة واسماء الله تعالى وصفاته انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي
افعال دون المبادي التي تكون انفعالات فرحمة الله تعالى اما ارادة الانعام عليهم فيكون من صفات الذات او نفس
الانعام فيعود الى صفات الافعال والرحمن ابلغ من الرحيم لزيادة بنائه وذلك يؤخذ
تارة باعتبار الكمية ويقال يا رحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الآخرة لانه
يخص المؤمن واخرى باعتبار الكيفية ويقال يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا لان
النعم الاخروية باسرها تامة عظيمة ونعم الدنيوية جليل وحقير وتام وغير تام
وكان معنى الرحمن المنعم الحقيقي تام الرحمة عميم الاحسان ولذلك لا يطلق على غيره
تعالى وغيره انما يفعل ما يفعل لغرض نفسه فيرجو بانعامه اما من الله ثوابا واما من الخلق
عوضا وثناء انت الله لا اله الا انت الملك القدوس السلام اي ذو السلامة من النقائص
مطلقا في ذاته وصفاته وافعاله وقيل معناه معطي السلامة في المبدأ والمعاد
فعلى الاول سلبية وعلى الثاني صفة فعلية المؤمن اي مصدق بنفسه فيما اخبر به
كالوحدانية مثلا في قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو ومصدق برسله بالقول
نحو قوله محمد رسول الله فهو صفة كلامية او بخلق المعجزة الدالة على صدق الرسل
فصفة فعلية وقيل المؤمن لعباده من الفزع الاكبر اما بقوله الا تخافوا ولا تحزنوا و
ابشروا بالجنة او بخلق الامن والطمأنينة فيهم فيرجع الى صفة فعلية او كلامية
المهيمن اي الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ من قولهم هيمن الطير اذا نشر جناحه
على فرخه صيانة له فلا اجمله وقال الازهري المهيمن في المبالغة باعتبار الاشتقاق
والزنة ما ليس في الرقيب كالرحمن والرحيم العزيز الجبار بناء مبالغة من الجبر وهو
في الاصل اصلاح الشيء بضرب من القهر ومنه جبر العظم ونحو قول علي رضه يا جابر
كل كسير ومسهل كل عسير وقيل من الجبر بمعنى الاكراه ويقال جبره السلطان
على كذا واجبره اذا اكرهه فيرجع على المعنيين صفة فعلية المتكبر اي العظيم
ذو الكبرياء وهو المتعالي من صفة الخلق لا اله الا انت الله الخالق البارئ ومعنى

البارئ خالق الخلق بريئا من التفاوت ومميز بعضها عن بعض بالهيئات والصور المختلفة
المصور قال الغزالي قد يظن ان هذه الثلثة مترادفة وانها راجعة الى الخلق والاختراع
والاولى ان يقال ما خرج من العدم الى الوجود اولا الى التقدير وثانيا الى الايجاد على
وفق ذلك التقدير وثالثا الى التصوير والترتيب كالبناء يقدره المهندس والرسام
ثم يبنيه البناء ثم تزينه النقاش فالله سبحانه خالق من حيث انه مقدر وبارئ من
حيث انه موجد ومصور من حيث انه يرتب صور المخترعات احسن ترتيب
ويزينها اكمل تزيين له الاسماء الحسنى لانها دالة على محاسن المعاني يسبح له
ما في السموات والارض ننزهه عن النقائص وهو العزيز الحكيم الجامع للكمالات
باسرها فانها راجعة الى الكمال في القدرة والعلم ولما فرغ من بيان الاسباب المزيدة
للرزق شرع في بيان الاسباب المزيدة للعمر فقال وما يزيد في العمر البر اي الاحسان
وترك الاذى اي اذى المسلمين وتوقير الشيوخ اي تعظيمهم وقد ورد في الاخبار
لمن عظم الشيوخ الكبير السن ان يعطى له مثل عمرهم وصلة الرحم روي عن النبي
عليه السلام ان العبد ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلثة ايام فيزيد الله اجله
ثلثين سنة والرجل ليقطع الرحم وقد بقي من اجله ثلثون سنة فيرد اجله الى
ثلثة ايام وان يقول حين يصبح اي حين يدخل في الصباح وحين يمسي اي حين يدخل
في المساء كل يوم ثلث مرات سبحان الله ملء الميزان الملء بكسر الميم وسكون اللام
اسم لما يأخذه الاناء اذا امتلأ والمراد بالميزان ميزان الاعمال يوم القيمة الذي
عرف مقداره كما ذكر في كتب الاحاديث ومنتهى العلم والمراد منه التكثير على وجه المبالغة
بمعنى ان علم الله تعالى لا يتناهى فكذلك التسبيح يعني اسبح الله تعالى بتسبيح غير
محصور ومعدود كعلم الله تعالى ومبلغ الرضا اي مبلغا ومقدارا يصيبه رضاء
الله وزنة العرش الزنة مصدر بمعنى الوزن كالعدة بمعنى الوعد والمراد
من هذه الالفاظ كثرة التسبيح لا التحديد والتبعيض ولا اله الا الله ملء
الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضاء وزنة العرش والله اكبر ملء الميزان ومنتهى

العلم

العلم ومبلغ الرضاء وزنة العرش والمراد ايضا كثرة التهليل والتكبير وان يحترز
عن قطع الاشجار الرطبة لانها ما دام شجرة وهي رطبة والقطع يمنعها عن تسبيحها
لانها تسبح ما دامت على ساقها بشهادة الاثر المروي الا عند الضرورة المقتضية
مثل الطبخ ونحوه واسباغ الوضوء اي اتمامه بسننه وآدابه والصلوة بخشوع والقراءة
بكسر القاف مصدر بمعنى المقارنة بين الحج والعمرة وحفظ الصحة بان لا يلقي نفسه في
المهالك ويقي نفسه من الحر والبرد وبالجملة بملازمة اسباب الصحة فمن يطلب العمر ولابد
من ان يتعلم شيئا من الطب اي من علم الطب المبحوث فيه احوال بدن الانسان من حيث
الصحة والسقم ويتبرك بالاثار الواردة في الطب الذي جمعه الامام ابو العباس المستغفري
في كتاب مسمى بطب النبي عم وكان قائلا قال فاين تجد ذلك الكتاب فاجاب
بقوله يجده من يطلبه وهو كتاب مشهور ومعتبر بين العلماء
فلا بد للطالب من ان يجده ويتبرك بالاثار والاخبار
المذكورة فيه والحمد لله على التمام والصلوة
والسلام على محمد افضل الرسل
الكرام وقد وقع الفراغ
من تحرير هذه
[illegible] النسخة اللطيفة في يوم الرابع عشر
من شهر [illegible] سنة [illegible] بعد الالف
زبرها الفقير الى رحمة ربه
القدير احمد بن [illegible]
عفي عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم

ان احق ما يتوشح به صدور الكتب والدفاتر ويتوفر على نشره السنة البادي والحاضر
اللغة احق افعل امن حق بان يفعل كذا او هو حقيق به اى خليق وجدير والخليق فعيل بمعنى
الفاعل من حقق فى التقدير قياساً على خلق وجدر فهو خليق وجدير قال سيبويه فى فقير انه من
فقر مقدراً ولهذا قيل فى المؤنث انت حقيقة بان تفعلى كذا بالتاء او من حق يحق مثبت او من حق
الشئ يحق بالكسر وجب كقوله تعالى حقت كلمة ربك اى وجبت والتوشيح التزيين ومنه الوشاح
يقال وشحتها توشيحاً فتوشحت اى زينتها فتزينت الصدور جمع الصدر وهو للانسان وغيره
معروف وصدر كل شئ اوله والدفاتر الكراديس واحدها دفتر قيل هو فى الاصل فارسى الاساس
توفر فلان على كذا اذا كان مصروف الهمة اليه والالسنة جمع اللسان وهو فى اللغة عبارة عن اللحم
الذى تعلق به النطق الخارجى قال الله تعالى الم نجعل لكم عينين ولساناً وشفتين ثم قد يعبر به عن
اللغة تسمية للمسبب باسم السبب قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اى بلغتهم فوصف
بانها كل كلام وقعت عليه مواضع جبل الحضر خلاف البدو والحاضر ما يسكن الحضر اى المقيم فى المدن
خلاف البادى وهو ما يسكن البدو اى المقيم بالبادية الاعراب قوله ما يتوشح نكرة موصوفة
ويتوشح صفة ويحتمل ان يكون موصولة والاول هو الوجه لان افعل التفضيل اذا كان مضافاً
الى مفرد نكرة يكون اشمل من حيث انه يتناول كل فرد كقوله تعالى اكثر شئ جدلاً بخلاف ما اذا كان
مضافاً الى معرفة والمعنى على الشمول لان الغرض الذى هو المبالغة منوط به اى ان اجدر كل شئ
يتوشح بذكره صدور الكتب واثبته واوجبه حمد الله بناء على الحديث المشهور وهو كل كلام لم
يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم البديع قوله ان احق ان ههنا ما لورد الانكار التقديرى فان المشركين
يبتدؤن بذكر الاصنام فى اوايل مطالبهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فكانهم
ينكرون الابتداء باسم الله وحمده فى صدورها او للطلب لان طرفى الجملة وهما الاحقية وحمد الله
فى ذهنهم دون الاستناد وانهم متحيرون فيه هل حمد الله ثابت للاحق او مسلوب عنه فلتفذهم
عن ورطة الحيرة قائلاً اما قال او لمجرد البسط والتاكيد التذاذاً كقوله تعالى ربنا اننا سمعنا فان
قلت اذا كان احق يجوز ان يكون مشتقاً من حق اى يثبت فلم اختار احق على اصدق قلت لغرض

المبالغة وذلك موقوف على مقدمة وهى ان الحق والصدق يتفقان فى مورد واحد وهو كون
القول او الاعتقاد مطابقاً للواقع لكنهما اختلفا فى امر آخر وهو انه قيس الواقع الى حال القول او
الاعتقاد فقيل الواقع مطابق لهذا القول او الاعتقاد فهو الحق وان قيس حال القول او الاعتقاد
الى الواقع فقيل هذا القول او الاعتقاد مطابق للواقع فهو الصدق واذا تقرر هذا فلما اراد المصنف ان
يبين ان افتتاح الكتب بحمد الله وتصديرها به واقع فى الواقع بحيث يكون الواقع تابعاً للقول والاعتقاد
قال ان احق ليحصل المبالغة فى هذا المعنى ولو قال ان اصدق لم يكن بتلك المثابة اذ متابعة الواقع للشئ
ابلغ فى ثبوته فيه من متابعة الشئ للواقع فافهم وقوله صدور الكتب يجوز ان يكون من الاستعارة
المكنية شبه الكتب بالاناسى مطلقاً المشبه ومريداً المشبه به فيكون مكنية ثم نخيل للمشبه ما هو محقق
للمشبه به وهو الصدور وشبه المخيل بالمحقق مطلقاً المشبه به ومريداً به المشبه فيكون تخييلية
وقوله يتوشح ترشيح للاستعارة لان الوشاح ملايم للمستعار منه وهو الصدور ويجوز ان
يكون من المصرحة شبه اوايل الكتب بصدور الاناسى ثم اطلق المشبه به واراد المشبه والقرينة
اضافتها الى الكتب وقوله السنة البادى والحاضر من باب الاستيعاب لان الناس لا يخلو عن
صنفين ساكنى البادى والصحراء او المدن والقرى وقوله السنة بصيغة جمع القلة اشارة الى
ان شكر جميع السن العبادى بدوياً كان او حضرياً بالنسبة الى النعمة الشاملة للعباد
حقير وقليل واعلم ان البليغ ينبغى ان يكون الفاظه المستعملة فى كلامه متخيلة بما يكون دائراً
بينهم مشتملة على الخصوص من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوى كما هو مقرر عند
اهل المعانى والبيان والدليل عليه قوله فاوقد لى يا هامان على الطين عدل عن الاجر الغير المستعمل
عندهم الى الطين رعاية للفصاحة فى لبس ذكر الدفاتر كما ينبغى لانه فارسى قوله حمد الله تعالى على
زواهر اياديه التى اشرقت فى ظلم الدياجير تباشيرها واصباحها واستنارت على صفحات الايام
غررها واوضاحها اللغة الحمد هو الثناء على الجميل من نعمة وغيرها وهو باللسان وحده و
الشكر الثناء على المحسن بما اولى به من النعمة لكن مورده يعم اللسان والجنان والاركان فبينهما
عموم وخصوص من وجه لان الحمد يوجد فى الثناء على فضايل المحمود دون الشكر لانه يختص بالنعم
والفواضل والشكر يوجد بدون الحمد فى الثناء بالجنان والاركان على الفواضل ويجتمعان معاً

في الثناء باللسان على النعم والفواضل وقوله على زاهر اياديه يدل على ان المراد بالحمد هنا ما يكون في
مقابلة النعمة الله هو المعبود بالحق واختلف فيه فمذهب سيبويه والخليل انه اسم خاص غير مشتق و
مذهب غيرهما انه اسم مشتق ثم اختلف هؤلاء فمنهم من قال انه مشتق من اله اى عبد لانه معبود
فالهمزة اصلية ومنهم من قال انه مشتق من الوله وان اصل الاه ولاه ابدلت الواو المكسورة همزة
كما قالوا اشاح في وشاح لان العباد يولهون عند ذكره الى يطربون ومنهم من قال انه مشتق
من لاه اى احتجب والحق الاول لانه تعالى لم يزل الها قبل وجود الخلق وقبل عبادتهم اياه ولا يجوز اشتقاق
اسم من معنى يكون حادثا بعد المشتق ويبين قول بعض المحققين انه تعالى لما كان عالما بالازل قادرا
حيا لم يكن هذه الاسماء مشتقة من معاني حادثة لم يكن موجودة في الازل الزواهر جمع الزاهرة اي
المضيئة يقال زهرت النار اضاءت والزهر البياض النير والايادي جمع الايدي وهي جمع اليد
الدياجير جمع الديجور وهو الظلام يقال ليلة ديجورة اى مظلمة التباشير اوائل كل شيء وتباشير
الصبح اوله ولا يبنى منه فعل وهي من الجموع التي لا واحد لها من لفظها كالمحاسن والمقابح والمساوى و
الميامن والمذاكير والاباييل هكذا قال صاحب منهاج الادب فقول من قال انه جمع تبشير محمول على انه
جمع تقديرا كسراويل فيمن قال انه جمع سروالة تقديرا والاصباح جمع صبح كركن واركان وعليها
الرواية ويؤيدها القرينة وفي بعض النسخ واصباحها بكسر الهمزة والاصباح الدخول وقت الصبح
ويجي بمعنى الصبح وعليه المعنى ان روي بالكسر استنار الشيء وانار اى اضاء والصفحات جمع الصفحة
وهي الجانب والايام جمع اليوم وهو عبارة عن زمان طلوع الشمس الى وقت غروبها واصلها ايوام وربما
عبر به عن الشدة يقال ايام الحرب اى وقايعها والغرر جمع الغرة بالضم وهو بياض في جبهة الفرس فوق
الدرهم والاوضاح جمع الوضح بفتح الضاد وهو ايضا في يقع على الغرة والتحجيل وضح الصبح بياضه
وفي الحديث صوموا من وضح الى وضح اى من ضوء الى ضوء وفيه ايضا امر بصيام الاوضاح يعني ايام البيض
والوضح ايضا حلي من فضة ومنه الحديث ان يهوديا قتل جارية على اوضاح لها والمص رحمه الله اراد
ههنا بالاوضاح الغرر ايضا لانه لما كان نعم الله تعالى واياديه تترايد على مر الدهور يوما فيوما وتتلاحق
امدادها ساعة فساعة جعلها بمنزلة الغرر اللايحة على جهات الايام الاعراب حمد الله خبر ان وهو
المصدر مضاف الى المفعول وفاعله محذوف لعلم المخاطب به اولا احتقاره وقوله على زواهر متعلق بالحمد

وانما

وانما استعمل بعلى لان الحمد سبب النعمة وازديادها والسبب يعلو المسبب وقوله ظلم الدياجير من
اضافة العام الى الخاص وقوله اشرقت صفة للزواهر ويجوز ان يكون صفة للايادي والاضافة
في زواهر اياديه من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف البديع قوله ان احق ما يتوشح بذكره حمد الله
مقتبس من قوله عليه السلام كل كلام لم يبدأ فيه بالحمد فهو اجذم لا يقال ان المص ادعى توشيح
صدور الكتب بحمد الله تعالى وهو غير موشح صدر كتابه به لانا نقول انه تحريض وحث على الابتداء
به والحث والتحريض على الشيء بمنزلة الاتيان بذلك الشيء والايادي لا تستعمل الا في النعمة لان اليد
سبب النعمة وحصولها المغرب اليد من المنكب الى اطراف الاصابع والجمع ايدي والايادي جمع
الجمع الا انها غلبت على الايدي التي هي النعمة ولهذا قيل الايادي فروض فهو من اطلاق السبب
على المسبب فيكون مجازا في لا يخلو اما ان يراد بها النعمة التي هي الاسلام كناية او النعمة التي هي العلم
كذلك وعلى التقديرين شبه الاسلام او العلم بالكواكب المشرقة والجامع كون كل منهما سببا للوصول
الى المطالب ثم اطلق المشبه واراد المشبه به تكون استعارة مكنية ثم قدر صورة وهمية للمشبه مشابهة
للصورة المحققة للمشبه به مطلقا على مخترعات الوهم اسم المحققة فيكون تخييلية تبعية ويجوز ان يكون
الاستعارة في الزواهر فقط بان شبه الاخلاص في العمل على تقدير ان يكون المراد بالايادي الاسلام
وبان شبه العمل على تقدير ان يكون المراد بها العلم بزهادة الكواكب والجامع كون كل منهما امرا
تزين به الاسلام والعلم والكواكب وح يكون استعارة مصرحة والقرينة على الاستعارة تبيح
اضافة الزواهر اليها وقوله اشرقت تباشيرها واصباحها شبه اول ظهور زواهر الايادي التي هي
الاسلام او العلم بظهور الصبح ثم اطلق المشبه به واراد المشبه فتكون مصرحة وقوله اشرقت
ترشيح الاستعارة وقوله في ظلم الدياجير مقابل لقوله زواهر اياديه في ان كان المراد بالايادي
الاسلام يكون المراد بالدياجير الكفر بان شبه الكفر بالدياجير بجامع كون كل منهما سببا لعدم الوصول
الى المطلوب وان كان المراد بها العلم يكون المراد بالدياجير الجهل على الطريق الذي مر انفا وعلى
التقديرين يكون قوله ترشيحا للاستعارة ومبالغة في الوصف كقولهم ظلمة الليل البهيم الاليل فانهم
اذا ارادوا وصف الشيء بحيث يدل على كماله في معناه اشتقوا من لفظه او قرنوا به لفظا اخر بمعناه
ووصفوه به مبالغة وتاكيدا وقوله استنارت غررها واوضاحها مثل اشرقت تباشيرها

واصباحها خذ والقدح بالقدح **قوله** حمداً يرتبط اصناف العتيد من سوابقها ويمتري اخلاف المزيد من
لواحقها **اللغة** ربطت الشئ اربطه وارتبطه اى شددته وفلان يرتبط كذا راساً من الدواب والصنف
لغة طائفة من كل شئ واصطلاحاً هو النوع المقيد بصفات عرضية كلية والعتيد المعد المهيا من كل
شئ قال الله تعالى هذا ما لدى عتيد والسوابق جمع سابقة وهي ما يسبقك من السبق كما ان اللواحق جمع
لاحقة ويمتري اى يستخرج واصل ذلك من مريت الناقة اذا مسحت ضرعها للحلب ومريت الفرس اذا
استخرجت ما عنده من الجري بسوط وغيره والاخلاف جمع الخلف بالكسر وهي حلمة ضرع الناقة والمزيد
مفعل من الزيادة وهي انضمام شئ الى شئ آخر وهو مصدر ميمي او اسم مكان **الاعراب** حمداً مفعول
مطلق للنوع لانه موصوف بما بعده كقولك ضربت ضرباً اي ضرباً ويرتبط متعد بمعنى يربط كقولك
واختطفت وقراء واقتراء والعتيد صفة موصوف محذوف اى النعم العتيد فعيل بمعنى
مفعول ولهذا استوى فيه المذكر والمؤنث ومن في من سوابقها يجوز ان يكون بيانية وتبعيضية لان
النعم الحاضرة كانت من النعم السابقة فلا يخلو اما ان تكون النعم السابقة الواصلة الى الحامد باقية عنده
بجميع جزئياته وانواعه بحيث لا يغني عنه شئ او زال البعض من جزئياته كنسيان بعض المحفوظات
من العلوم الاسلامية وكزوال القوى مثلاً فان كان الاول كانت بيانية وان كان الثاني كانت تبعيضية
ويجوز ان يكون ابتدائية لان ابتداء النعم الحاضرة كائن من سوابقها وهذه الوجوه الثلثة آتية في من
لواحقها لان النعم المزيدة لا يكون الا من لواحق النعم وان كانت المزيدة عين اللواحق كانت تبيينية
وان كانت بعضها كانت تبعيضية وان اعتبر ان ابتداء النعم المزيدة كائن وناشئ من لواحق النعم
كانت ابتدائية والظاهر انها تبعيضية لانه يستحيل ان يكون جميع النعم السابقة باقية عند الحامد
وان يكون جميع النعمة المزيدة عين جميع اللواحق بل العتيد والمزيد بعض من السوابق واللواحق او
ابتداؤهما كائن من السوابق واللواحق وفيه اشارة الى معنى قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم والى ما
قيل الشكر قيد للنعم الحاضرة وصيد للنعمة الآتية وضمير المؤنث في سوابقها ولواحقها يعود الى اصناف
العتيد واخلاف المزيد **البديع** اسناد يرتبط ويمتري الى ضمير الحمد من قبيل الاسناد المجازي العقلي
مثل انبت الربيع البقل وهزم الامير الجند ويجوز ان يكون من الاستعارة المكنية بجعل الحمد استعارة
بالكناية عن الله وح يكون يرتبط ويمتري من الاستعارات التخييلية التبعية **قوله** ثم الصلوة على

المستقل باعباء الرسالة المتوشح برداء المجد والسيادة **اللغة** الصلوة في الدعاء كقوله اى صلوتك
سكن لهم اى دعاءك وهي من الله تعالى للمسلمين الرحمة قال الله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
ومن غيره يقال الدعاء والاستغفار قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي وفي عرف الشرع عبارة
عن افعال مخصوصة واركان معلومة وتسمية الافعال المخصوصة في عرف الشرع بها تسمية للشئ باسم بعض ما
يتضمنه وهو الدعاء والاستغفار المستقل الرافع يقال استقل به اى دفعه ويقال استقل بكذا اى قام به
على حياله من غير استعانة باحد وههنا يحتمل معنيين وكانه مشتق من القلة من وجهين الاول ان
السين للصيرورة كقولك استحجر الطين والباء للسببية فيكون فاعل استقل منسوباً الى اصل الفعل اى
ثم الصلوة على النبي الذي صار نبي كافة الانام بسبب التحلي باعباء الرسالة متصفاً بالقلة من حيث
انه متفرد عن غيره والثاني ان الباء للتعدية او يكون زائدة في المفعول والسين لوجدان فاعله مفعوله
متصفاً بالصفة التي اشتقت من اصله كقولك استسمنته واستعظمته اى وجدته سميناً وعظيماً والصفة
هي السمين والعظيم وهي مشتقة من الاصل الذي اشتق استقل منه وهو السمن والعظم اى ثم
الصلوة على النبي الذي وجد اعباء الرسالة والمحمول الذي اقام به قليلاً بالنسبة الى كمال نفسه والى حصول
لها من الحالة التي بينه وبين الله تعالى والاعباء جمع العبء بالكسر وهو الثقل ويقال للعدل المتاع عبء ايضاً
والرسالة هي السفارة بين الله تعالى وبين ذوي الالباب لازاحة عللهم فيما يحتاجون اليه من مصالح الدارين
وقيل هي عبارة عن الكتاب الذي حمل واحد منها ليؤديه الى من بعث اليه والرداء معروف والمجد الكرم قال ابن السكيت
الشرف والمجد يكونان بالآباء يقال رجل شريف ماجد اى اباء لهم شرف والسيادة مصدر ساد قومه يسودهم
سيادة فهو سيد والجمع سادة على فعلة بالتحريك وهذا الجمع مخصوص بالفاعل مثل قائد وقادة وفاسق وفسقة
ولما كان السيد بمعنى السائد فكانهم جمعوا السائد **الاعراب** ثم حرف عطف فان كان المعطوف والمعطوف
عليه مفردين بالفعل او بالقوة فهي للجمع بين الاول والثاني في حكم الحاصل للاول والترتيب مع المهلة التي بعد
في العادة مهلة وان كانا جملتين فهي للجمع بين الاول والثاني في الحصول والتحقق مع كونها مقتضية لتاخر
الثانية عن الاولى تأخراً زمانياً او رتبياً وثم في الكتاب من قبيل الثاني وهو ظاهر ومحتملة للتاخرين وهو
ظاهر ايضاً وقوله المستقل صفة موصوف محذوف اى على النبي او الرسول المستقل والباء في باعباء
الرسالة للسببية على التوجيه الاول وللتعدية او زائدة على التوجيه الثاني والمتوشح صفة بعد صفة والباء

في رداء الخصال المتوشح البديع لم يات بالصلوة منكرا او لا معرفا بالاضافة الى المعرفة بل عرفها
باللام الجنسي لما كان المقام مقتضيا للاستغراق اذ الحمل على بعض الحقايق دون بعض ترجيح بلا مرجح
يحصل التعميم والمبالغة اي حقيقة صلوة الله تعالى وحقيقة صلوة الملائكة وحقيقة صلوات الناس فهي
الرحمة والاستغفار والدعاء اذ لو نكرها يحتمل ان يكون التنوين للافراد الشخصي او النوعي وح
لم يحصل المبالغة والتعميم ولو عرفها تعريف الاضافة لم يحصل التعميم والمبالغة ايضا لانه يحتمل ان
يكون حقايق الصلوة مختصة باحد من الثلثة المذكورة بل لا يشمل الا الحقيقة المختصة المضاف وما
قيل من ان اللام عوض عن المضاف اليه يبطله عدم حصول التعميم المقصود لهم واتيانه بلفظ الرسالة على
النبوة ليكون ايضا على ان معه كتابا بخلاف النبوة ويدل على ما قلنا اشتقاق الرسول من الرسالة واشتقاق
النبي من النبا اذ المنبئ عن الله تعالى لا يلزم ان يكون معه كتاب وقوله باعباء الرسالة من قبيل الاستعارة
المكنية شبه الرسالة بالوقر على تقدير ان يكون العبء الحمل او بالجسم الذي يرد حسا على تقدير ان يكون
المراد بالعبء الثقل والجامع بينهما مشقة التحمل واطلق المشبه واراد المشبه به ثم اخترع الوهم صورة
وهمية للمشبه مطلقا عليها اسم الصورة المحققة للمشبه به فيكون تخييلية ويجوز ان يكون الاستعارة في
الاعباء فقط بان شبه الامور المختصة بالرسالة من الاوامر والنواهي وغيرهما بالاعباء ثم اطلق
المشبه به واراد المشبه فيكون مصرحة وعلى التقديرين يكون قول المستقل ترشيح الاستعارة
وقول المتوشح برداء المجد والسيادة مثل قوله باعباء الرسالة في احتمال الاستعارات حذو القذة
والقذة **قوله** محمد المبعوث من سرة البطحاء والمعجز بفصاحته مصاقع الخطباء **اقول** محمد
في الاصل اسم مفعول من التحميد ثم جعل علما لنبينا صلى الله عليه وسلم لكثرة حمد الحامدين له لما
حاز الخصال المحمودة فيها وهو علم لم يسم به غيره قبله بخلاف احمد وغيره من اسمائه عليه السلام
فالتسمية بمحمد لانه يكثر حمد غيره وباحمد لانه اكثر حمدا لله تعالى من غيره وسرة الوادي بطنه
وافضل موضع منه والبطحاء المسيل الواسع تانيث الابطح ومنه بطحاء مكة والمعجز لغة ما يعجز
غيره واصطلاحا امر خارق للعادة من ترك او فعل مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة و
الفصاحة لغة الظهور والبيان من قولهم فصح اللبن اذا ذهب عنه اللباء واصطلاحا خلوص
اللفظ من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس ان كان مفردا ومن ضعف التاليف وتنافر

الكلمات والتعقيد مع فصاحة كل كلمة منها ان كان مركبا والمصاقع جمع مصقع وهو البليغ
ومنه خطيب مصقع اي بليغ **الاعراب** محمد عطف بيان للمستقل والالف واللام في البطحاء
اما للعهد الذهني واما لانه عوض عن المضاف اليه اي بطحاء مكة لان كلا من اللام والمضاف اليه
معرف للمضاف وقوله من سرة البطحاء حال من الضمير المرفوع في المبعوث اي محمد الذي بعث
وجعل نبيا حال كونه ناشيا من سرة البطحاء ويجوز ان يكون من للابتداء والباء في بفصاحته للاستعانة
والاضافة في مصاقع الخطباء مثل الاضافة في جرد قطيفة واخلاق ثياب اي من قبيل الاضافة
البيانية واصل الخطباء المصاقع لانهم قالوا خطيب مصقع **البديع** الوصف بالمبعوث و
بالمعجز يجوز ان يكون للمدح لانه عليه السلام معلوم عند السامع قبل ذكر هذين الوصفين
باتصافه بالوصفين الدالين على المدح لانه مستحق الصلوة اصالة والمستبد باعباء الرسالة
والمسمى بمحمد مشتهر بانه الذي بعث من سرة البطحاء ومعجز بفصاحته وبلاغته مصاقع الخطباء فحينئذ
لا يكون الوصف مختصا لعدم الابهام واللبس في الموصوف ولا كاشفا بهذا الاعتبار لان الغرض المدح
لا الكشف ويجوز ان يكون للكشف والتبيين وعبارتي صفات مختصة بالموصوف مستلزمة موقعها
موقعه بشرط ان لا يكون الموصوف قبل ذكرها مشتهرا بها ويكون الغرض الكشف عن ماهيته وهذا انما
يتاتى اذا اشتهر عدم اشتهاره بهاتين الصفتين ومع انه ان اريد بهذين الوصفين الكشف
عن ماهيته والتوضيح بالخاصة يكون الوصف للكشف وان اريد بهما مدحه يكون للمدح والى هذين الاعتبارين
اشار صاحب المفتاح في وصف المتقي بالذي يؤمن ويصلي ويزكي على هدى من ربه وانما قال من سرة
البطحاء ولم يقل من مكة اما لرعاية السجع واما لان في الاضافة حصول مطلوب لم يكن في غيرها وهو
المبالغة الحاصلة من ذكر البطحاء ومن سرتها ومن قال من مكة لم يحصل هذا الغرض تحقيقا ويحتمل
ان يكون من النواحي ويحتمل ان يكون من اطراف البطحاء ويحتمل ان يكون من سرة البطحاء **وقوله** غبر
في وجه كل بليغ شقاشقه الهادرة وفت في عضد كل منطيق حقايقه النادرة **اقول** غبر اي اثار
الغبار والتغبير اثارة الغبار والبليغ لغة صفة مشبهة من بلغ الرجل بالضم بلاغة اذا صار بليغا
ويقال بلغت المكان اذا انتهيت ووصلت اليه واصطلاحا شخص يقتدر باتصاف نفسه بصفة راسخة
وجودية على تاليف كلام فصيح مطابق لمقتضى الحال اذا كان صفة المتكلم وكلام فصيح لمقتضى الحال اذا

كان صفة الكلام والشقاشق جمع الشقشقة بالكسر وهي شيء كالرية يخرجها البعير من فيه اذا هدر
ومنه قول علي كرم الله وجهه حين استعاده ابن عباس خطبة ذكرها تلك شقشقة هدرت ثم قرت
ويقال للخطيب ذو شقشقة تشبيهاً بالفحل حين هدرت شقاشقه والهادرة اسم فاعل من هدر البعير
هديراً اذا ردد صوته في حنجرته وفتق الشيء كسره وهو مفتوق وفتيت يقال انضافت في اعضاده
اذا فرق عنه اعوانه والمنطيق البليغ صيغة مبالغة للتكثير والحقيقة خلاف المجاز ويقال كلام
محقق اي رصين قال رع و منطقاً محققاً وثوب محقق اي محكم النسج والنادرة تقول
ندر الشيء يندر ندراً سقط الاعراب شقاشقه وحقايقه يجوز ان يكونا مرفوعين بناء على ان غير وفتق
والضميران المجروران لمحمد صلى الله عليه وسلم وقوله في وجه مفعول فيه كقوله غير حقيقة والاظهر
ان الوجه مكان موقت وقوله في عضد مفعول فيه لفتق مجازاً اجراء للفعل المتعدي منزلة
اللازم ويجوز ان يكونا مجرورين على البدلية الاشتمال من كل بليغ وكل منطيق لا على اهدار المبدل
منه واطراحه كما ذهب اليه بعض ولا يلزم ان لا يكون الضمير مرجوع اليه ويؤيد ما ذهب اليه جار
الله في زيد رايت غلامه رجلاً صالحاً قائلاً فلو ذهبت تهدر الاول لم يسد كلامك يعني ان زيداً
مبتداء ورايت غلامه رجلاً صالحاً خبره فلو كان المبدل منه وهو غلامه في حكم التنحية والسقوط يلزم
ان لا يكون في الجملة الواقعة خبراً ضمير راجع الى المبتداء لا لفظاً ولا تقديراً وحصل ان المبدل منه لو كان
في حكم السقوط لم يسد الكلام مرة لعدم الضمير كما في مسئلة المفصل واخرى لوجوده كما في هذا المحل
والضميران على هذا للبليغ والمنطق وفاعل غير وفتق ضمير عايد الى محمد صلى الله عليه وسلم ويجوز ان
يكون حقايقه منصوباً على البدلية الاشتمال من محل عضد اذ هو في محل النصب على المفعولية وهذا الوجه
لا ياتي في قوله غير في وجه لان غير يتعلق الى الوجه تعلق الفعل الى المفعول به البديع شقاشقه من قبيل
الاستعارة المصرحة شبه بلاغة البليغ بالشقاشق الهادرة من الفحل واطلق اسم المشبه به على المشبه
والقرينة اضافتها الى الضمير ثم شبه بلاغته المرادة بالشقاشق بالحلي السابق مطلقاً اسم المشبه ومريداً
به المشبه به فحينئذ يكون استعارة تخييلية تبعية وقوله حقايقها استعارة مكنية فيكون قوله فتق استعارة
تخييلية تبعية ويجوز ان يكون اسناد غير وفتق الى شقاشقه وحقايقه من الاسناد المجازي العقلي لانه
ايقاع نسبة في غير موقعها عند الموقع فان قيل لم جعل الفعل المتعدي وهو غير منزلة اللازم ولم ذكر

العضد الذي هو مفعول به حقيقة وجعله ظرفاً له قلنا ايهاماً للمبالغة من وجهين الاول انك اذا قلت
فلان يعطي ويفتق واردت انه يجد الاعطاء والفتق كاللازم في الاعطاء والفتق مثلهما في قولك المؤمن
كريم فكما ان تعيين فرد من المؤمن دون اخر مع تحقق الحقيقة فيهما يعود الى ترجيح احد المتساويين كذلك
تعيين الاعطاء والفتق بواسطة تعيين المعطى والمفتوق يعود ايضاً الى ذلك والثاني انه لو ذكر
العضد الذي هو مفعول به وجعل ظرفاً للفتق يكون اشارة الى شدة تمكنه واستقراره فيه كاستقرار
المظروف في الظرف كقوله تع واصلح لي في ذريتي وقول الشاعر يجرح في عراقيبها نصلي وهاتان الفقرتان
كنايتان عن السبق والغلبة لان السابق يغادر المسبوق في غباره وسيره في وجهه وان الكاسر عضد شخص
يقهره ويغلب عليه فذكر اللازم الذي هو تغبير الوجه وفت العضد واراد الملزوم وعكس ان يجعل الفقرتان
من قبيل المجاز اطلاقاً للملزوم الذي هو التغبير والفت وارادة اللازم الذي هو السبق والغلبة لا
الكناية لانها تنافي ارادة الحقيقة والمجاز ينافيها ولا يستقيم ارادة حقيقة التغبير والفت على تقدير
رفع شقاشقه وحقايقه الذي هو المعتمد رواية ودراية في القرينتين صنعة ترصيع ايضاً وعلى آله
واصحابه مصابيح الظلم ومجاديح الكرم اللغة الال الاهل والعيال والفرق بينه وبين الاهل ان الال يستعمل
في اهل كقوله تعالى ال موسى وال هرون تحمله الملائكة وقوله تعالى وال عمران على العالمين بخلاف الاهل
واصله اما اهل بدليل قولهم في التصغير اهيل ابدلت الهاء همزة لقرب المخرج ثم ابدلت الهمزة الساكنة المفتوحة
ما قبلها الفاً اما الابدال فلاستثقال الهمزتين واما الابدال الى الالف فلفتحة ما قبلها وهذا التغيير اللفظي الدال
على التغيير المعنوي فلهذا استعمل الاول بالنسبة الى اولي الخطر كالملوك دون الاهل واما اول من آل يؤل
اذا رجع لان احداً يرجع الى اهله وقومه والاصحاب جمع صحب مثل فرخ افراخ والصحب جمع صاحب والمصابيح
جمع مصباح وهو السراج سمي به لانه الة يجعل البيت المظلم منوراً كانه طلع فيه الصبح والمجاديح جمع مجدح
والقياس مجادح ابدلت الياء للاشباع وهو من الانواء الدالة على المطر وهو ثلثة كواكب مثل الاثفية كانها
مجدح وهو خشبة في راسها خشبتان اخريان معترضتان يجدح بها السويق اي يضرب والكرم مشتق
من كرم السحاب جاء بالغيث الاعراب مصابيح الظلم وما عطف عليه يجوز ان يكونا مرفوعين على الخبر
لمبتداء محذوف اي هم مصابيح وان يكونا منصوبين على المدح كقولك الملك لله اهل الملك وان يكونا
مجرورين على الوصفية وجرهما بالكسر لان جميع ما لا ينصرف اذا كان مضافاً او معرفاً باللام فينجر بالكسر

وعند ذلك هل يكون منصرفاً او غير منصرف فيه اختلاف المذهبين فمذهب الزجاج انه منصرف
لانه دخل فيه من خواص الاسم ما يتغير نفسه من لوله اذ اللام والاضافة يجعلان المنكر معرفاً
فقابل شبه الفعل بخلاف كونه مسنداً اليه ومفعولاً او داخلاً عليه حرف جر فان ذلك بالعامل
والعامل لا يتغير عن لوله اذ لا يجعل النكرة معرفة ولا بالعكس ومذهب اكثر النحويين انه غير
منصرف ودخول الكسر بناء على ان امتناعه تابع لامتناع التنوين للعلتين فاذا ازال التنوين
نظيرهما ازال موجب منع الكسر فدخل ومذهب المتأخرين التفصيل وتقريره ان يقال لا يخلو اما ان يزول
احد سببيه باحدهما من اللام والاضافة او لا يزول فان كان الاول فينصرف فيما اذا كان احد
سببيه باحدهما علمية مؤثرة لان اللام والاضافة لا يجتمعان مع العلم حين هو علم وان كان
الثاني فلا ينصرف كالمساجد والحمراء والحبلى والاحمر والسكران اذ لا يكون فيها سبب منافٍ للام
او الاضافة حتى ينتفي بدخول احدهما فقوله مصابيح الظلم ومجاديح الكرم منصرف عند الزجاج ممتنعاً
عند غيره من اكثر النحويين والمفصلين **البديع** شبه آل النبي عليه الصلوة والسلام واصحابه بالمصابيح
بجامع الاهتداء كما شبههم النبي عليه الصلوة والسلام بالنجوم في قوله عليه الصلوة والسلام اصحابي كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم بجامع الاقتداء وشبه الكفر والضلالة بالظلم فتكون الاستعارة فيها مصرحة و
شبههم ايضاً بالمجاديح فكما ان المجاديح من الانواء الدالة على المطر بحيث لا يكاد يخطي كذلك اصحابه وآله
سجال فواضل الكرم بحيث ينصب شآبيب نداهم على الامم وفي القرينتين صنعة الترصيع **قوله** اما بعد
اما في كلام العرب على وجهين احدهما ان يكون مركبة من ان وما المزيدة نحو قولهم اما انت منطلقاً انطلقت
والمعنى لان كنت وهذا من مسائل الكتاب ولا يليق استقصاء القول فيه بهذا الموضع والثاني ان يكون كلمة
برأسها كما في هذا الموضع وهي كلمة فيها معنى الشرط ولذلك كانت الفاء لازمة لها وليس الفاء للعطف لان
الخبر لا يكون معطوفاً على المبتدأ ولا زائدة لاختلال الكلام بحذفها اذ بحذفها يفوت استلزام الاول
للثاني كما يفوت بحذف ان في قولك ان اعطيتني اكرمتك استلزام الاعطاء للاكرام وقول سيبويه
اما زيد فمنطلق معناه مهما يكن من شيء فزيد منطلق يحتمل امرين الاول بيان انها في معنى الشرط
لان ذلك مدلولها الحقيقي اذ مدلولها الحقيقي ان ما يليها يستلزم ما يلي الفاء والثاني بيان مدلولها
الحقيقي وهو يكون الكلام مشتملاً على جملتين شرطية وجزائية حذف يكن من شيء لزوماً كما حذف متعلق

الظرف اما لانهما جاريان على طريقة واحدة وهو انهما فعلان عامان فلا يحتاج الى ذكرهما
لكونهما معلومين واما ليعلم ان المقصود بالحكم تاليها لا الفعل الواقع بعدها ثم التزموا ان يقع
بينها وبين جوابها كالعوض من الفعل المحذوف لكراهتهم توالي حرفي الشرط والجزاء لان حق الفاء
ان يتوسط بين مفردين او جملتين لكونها موضوعة لان تتبع شيئاً فشيئاً ثم اختلف في ذلك الواقع
فمن يقول هو احد اجزاء الجملة الواقعة بعد الفاء قدم عليها للغرض المذكور وهو ان يكون كالعوض
من الفعل المذكورة وهذا مذهب سيبويه وكثير من النحويين المحققين فحينئذ يكون لاما خاصية تصحيح التقديم
لما يمتنع تقديمه او للفاء الجزائية صدر الكلام فتقديم ما بعدها على ما قبلها للغرض المذكور ولا يبعد
ان يكون جزءاً من الجزء عوضاً عن الشرط اذ هما كجملة واحدة الا ترى ان جواب لو عوض عن خبر المبتدأ
المحذوف ومنهم من يقول هو متعلق الفعل المحذوف وما بعد الفاء مستقلة اعم من ان يكون شرطها
جزءاها مذكورين كقولك اما يوم الجمعة فزيد منطلق او احدهما محذوفاً كقولك اما زيد فمنطلق اي
فهو منطلق وليس تقديمها بجزئيها الافضل كقولك اما يوم الجمعة فزيد منطلق ولا غيرها كقولك اما زيد
فمنطلق لان الاصل عدم التقديم ولان للفاء صدر الكلام فيقدر عامله على حسب اعرابه فتقديره اما
يوم الجمعة فزيد منطلق مهما يذكر يوم الجمعة اما زيد فقائم مهما يذكر زيد فهو قائم وهذا القول باطل
لانه يجوز ان ينعكس الاعراب في المثالين فانه لو كان معمول المحذوف لجاز رفع يوم الجمعة في المثال المذكور
على تقدير مهما يكن ولجاز نصب زيد في المثال الآخر على تقدير مهما يذكر زيداً اذ لا مانع من هذين التقديرين
لكن يجب نصب يوم ورفع زيد فيهما لان ما بعد الفاء يقتضيهما فيهما ولذا وجب النصب في قوله تعالى
واما اليتيم فلا تقهر والرفع في قولك اما اليتيم فحرام قهره ومنهم من يقول ان كان الاسم المتوسط
بينهما بحيث لو كان في الاصل بعد الفاء لجاز تقديمه عليها مع بقاء اعرابه على ما يقتضيها بعد الفاء حكم عليه
بانه كان في حيز الفاء ثم قدم نحو اما زيد فمنطلق واما يوم الجمعة فزيد قائم ويحكم عليه بانه معمول المحذوف
نحو اما الخميس فان زيداً قائم واما السبت فليت قائم لان لان وليت صدر الكلام فلا يعمل ما بعدهما
فيما قبلهما وهذا القول ايضاً باطل لان للفاء الجزائية صدر الكلام ثم اختلف في المذهب وشق من
المذهب الثالث وقيل الاسم الواقع بعد اما لا يخلو اما ان يكون ظرفاً او لا فان كان ظرفاً يجوز ان يكون
العامل فيه الفعل المحذوف ويجوز ان يكون اما نيابة عن الفعل كما في قولك زيد في الدار قائماً وسقياً زيداً

وان كان غير ظرف فالعامل هو الفعل المحذوف لا غير لان اما ضعيف العمل هذا ما ذكره القوم مع
زيادة بسط وانما اطنبنا الكلام ليعلم بالتامل ان في كلام المصنف حين شرع في شرح ديباجة خزازة
وتناقضا واستعمالها في الكلام على وجهين احدهما ان يستعملها المتكلم لتفصيل ما اجمله كما تقول جاءني
القوم اما زيد فاكرمته واما خالد فاهنته ويجب تعددها في هذا القسم لفظا كما ذكرنا او تقديرا
كقوله تعالى والراسخون في العلم اي فاما الراسخون فيقولون آمنا ولما حذف اما حذفت الفاء اللازمة
لها وانما وجب تعدد اما في هذا القسم لان التفصيل لا يتاتى بدون التعدد وثانيهما ان يستعملها
آخذا في كلام مستانف من غير ان يتقدمها شيء نحو اما زيد ففاضل ومنه ما ياتي في اوايل الكتب
كقول ابي علي الفارسي مستفتحا كتابه المسمى بالايضاح اما على اثر ذلك فاني جمعت وقولهم اما بعد
يسمى فصل الخطاب واول من تكلم به داود عليه السلام واتيناه الحكمة وفصل الخطاب فعلى هذا و
بعد من الظروف الزمانية يحذف منه المضاف اليه كالذي في ديباجة الضوء ويسمى غاية وبنيت على الحركة
لان بناءه عارض وعلى الضم ليكون الحركة البنائية مخالفة للحركة الاعرابية واما اذا اضيف فهو معرب
كالذي في ديباجة المصباح **قوله** فان نوع الادب على كثرة شجونه وتشعب فنونه نوع تابى على
الطلبة مرامه واستعصى زمامه **اللغة** النوع لغة معروف واصطلاحا هو المقول على كثيرين
متفقين بالحقيقة في جواب ما هو والشجن بالتسكين واحد شجون الاودية وهي طرقها ويقال في المثل
الحديث ذو شجون اي ذو طرق يدخل بعضه في بعض يضرب في حديث يستذكر به غير واصل وهذه
الكلمة تدل على الاتصال والالتفاف ومنه الشجنة بالكسر والضم عروق الشجر المشتبكة تعلم وسيجي
كلامه يعلم منه قائله اول والتشعب الاجتماع والافتراق وهو من الاضداد والمراد ههنا التفرق و
فنون الكلام انواعه وتابى عليه اي امتنع وفي بعض النسخ عزّ اي عسر والعزة حالة الانسان مانعة من ان يغلب
من قولهم ارض عزاز اي صلبة قاله الراغب والمرام مفعل من الروم كالمقام وزنا واعلالا وهو الطلب
مصدر ميمي استعصى اي صار عاصيا ويقال استعصى عليه الامر اي صعب وتعسر والزمام الخيط الذي يشد
في البرة **الاعراب** على كثرة شجونه نصب على الحال من ضمير مستتر في متعلق الخبر وهو تابى ويجوز تقدمها
على العامل اللفظي كقوله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم فان قوله في ام الكتاب حال من الضمير المستتر
في لعلي مقدم عليه وانما قال نوع الادب ولم يقل فان الادب اذ العلوم الادبية ترتقي الى اثني عشر صنفا

الاول علم اللغة الثاني علم التصريف الثالث علم الاشتقاق الرابع علم الاعراب الخامس علم المعاني السادس
علم البيان السابع علم العروض الثامن علم القوافي التاسع انشاء النثر العاشر قرض الشعر الحادي عشر
علم الكتابة الثاني عشر علم المحاضرات وغرض المصنف بيان ان نوعا منها وهو علم النحو تعسر على الطلاب ارتياضه **البديع**
شبه العلم النحو بالجمل الآبي ثم اخترع الوهم صورة وهمية للمشبه واطلق عليها الصورة المحققة للمشبه به فيكون
استعارة مكنية وتخييلية او يكون الاستعارة في الزمام فقط بان شبه المسائل التي بسبب ادراكها ينقاد علم
النحو بالزمام فيكون مصرحة والقرينة الاضافة وعلى التقديرين اسناد استعصى الى الزمام اسناد مجازي و
قوله مرامه وزمامه مطرف وهو عبارة عن الفاصلتين الواقعتين في النثر المختلفتين في الوزن المتوافقتين
على حرف واحد **قوله** يعطس بانف شامخ من الاباء ويتبو بعطف جامح من الاستعصاء **اللغة** الشامخ
اي المرتفع يقال شمخ بانفه اذا تكبر والاباء المنع والنبو الامتناع وعطف الرجل جانبه من الراس الى الورك والجامح
من الفرس الذي يقلب راكبه على راسه ولا يكاد يمسكه ومن الرجال الذي يركب هواه ويعلى ردّه والاستعصاء
العصيان وفي بعض النسخ من الاستقصاء بالقاف اي من الانتهاء الى قصوى الاشكال وغاية الاعضال
يقال فلان استقصى في المسئلة اي انتهى الى قصواها وغايتها **الاعراب والبديع** الباء في بانف وفي بعطف
للسببية او للاستعانة ومن في الموضعين ابتدائية منصوب المحل على الحال من الفاعل ويجوز ان يكون لبيان
ما دخل عليه حرف الجر واعلم ان قوله يعطس بانف شامخ من الاباء ويتبو بعطف جامح من الاستعصاء من قبيل الكناية
البعيدة المطلوب بها نفس الموصوف وهي عبارة عن تلفيق معان متعددة مختصة بالمكني عنه وهي التي
تسمى عند علماء الاستدلال بالخاصة المركبة ويكون كل واحد من اللوازم اعم من الملزوم ومجموعها مساويا له كما يقال
في اسم الخفاش الطائر الولود فالاول كناية عن المتكبر والثاني عن الراكب هواه ثم شبه الصورة المنتزعة من الامور
المتعددة لكون هذا النوع من العلم بعيد التناول صعب الماخذ لا يكاد يعطي القياد لمن يطلب تحصيل ما فيه
من الحقائق العويصات والدقائق المعضلات بالصور المنتزعة من المتكبر والراكب هواه لعدم التفاتهما
الى الناس وعدم الفتهما معهم وغير ذلك ثم استعار وصف المشبه به وهو يعطس بانف شامخ من الاباء
ويتبو بعطف جامح من الاستعصاء من غير تعيين للمشبه فيكون استعارة تمثيلية وانما فصل قوله يعطس ولم يات
بالواصل لانه استيناف على سبيل التاكيد لان العطاس الابا الانف فهو من قبيل رايت بعيني واخذت بيدي
وقوله يابى والاباء من التجنيس الاشتقاقي لانهما لفظان يجمعهما اصل واحد في اللغة على انه في زماننا مطوي

قوله

المعالم مخفوض الدعايم اللغة الطمس المحو والطموس الانمحاء متعد ولازم المعالم جمع المعلم وهو
الاثر الذي يستدل به على الطريق المخفوض اسم مفعول من الخفض ضد الرفع الدعايم جمع دعامة بالكسر
وهو عماد البيت ويسمى السيد دعامة لانه ملاذ القوم الاعراب مطموس المعالم ومخفوض الدعايم من قبيل
اخلاق ثياب وجرد قطيفة وقوله على انه قال الامام المحقق الحاجبي في الامالي معناه على هذه تقع
في شعر العرب وكلامهم كثيرا والمعنى فيها استدراك واضراب عن الاول الا يرى انك اذا قلت فلان
لا يدخل الجنة لسوء صنعه على انه لا ييأس من رحمة الله كان استدراكا لما تقدم واضرابا عن الحقيقة الا يرى
الى قول الحماسي وقد زعموا ان المحب اذا دنا يمل وان النأي يشفي من الوجد بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على
ان قرب الدار خير من البعد على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه بذي عهد فان قوله على ان
قرب الدار خير من البعد اضراب عن الاول لان المعنى لم يحصل لنا شفاء اصلا واذا كان قرب الدار خيرا فالمعنى
المراد ففيه شفاء او بعض شفاء وكذلك قوله على ان قرب الدار ليس بنافع استدراك لعموم قوله على ان
قرب الدار خير من البعد فاستدرك انه لا يكون خيرا الا مع الود فابطل العموم المتقدم في قوله قرب الدار خير
من البعد والى قول الشاعر فوالله لا انسى قتيلا رزئته بجانب قوسى ما مشيت على الارض على انها تعفوا
الكلوم وانما توكل بالادنى وان جل ما يمضي فان قوله على انها تعفو الكلوم اضراب عن الاول واستدراك
به اذ المعنى لا انسى قتيلا رزئته الا ان الشدائد او القصة ان الكلوم تعفو اى تنسى او المصايب
اذا تطاولت زمانه والتفجع على مصيبة قربت اياه واما تعلقها على وجه الاعراب فيحتمل امرين احدهما
ان يتعلق بالمتقدم قبلها كما تعلقت حاشا الاستثنائية بما قبلها لكونها اوصلت معنى ما قبلها الى ما بعدها
على وجه الاضراب والاخراج والظاهر منه ان يقال انها في موضع خبر مبتدأ محذوف كانه قيل والتحقيق
على ان الامر كذا فتعلقها بالمحذوف كما يتعلق كل خبر جار ومجرور لان الجملة الاولى وقعت لا على تحقيق
ثم جئ بما هو التحقيق فيها وحذف المبتدأ لوضوح المعنى قلت على انه فيما نحن بصدده يدل على الاضراب
او الاخراج اذ التقدير ان نوع الادب مع كثرة شجونه وتشعب فنونه نوع تأبى على الطلبة مراده وصعب
ان ينقاد لهم ارتياضه كيف والحال انه في زماننا مطموس الاثر ولا مراء ان حال كونه محو الاثر مخالف لحال
كونه مانعا عن طلبه وتحصيله اذ المنع انما يتحقق عند وجوده بخلاف الطمس فانه انما يتحقق عند عدمه
واما اعرابه فعلى الوجهين الذين ذكرهما ابن الحاجب من غير تفاوت وقول ابي البقاء على انه حال والعامل

لا انسى

لا انسى هذا التردد في حال عفاء الكلوم اى حالي مخالف لحال غيري في استدامة الحزن غير مطرد في جميع
الموارد فليتأمل فيه البديع على انه في زماننا مطموس المعالم مخفوض الدعايم يجوز ان يكون الاستعارة في
الضمير العايد الى نوع الادب فحينئذ يكون استعارة مكنية وفي قوله مطموس المعالم ومخفوض الدعايم تخييلية و
يجوز ان تكون الاستعارة في مطموس المعالم ومخفوض الدعايم فقط فحينئذ تكون استعارة مصرحة تبعية
وفيه نوع من صنعة الترصيع ايضا قوله عفت رسومه واندرست صواه اللغة عفت الديار اندرست
وغطاها التراب وعفت الريح المنزل درسته يتعدى ولا يتعدى والعفاء بالفتح والمد الدروس والهلاك
الرسوم جمع الرسم وهو الاثر الصوى الاعلام من الحجارة كمنار الطريق قال الاصمعي الصوى ما غلظ وارتفع
من الارض ولم يبلغ ان يكون جبلا الاعراب والبديع صواه فاعل اندرست واعرابها تقديري تعذرا
ولحوق التاء بفعله على سبيل الجواز وفي الاحتمال الاستعارتين مكنية ومصرحة كما تقدم من غير تفاوت
وهو نشر لقوله مطموس المعالم مخفوض الدعايم على سبيل الاستيناف قوله وانتكثت مرايره وانتقضت قواه اللغة
انتكث مطاوع نكث العهد والحبل اى نقضه فانتقض وقيل انتكث اى ضعفت فعلى هذا لا يكون مطاوعا
لشيء كما نطق وتمام هذا البحث مذكور في شرحنا المختصر اللب والمراير جمع مريرة وهي الحبل المحكم الذي اشتد
من امر الحبل اذا اشتد فتله والمرة بالكسر القوة وانتقضت الحبل والعهد والبناء والقوى جمع القوة وهي الطاقة
من الحبل البديع شبه هذا العلم بالدلو بجامع كون كل واحد منهما محتاجا لما يكون ارتياح الروح فكما ان
الدلو يخرج الماء الذي يكون سببا لبقاء الروح الجسماني كذلك نوع الادب يخرج العلوم من القرآن
والاحاديث التي بقاء الروح والالتذاذ الروحاني بها فيكون الاستعارة في الضمير المجرور مكنية وفي انتكاث
المراير وانتقاض القوى تخييلية وعلى ان يكون الاستعارة في انتكاث المراير وانتقاض القوى فقط باه شبه
ذهاب رونق هذا العلم وزوال ابهته ودنوه من الاندراس بانتكاث مراير الحبل وبانتقاض قواه فتكون
مصرحة تبعية وفيه تناسب النظير ايضا قوله تزعزعت بنيانه وتضعضعت اركانه اللغة تزعزعت اى اضطربت
وتحركت يقال زعزعته فتزعزع والبنيان الحائط وتضعضعت اى هدمت يقال ضعضعه الدهر اى
هدمه والضعضاع الضعيف من كل شيء وركن الشيء جانبه الاقوى والبديع هاتان مثل الفقرتين
المتقدمتين في احتمالهما الاستعارتين وتناسب النظير قوله واشرف على الدروس دروسه واشفى ولم يبق
من حزب الادب من يلوح عجبي اللغة اشرف عليه اى اطلع عليه من فوق درس الرسم دروسا عفى اثره ومن فسره بالانمحاء

فهو مفسر باللازم المساوي لان بقاء الاثر ملزوم للانمحاء درست العلم درسا ودريته وتنا ولت اثره
بالحفظ وتفسير الدرس بادامة القراءة تفسير باللازم ايضا لان ادامة القراءة من لوازم تناول
العلم اشفى المريض وعلى الموت اشرف عليه يقال للرجل عند موته وللقمر عند محاقه وللشمس عند غروبها
ما بقي الا شفا اي قليل وشفا كل شي حافته قال الله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار من خز بر
اي من رهط في بعض النسخ من بني القوم اسم جمع لا واحد له من لفظه وهو في اللغة الرجال دون
النساء قال زهير وما ادري ولست اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء وقال الله تعالى لا يسخر قوم من
قوم ثم قال ولا نساء من نساء وادخال النساء فيه بطريق التبعية وعليه اكثر المفسرين بلدح بالحاء المهملة
موضع ذكره صاحب الصحاح في باب الحاء عجفى فعلى من العجف وهو الهزال مؤنث الاعجف والجمع عجاف على
غير قياس لان افعل فعلاء لا يجمع على فعال ولكنهم حملوها على سمان كقوله تعالى اني ارى سبع
بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف والعرب قد تحمل الشي على ضده كما قالوا بطنان في فعلان مع وجود
التكرار حملا على ظهران وقالوا موتان بتحريك العين حملا على حيوان وقد يكون الصفة مطابقة للموصوف
في التانيث دون الجمعية كقولهم الرجال فعلت ويمكن ان يقال عجفى جمع الاعجف كجربى جمع الاجرب وانما
جمعوا افعل على فعلى حملا على جرحى في جريح لتوافقهما في كونهما موصلتين لضرر قال الخليل انما
قالوا مرضى وهلكى وموتى في جمع مريض وهالك وميت مع ان فعلى جمع فعيل بمعنى مفعول لان هذا
امر يبتلون به وادخلوا فيه وهم كارهون فلما كان المعنى معنى الفعيل الذي بمعنى المفعول كسروه على
هذا وعلى هذا يكون الصفة مطابقة للموصوف في الجمعية كقولهم الرجال فعلوا قال صاحب المثل لكع
على بلدح قوم عجفى مثل واول من قاله بيهس الملقب بنعامة وكان من حديثه انه كان رجلا من بني
فزارة وكان سابع سبع اخوة يرعون ابلا لهم فاغار عليهم ناس من اشجع بينهم وبينهم حرب
فقتلوا منهم ستة وبقي بيهس وهو اصغرهم سنا وكان يحمق اي ينسب الى الحماقة فارادوا قتله
قال بعضهم ما تريدون من قتل هذا يحسب عليكم برجل ولا خير فيه فتركوه فقال دعوني اتوصل معكم
الى الحي فانكم ان تركتموني وحيدا اكلتني السباع وقتلني العطش ففعلوا فاقبل معهم بيهس
لكن بالاثلاث لحم لا يظلل يريد لحوم اخوته القتلى فذهب مثلا يضرب في شي يترك ضايعا لا اهتمام به
احد فلما قال ذلك قالوا انه لمنكر وهموا ان يقتلوه ثم تركوه وظللوه فيشوون لحم الجزور فياكلو

فقال

فقال احدهم ما اطيب يومنا واخصبه فقال بيهس لكن على بلدح قوم عجفى يريد والديه اما ديه فارسلها
مثلا في التحزن بالاقارب حيث ان حديثهم يشبهه هذا الخصب الذي هو فيهم ثم انشعب طريقهم فاتى امه
فاخبرها الخبر قالت فما جاء بك من بين اخوتك قال لو خيرت لاخترت قالت لانهم احب اليها منه قال بيهس لو خيرت لاخترت
فارسلها مثلا ثم ان امه عطفت عليه ورقت له فقال الناس لقد احببت ام بيهس بيهسا فقال بيهس
ثكل ارامها ولدا اي عطفها على ولد فارسلها مثلا فالقصة طويلة وهذا القدر كاف في الاعراب واشفى عطف
على اشرف وقوله الا قوم استثناء مفرغ اي لم يبق احد من حزبه الا قوم وبلدح غير منصرف للعلمية ووزن
الفعل والتانيث على تقدير ارادة البقعة ومن صرفه في غير المثل اراد به المكان ومن قال انه غير منصرف
للعلمية والوزن لانه منقول عن الفعل من قولهم بلدح الرجل اذا وعد ولم ينجزه اختيار المذهب عيسى
بن عمر قال كل فعل سمي به لا ينصرف محتجا بقول الشاعر انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني
فان جلا ممنوع من الصرف للعلمية والوزن ولو كان منصرفا لعدم اعتبار وزن الفعل يكون منونا لعدم
اختلال وزن الشعر بالتنوين وهذا مذهب غير سديد لان وزن الماضي ثلاثيا كان او رباعيا اصليا
كدحرج ولعسب لا يكون من الاوزان التي في اولها زيادة كزيادة الفعل ولا من الاوزان المختصة لانهما
يوجدان في الاسم ايضا كجمل وجعفر والاستدلال بقول الشاعر لا ينفعه لانه يحتمل ان يكون جلا جملة محكية اما صفة
لمقدر اي انا ابن رجل جلا او مسمى بها من قولهم زيد جلا والباء في ببلدح للظرفية مثل جلست بالمسجد وقد
يجوز ان يكون ببلدح ظرفا لغوا ليتعلق بين الموصوف والصفة ويجوز ان يكون ظرفا مستقرا حالا او نعت القوم
او صفة اعلم ان الظرف والجار والمجرور ينقسم الى قسمين لغو ومستقر وفسرهما المص رح في لباب
الاعراب بقوله المراد اذا كان العامل شيئا خارجا فعلا او معناه مستقرا ان كان معنى الاستقرار او
الحصول مقدرا غير مذكور ومحصله ان المستقر هو الذي يجتمع فيه شروط ثلثة الاول كون متعلقه
متضمنا فيه الثاني ان يكون المتعلق من الافعال العامة الثالث ان يكون مقدرا غير مذكور احترزنا
بالاول عن مثل مررت برجل فان المتعلق وهو المرور ليس متضمنا في الجار والمجرور بل هو امر خارج
عن الظرف واحترزنا بالثاني عن قولنا زيد في الدار اي اكل فيها اذا وجد قرينة معينة للمقدر فههنا المتعلق
متضمن مقدر في الظرف ولكنه ليس من الافعال العامة ولذلك احتاج الى قرينة معينة واحترزنا بالثالث
عما اذا كان المتعلق متضمنا للظرف ومن الافعال العامة المذكورة لكنه مذكور لفظا كزيد حاصل في الدار

واللغو بخلاف **البديع** قوله اشرف على الدروس درسه من قبيل الاستعارة المكنية ولم يبق من حزبه الا
قوم بلدح عجفى من الاستعارة التمثيلية شبه الصورة المنتزعة من الامور المتعددة وهو تحزن
المصنف بالفضل وذوبه لما انقرضوا وتأسفه لعلم الادب وبنيه حين انقطعوا ولم يبق جماعة تشتهر
بترويج دقائقهم بصورة تحزن بيهس بأقاربه حين بقوله في سنة محل بهم غير جماعة بقوم بوظايف احوالهم
مستعملا في المشبه لفظ المشبه به وانما استعمل المثال لما قال جار الله العلامة في الكشاف ولضرب العرب
الامثال واستحضار العلماء المثل شان ليس بالخفي في ابراز خبيات المعاني ورفع الاستار عن الحقائق
حتى يريك المتخيل في صورة المحقق والمتوهم في صورة المتيقن والغايب كانه مشاهد ولامر ما اكثر الله
تعالى في كتابه المبين وفي ساير كتبه امثاله وفشت في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم والانبياء كلهم و
الحكماء قال الله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون والمثل في اصل كلامهم بمعنى المثل
ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بمورده مثل ولم يضربوه مثلا ولا راوه اهلا للتسيير ولا جديرا بالتداول
والقبول الا قولا فيه غرابة من بعض الوجوه ومن ثمة حوفظ عليه وحمي من التغيير تم كلامه اقول وعلى هذا
في كلام المص رح بحث لان لفظ المثل هكذا اكل على بلدح قوم عجفى فغيره المص رح كما ترى ويمكن ان يقال
هذا من قبيل التمليح وهو عبارة عن كلام يشار فيه الى قصة او شعر او مثل من غير جري ذكره فيندفع
السؤال واعلم ان بين اشرف واشمخ جناس وهكذا بين الدروس ودرسه **قال** كان لم يكن بين
الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر اللغة الحجون بفتح الحاء الجبل بمكة وفي ذيلها مقابرها والصفا
اسم موضع بمكة وهو الذي يسعى الحاج منه الى مروة والانيس فعيل من الانس بمعنى المفعول ولهذا يستوي
فيه المذكر والمؤنث ولم يسمر اي ولم يحدث بالليل مشتق من السمر وهو حديث الليل وبعده بل نحن
كنا اهلها فابارنا صروف الليالي والجدود والعواثر اهلها اي اهل مكة فابارنا اي فاهلكنا
والجدود جمع الجد وهو الحظ والبخت والعواثر السواقط جمع عاثرة من العثار الاعراب والبديع
كان مخففة من المثقلة والاصح فيها الالغاء لخروجها عن المشابهة بفوات فتح الاخر ومنهم من يعملها
لبقاء معنى التشبيه واسمها ضمير الشان والجملة الفعلية بعدها خبرها وانيس اسم لم يكن وخبرها
بين الحجون وهو ظرف مستقر والى متعلق بمقدر اي كان الشان لم يكن انيس مستقرا بين الحجون منتهيا
الى الصفا فيكون في محل النصب على الحال من خبر كان لانه مشبه بالمفعول ويجوز ان يكون بمعنى مع كقوله

تع ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم وانما اضيف بين الى الحجون مع انه يجب ان يكون مضافا الى متعدد
كقولك المال بينهما والعقار بين الاخوة لان الحجون مكان مشتمل على عدة امكنة ونواح وهذا
القول امرئ القيس بين الدخول فحومل ومنه قوله تع يزجي سحابا ثم يؤلف بينه **قال** كان لم يكن بين الحجون
البيت من الاستعارة التمثيلية شبه انقراض اهل الادب عن آخرهم وصيرورتهم كان لم يكن احد منهم
على وجه الارض بفناء الجماعة الساكنة بين الحجون الى الصفا وتفرقهم باسرهم وادخل المشبه في جنس
المشبه به مبالغة فاستعمل في المشبه ما استعمل في المشبه به فقول بعض الشارحين وهذا المعنى مقتبس
من قوله تع كان لم تغن بالامس محل نظر لان الاقتباس هو ان يضمن الكلام شيئا من القرآن او الحديث او الفقه
لا على انه منه وههنا منتف **قال** وقد كنت ايام الحداثة وعنفوان الشباب قد التف على سواد من طالبيه
واحتف بي جم غفير من منتحلي اللغة عنفوان الشباب وشرحه حداثته واوله والتف اجتمع واللفيف
ما اجتمع من الناس من قبائل شتى والسواد الجمع الكثير وفي الحديث عليكم بالسواد الاعظم اي بجماعة الناس
الذين يجتمعون على طاعة الامام وسلوك الطريق المستقيم احتف به اذا احاط به واحتفوا به وحفوا
اذا طافوا واستداروا والجم الكثير من الجمة وهو الشعر المجتمع على الرأس يقال جاء القوم جما غفيرا اي مجتمعين
كثيرين كانهم ستروا وجه الارض لكثرتهم من الغفر وهو الستر ثم وضع موضع الشمول والاحاطة يقال
فلان ينتحل مذهب كذا اذا انتسب اليه وانتحل اي طلب النحلة والعطية وقيل انتحلت الشيء اذا ادعيته وانت
محق وتنحلته اذا ادعيته وانت مبطل والمعنى يستقيم على اللغات الثلث الاعراب والبديع قد التف على
سواد في محل النصب خبر كان ولا احتياج الى العائد لان بعض الجملة اتحد مع المبتدأ كقوله تع و
لباس التقوى ذلك خير وقوله تع ولباس التقوى ذلك خير وقوله تع والذين يمسكون بالكتاب و
اقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين فان بعض الجملة وهو ذلك والمصلحين عبارة عن لباس التقوى
وعن الذين يمسكون بالكتاب او حال وكان تامة ولا يكون مبينة لهيئة لازم الفاعل وهو زمان
كما في قولك اتيك وزيد قائم قال جار الله العلامة في حواشي المفصل ان مثل قولك اتيك وزيد قائم ليست
الحال هنا بيان هيئة الفاعل او المفعول ولكنها بيان لازم الفاعل او المفعول وقد استمر في كلام العرب
العبارة عن الملزوم باللازم واللازم هنا زمان الاتيان فكان بيان ذاتهما ومن طالبيه مرفوع المحل على
الوصفية ومن للبيان وهكذا قوله من منتحليه قال بعض المحققين ان من البيانية مع مدخولها صفة لما قبلها

ان كان ما قبلها نكرة وحالا ان كان معرفة وجم صفة موصوف محذوف اي علم جم وغفير صفة بعد صفة
مع قلة بضاعتي في الصناعة وخيبة قدحي في البراعة اللغة البضاعة طائفة من المال يبعثها
الرجل للتجارة وفي المثل كمستبضع تمرا الى هجر وهذا بناء على ان هجر معدن التمر الصناعة حرفة الصانع و
الصنع عبارة عن عمله الخيبة مصدر خاب يخيب وهو عدم نيل المطلوب القدح ههنا واحد قداح الميسر
البراعة الكمال في الفضل من قولهم برع الرجل فتحا وضما فاق اصحابه في العلم الاعراب والبديع مع من الظروف
اللازمة للاضافة وهي مع المضاف اليه في محل النصب على الحال اي كنت ايام الحداثة محفوظا بطالبي نوع الادب
حال كوني كائنا وحاصلا على قلة البضاعة في الصناعة قوله مع قلة بضاعتي استعارة مصرحة شبه بعضا
من المعلومات الادبية بطائفة من المال ثم استعار اسم المشبه به للمشبه والقرينة قوله من الصناعة وقوله و
خيبة قدحي في البراعة مكنية البراعة بجزور الميسر واطلق المشبه واراد المشبه به فتكون الاستعارة في
قدحي تخييلية وفيه تمليح ايضا يظنون وبعض الظن اثم ان عندي صبابة من اقداح او وفور سهم
من قداحه اللغة الصبابة بالضم بقية الماء في الاناء اي ما بقي بعد الصب والبعالة ما بقي بعد الفعل
كالغسالة والقلامة اي ما بقي بعد الغسل والعلم والاقداح جمع القدح هو آلة للشرب والقداح جمع القدح
وهو السهم قبل ان يراش ويركب نصله ويريد به سهام الميسر وذلك انهم كانوا ينحرون جزورا ويجزونها
عشرة اجزاء وسهام عشرة قداح ومن الازلام للفذ نصيب وللتوأم نصيبان وللرقيب ثلثة انصباء و
للحلس اربعة وللنافس خمسة وللمسبل ستة وللمعلى سبعة وثلثة من القداح وهي المنيح والسفيح والوغد
اغفال لا انصبة لها قال الجم من الدنيا سهام الميسر فهن ربيح واسماؤهن وغد ومنيح وسفيح فمن خرج له قدح
له نصيب اخذ ذلك النصيب ومن خرج له ما لا نصيب له لم ياخذ شيئا وغرم ثمن الجزور كله ووفور السهم اي
كثرة ان يخرج للمعلى الاعراب يظنون منصوب المحل على الحال من فاعل النفي واصنف ومن يكون قوله مع
قلة بضاعتي ويظنون من الحال على سبيل التفريق كقولك لقيته مصعدا منحدرا ويجوز ان يكون استينافا
وان مع اسمها وخبرها سادة مسد المفعولين ليظنون وقوله وبعض الظن اثم جملة معترضة البديع
قوله صبابة من اقداح من الاستعارة المصرحة شبه المعلومات بالصبابة وذكر المشبه به واراد المشبه
وقوله من اقداح ترشيح للاستعارة وهكذا قوله او وفور سهم من قداحه وفيهما اعتباران آخران فليتامل وفي
قوله سهم ايهام وفي قوله قدحي واقداح جناس وقوله اقداح من التجنيس الناقص وفي السجع المطرف وهو توافق

الفاصلتين من النثر على حرف واحد المختلفين في الوزن نحو قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم
اطوارا يثابرون على الاصلاف التي ويثافنون للاقتباس بين يدي الاساس ثابر على الامر مثابرة
داوم عليه اصلف اليه اي تردد اليه قال الشافعي رضي الله عنه كنا جماعة نختلف الى ربيعة نتردد اليه لاخذ
العلم والمختلف الزمن الاتية كل واحد خلف الاخر ويثافنون اي يجالسون من ثافنت فلانا جالسته
ولازمته واشتقاقه من الثفنة واحد ثفنات البعير وهي الاعضاء التي تقع على الارض وغلظت اذا استناخ
كالركبتين والرجلين وغيرهما ومنه قيل لزين العابدين رضي الله عنه ذو الثفنات لان طول السجود قد اثر
في ثفناته يقال اقتبست منه نارا وعلما اي استفدته وقيل اقتبست الرجل علما وقبسته نارا وقيل اقتبست علما
ونارا سواء وهكذا اقتبسته ايضا الاعراب والبديع قوله على الاصلاف التي متعلق بقوله يثابرون والتي بالاصلاف
وقوله يثابرون يجوز ان يكون حالا من فاعل يظنون ويجوز ان يكون استينافا والالف واللام في الاقتباس
عوض من المضاف اليه اي لاقتباس الصبابة او وفور السهم من العلم بناء على ظنهم ويواظبون على الاعتكاف حوالي بيتي
ابدا ويكحل ارامها ولدا يواظبون اي يداومون وظب على الشيء وظوبا داوم عليه والاعتكاف الاحتباس ومنه
الاعتكاف في المسجد وعكفوا حول الشيء عكوفا استداروا والابد استمرار الزمان الاستقبال والتكحل فقد المرأة
ولدها يقال ثكلته امه رئمت الناقة ولدها رئمانا احبته وارامت الناقة عليه وهو مثل ما لا بهس وقد مر ذكره
الاعراب حوالي بيتي وابدا منصوبان على الظرفية للاعتكاف لكن حوالي ظرف مكان وابدا زمان وقوله وتكحل
ارامها ولدا هذه الجملة في محل النصب على الحال من فاعل يظنون لا يقال الجملة الاسمية اذا وقعت حالا فالاولى
الاتيان بالواو والضمير هنا منتف لانا نقول لا نسلم انتفاء الضمير غايته انه لا يكون مطابقا لذي الحال
ولا يلزم من عدم المطابقة بناء على انه مثل والامثال لا تتغير عدم الضمير لابقائه على عادة المصنف تغيير الامثال
كما تقدم وكما سيجي فلم يغيره هنا على سبيل التمليح قائلا وتكحل ارامهم ولدا في تطابق الضمير مع زيد
لانا نقول التغيير هنا غير صحيح لان التكحل بلا فيه بخلاف قوله وشرع ما يحيهم البديع وتكحل ارامها ولدا استعارة
تمثيلية شبه حالتهم التي هي فقدهم ارباب الفضل واعلام العلم وعدم فوزهم بذي ادب يغترفون من بحره و
يعيشون من علمه الى ان الجاتهم الضرورة الى ان حاموا حولي وما خذوا ويستفيدون مني على اني لم اكن اهلا
للافادة بحالة ام بهس وهي انها لما فقدت اولادها الستة الكاملين صار بهس عندها محبوبا بسبب فقدها
الكملة ثم استعار للمشبه الفاظ المشبه به وهذا تواضع من المص وهضم لنفسه رحمه الله يركبون كل صعب في ذلك

في تحصيل مرامهم اى ركوب وشر ما يجيئهم الى مخة عرقوب اللغة يجيئهم اى يضطرهم من اجاءه الى كذا اى الجاه
واضطره لان الباء للوحدة والعرقوب عصب الغليظ الاعراب اى ركوب مفعول مطلق للنوع وقوله وشر ما يجيئهم
جملة حالية من ركوب ولفظ المثل هكذا وشر ما يجيئهم الى مخة عرقوب والمعنى ما الجاك اليها الا شر اى فقر
وفاقة وذلك لان العرقوب لا مخ له وانما يحتاج العاجز الذى لا يقدر على شيء يضارب لمن يضطر حلا وغير
فلفظ المثل مبتداء نكرة تخصصت بما تخصص به شر اهر ذا ناب البديع ركوب جملة حالية من بثا بدون مع
معطوفها ويجوز ان يكون بدلا وهو كناية عن بذل المجهود في تحصيل المطلوب وقوله اى ركوب كناية
عن شدة الاهتمام وقوله شر ما يجيئهم الى مخة عرقوب استعارة تمثيلية شبه حالتهم وهى انه لم يحوجهم الى
مع حالى من قلة البضاعة في الصناعة الا اعوازهم هو على فضلا عن مجال المضطر وهو انه لم يضطره
الى مخة عرقوب الا فقدان ما هو احسن طعاما منه ثم استعار للمشبه ما استعمل فى المشبه به والاحسن ان
يجعل من التمليح لانه انما كان استعارة تمثيلية لو لم يتغير لفظ المثل وهو اكمل صعب وذلولا من قبيل
الاستيعاب   هذا وقد الحوا على بشواقح الاقتراح واسفوا الى بالابرام والالحاح اللغة الحوا اى
بالغوا في السؤال يقال الح عليه بالمسئلة اذا بالغ واقتراح الكلام ارتجاله واقترحت الشيء ابتدعته من غير
سماع اى بالغوا فى الطلب وجعلوا المسائل الدقيقة المبتدعة الصادرة منهم ارتجالا من غير سماع من احد
شفيعا لهم فى الالحاح اسفوا اى تعرضوا الى من قولهم اسفت السحاب اذا دنت من الارض الاساس اسف الطائر
اذا طار على الارض دانيا منها كادت رجلاه   والابرام الاملال الاعراب هذا محله رفع اما على
الابتداء والخبر محذوف او على العكس او نصب على انه مفعول به والتقدير هذا كما ذكر او ام هذا
وضع هذا الذى ذكرت قال الله تعالى هذا وان للطاغين لشر مآب وقوله وقد الحوا جملة مستانفة لا محل
لها من الاعراب البديع هذا يقصد به اكمل تمييز وتعيين كقول الشاعر هذا ابو الصقر فردا من محاسنه
نسل شيبان بين الضال والسلم او يقصد به تحقير المشار اليه بالنسبة الى ما يذكر بعده كقول
عايشة رضى الله عنها يا عجبا لابن عمر وهذا محقرة له وقوله بشواقح الاقتراح استعارة مكنية
ان اجعل لهم مجلة فى صنف الاعراب مشتملة على ما يفتقر اليه من الفصول والابواب اللغة المجلة بفتح الميم
والجيم الصحيفة التى فيها الحكم الجليلة وهى مفعلة من جل اذا عظم قدره وهى ان يكون مصدرا ميميا
كالمذلة فى يكون تسمية الصحيفة بها للمبالغة كما سمى بالكتاب الذى هو مصدر كتب واما ان يكون مكان

الجلال اذ لا يقال مجلة الا الكتاب له جلال وعظمة كالكتب المبنية للديانات والحكم يقال قراءة
فلان مجلة لقمان اى الصحيفة التى فيها حكمة والصنف الطائفة من كل شيء وقد تقدم مرة والاعراب
لغة التبيين واصطلاحا ما اختلف اخر المعرب به من الحركات والحروف المتبدلة اخره والمراد هنا
بالاعراب علم النحو باقسامه كما قال ابن الحاجب فى خطبته صنفت الحرمين مقدمة فى الاعراب اى
فى النحو الاعراب ان اجمع فى محل النصب على انه مفعول لقوله الحوا اى سالوا بالالحاح الجمع وقوله فى
صنف الاعراب ظرف مستقر صفة لقوله مجلة اى مجلة كائنة فى صنف الاعراب ومشتملة صفة بعد صفة
وما موصولة ونفتقر مسند الى الجار والمجرور ولا ضمير فيه والمجموع صلة الموصول وقوله من الفصول
بيان لما وهو ظرف مستقر منصوب المحل على انه حال من اسم الموصول والعامل مشتملة والمعنى مشتملة
على الذى يفتقر اليه هو من الفصول وهذا الاعراب مثل الاعراب الذى ذكره المصنف فى قوله
وانقى ما فيه من النحو معنى ولفظا حيث كان المعنى انقى الذى حصل فيه وهو من النحو واذا وصل
القراءة الى تحقيق ذلك المحل ابتنى بتوفيق الله ان خاصية التركيب وفائدة القيود فى قوله وهو من النحو
حيث لم يقل وهو النحو وكانه من النحو البديع قوله مجلة فى صنف الاعراب اغانوتها اشارة الى ارتفاع شانها
وماذتها ايضا تدل على ان مسئولهم كتاب ذو حظ وافر كما قلنا ان المجلة لا يقال الا الكتاب له جلال
وارتفاع شان   فكنت اعتذر اليهم بانواع العلة واعتل عليهم بالاوتاد والاجلة اللغة اعتذر
اتى بعذر والعذر تحري الانسان ما يمحو به ذنوبه والعلة امر يشغل صاحبه عن الاتيان بمطالبه يقال اعتل عليه
بعلة اذا اعتاقه عن امر واعتل به تمسك والمعنى على الاول لانه عداه بعلى والاوتاد جمع الوتد بالكسر والاجلة
جمع جليل كالاشحة جمع شحيح والمراد بهما هنا المشايخ والعلماء اى اعتاقهم وامنعهم بسبب وجود المشايخ
يعنى انى لا اكون فى صدد جمع المجلة التى هى ملتمسهم مع وجود المشايخ الكبار من العلماء الابرار واعتاقهم
بشفاعة الاوتاد اى جعل الزهاد شفيعا فى ترك طلبهم متى ملتمسهم الاعراب اعتذر اليهم فى محل النصب خبر
كان والباء فى بانواع العلة للملابسة وقوله بانواع العلة فى محل النصب على الحال اى اعتذر اليهم حال كونى
ملابسا بانواع العلة البديع قوله الاوتاد استعارة مصرحة شبه العلماء الكبار بالاوتاد فكما ان الوتد قيد لما
يتعلق به ويحفظ كذلك العلماء قيد لوجود الجهال فى الخارج ووجودهم سبب لحفظ وجودهم اذ لولا العلماء لهدم الشرع
وهدم الشرع مستلزم لاستيصالهم   واخادعهم عن الوالد اخادع الالتماس واواعدهم من يوم الى يوم ضرب

اخماس لاسداس اللغة المخادعة الاحتيال والمكر ويقال خادعه والمعنى خدعه والمعنى عليه ولوى رأسه
امال ومنه لويت اعناق الجبابرة قال الله تعالى لووا رؤسهم والاخادع جمع الاخدع وهو عرق في العنق
من شعب الوريد والمواعد تستعمل في الخير يقال وعدته وواعدته خيرا والايعاد والوعيد يستعمل
في الشر والخمس والسدس بالكسر فيهما من اظماء الابل فالخمس ان ترعى اربعة ايام وترد اليوم الخامس
والسدس ان يقطع خمسة ايام وترد اليوم السادس والاصل فيه ان الرجل اذا اراد سفرا بعيدا عود
ابله ان تشرب خمسا ثم سدسا حتى اذا اخذت في السير صبرت عن الماء ولفظ المثل هكذا ضرب اخماس
لاسداس وضرب بمعنى بيّن واظهر كقوله تعالى ضرب الله مثلا والمعنى اظهر اخماسا لاجل اسداس اي وفي ابله
من الخمس الى السدس يضرب لمن يخدع ويحتال فيظهر شيئا ويريد غيره وانشد ثعلب شعر الله يعلم لولا
انني فرق من الامير لعاتبت ابن نبراس في موعد قاله ثم اخلفني غدا كعادته ضربا اخماس لاسداس ويقال
للرجل الذي لا يعلم المكر والحيلة انه لا يدري ضرب اخماس لاسداس الاعراب خادع مفعول لووا وانما
عدى الخداع بعن اشارة الى انصراعه تجاوز عن المحال اليه اخادع التماسهم وقوله من يوم الى يوم
متعلق بواعدهم وضرب اخماس لاسداس مفعول مطلق للنوع لانه نوع من المواعدة التي بمعنى المخادعة
مجازا اذ معناه المكنى عن المدافعة والخديعة اي خادعهم مخادعة اخماس لاسداس وهذا كقولهم اشتمل الصماء
وقعد القرفصاء وقوله لاسداس متعلق بضرب واضافة ضرب اخماس من قبيل اضافة المصدر الى المفعول والفاعل
متروك البديع اخادع الالتماس من قبيل الاستعارة المكنية وقوله ضرب اخماس لاسداس من قبيل الاستعارة
التمثيلية او من قبيل التمليح وهو الاحسن كما اشرنا اليه في قوله وشر ما يجنيهم الى المخة عرقوب وهو نوع من
رد العجز على الصدر لان معناه المخادعة   علما مني بان دون مرامهم خرط القتاد وتجشم عرق
القربة بالمرصاد اللغة دون بمعنى ادنى مكان من الشيء ومنه دوّن الكتب اي جمعها لان جمع الاشياء ادناء
بعضها من بعض وتقليل المسافة بينهما خرطت الورق حتته وهو ان يقبض على اعلاه ثم يمر يده عليه الى اسفله
حتى يخرط الورق وهذا معنى ما قيل في مجمع الامثال الخرط قشر الورق من الشجرة اجتذابا بكفك والقتاد
شجر له شوك مثل الابر يضرب للامر الذي دونه مانع ولفظ المثل هكذا دون ذلك خرط القتاد جشمت
بالكسر جشما وتجشمته اذا تكلفته على مشقة والقربة ما يستقى منه الماء وهو من امثالهم ايضا واصله لقيت
منه عرق القربة يضرب لمن يلقى شدة من الامر الذي يزاوله واصله في مجمع الامثال في باب الكاف هكذا كلفت اليك

عرق القربة اي تكلفت وفي باب الجيم جشمت اليك عرق القربة والعرق انما هو للرجل لا للقربة واصله ان القرب
انما يحملها الاماء ومن لا معين له وربما افتقر الرجل الكريم الى حملها بنفسه فيعرق لما يلحقه من المشقة والحياء
من الناس وتقدير المثل كلفت نفسي في الوصول اليك عرق القربة اي عرقا يحصل من حمل القربة وقال الكسائي
تكلفت حتى عرقت عرق القربة وهو ترشح مائها وقيل تكلفت لك ما لا يكون لان القربة لا تعرق ويروى
علق القربة والاصل الزاد واللام بدل منها والمرصاد الطريق والمكان الذي يرصد فيه من الرصد وهو
الاستعداد للترقب علما مفعول له تنازع فيها الافعال الاربعة المتقدمة وحرف مني ابتدائية والجار مع
المجرور في محل النصب على الوصفية اي علما ناشيا مني والباء في قوله بان يجوز ان يكون متعلقا بالعلم ويجوز
ان يكون متعلقا بالمحذوف اي علما مني حاصلا بان اما وجه تعلقه بالعلم فتقريره ان الافعال المشتقة
من العلم تستعمل تارة متعدية بنفسها قال الله تعالى علم ان سيكون منكم مرضى وتستعمل تارة متعدية بالباء
قال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى ولا استحالة في تعدية الفعل بنفسه وبالحرف لا يكون الا باعتبار المعنى ولا يجوز
ان يكون باعتبار معنى واحد متعديا بنفسه وبالحرف بل يكون كل منهما باعتبار معنى مغاير للآخر فتعدية
الفعل المأخوذ من العلم بنفسه وبالباء باعتبار معنيين اما بان يكون اللفظ موضوعا لهما فحينئذ يلزم
الاشتراك واما ان يكون اللفظ موضوعا لاحدهما وبالنسبة الى الاخر يكون على سبيل التضمين
فحينئذ يلزم المجاز وقد تبين في الاصول ان اعتبار المجاز خير من الاشتراك فتعدية الفعل المأخوذ
بنفسه باعتبار المعنى الموضوع له وتعديته بالباء باعتبار تضمين معنى الاحاطة فان الاحاطة
لازمة لمعنى الفعل المأخوذ من العلم والعلم الذي هو المصدر يجوز ان يتضمن معنى الاحاطة فيتعدى صلة
الاحاطة وهي الباء اليه فيكون متعلقه بنفس العلم واما وجه تعلقه بالمحذوف فتقريره ان حرف الجر لا بد ان
يكون متعلقا بفعل او معناه فان كان ما يتعلق به عاما يحذف فان حذف المتعلق العام سائغ فصيح يكاد
لا يذكر المتعلق فعلى هذا الباء تتعلق بالمحذوف لا بالعلم وكل من الوجهين صحيح واعتبار معنى الثاني اولى فان
حذف المتعلق العام اكثر من التضمين واعتبار ما هو اكثر استعمالا اولى فافهم وخرط القتاد اسم ان ودون
مرامهم ظرف مستقر في محل الرفع خبر لان وان مع ما بعدها في محل الجر والجار مع المجرور ساد مسد مفعولي
علما لانه وجد منه منسوب ومنسوب اليه اي علما مني بان خرط القتاد مستقر في ادنى مكان من مطلوبهم
وقوله وتجشم عطف على اسم ان وقوله بالمرصاد ظرف مستقر عطف على خبر ان والباء يجوز ان يكون بمعنى في

وهذا كقوله تعالى ان ربك لبالمرصاد ومن في منه ابتدائية والضمير للمرام والجار مع المجرور ظرف مستقر
منصوب المحل على الحال والعامل فيه بالمرصاد وقد جوز المص في الباب تقدم الحال اذا كان ظرفاً
مستقراً على العامل المعنوي اي علماً مني بان تجشم عرق القربة بالمرصاد او في المرصاد حاصلا ابتداء
النظر من امهم البديع قوله خرط القتاد دون مرامهم وتجشم عرق القربة بالمرصاد من مرامهم من قبيل
الكناية المطلوب بها تخصيص الصفة بالموصوف كقول زياد الاعجمي ان السماحة والمروة والندى
في قبة ضربت على ابن الحشرج فكما ان الشاعر حين اراد ان لا يصرح بتخصيص السماحة والمروة
والندى بابن الحشرج قائلاً سماحة ابن الحشرج او سمح ابن الحشرج بالاضافة او بالاسناد الكناية
عندهم ابلغ من التصريح جمع الثلثة في قبة منبهاً بجمع الثلثة في قبة مضروبة على ابن الحشرج على اختصاصها
بابن الحشرج لانها لا تقوم بانفسها اذ هي اعراض فلا بد من جوهر تقوم به ولا يكون في القبة جوهر غير ابن
الحشرج فيلزم قيامها به بالضرورة كذلك المص رحمه الله حين اراد ان لا يصرح بتخصيص خرط القتاد وتجشم
عرق القربة بمرامهم قائلاً خرط قتاد مرامهم وتجشم عرق قربتهم واراد الكناية اذ هي ابلغ من التصريح
جعلهما متحيزين بحيز مرامهم بعد ان جعل مرامهم بمنزلة الجسم وهما عرضان فيلزم قيامهما بالمرام لانه
ابقاؤهما مع المرام على الوضعية والا يلزم قيام العرض بالعرض او وجود الاعراض بدون ما تقوم به لانها
اذا اجتمعت في مكان فلا يخلو اما ان تقوم احدهما بالاخر او لا فان كان الاول فيلزم الاول والا فالثاني
والا جعلهما مع مرامهم بمنزلة الجسم والا يلزم اشتغال الحيز باكثر من جسم واحد وهو ممتنع عند الحكماء
وفي القرينتين تمليح ولا يجوز ان يكون استعارة تمثيلية مع ان المقرر عندهم ان جميع الامثال استعارة
تمثيلية لا غير لوط المثل وقد تقدم ان كل كلام يشار فيه الى قصة او شعر او مثل يكون تمليحاً فلما
لم يرتدعوا عن سؤالهم ولم اجد بداً من تحقيق آمالهم وجهت ركابي شطر مطالبهم وتوجهت تلقاء مدين
مآربهم اللغة الارتداع الانزجار والكف عن السؤال به اي تباعد كما يقال برح يبرح اذا تباعد عنه وبرح
فرقد وقولهم لا ابرح كذا قيل لا افارق منه وجهت اي ارسلت وعليه قوله تعالى وجهت وجهي لله والركاب
الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظه وجمع الركب مثل الكتب والكتاب والشطر
الجانب والجهة قال الله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام والتلقاء والازاء والحذاء كلها بمعنى المقابلة
وهو هاهنا بمعنى الجهة ومدين قرية شعيب عليه السلام بينها وبين مصر مسيرة ثمان ليال ولم يكن في

سلطان فرعون ولا تحت تصرفه ووزنه مفعل ولا يجوز ان يكون فعيلا ولا فعللا ولا فعلنا اما
لانه لا يجوز ان يكون فعلنا فلان زيادة النون اخراً اقل من زيادة الميم اولاً مع ثلثة اصول ومع زيادة
الباء كذا فالحمل عليه ترجيح المغلوب الزيادة عليها واما انه لا يجوز ان يكون فعللا فان وجود الفعل
في الرباعي الاصلي بدون التضعيف ممتنع واما انه لا يجوز ان يكون فعيلا فلانه اذا لم يكن زيادة المتعدد
من الميم والياء وجب العدول الى الترجيح بين المتعدد في الاصالة والزيادة ولو ذهبنا الى زيادة
الميم يكون وزنه مفعلا وهو موجود في كلامهم ولو ذهبنا الى زيادة الياء يكون فعيلا وهو معدوم
ليس من اوزان ابنيتهم فالحمل على الموجود اولى والمآرب جمع مأربة وهي الحاجة الشديدة الاعراب لما
على اربعة اوجه جازمة مثل لما يضرب ونافية الا مثل قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ وفعل نحو لم لما الموا
وبمعنى حين كما في هذا المحل وهي بمعنى حين للشرطية التقديرية كما حققه المص في اللباب والعامل فيها جوابه
اي وجهت ركابي شطر مطالبهم وقت عدم انزجارهم عن سؤالهم ووقت عدم وجداني افراغا في تحقيق
آمالهم وشطر وتلقاء منصوبان على الظرفية البديع شطر مطالبهم ومدين مآربهم من قبيل استعارة
المكنية وبين وجهت وتوجهت تجنيس اشتقاقي وقوله توجهت تلقاء مدين مقتبس من قوله تعالى ولما توجه مدين
وكتبت في شرح المصباح كتاباً جمعت فيه من الفوائد القواعد ما يفتح الغلق وضبطت من
الشوارد ما يسيغ الشرق اللغة الفوائد جمع الفائدة وهي ما استفدته من علم كان او غيره والقواعد جمع
القاعدة وهو الاساس والغلق بفتح اللام المغلاق وهو ما يغلق به الباب كما ان المفتاح ما يفتح الباب و
يجوز ان يكون شيء واحد يغلق ويفتح به كبعض المفاتيح لكنه اذا اعتبر بالاغلاق يقال غلق ومغلق و
مغلاق واذا اعتبر بالفتح يقال مفتح ومفتاح واما الغلق بضمتين فهو المغلق فعل بمعنى مفعول يقال
باب غلق وفتح وضبط الشيء حفظه بالحزم والشوارد جمع شاردة من شرد البعير نفر وسوغ الشراب سهل مدخله
في الحلق والشرق الشجي والغصة الاعراب قوله جمعت فيه منصوب المحل على انها صفة كتاباً وقوله في شرح
المصباح ظرف مستقر وكان في الاصل صفة كتاباً فلما قدم صار حالاً منه والقواعد صفة الفوائد ومن
بيانية وهو ظرف مستقر منصوب المحل على الحال من الموصول والموصول مع صلته مفعول جمعت ولا يجوز
ان يكون حالاً من الضمير المستتر في يفتح لانه اذا كان حالاً منه يكون في حيز الصفة وجزءاً منها ولا يتقدم
ما في حيز الصلة على الموصول بخلاف ما اذا كان الحال من الموصول فانه وان كان في حيز الموصول رتبة لكنه

لا يكون بمنزلة الجزء منه فلا يمتنع تقديمه عليه وسيجيء زيادة تحقيق ان شاء الله تعالى **قوله** وضبطت عطف على
قوله جمعت والاصل ضبطت فيه فحذف الجار والمجرور استغناء عنه بالاول والاضمار في الذي بين سيبويه وغيره في
قول الشاعر الا علالة او بداهة سابح   وقولهم زيد وعمرو فان المحذوف المضاف اليه للثاني والمذكور هو المضاف
اليه للاول عند سيبويه وبالعكس عند غيره فان المحذوف خبر الاول في المثال المذكور والمذكور خبر الثاني عند سيبويه
على ما ذهب اليه في المضاف لفرق وليس هذا موضع تحقيقه وعلى العكس عند غيره لا يتاتى هنا لان هذا
غير ذلك وهو ظاهر وقوله من الفوايد والبحث فيه كالبحث فيه البديع قوله ما يفتح الغلق في الاستعارة المصرحة
شبه الجهل باصول المسائل ودقايقها بالغلق تشبيه المعقول بالمحسوس والجامع كون كل منهما مانعا من الوصول
الى المقصود ثم استعار اسم المشبه به للمشبه فيكون قوله ما يفتح ترشيح الاستعارة وقوله ما يسيغ الشرق شبه الشرق
الذي هو الغصة من لوازم الجهل بالمطالب فاطلق اللازم واراد الملزوم فيكون كناية ثم شبه الجهل بها بالجرم الذي
يحتبس في الحلق ويتعسر دخل فيه مطلقا اسم المشبه على المشبه به على سبيل الاستعارة المكنية فتكون الاستعارة
في يسيغ تخييلية ويجوز ان يكون الاستعارة في يسيغ فقط بان شبه الازالة بالاساغة والجامع ظاهر فتكون
مصرحة تبعية اي يفرج الهم وينفس الكرب **قوله** الا ان العوايق عاقتني عن ترقيحه وتشذيبه والربائث
ثبطتني عن تنقيحه وتهذيبه اللغة العوايق جمع العايقة من العوق وهو المنع والحبس وعوايق الدهر حوادثه
وشواغله الترقيح الاصلاح من قولهم رقح ماله اذا قام عليه والتشذيب بمعنى التنقيح من قولهم شذبت النخلة اذا
قطعت شذبها وهو ما فضل من شعبها الربائث جمع الربيثة وهو الامر الذي يحبسك عن الانبعاث وربثه
حبسه بالضم وربثه بالتشديد اذا ثبطه وكذلك الربيثي على وزن الخطيبي وفي الحديث اذا كان يوم الجمعة
بعث ابليس جنوده الى الناس فاخذوا عليهم بالربائث اي ذكروهم الحوائج التي تربثهم وثبطه عن الامر تثبيطا اذا شغله
عنه ومنعه قال الله تعالى فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين اي حبسهم وشغلهم والتنقيح والتهذيب التنقية
ورجل مهذب اي مطهر الاخلاق الاعراب الا ان العوايق استثناء منقطع اي كتبت كتابا جمعت فيه من الفوايد ما
يفتح الغلق وضبطت فيه من الشوارد ما يسيغ الشرق ولكن العوايق عاقتني البديع قوله ان العوايق عاقتني
من التجنيس الاشتقاقي التحقيقي وبين قوله ترقيحه وتنقيحه وبين قوله تشذيبه وتهذيبه تجنيس لاحق مثل قولهم
سعيد بعيد وعابد وعائث وفي الفقرتين الترصيع **قوله** فلم انقل السواد ولم اثقف منه ما اناد اللغة
ثقفت الشيء اذا اصلحت اعوجاجه وتثقيف الرماح تسويتها واناد الغصن انعطف واعوج وهو مطاوع آد العود

اذا اعتمد عليه فعطفه وثناه واناد على وزن انفعل اصله انأود من الاود وهو الاعوجاج قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها فالمعنى لم يكن ينآد فامسى اناد اي لم يكن في صدد الانعطاف فصار سيجيء منعطفا باختلاف الجديدين و
اناد فعل ماض واقع موقع خبر امسى الاعراب الفاء في فلم للسببية اي عوق العوايق سبب لعدم نقلي سواده والالف و
اللام في السواد عوض من المضاف اليه او للعهد والمعهود سواد الكتاب في ما موصولة واناد صلته والموصول مع صلته في محل
النصب على المفعولية ومن في منه للتبعيض والضمير المجرور للسواد والجار مع المجرور في محل النصب على الحال من الموصول
لا من الضمير المستتر في الصلة   وقد سنوا الاستنساخ صوارم اقلامهم وسلوا واستعجلوا اقديرهم فامتلوا
اللغة سن السكين والسيف اذا احدهما ومنه سمي المسن وهو حجر يحدد به واصل السن المسح بالمسن والصوارم جمع
الصارم وهو السيف القاطع وهي من الجموع الشاذة لان فواعل جمع فاعل اسما وفاعلة اسما كانت او صفة والجمع
من الصوارم منتف فيكون من قبيل الفوارس والصواحب والعوامل والهوالك والنواكس والعواقب في جمع فارس و
صاحب وعامل وهالك وناكس وعاقب ونقل عن المبرد وابن القطاع ان الفواعل في جمع الفاعل كالنواكس اسما كان
او صفة يقال سللت السيف اذا اخرجته من غمده والاستعجال طلب العجلة والقدير اللحم المطبوخ في القدر والامتلال
الملّ وهو القاء اللحم في الملة وهو الرماد الحار يقال مل الخبز وامتله اذا القاه في الملة الميل والملول واصل المثل استعجلت
قديرها فامتلت يضرب لمن يعجل فيصيب بعض مراده ويفوته بعضه ولقد طبق المص رحمه الله في مضرب هذا المثل مفصله
حيث جعل اقدامهم على انتساخ قبل تثقيف اوده ومبادرتهم الى تحريره قبل تشعب صدعه بمنزلة من استعجل القدير
فامتل حيث لم يصبر واحتى نظفوا بنضجه اي مهذبة منقحة مشذبة مرقحة الاعراب قوله صوارم اقلامهم من قبيل
اخلاق ثياب قوله وسلوا عطف على قوله وسنوا وانما عطفه بالواو وقرينته بالفاء لان الواو للجمع المطلق بلا ترتيب ولا شك
ان سل السيف وسن القلم مقدم على سنهما فلا يكون محلا للفاء بخلاف الامتلال فانه مرتب على الاستعجال بلا مهلة البديع قوله
صوارم اقلامهم من الاستعارة المكنية والتخييلية فيكون قوله وقد سنوا وسلوا ترشيحين للاستعارة والمجموع كناية
عن الاقدام والانتهاض الى تحصيله والاقبال على ضبطه وتسويده قوله واستعجلوا اقديرهم فامتلوا استعارة تمثيلية
شبه اقدامهم على انتساخ قبل تثقيف اوده ومسابقتهم الى تحريره قبل اصلاح صدعه بمن استعجل فامتل والجامع
التعجيل مع الوصول الى بعض المرام وعدم الوصول الى البعض الآخر والاحسن ان يكون تمثيليا كما تقدم غير مرة وقوله سلوا
وسنوا من التجنيس المضارع وهو عبارة عن ان يختلف المتجانسان بزيادة حرف مع تقارب المخرج وبين قوله سلوا
وسنوا وصوارم تناسب النظر وهكذا بين الاستعجال والامتلال والقدير   وطاردت الاجزاء فيما بينهم بتواردها

وخوافيها وشاعت عوارض السقم والاعتلال فيها اللغة قوادم الطير مقاديم وهي عشر في كل جناح
الواحدة قادمة والخوافي الريشات العشر وقيل ان للطائر عشرين ريشة اربع منها قوادم واربع
مناكب واربع خوافي واربع اباهر واربع كلى والجميع الاجنحة وشاعت من الشيوع وهو الظهور
والانكشاف والعوارض جمع العارض وهو ما يعرض للانسان من المرض والسقم والسقم المرض
والاعتلال المرض ايضاً الاعراب كل بينهم صفة على الوصفية ان جعل ما موصوفة او صلة موصول لا محل
له من الاعراب ان جعل ما موصولة والباء في بقوادمها للاستعانة كالباء التي في بسم الله ومحل فيما بينهم
نصب على الحال من الفاعل اي طارت الاجزاء بقوادمها وخوافيها حال كونها واقعة في المكان الذي استقرت
بينهم البديع قوله طارت الاجزاء استعارة مكنية وتخييلية على سبيل التبعية فيكون قوله بقوادمها وخوافيها
ترشيحاً للاستعارة على سبيل التذكير كقوله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه وشاعت عوارض السقم والاعتلال فيها
وتخييلية وقوله عوارض السقم من قبيل لجين الماء   يحرفون الكلم عن مواضعه ويتصحفون في مباديه و
مقاطعه اللغة تحريف الكلم تغييره والتصحيف التحريف قال الجوهري التصحيف الخطاء في الصحيفة والمبادي
جمع المبداء وهو اول كل شيء الاعراب ظاهر البديع قوله يحرفون الكلم عن مواضعه استيناف لانه اذا قال طارت
الاجزاء فيما بينهم اتجه لسائل ان يقول ثم بعد ذلك ما يصنعون بها فقال مجيباً له يحرفون الكلم عن مواضعه
ويتصحفون في مباديه ومقاطعه اظهاراً للعداوة وهو مقتبس من قوله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه فمن متصرف
فيه بالنقصان والزيادة نقضاً وهدماً ومن مفوق نحو اسهم القدح والطعن اكلاً وذماً اللغة نقض
البناء وهدمه مفوق الفوق موضع الوتر من السهم فوقت السهم فانفاق اي كسرت فوقه فانكسر وفوقته
اي جعلت له فوقاً قوله اكلاً وذماً مثل اي يوكل اكلاً ويذم ذماً يضرب لمن يذم شيئاً قد ينتفع به الاعراب قوله فمن متصرف
تفصيل المتقدم من قوله يحرفون الكلم ويتصحفون ونحوه قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات ومن للتبعيض اي فبعضهم يتصرف في ذلك الكتاب بالزيادة والنقصان وبعضهم يفوق نحو اسهم القدح
والطعن والمنصوبات الاربعة مصادر واقعة موقع الحال اي هادماً وناقضاً واكلاً وذاماً او مفعول لها
البديع قوله هدماً ونقضاً من قبيل التشبيه شبه نقصانهم في ذلك شيئاً بالهدم والنقض بحذف حرف التشبيه
ويجوز ان يكون قوله هدماً ونقضاً متعلقاً بالنقصان والا يكون من قبيل اللف والنشر وقوله نحو اسهم القدح من
قبيل الاستعارة المكنية فيكون قوله مفوق ترشيحاً للاستعارة وقوله اكلاً وذماً استعارة تمثيلية   جزاء

سنمار يعني بني الخورنق للنعمان اللغة الجزاء فعل عام من مقابل ما يصنع خيراً كان او شراً وسنمار اسم رجل
بني الخورنق الذي بظهر الكوفة للنعمان بن امرئ القيس فلما فرغ منه القاه من اعلاه فخر ميتاً وانما فعل ذلك
لئلا يبني مثله لغيره فضربت العرب المثل لمن يجزي بسبب الاحسان الاساءة قال جزانا بنو سعد بحسن
فعالنا جزاء سنمار وما كان ذا ذنب ويقال هو اسم رجل بني اطم احيحة بن الجلاح فلما فرغ منه قال له
احيحة احكمته قال اني اعرف منه حجراً لو نزع لتقوض من عند اخره فسأله عن الحجر فاراه موضعه فدفعه احيحة
من الاطم فخر ميتاً والاطم واحد الاطام وهو حصن واسم هذا الاطم ضحيان وهو اسود بناه بالحجارة السود
ثم بني عليه بنية بيضاء كانت ترى من بعيد بيضاء مثل الفضة وانما فعل ذلك كراهة ان لا يطلع على مكان ذلك
الحجر والصحيح الاول لانه ذكر الواقدي في المغازي ان الذي بنى الاطم لاحيحة غلام رومي يوسف بن دينار
الاعراب جزاء مصدر مضاف الى المفعول منصوب باضمار فعل تقديره يجزون السواد مني الذي هو الاجزاء
المتفرقة بينهم اي يجزونني جزاء سنمار وكان في الاصل مجروراً باضافة المثل اليه اي يجزون جزاء مثل جزاء
سنمار فحذف المصدر ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والجملة في موضع الحال اي يحرفون الكلم
حال كونهم يجزونني جزاء سنمار البديع قوله جزاء سنمار استعارة تمثيلية شبه ما صنعوا بتاليفه من التحريف
والتصحيف والتصرف بالزيادة والنقصان الذي هو بمنزلة النقض والهدم ومن تفويق سهام القدح
والطعن ونحو ذلك مع انه كابد في جمعه انواع المشاق بالحالة التي يكون للسنمار يعني شبه الحالة التي للاجزاء من
كونها مفيدة لهم قواعد كلية ومحسنة اليهم برفع جهلهم وهم يسيئون اليها بالتحريف وغيره بالحالة التي
للسنمار من كونه محسناً اليه وهو يسيئ بهدمه وقتله وشبه الحالة التي للمص رحمه الله من كونه منعماً اليهم
وهم يكفرون النعمة بحالة سنمار فاستعار الالفاظ المستعملة في المشبه به للمشبه   وتلك لعمري من
حطيات لقمان اللغة عمر مصدر عمر الرجل يعمر عمراً اي عاش زماناً طويلاً وهما وان كانا مصدرين
لكن مفتوح الفاء هو المستعمل في القسم والحطيات جمع حطية وهي تصغير الحطوة بفتح الفاء وهو سهم
صغير قدر ذراع واذا لم يكن فيه نصل فهو حظية بالتصغير ولقب ابن تقن فقال وكان ذا كان في ابل وكان
لقمان رب غنم فاعجب لقمان الابل واراد ها عنهما فابيا ان يبيعاه فعمد الى البان غنم من ضأن ومعز
وانا فح من انافح السخل فلما رايا ذلك لم يلتفتا اليه ولم يرغبا في البان الغنم فلما راى ذلك لقمان قال ابياتاً
وحصلها اشربا الغنم يا ابني تقن وبيعا الابل فلم يبيعا من الابل ولم يشربا الغنم فجعل لقمان براودهما وكانا

بهابانه وكان يلتمس ان يغفلا فيشد على الابل ويطردها فلما كان ذات يوم اصابا ارنبا وهو يرصدهما
رجاء ان يصيبهما فيذهب بالابل واخذ صفيحتين من الصفايح فجعل احدهما فوق الاخرى ثم جعل عليه كومة من تراب
قد احياه فملأ الارنب في ذلك التراب فلما انضجاها نفضا عنها التراب فاكلاها فقال لقمان يا ويله آيتة
اكلاها فلما راهما لقمان لا يغفلان عن ابلهما ولم يجد فيهما مطمعا لقيهما ومع كل واحد منهما جفير مملوءة
نبلا وليس معه غير نبلين فخدعهما فقال لما تصنعان بهذه النبل الكثيرة التي معكما انما هي حطب فوالله ما احمل
معي غير سهمين فان اصبت بهما فلست بمصيب فعمدا الى نبلهما فنثراها غير سهمين فعمد الى النبل فحواها ولم يصب
لقمان منهما بعد ذلك غرة وكانت فيما يذكرون لعمرو بن تقن امرأة فطلقها فتزوجها لقمان وكانت المرأة
عند لقمان تكثر ان تقول لا فتى الا عمرو وكان يغيظ لقمان ويسوءه كثرة ذكرها فقال لقمان لقد كثرت في
عمرو فوالله لاقتلن عمرا فقالت لا تفعل وكانت لابني تقن سمرة يستظلان بها حتى ترد ابلهما فيسقيان
قصعد لقمان واتخذ فيها عشا رجاء ان يصيب من ابني تقن غرة فلما وردت الابل تجرد عمرو واكب على
البئر يستقي فرماه لقمان من فوقه بسهم في ظهره فخشن احدى حظيات لقمان فذهب مثلا ثم اهوى الى
السهم فانتزعه فرفع بصره الى الشجرة فاذا هو بلقمان فقال انزل فنزل فقال استق بهذا الدلو فزعموا ان
لقمان لما اراد ان يرفع الدلو حين امتلأت نهض نهضة فضرط فقال له عمرو اضرطا وقد زال الظهر فارسلها
مثلا ثم ان عمرا اراد ان يقتل لقمان فقال له عمرو اضاحك انت قال لقمان ما اضحك الا من نفسي اما اني نهيت
عما ترى قال ومن نهاك قال فلانة قال عمرو افلي عليك ان وهبتك لها ان تعلمها ذلك قال نعم فخلى سبيله
فاتاها لقمان فقال لا فتى الا عمرو فقالت اقد لقيته وكان كذا وكذا ثم اسرني فاراد قتلي ثم وهبني لك
قالت ولا فتى الا عمرو ويضرب بهذا المثل المعروف بالشر فاذا جاءت منه خبيث افعاله فقيل احدى
حظيات لقمان اي فعلة من فعلات الاعراب تلك مبتدأ وقوله من حظيات لقمان خبره اي تلك الفعلات
والتصرف بالزيادة والنقصان وتفويق اسهم القدح نحوه كائنة من حظيات لقمان ولعمري مبتدأ محذوف
الخبر اي لعمري قسمي والجملة القسمية معترضة بين المبتدأ والخبر تأكيدا له واذا جاز اعتراضا بين الصفة
والموصوف مع شدة الامتزاج بينهما فلان يجوز اعتراضا بين المبتدأ والخبر اولى البديع تلك لبعد
افعالهم عن افعال الاناسي ومثله ذلك اللعين وانما قال من حظيات لقمان ولم يقل من احدى حظيات
لقمان كما هو المثل اشارة الى ان الفعلات القبيحة منهم اكثر واصلح بخلاف المورد فلو لم يغير لفظ المثل

لكان صحيحا ايضا ويكون استعارة تمثيلية لكن غرض المصنف التمليح فما حظيت بغير الابؤس هذا الغوير حظيت
المرأة عند زوجها والغوير تصغير غار وهو الكهف في الجبل والابؤس جمع البأس وهو الشدة ولفظ المثل
عسى الغوير ابؤسا واصله فيما يقال من قول الزباء حين قالت لقومها عند رجوع قصير من العراق اليها ومعه
الرجال في الصناديق وكان الغوير على طريقه عسى الغوير يصير ابؤسا ويجوز ان يقدر عسى الغوير ان يكون
وقال ابو علي جعل عسى بمعنى كان ونزله منزلته يضرب هذا المثل للرجل يقال له لعل الشر جاء من قبلك
الاعراب ظ البديع قوله فما حظيت استعارة تمثيلية او يكون من قبيل التمليح ولا حليت الا بتمزيق الاديم
من كل كسير وعوير اللغة المرأة صارت ذات حلي من قبيل الثوب تمزيقا والاديم موصوف وكسير تصغير كسر
بمعنى مكسور وحقه كسير بتشديد الياء الا انه خفف لازدواج عوير تصغير اعور مرخما ولفظ المثل كسير و
عوير وكل غير خير واول من قال ذلك امامة بنت مسهر بن مرة كان تزوجها رجل من غطفان اعور يقال له
خلف بن رواحة فمكثت عنده زمانا حتى ولدت له خمسة ثم نشزت عليه ولم تصبر معه فطلقها ثم ان اباها و
اخاها خرجا في سفر لهما فلقيهما رجل من بني سليم يقال له حارثة بن مرة فخطب امامة فاحسن العطية فزوجاها
منه وكان اعرج مكسور الفخذ فلما دخلت عليه رأته محطوم الفخذ فقالت كسير وعوير وكل غير خير فارسلتها
مثلا ارادت ان احد زوجيها مكسور الفخذ لكسارته وللآخر اعور الخلف يضرب في شيء يكره ويذم من جهاته
لا خير فيه البتة قال الشاعر ابن حلم من نساء بغير اذنهم وكلهم كسيرا وعويرا وابقى من وراء الباب حتى كأنني
حصية وسواء ايرو كسير في المثل خبر مبتدأ محذوف فتقديره زوجاي كسير وعوير الاعراب الا
بتمزيق الاديم استثناء مفرغ اي ولا حليت بشيء من الاشياء الا بتمزيق الاديم وقوله بتمزيق الاديم
مصدر مضاف الى المفعول والفاعل متروك والالف واللام في الاديم اما للعهد واما للعوض عن
المضاف اليه اي الا بتمزيقهم اديمي وقوله من كل كسير متعلق بقوله بتمزيق الاديم البديع قوله ولا حليت
الا بتمزيق الاديم من قبيل الاستعارة التي في قوله وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس تحية
بينهم ضرب وجيع وهو ان افراد التحلي بالحلي قسمان متعارف وغير متعارف كما ان افراد التحية
وافراد الانيس قسمان متعارف وهي التحية المتعارفة والاناسي وغير متعارف وهو الضرب
الوجيع والمستثنى في قوله من كل كسير وعوير استعارة تمثيلية او تمليح وبين الغوير وعوير تجنيس مضارع
ولم ازل احدث نفسي بان اراب ما انشعب من صدع واقوم ما انعوج من كعوب اناطي

وبلدة بيا

اللغة رأيت الاناء اصلحته ومنه قولهم ارباب بينهم اى اصلح وانشعب مطاوع شعبت الشئ اى صدعته
وشققته ويقال انشعب الطريق اذا انفرق والصدوع جمع وهو الشق يقال فطرته فانفطر اى شققته
فانشق الان الفطر الشق عن الشئ باظهاره للحس كقوله تعالى فطر السموات والارض ومن فطر ناب البعير
اى طلع التقويم التسوية انعرج انعطف ومنعرج الوادى منعطفه يمنه ويسرة والكعوب جمع الكعب وهو
من القصب انبوب ما بين العقدتين وانأطر مطاوع اطرت القوس فانأطر اى حنيتها فانحنى وتأطر الرمح
تثنى الاعراب الضمير المستتر في لم ان اسمه والجملة بعد مفعولية المحل على الخبرية واحدث عند المبرد من
الافعال المتعدية الى ثلثة مفاعيل على التحقيق كاعلم وارى وعند سيبويه انه يتعدى الى واحد بنفسها والى
الثانى بحرف الجر واما عند ابن الحاجب وغيره من المحققين فجار مجرى اعلم لما فيه من معنى الاعلام لانها متعدية
بالثلث اذ الاول هو انباء والاخران هما البناء وهو مدلول الفعل منصوب على المصدرية فى قولك انبأته
بناء فيكون نفس الفعل مما لا يتوقف عقليته عليه لان فهم الشئ لا يتوقف على نفسه فذكرهما للبيان خصوصية
البناء ولا يلزم فيه الحكاية كالجملة الواقعة بعد القول الا ان المراد من القول فى الحكاية هو اللفظ بها فيه ومن
البناء هو المعنى دون اللفظ فيجرى مجرى النفس من قولك انقول زيدا منطلقا تنصبهما هذا حاصل نصبهما
هذا حاصل ما ذكره ابن الحاجب فى شرح الكافية وشرح المفصل ولى فيه بحث وهو ان يقال لا يخلو اما ان يراد
بالبناء فى قوله والاخران هما البناء نفس البناء الذى بمعنى الخبر او الانباء بمعنى اخبار فان كان الاول
فمسلم ان الاخيرين عبارتان عنه لانسلم انه مدلول الفعل ومنصوب على المصدرية لان مدلول الفعل
الانباء لا البناء ولهذا يصح ان يقال انبأت زيدا عمروا فاضلا انباء جمع بين الانباء الذى هو مصدر
وبين البناء الذى هو الخبر ومعناه بالفارسية خبر كردم بزيد چيزى كه آن عمروا فاضلا است خبر كردنى
فتنبه ان الانبا غير الخبر وان كان الثانى فمسلم انه مدلول الفعل ومنصوب على المصدرية لكن لانسلم
ان المفعول الثانى والثالث عبارتان عنه لانهما نفسا الخبر والخبر لا يكون غير الاخبار اذا عرفت هذا فقوله
نفسى مفعوله الاول وقوله بان ارأب الجملة فى موضع النصب على المصدرية عند ابن الحاجب وعلى كونها
سادة مسد المفعولين عند المبرد وعلى انها المفعول الثانى المعدى اليها بحرف الجر عند سيبويه ولم
يلوح من ظاهر التركيب ان المصدر ناجح وقوله ما انشعب ما موصولة وانشعب صلته وانفطر
عطف على الصلة ومن فى قوله من صدع بيانية والجار والمجرور ظرف مستقر منصوب المحل على الحالية

وقد تقدم ان البيانية لا تخلو عن معنى التبعيضية والابتدائية وعطف انفطر على انشعب لبيان ان
صدوعه نوعان ظاهرى وهو الانفطار وباطنى وهو الانشعاب واعراب قوله ما انعرج من كعوبه
كاعراب المتقدم سواء البديع قوله ارأب ما انشعب من صدوعه يجوز ان يكون من الاستعارة المصرحة
ويجوز ان يكون من المكنية وقوله ما انعرج من كعوبه من الاستعارة المكنية شبه كتاب المفتاح بالقصب
مطلقا اسم المشبه على المشبه به ثم تخيل الوهم للمشبه به الكعوب المنعرجة فيكون تخييلية فحينئذ يكون قوله اقوم
ترشيحا ويجوز ان يكون من المصرحة بان شبه التعقيدات والتصحيفات الواقعة فيه بالكعوب المنعرجة
فى القصب واطلق اسم المشبه به للمشبه وعلى هذا يكون اقوم ترشيحا ايضا لان التقويم انما يكون فى الاجسام
وبين الفقرتين ترصيع لان اكثر ما فى احدى القرينتين يوازن ما يقابله من الاخرى وبين انفطر وانأطر
تجنيس لاحق وهيهات قد انهر الفتق واتسع الراقع الخرق اللغة هيهات اسم فعل بمعنى بعد انهر
الفتق اذا وسع قال قيس بن الحطيم ملكت بها كفى فانهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها والترب
يدل على الاتساع ومنه استنهر النهر اتسع قوله واتسع على الراقع الخرق يضرب هذا المثل للفاسد اذا زاد
فسادا قال الشاعر لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع الاعراب هيهات اسم فعل مضمر عائد الى
ارأب انشعابه وتقويم العوج وفى محل هيهات وساير اسماء الافعال خلاف فبعضهم ذهب الى انه فى موضع
النصب على المصدرية كانك قلت فى هيهات زيد بعد بعدا اى بعد بعدا وفى رويد زيدا ارود زيدا اى
ارود اروادا زيدا والاخفش واختيار المالكى انه لا محل له من الاعراب اصلا كما لا محل لمسماه والمذهب
الصحيح وعليه اختيار الحاجبى انه فى موضع الرفع على الابتداء ولا يعمل فيه عوامل الاسماء كما لا يعمل فى
مسماه واستغنى بفاعله المستتر فيه عن خبره كقولك اقائم الزيدان البديع هيهات جملة مستانفة لا
محل لها من الاعراب كان سائلا يسأل هل يسهل عليك اصلاحه وتيسر لك ارأبه فقال هيهات ذلك
وقد انهر الفتق وما عطف عليه جملة اخرى استينافية كانه سئل عن كيفيته بعده فاجاب بان فتقه وخرقه
تجاوز ان يقبل الاصلاح ومن لى بسكر هذا الخرق الهائر وتظليل لجم بالاتلاف فى الهواجر اللغة
السكر مصدر سكرت النهر اذا سددته والجرف والجرف مثل العسر والعسر جرف الوادى وهو المكان
الذى يجرى فيه السيول وانطلقه وهار الجرف يهور هورا فهو هائر اى ساقط وقد يقال هار بالخفض فى الرفع
على القلب كقولهم شاكى السلاح فى شائك والتظليل جعل الشئ فى الظل والاتلاف جمع وهو نوع من

الطرفاء ويسمى بالفارسية شوركز وتحريك العين بالفتح للفرق بين الاسم والصفة كتمرات في جمع تمرة
الهواجر جمع الهاجرة وهي نصف النهار اذا اشتد الحر ولفظ المثل تكن بالاثلات لحم لا يظلل وهو قول بيهس وقد
مر ذكره ويضرب هذا المثل في اصطلاح الفاسد لان اللحم اذا لم يظلل في الهاجرة يسرع اليه الفساد الاعراب
من استفهامية مرفوعة المحل على الابتدائية والجار مع المجرور خبره وهو متعلق بمحذوف اي من يضمن لي والسكر
مصدر مضاف الى المفعول والفاعل متروك والهاء صفة الجرف وقوله في الهواجر ظرف التظليل وقوله
بالاثلات صفة لحم البديع قوله هذا الجرف والهاء استعارة مصرحة وقوله سكر ترشيح لها ويجوز ان يكون المجموع
استعارة تمثيلية قوله واستوى على الواقع الخرق استعارة تمثيلية او تمليح وقد ضيعت اللبن في الصيف
اللغة ضاع الشيء يضيع ضيعة وضياعا بالفتح هلك والتضييع الاهلاك ولفظ المثل في الصيف ضيعت اللبن
ويروى الصيف ضيعت اللبن والتاء في ضيعت مكسورة في كل حال خطابا كان للمذكر او المؤنث او للاثنين او
للجمع لان المثل في الاصل خوطبت امرأة وهي دختنوس بنت لقيط بن زرارة كانت تحت عمرو بن عدس وكان شيخا
كبيرا ففركته فطلقها ثم تزوجها فتى جميل الوجه واجدبت فبعثت الى عمرو بن عدس طالبة منه حلوبة فقال عمرو
في الصيف ضيعت اللبن فلما رجع الرسول فقال لها ما قال عمرو ضربت بيدها على منكب زوجها وقالت
هذا ومذقه خير تعني ان الزوج مع عدم اللبن خير من عمرو فذهبت كلتاهما مثلا فالاول يضرب لمن يطلب
شيئا قد فوته على نفسه والثاني يضرب لمن تقنع باليسير اذا لم يجد الخطير وانما خص الصيف لان سؤالها
الطلاق كان في الصيف او ان الرجل اذا لم يطرق ماشيته في الصيف كان مضيعا لالبانها عند
الحاجة الاعراب قوله وقد ضيعت اللبن هذه الجملة في محل النصب على الحال من المستتر في قوله لي ولهذا اتى بقد
لان الجملة الفعلية المثبتة التي فعلها ماض لا تقع حالا ابدا بدون قد ظاهرة او مقدرة البديع التاء في ضيعت
ان ضم وهو ظاهر من التراكيب الواقعة في كلام المصنف يكون تمليحا وان كسر يكون استعارة تمثيلية وتمليحا
ايضا لان لفظ المثل لا يكون باقيا على حاله وسبقت قوارع العذل مضارب السيف اللغة القوارع
جمع قارعة وهي الشديدة من شدائد الدهر العذل بالتحريك اسم من العذل وهي الملامة ورجل عذلة مثال
ضحكة اي يعذل كثيرا المضارب جمع مضرب وهو شبر من طرف السيف ولفظ المثل سبق السيف العذل
للمتندم حين لا ينفعه الندم واول من قاله ضبة ابن اد بن طابخة وكان له ابنان يقال لاحدهما سعد و
للاخر سعيد فنفرت ابل ضبة تحت الليل فوجه ابنيه في طلبها فتفرقا فوجدها سعد ومضى سعيد في طلبها

فلقيه

فلقيه الحارث بن كعب وكان على الغلام بردان فسأله الحارث اياهما فابى عليه فقتله واخذ برديه فكان
ضبة اذا امسى فرأى تحت الليل سوادا قال اسعد ام سعيد فذهب قوله مثلا يضرب في النجاح والخيبة
فمكث ضبة بذلك ما شاء ان يمكث ثم انه حج فوافى عكاظا فلقي بها الحارث بن كعب ورأى عليه بردي ابنه سعيد
فعرفهما فقال له هل انت مخبري ما هذان البردان عليك قال بلى لقيت وهما عليه فسألته اياهما فابى علي فقتلته
واخذت برديه هذين فقال ضبة بسيفك هذا نعم قال فاعطنيه انظر اليه فاني اظنه صارما فاعطاه الحارث
سيفه فلما اخذه هزه وقال الحديث ذو شجون فذهب قوله مثلا يضرب في الحديث يستذكر به
غيره ثم ضربه حتى قتله فقيل له يا ضبة افي الشهر الحرام فقال سبق السيف العذل فهو اول من سار عنه هذه
الامثال الثلاثة الاعراب مضارب السيف فاعل سبقت وقوارع العذل مفعوله والحق التاء بالفعل مع
وجود الفصل لان الفاصل اذا لم يبطل فالالحاق وعدمه سيان مع ان المبرد لم يجوز حذف التاء مطلقا
واضافة القوارع الى العذل لادنى ملابسة او من قبيل اخلاق ثياب البديع قوارع العذل من قبيل الاستعارة
المكنية شبه العذل بالدهر ثم اثبت له ما هو من لوازم الدهر من القوارع للتخييل ويجوز ان يكون الاستعارة
في القوارع فقط ومن يكون مصرحة تبعية فتركته بعره وطويته على غره وهلم جرا اللغة الغر
بفتح العين العيب والفساد يقول القيت منه عرا وشرا والعر في الاصل الجرب فاستعير للفساد والعرة
الابل تعر عرا فهي عارة والمعرة المشقة والعيب قال الله تع فتصيبكم منهم معرة غر الثوب بالفتح اثر تكسره
يقال طويت الثوب على غره اي على كسره الاول قال الاصمعي حدثني رجل عن رؤبة انه عرض عليه ثوب فنشره
ونظر اليه وقلبه ثم قال اطوه على غره ولفظ المثل طويته على غره كما هو في الكتاب يضرب لمن توكل الى
رأيه اي تركته على ما انطوى عليه وسكن اليه الاعراب قوله فتركته جواب شرط محذوف اي اذا تجاوز نصرفه وتحوله
عن امكان ترقيعه واصلاحه فتركته والباء في بعره للملابسة والجار مع المجرور في محل النصب على الحال اي
تركته متلبسا بعيبه وفساده وهكذا على غره اي طويته كائنا ومستقرا على غره اي تركته على ما كان عليه
من غير ان اقيم اوده واثقف زيغه وهلم اسم فعل واذا كان بمعنى هات يكون متعديا اي قربهم كقوله تع
هلم شهداءكم واذا كان بمعنى تعال يكون لازمة كقوله تعالى هلم الينا واصلها هالم عند البصريين وها
للتنبيه ولم من لم الله شعثه اي جمع اي لم نفسك الينا فحذف الالف للتخفيف وعند الكوفيين اصله هل ام
اي اقصد وهل للحث كما في حيهل لا التي للاستفهام لان الاستفهام لا معنى له ههنا فخفف بنقل حركة الهمزة

وحذفها وجرّاً نصب على الحال اى هلمّ جارّين او على المصدر وهذه كلمة يستعمل في استدامة الفعل الى
الآن الذي يخبر فيه المتكلم تقول غاب فلان عني فلم اعرف له جرّاً من غير غيبة وهلمّ جرّاً وتقول كان
ذلك كذا وكذا وهلمّ جرّاً الى اليوم اى قرب ذلك اليوم الامر وتجرّه الى قال صاحب الجمع قال المفضل
معناه تعالوا على هيئتكم كما يسهل عليكم واصل ذلك في الجرّ في السّوق وهو ان يترك الابل والغنم
ترعى في مسيرها يقال جررت الابل اجرّها جرّاً البديع على غير استعارة مكنية وتخييلية وقوله طوبيه
ترشيح الاستعارة والاحسن ان يجعل استعارة تمثيلية وبين قوله غزير وغزارة تجنيس مضارع
الى ان وردت ما مدين الفضايل ووفدت على محطّ رحال الافاضل اللغة ورود الماء حضور
الماء معروف اصله موه بالتحريك لانهم يجمعونه على امواه فابدلت الواو الفا للقاعدة المطّردة
عندهم والهاء همزة لزوماً شاذّاً ومدين قرية شعيب عليه السّلام وقد تقدم انه على وزن مفعل والوفد
والوفود الاتيان ووفد القوم يفدون على الملك اى يأتون في امر فتح او تهنية او نحو ذلك والمحطّ
موضع الحطّ اى المنزل والرحال جمع رحل البعير وهو اصغر من القتب الاعراب الى للغاية ومعناه
قوله تركته وطويته ويجوز ان يكون متعلقة بجرّاً كقولك كان زيد كذا وكذا وهلمّ جرّاً الى اليوم و
اضافة الماء ومدين الفضايل كالاضافة في قولك حبّ رمّاني فكما ان الحبّ والرمّان معاً مضافان
الى ياء المتكلم كذلك الماء والمدين مضافان الى الفضايل بواسطة ان المضاف الى المضاف
الى الشيء مضاف الى ذلك الشيء وذلك لان المقصود لا يحصل من اضافة احدهما البديع وردت
ما مدين الفضايل مقتبس من قوله تعالى ولمّا ورد ماء مدين وفيه تشبيه ايضاً شبه حضرته التي يقصدها
الواردون والمستفيدون بواسطة وفور علمه وغزارة فضله بالمدين الذي فيه الماء وجه الشبه
كون كل منهما متوجهاً اليه ثم بين المشبه بقوله حضرته وهذا مثل قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود من الفجر ولولاهما اعني الحضرة ومن الفجر لم يكونا تشبيهين لعدم ذكر المشبه
بل يكونا استعارتين وقوله محطّ رحال الافاضل من الكناية المطلوب بها نفس الصفة اى محطّ
رحال الافاضل كناية عن كونه رئيساً في العلم لان الذهن ينتقل من كونه محطّ رحال الافاضل الى
كونه هو الحبر المرتحل اليه والبحر المستفاد منه كما ان الذهن ينتقل من طول النجاد الى طول القامة
قال حضرة مولاي الشيخ الامام ملجأ الانام كاشف اسرار الحقايق منشئ اللطايف والدقايق

ناشر

ناشر اردية المعقول والمنقول عامر ابنية الفروع والاصول ممهّد القواعد العقلية مبني الاحكام الدينية
برهان الحق والدين ومجد الاسلام والمسلمين قدوة العلماء المتبحرين علم الهدى استاد الدنيا اللغة
الحضرة قرب الشيء يقول كنت بحضرة الدار اى بقربها ورايت فلاناً بحضرة الملك وبحضرة والاصل فيه الحضور
خلاف الغيبة والمولى مفعل من الولي وهو الدنوّ يقال بعد فلان بعد وليه ويطلق على معانٍ كثيرة المعتق
وابن العم والناصر وكل من ولي امر واحد وغيرها والمراد هنا المعتق او الوالي للامر اعني حضرة معتقي من الجهل
بان لا يبقى بيني وبين الجهل علاقة والامام الذي يقتدى به رجلاً كان او امرأة يؤم اذا قصد سمّي الامام اماماً لانه يقصد اليه
ويؤتمّ به الملجأ اسم موضوع من لجأ اليه والتجأ والاسرار جمع السرّ وهو الذي يكتم والمنشئ المحدث من انشأ قصيدة
فلان اذا احدثها اللطائف جمع لطيفة من لطف الشيء اذا صغر ودقّ والدقايق جمع دقيقة من دقّ خلاف غلظ
ناشر الاردية باسطها من نشر المتاع ينشر اى بسط والاردية جمع الرداء المعقول اى العلم المعقول وهو العلم
الذي يستدل فيه على مطالبه ومسائله بالبراهين القطعية والمنقول هو العلم الذي يثبت مقاصده بالادلة
المركبة من العقلي والنقلي الفروع جمع الفرع وهو في اللغة اعلى كل شيء وفي الاصطلاح العلم بالاحكام
الشرعية المكتسبة من ادلتها التفصيلية اذ المراد بالفروع هنا الفقه والاصول جمع الاصل وهو في اللغة ما
يحتاج اليه الشيء وفي الاصطلاح عبارة عن معرفة دلايل الفقه اجمالاً وكيفية الاستفادة منها وحال المستفيد
لان المراد بالاصول هنا اصول الفقه والممهد المصلح والمسوي والباسط وتمهيد العذر بسطه والقواعد
جمع القاعدة وهي اساس البيت في اللغة وفي الاصطلاح امر منطبق على جزئياته عند تعرّف احكامها
وبالتفصيل مقدمة كلية يصلح ان يكون كبرى لصغرى سهلة الحصول حتى يخرج الفرع من القوة الى الفعل
والعقلية منسوبة الى العقل والاحكام جمع الحكم وهو في اللغة تقدير الشيء ومنع الحد وفي الاصطلاح
عبارة عن خطاب الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين بالاقتضاء والتخيير الدينية اى المنسوبة الى الدين وهي
الملة والبرهان عبارة عن قياس مركب من ادلة قطعية والحجة لغة مصدر حجّه غلبه واصطلاحاً عبارة عن
نفس الموصل الى التصديق برهاناً كانت او خطابة او جدلاً وقياساً شعرياً او مغالطة والمعتبر بالاول
ووصف الثاني لان ثبوت الحجة على سبيل القطع وغلبة الاسلام انما يكون به والقدوة الاسوة اى المقتدى
سمّي بالمصدر مبالغة المتبحر اسم فاعل من تبحر في العلم اى تعمق فيه من البحر والعلم العلامة والهدى مصدر كالسرى
والبكى وهي الدلالة الموصلة الى البغية عند جار الله العلامة والدلالة المطلقة عند غيره ويحتمل من الطرفين

استدلالات على ثبوت مدّعاه ومعارضات لدفع مدّعى الخصم ومن اراد الاطلاع على تحقيقها والعثور على حقيقة معناها والحق ماهو فعليه بمطالعة رسالتي المسماة برسالة في تحقيق معنى الهدى الاستاد في تعارف الناس هو الحاذق في الصناعة البصير بها وهو اعجمي قيل معناه في لغة اليونان صاحب الكتاب الذى يكتب الاعراب قوله حضرة يجوز فيها النصب على الاختصاص والرفع على خبر المبتدا المحذوف والجر على البدلية من قوله محط رحال الافاضل والشيخ مجرور على البدلية من مولاى الصغيبة ويجوز نصبه ورفعه على البدلية من حضرة واللقب والاوصاف التي تجئ بعدها من قوله الامام الى قوله الاستاد يجوز في اعرابها الحركات الثلث ايضا البديع قوله اردية المعقول يجوز ان يكون استعارة مكنية ومصرحة وعلى التقديرين يكون الاستعارة في قوله ناشر ترشيحية وقوله عامر ابنية الفروع في اصول الاستعارة ترشيح مثله وقوله حضرة مولاى الشيخ الى اخره من قبيل الجمع والتقسيم لازالت رباع العلوم بلطايف نكته ماهولة وارحام الحكم بعواطف فكره مبلولة اللغة رباع العلوم منازله وهو جمع الربع وهو الدار والمحلة والنكت جمع النكتة وهي كل نقطة من بياض في سواد او عكسه ومن المجاز جاء بنكتة ونكت في كلامه وهذا في اساس جار الله ماهولة اى معمورة ومتصفة بحصول الاهل فيها والارحام جمع الرحم وهي القرابة والمشيمة ايضا واصلها من الرحمة وهنا يحتمل الامرين والحمل على الاول اولى والحكم جمع حكمة وهي المنع عن الفساد وفي الاصطلاح علم باحث على احوال الاعيان الموجودة على ماهي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة الانسانية والفكر جمع فكرة والفكرة لغة اسم من التفكر والفكر بالفتح مصدر واصطلاحا عبارة عن ترتيب امور حاصلة يتوصل بها الى تحصيل غير الحاصل على راى من زعم ان الفكر امر مغاير للانتقال من المطالب الى المبادى ومنها الى المطالب واما عند من جعل الفكر نفس الانتقال فيكون عبارة عن حركة ذهن الانسان نحو المبادى والرجوع عنها الى المطالب مبلولة اى موصولة من قولهم بل رحمه اذا وصلها وفي الحديث بلوا ارحامكم ولو بالسلام اى صلوها هذا على المعنى الاول للرحم واما على المعنى الثاني فيكون معنى مبلولة متصفة وهي الندواة الاعراب قوله لازالت جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه او السبب والمسبب وهما قوله دوما مدين الفضائل وقوله فلحظ الى تعبيس الاعظام ولا محل لها من الاعراب وهكذا حكم الجملة الاتية بعدها المعترضة بين المعطوف والمعطوف عليه من قوله غنيت زهرة مناقبه الى قوله فلحظ الى البديع قوله رباع العلوم استعارة مكنية وتحبيلية وقوله ماهولة ترشيح للاستعارة

وهذه الاستعارة الثلث يمكن اعتبارها في ارحام الحكم ومبلولة على المعنيين للارحام والمبلولة وقوله ارحام الحكم مبلولة مقتبس من قوله عليه الصلوة والسلام بلوا ارحامكم ولو بالسلام ويجوزون التغيير اليسير في الاقتباس كقول بعضهم قد كان ماخفت ان يكونا انا الى الله راجعونا فانه غير قوله انا لله وانا اليه راجعون الى ماذكره وكان في الموضعين تامة اى قد وقع ماخفت منه ان يقع وقرر جار الله العلامة معنى الحديث في الفائق قائلا لما راوا بعض الاشياء يتصل ويختلط بالنداوة ويحصل بينها التجافي والتفرق باليبس استعاروا البل لمعنى الاتصال واليبس لمعنى القطيعة فقالوا في المثل لا توبس الثرى بيني وبينكم الثرى فان فلا توبسوا ابان الذي بيني وبينكم مثرى وفي حديث عمر بن عبد العزيز اذا استيبس مابينكم وبين الله تعالى فابلله بالاحسان الى عباده غنيت زهرة مناقبه عن رسم التعريف وكبر عمرو ماثره عن طوق التقليب والتوصيف اللغة غنيت غنية اى استغنيت والزهرة بالتسكين العضاضة والزهر بالتحريك النور ايضا والزهرة بالضم والتسكين البياض و بالضم وفتح الهاء النجم المعروف وههنا يحتمل الكل والمناقب الخصال الحميدة وكبر بالكسر وهو طول السن والماثر جمع الماثرة والطوق القلادة والتقليب وضع اللقب والتوصيف جعل الشئ متصفا بصفة وهذا اشارة الى مثل ولفظه هكذا كبر عمرو عن الطوق يضرب لمن ترفع عن امر كان يلابسه وصل عنه قال المفضل اول من قاله جذيمة الابرش عمرو هذا ابن اخته وهو عمرو بن عدي بن نصر وكان جذيمة ملك الحيرة وجمع غلمانا من ابناء الملوك يخدمونه منهم عدي بن نصر وكان له حظ من الجمال فعشقته رقاشي اخت جذيمة فقالت اذا سقيت الملك فسكر فاخطبني اليه فسقى عدي جذيمة ليلة والطف الية في الخدمة فاسرع الخمر فيه فقال له سلني ما احببت فقال اسئلك تزوجني رقاشي اختك قال بها عنك رغبة قد تعلمت رقاش انه سينكر ذلك عند افاقته فقالت للغلام ادخل على اهلك الليلة فدخل بها واصبح وقد لبس ثيابا جدايدا وتطيب فلما راه جذيمة قال يا عدي ماهذا الذى ارى قال انكحتني اختك رقاشي البارحة قال ما فعلت ثم وضع يديه في التراب وجعل يضرب بها وجهه وراسه ثم اقبل على رقاشي فقال حدثيني وانت غير كذوب احبتم زنيت ام بهجين ام بعبد وانت اهل ام بدون وانت اهل لدون قالت بلى زوجتني كفوا كريما من ابناء الملوك فاطرق جذيمة فلما راه عدي ما فعل خاف على نفسه فهرب منه ولحق بقومه وبلاده فمات هناك وعلقت منه رقاشي فولدت غلاما فسماه جذيمة عمروا وتبناه واحبه حبا شديدا وكان جذيمة لا يولد له فلما بلغ الغلام ثمان سنين كان يخرج في عدة من خدم الملك يجتنون له الكماة وكانوا اذا وجدوا الكماة اكلوها وراحوا بالباقي الى الملك وكان عمرو لا ياكل مما يجتني وياتي به جذيمة فيضعه بين يديه ويقول هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه فذهبت مثلا فعمد

جذيمة اليه وسيّر بقوله وفعله وامرانه يصاغ له طوق وكان اول عربي طوّق فقال عمرو ذو الطوق ثم انه
خرج يوما وعليه ثياب وحلي فاستطير ففقد زمانا فضرب في الافاق فلم يوجد واتى على ذلك ما شاء الله ثم وجده
مالك وعقيل ابنا فارج رجلان من تلقين كانا يتوجهان الى الملك بهدايا وتحف فبينا هما نازلان في بعض
اودية السماوة انتهى اليهما عمرو عريان وقد عفت اظفاره وشعره فقالا له من انت قال انا ابن التنوخية
فلهيا عنه وقالا لجارية معهما اطعمينا فاطعمتهما فاشار عمرو الى الجارية ان اطعميني فاطعمته ثم سقتهما فقال عمرو
اسقيني فقالت الجارية لا تطعم العبد الكراع فيطمع في الذراع فارسلتها مثلا ثم انهما حملاه الى جذيمة فعرفه فنظر
الى فتى ما شاء من فتى فضمه وقبله وقال لهما اسئلاني فسئلاه منادمته فلم يزالا نديميه حتى فرق الموت بينهم وبعث
عمرو الى امه فادخلته الحمام والبسته ثيابه وطوقته طوقا كان له من ذهب فلما راه جذيمة قال كبر عمرو عن الطوق
فارسلها مثلا ولا اعراب قوله عنيت ذهرة جملة مستانفة لا محل لها من الاعراب وليست داخلة في حكم الجملة الاولى
لانها دعاء جاءت معترضة وهذه غير دعاء ولهذا فصل بين المعترضتين ايذانا بان كل واحد منهما
نوع اخر وقوله عطف على قوله وكبر عمرو ما ثرها عليها وكان السائل لما راى ان المصنف اطنب في مدحه و
وصفه اجمله ان يقول كانه لم يكن مشتهرا حتى يحتاج الى تعداد اوصافه وتكراره فاجاب بانه مشهور وغنية
زهرة مناقبه عن رسم التعريف وتكرار الاوصاف لا للمد اذ العدم شهرته والدليل عليه قوله بل الاوصاف تتضائل
دون جنابه اي الامر بالعكس يعني هو مستغن عن ان يتصف بالاوصاف وترتيب الالقاب بل الاوصاف والمناقب
محتاجان في الشهرة الى ذكره والاستشهاد بقول حسان في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم يقويه ايضا
قوله عن رسم التعريف من قبيل اخلاق ثياب لان التعريف اي المعرف ما يستلزم تصوره تصور الشيء او
امتيازه عن كل ما عداه وهو شامل للحد التام المركب من الجنس والفصل القريبين والحد الناقص المركب من
الفصل القريب والجنس البعيد او ما يكون بالفصل القريب وحده والرسم التام المركب من الجنس القريب
والخاصة والرسم الناقص المركب من البعيد والخاصة او ما يكون بالخاصة وحدها فحينئذ يكون الرسم اخص
من التعريف اذ يقال تعريف رسمي وتعريف حدي فيفعل به ما فعل باخلاق ثياب وانما قال عن رسم التعريف لان
زهرة مناقبه لا يخلو اما ان يراد منها ذات المصنف على سبيل الكناية اطلاقا باللازم وارادة للملزوم او يراد بها
نفسها فان كان الاول فلا شك ان ذاته لشهرته واشتهاره بين الائمة بمعرفة العلوم العقلية والنقلية
والفروعية والاصولية مستغنية عن ذكر الصفات التي توصله للتعريف فلم يكن رسما ناقصا وان كانت غير

مستغنية عن التحديد وان كان الثاني فلا شك ان الصفات لغاية الظهور مستغنية عن التبيين
والاظهار فحينئذ يكون التعريف على هذا الوجه بمعنى التبيين لا بمعنى المصطلح البديع زهرة مناقبه استعارة
مكنية وقوله عمرو ما ثره عن طوق التعليب استعارة تمثيلية او تمليح كما مر غير مرة بل الاوصاف
تتضائل دون جنابه والالقاب تتزين وتتحلى به ما ان مدحت محمدا بمقالتي لكن مدحت مقالتي
بمحمد اللغة الاوصاف جمع الوصف وهو لفظ دال على ذات باعتبار معنى هو المقصود تتضائل اي
تتحاقر وتتصاغر من الضئولة وهي الحقارة والصغر والضئيل النحيف والجناب ما امتد من جوانب الدار
التزين والتحلي بمعنى واحد الا ان التزين اعم لانه مشتق من الزينة وهو عام في كل ما يتزين به الشيء
بخلاف التحلي فانه مختص بالتزين بالسوار والخلخال والقرط وغيرها لانه مشتق من الحلي بمعنى الملبوس
والمقال بمعنى القول مصدر ميمي الاعراب ظاهر البديع جنابه كناية عن عظمته وجلال قدره ومنه
المجلس العالي والحضرة العليا فلحظ الى بعين الاعظام والاجلال ورفرف على جناح الاكرام و
الاشبال اللغة فقال لحظ اليه اي نظر اليه بمؤخر العين واللحاظ بالفتح مؤخر العين وهو ما يلي الاذن الاعظام
والاجلال بمعنى التعظيم والتوقير ورفرف على جناح الاكرام اي عطف علي من قولهم رفرف الطائر اذا حرك جناحيه
حول الشيء يريد ان يقع عليه واما قوله تعالى على رفرف خضر فقيل هي الرياض وقيل الثياب والمذكور في
الكتاب غير ذلك الاشبال الاشفاق من اشبل اذا عطف عليه كانه مشتق من الشبل ولد الاسد الاعراب
الفاء في فلحظ اما للعطف على وردت ما مدحه او للسببية البديع جناح الاكرام استعارة مكنية
ورفرف ترشيح للاستعارة وتواترت الي شوارد فوايده وتناثرت علي فرايد قلايده اللغة
تواترت اي تتابعت الشوارد جمع شاردة يقال قصيدة شاردة اي سائرة في البلاد من شرد البعير اذا
نفر تناثرت تفاعل من النثر الفرايد جمع فريدة وهي الدرة اليتيمة الثمينة التي تفصل بين الذهب في القلادة
المفصلة القلايد جمع قلادة وهو الطوق الذي يعلق في العنق الاعراب ظاهر البديع بين الفقرتين
صنعة الترصيع وقوله قلايده استعارة مكنية شبهه بالعروس ثم شبه علومه بقلايدها فيكون تخييلية
فحينئذ يكون فوايد ترشيحا للاستعارة وكنت اهتدي بانواره واغترف من تيار بحاره واستشرف
الروايع فقره واستطلع طلوع لوامع فكره واستشد مفقودي من بدايع حكمه واظفر منشودي من
جوامع كلمه اللغة اغترف من غرفت الماء بيدي غرفا التيار الموج الاساس استشرف الشيء رفع راسه

ينظر اليه قال تطاللت فاستشرفته فرايته فقلت له آانت زين الادراهم وقيل الاستشراف هو ان تضع يدك
على حاجبك كالذي يستظل من الشمس قال الشاعر فيها عجبا للناس يستشرف كانه لم ير وابعدي
محببا ولاغيري والروايع جمع رايعة من راعه اذا اعجبه الفقر جمع فقرة وهو كل كلام منتظم مصنوع
وقيل لاجود بيت القصيدة فقرة ونقلا ما فقر كلامه اى نكته وهي في الاصل حلي يصاغ على شكل فقر الظهر
الاستطلاع طلب الاطلاع والطلع اسم من الاطلاع يقول اطلعتك طلع كذا اى علمته حقيقة اللوامع
جمع لامعة من لمع البرق اضاء انشدتها نشدت الضالة انشدها اذا طلبتها وانشدتها اى عرفتها البدايع
جمع بديعة من ابدع الشيء اى اتى بشيء لم يسبق باتيان مثله غيره اظفر من الظفر وهو الفوز بمنشورى
اى مطوى وفي بعض النسخ بمنشورى اى منتشره من نشرت الخبر اذا عنه وفرقته واصله من النشر بالتحريك
اى المنتشر فمن روى بالدال فبالنظر الى لفظ مقصودى ومن روى بالراء فلرعاية المناسبة بين معنى النشر
كثيرة واحكام المختلفة مع الفاظ قليلة قال عليه السلام فضلت بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت
لى الغنايم وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون وقد جاء في صفة
النبي صلى الله عليه وسلم كان طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجة بجوامع الكلم لا فضول ولا تقصير الاعراب ظاهر
البديع في القرينتين الاخيرتين صنعة الترصيع استطلع وطلع تجنيس اشتقاقي اوابد الا انهن
اوانس قلايد الا انهن فوايد اللغة اوابد الكلام غرايبه اوابد الشعر هي التي لا تشاكل جودة واحدها آبدة
من ابد بالمكان يابد بالكسر ابودا اذا قام فيه طويلا اى يبقى ذكره على الابد او من ابدت الدابة وتابدت
اذا توحشت وشردت فكانها لجودتها وحسنها تشرد في الافاق وتنتشر والاوانس ضد الاوابد بالمعنى
الثاني يقال استانس الوحشي واستوحش الانسي وهو جمع آنسة والآنسة من الجواري هي الطيبة
النفس المحبوب قربها وحديثها يريد ان عبارته في الحسن قلايد واوابد كلها اوانس الاعراب اوابد و
قلايد خبر مبتدا محذوف اى هن اوابد اى جوامع كلمه وبدايع حكمه ولوامع فكره وغير ذلك من
المذكورات اوابد وقوله الا انهن اوانس استثناء منقطع لانه استثناء من غير الجنس البديع قوله اوابد
الا انهن اوانس من احد قسمي تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو ان تثبت لشيء صفة مدح وتعقب
باداة استثناء تليها الاداة صفة مدح اخرى لذلك الشيء كقول النبي صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب بيد انى من
قريش واصل الاستثناء في هذا القسم من تاكيد المدح بما يشبه الذم ان يكون منقطعا لانه استثناء

صفة من صفة لا يكون الصفة المستثناه داخلة في الصفة الاولى وفيه صنعة الترصيع ايضا ولم ازل اتلقف
من لفظه ما هو الدر المنثور والاري المشور والسحر الحلال والماء الزلال اللقف التلقف اى اتناول بسرعة قال الله تعالى
فاذا هي تلقف ما يافكون المنثور اسم مفعول من نثر اللؤلؤ الاري العسل الاساس الاري عمل النحل عسلا يقال ارت
النحل تارى اريا ويسمى به العسل كما يسمى المكسوب كسبا يقال اخير مما لارى و شرت كالشري والمشور اسم مفعول
من الشور وهو الاشتيار اى استخراج العسل واصله مشوور حذف واحد الواوين على الاصلاح فيه وفي
بعض النسخ المشيور على الاتمام بالياء وهو خطاء لانه واوى والاتمام في الواوي غير مغتفر عندهم والسحر
اظهار الباطل في صورة الحق ولهذا سمي السحر سحرا لخفاء سببه اذ الاكثر في هذه الكلمة خفاء الشيء ومنه سمي السحر
وهو من قبيل الصبح والسحر بفتح السين وضمها وهو الرية الاعراب قوله ما هو الدر المنثور مفعول اتلقف وقوله
من لفظه ظرف لغو وقوله اتلقف الى آخره في محل النصب على الخبرية لم ازل البديع قوله ما هو الدر المنثور مع
معطوفاته من الاستعارة شبه عبارته بالمذكورات والجامع في الاول الحسن وفي الثاني الحلاوة وفي الثالث كونها
فائقة وخارقة للعادات وفي الرابع السلامة وكونها خالية عن التعقيد الى ان اشار الي بان اجيل
قداح نظري في ذلك الكتاب وانتخل ما فيه زبدة معانيه والتقط درر ابكاره وعيونه واقتلد الا ناسخ من
عيونه مستمرا على وتيرة الايجاز والاختصار صارفا بوجهي عن الاطالة والاكثار مصرحا عن المحض اللباب
موضحا عن النوض للبيع من مسائل الكتاب اللغة اجيل اى ادير والاجالة الادارة يقال اجال نظره في الشيء اى
اداره فيه واجال المجيل قداح الميسر اذا ادارها وهي السهام العشرة يجعلها في خريطة ذات سعة وقد شد
عينا المجيل ولف على يديه خرقة كيلا يجد مس قدح له حظا فيحتال بتقديمه او تاخيره ولهذه الخريطة مخرج
ضيق لا يخرج منه الا قدح واحد فيقال للرجل القداح حتى يختلط السهام ثم يخرج واحدا فواحدا
والانتخال الاختيار واخذ الافضل مأخوذ من نخل الدقيق بالمنخل محض زبدة معانيه اى خالصها كما قال الشارح
ان زبدة معانيه لانه امتحض مطاوع محض يقال محض اللبن في المحضة فامتحض اى حركه فتحرك هكذا ذكره
في الصحاح واما امتحض بمعنى محض فلم اظفر به فيما عندي من قوانين اللغة الا ما ذكره الحريري رحمه الله
في المقامة الثلاثة والاربعين فانه اتى به متعديا حيث قال وبينا انا اقلب العزم وامتحض الحزم اقول ما ذكره
الشارح يدل على انه امتحض بالخاء المنقوطة عنده وعندي انه يجعل بالحاء المهملة بمعنى استخلص والمحض
الخالص للاساس محضت الشيء محضا ومحضته تمحيضا خلصته من كل عيب اى اخذ خلاصة زبدة هذه النسخ.

امتحض

اقرب الى الذوق لان القرينة السابقة واللاحقة اعنى انحل والنقط يدل على اخذ الخلاصة بعد اجالة النظر
فى ذلك الكتاب فيحمل القرينة المتنازع فيها عليه ايضاً لتناسب ما قبلها وما بعدها معنى ولو حمل على النسخة
التى مال اليها الشارح انتفت المناسبة المعنوية نعم لو كانت مقدمة على انحل وعطف انحل عليها بالفاء
لكان له وجه لطيف اى اشار الى بان اجيل نظرى فى ذلك الكتاب واحرك زبد معانيه ثم بعد اجالة النظر
وتحريك زبد المعانى آخذ خلاصة المعانى زبدة اللبن خلاصته الاساس ومن المجاز لقاءك زبدة العمر
اى خلاصته كالزبدة المرفوعة على اللبن والعيون جمع عين وهو خيار الشىء وخلاصته وهى عيون المال
افتلذ الاناسى اقتطع خيارها وانتزع لبابها يقال افتلذته المال اى حزته من ماله قطعة وافتلذت منه
حقى اى قطعته ماخوذ من الفلذة وهى القطعة من الكبد والاناسى جمع انسان العين وهى لعبتها ووسطها
الذى يترآى فيه صورة الناظر مستمراً اى ذاهماً من غير والوتيرة الطريقة والسجية يقال ما زال فلان على
وتيرة واحدة والايجاز اصلاً من الوجازة فى الكلام يقال كلام وجيز اى قصير والاختصار افتعال من الخصر
الذى هو وسط الانسان كشح مختصر اى دقيق وفى الاصطلاح ما ذكره صاحب المفتاح وهو اداء المقصود
من الكلام باقل من عبارات متعارف الاوساط وقيل هو التعبير عن المراد بلفظ ناقص عنه وافٍ به بين الاختصار
والايجاز فرق دقيق واكثر العلماء لا يفرقون بينهما ومن اراد العثور عليه فليطالع شرحنا لتبيان المعانى
صارفاً بوجهى عن الاطالة والاكثار اى معرضاً عنهما من صدف بوجهه عن كذا اذا اعرض عنه والاطالة
والاكثار عبارة عن اداء المقصود باكثر من عبارات متعارف الاوساط لا لفائدة والاطناب اداء المقصود
باكثر من عبارات متعارف الاوساط لفائدة والمساواة هو التعبير عن المراد بلفظ مساوٍ له واذا عرفت
هذا فاعلم ان فى كلام المصنف ايهام تناقض لانه لما اخبر بانه مستمر على الطريقة الواحدة وهو الايجاز
علم منه انه لا يكون جارياً على طريقة الاطناب والمساواة ولما اخبر بانه معرض عن الاطالة والاكثار يوهم
بانه غير معرض عن الاطناب والمساواة فيلزم ان يكون مطنباً غير مطنب آتياً بالمساوى غير آت به وهو
تناقض فالاولى ان يقول عن الاطناب والاكثار ولو قيل ذكر صارفاً بوجهى عن الاطالة والاكثار لا يعلم
انه غير معرض عن الاطناب والمساواة بل يعلم انه كما يكون معرضاً عنهما كذلك هو معرض عن التطويل ايضاً
قلت اعراضه عن الاطالة يفهم منه كونه مستمراً على وتيرة الايجاز بطريق الاولى لانه اذا فهم اعراضه عن الاطناب
والمساواة يفهم منه الاعراض عن الاطالة بطريق الاولى فلو اريد نفيها فهم نفيه التزاماً على سبيل التصريح

يكفى نفى ما هو المقصود نفيه ولا يكون موهماً للتناقض اذ نفى نفى غير المقصود الموهم للتناقض
مصرحاً عن المحض اى كاشفاً عن الخالص ومنه المثل صرح المحض عن الزبد يضرب للامر اذا انكشف لباب
الشىء خالصه ومنه سمى العقل لباً لانه خلاصة الانسان موصلاً اى صاداً والاعراض الصد عن الشىء
والتوض التصدى الاعراض قوله الى ان اشار غاية قوله ولم ازل اتلقف وقوله فى ذلك الكتاب
يجوز ان يكون ظرفاً لقوله اجيل ويجوز ان يكون ظرفاً للنظر فيكون من باب التنازع والاستعمال
واذا كان النظر مستعملاً بفى يكون بمعنى الفكر واذا كان مستعملاً باللام يكون بمعنى الشفقة واذا كان
مستعملاً بالى يكون بمعنى النظر بالبصر والى ما قلنا اشار بعض العلماء فى بيت واحد على طريق اللف
والنشر وهو كم من كتاب راح اوفتى انظر فيه اولها والية اذا عرفت هذا ظهر ان لفظ البصيرة فى
توجيه المناظرة عند من عرفها بالنظر بالبصيرة من الجانبين فى النسبة بين الشيئين اظهار للصواب
زائد لا فائدة له قوله مستمراً حال من المستتر فى اجيل ومعطوفاته والباء فى بوجهى للتعدية البديع
قوله قداح نظرى استعارة مكنية شبه الفكر بالخريطة التى فيها سهام الميسر وشبه حركتها الفكر بالسهام
فيكون استعارة تخييلية ويكون قوله اجيل ترشيحاً ويمكن ان يجعل القداح ترشيحاً بان شبه الفكر بالخريطة
فيكون قوله اجيل تخييلية قوله افتلذ الاناسى من عيونه شبه خلاصة مسائل المفتاح بالعيون وخيارها
بالاناسى فيكون الاستعارة فى الصورتين مصرحة وبين العيون جناس التماثل فتلقيت اشارته
بالامتثال والانقياد واستنزفت فى مطاوعته علالة الجد والاجتهاد وتصديت لتسويد هذه الاجزاء
قصيرة عن طويلة تلبية لدعوته واوفدتها الى حضرته لتكتسى ميامن قبول جنة الاقبال وترتدى من ملابح
نظره برداء العز والجلال والله ولى التوفيق وبتحقيق الامنية حقيق وهو حسبنا ونعم الوكيل اللغة
تلقيت اى استقبلته وفى الحديث نهى النبى عليه السلام عن تلقى الركبان وهو ان يستقبلها ليبتاع منهم
قبل ان يوفوا الاسعار استنزفت طلبت النزف اى نفاد الماء ويقال نزف ماء البير واستنزف اى نزحه
كله علالة كل شىء بقيته يقال لما يبقى من اللبن الاعلال ويقال للفرس براهة وعلالة وهما اول جريه واخره
تصديت يقال تصدى له اى تعرض تلبية اى اقامة اوفدتها اى ارسلتها الاكتساء اخذ الكسوة لنفسه يقال
كسوته فاكتسى الميامن جمع من اليمن وهى البركة اليمنة بالضم ضرب من برد اليمن الملابح جمع ملمحة مفعل من لمحه
ببصره اى اصلت النظر اليه العز الغلبة والجمال الحسن وفى بعض النسخ جلال بدل جماله والاولى انسب لما فى قبل

من الولي وهو القرب ومعناه المتولي اي الله تعالى متولي التوفيق التحقيق تفعيل من حققت الشيء اذا اثبته
وصرت منه على يقين الامنية واحق الاماني حقيق اي جدير وخليق حسبنا اي كافينا والوكيل بمعنى
الكافي على الاصح لانهم يقولون ما بعد نعم ينبغي ان يكون موافقا لما قبله كقول القائل الله رازقنا ونعم الرازق
وراحمنا ونعم الراحم فيحمل الوكيل على الكافي وفي بعض النسخ ونعم المعين والاول اصح دراية لما عرفت
الآن الاعراب قوله فتلقيت عطف على اشارة قوله قصيرة حال عن هذه الاجزاء لانها مفعول في الحقيقة
اضيف المصدر اليها صارت مجرورة قوله تلبية مفعول له قوله من مياسم قوله ومن ملامح نظيره من
فيهما ابتدائية والجار مع المجرور في الصورتين منصوب المحل على الحال اي مبتدئا امر الاكتساء والارتداء
من مياسم قبوله ومن ملامح نظره والمخصوص بالمدح في قوله ونعم الوكيل محذوف اي هو البديع
قوله واوفدتها شبهها بشخص ارسل من موضع الى موضع اخر للرسالة فحينئذ يكون
الاستعارة مكنية وقوله لتكتسي ترشيح للاستعارة لان الاكتساء
وصف مناسب للمستعار منه قوله غيبة الاقبال استعارة
مصرحة شبه العز الحاصل من الاقبال بالغيبة
واراد العز فيكون مصرحة وقوله
ترتدي مثل قوله لتكتسي في انه
ترشيح ايضا وقوله رداء
العز مثل قوله غيبة
الاقبال والله
اعلم
بالصواب

الحمد لله الذي جعل العربية مفتاح البيان وصيرها آلة بها يحترز عن الخطاء
في اللسان وقوم بسببها المنطق الذي هو مميز الانسان وهياءها سلما يرتقى
بها الى ذروة حقايق القرآن والصلوة على خير الانام محمد الفرقان وعلى
آله واصحابه رؤساء اهل الايمان اما بعد يقول العالم العابد الفاضل
الكامل افضل الفاضلين اشرف المحققين المولى المعظم الامام الاعظم الجامع بين المعقول
والمنقول حاوي الاصول والفروع مبين الحلال والحرام المصون بعناية رب العالمين
ملك القضاة والحكام جمال الملة والدين محمد بن عبد الغني الاردبيلي متع الله المسلمين
بطول بقائه وادام دولته بحق خالقه ورازقه لما رايت مختصر الامام الهمام
علامة العالم استاد ائمة بني ادم جار الله قدس الله روحه العزيز اعني انموزج
في النحو قليل اللفظ كثير المعنى صغير الحجم عزيز النحوي مرغوبا للمبتدئين وغيره
مطلوبا للسالك سبيل خيره ولم يكن له شرح يليق قاصده ويبلغ اليه مقاصده و
قد كنت اريد تلميظه للمبتدئين من اصحابنا المنخرطين في سلك احبابنا لاسيما قرة
عين الرحمة وسرور نفس الكرمة علاء الملة والدين احمد بن صدر الامام رئيس
الانام اقضى القضاة والحكام مظهر الحق في الاحكام عماد الملة والدين مفضل
الكاشي بلغهما الله امالهما وضاعف في العالمين اقبالهما اردت ان اشرحه شرحا

يفيد

يفيد طالبه ويفيض عليه مطالبه بحيث لا يتخطى من تحليل لفظه خطاء كثيرا ولا
اتجاوز عن تنقيح معناه الا مسافة يسيرة والتزمت ان اكتب الفاظه التي بتمامها
من اول كتاب الشرح الى اتمامها حتى يكون كالزيادة للمتعلمين على التعريف
ويغنيهم عن نسخ التي لعبت بها ايدي الجهلة بالتحريف وارجو من الله تع ان يعني
على الاتمام ويجعله قايدي الى دار السلام فانه المستعان وعليه التكلان الله اعلم
قال الكلمة مفرد اقول قبل الشروع في المقصود لابد من تقديم مقدمة
وهي هذه اعلم ان طالب كل شيء ينبغي ان يتصور اولا ذلك الشيء بوجه ما
لان المجهول من جميع الوجوه لا يمكن طلبه وينبغي ان يتصور الغرض من مطلوبه لانه
ان لم يتصوره يكون سعيه عبثا فطالب النحو بتعلمه ينبغي ان يتصور اولا ويتصور
الغرض قبل تعلمه حتى يكون في طلبه بصيرة فنقول النحو في اللغة القصد وفي عرف
النحاة علم باصول يعرف بها احوال اواخر الكلم من حيث الاعراب والبناء والغرض
منه معرفة الاعراب والاعراب لا يوجد الا فيما يقع في التركيب الاسنادي الذي
لا يوجد الا في الكلام والكلام انما يركب من كلمتين فلذلك جرت عادتهم في ترتيب
الكتب النحوية بتقديم الكلمة على الكلام لانها جزؤه كما عرفت والشيء انما يعرف بعد
معرفة اجزائه وقوله الكلمة مفرد تقديره الكلمة لفظ موضوع مفرد فيخرج باللفظ
غيره كالخط والعقد والاشارة والنصب وبالموضوع المهمل كديز وبيز فخ نجح
وبالمفرد المركب كخمسة عشر وانما قلنا ان المهمل يخرج بقيد الموضوع لان الموضوع لا

يكون الا لمعنى والمهمل لا معنى له وانما حذف قولنا لفظ موضوع لدلالة قوله مفرد
عليه لان المفرد لا يوصف به في اصطلاح النحويين الا اللفظ الموضوع **قال**
اما اسم كرجل واما فعل كضرب واما حرف كقد **اقول** يعني ان اقسام الكلمة منحصرة
في هذه الثلثة لانها ان دلت على معنى في نفسها غير مقترن باحد الازمنة الثلثة
اعني الماضي والمضارع والاستقبال فهو الاسم مثل رجل فانه يدل بنفسه
على ذات غير مقترن باحد الازمنة الثلثة وان دلت بنفسها على معنى مقترن به
فهو الفعل كضرب فانه يدل بنفسه على معنى مقترن بالزمان الماضي وان لم
تدل بنفسها على معنى فهو الحرف كقد فانه لا يدل على معنى في نفسه بل تدل
بواسطة الغير نحو قد قام **قال** الكلام مؤلف اما من اسمين اسند احدهما
الى الآخر نحو زيد قايم واما من فعل واسم نحو ضرب زيد ويسمى كلاما وجملة
اقول لما بين الكلمة اراد ان يبين الكلام فقوله مؤلف احتراز عن المفرد مثل
زيد وقوله اما من اسمين واما من فعل واسم احتراز عن المؤلف من فعلين
نحو ضرب ضرب او من فعل وحرف نحو قد ضرب او من حرفين نحو قد قد
او من حرف واسم نحو ما زيد وقوله اسند احدهما الى الآخر احتراز عن المؤلف
من اسمين لم يسند احدهما الى الآخر نحو غلام زيد وخمسة عشر فان كل ذلك
لا يكون كلاما وقوله اما من فعل واسم تقديره واما من فعل واسم اسند
ذلك الاسم وانما لم يذكره صريحا لان قوله اسند احدهما الى الآخر يدل على

وجوب الاسناد بينهما وقوله بعد هذا الاسم هو ما صح الحديث عنه يدل على ان
الاسناد انما يكون للفعل الى الاسم فقوله زيد قايم مؤلف من اسمين اسناد
احدهما وهو قايم الى الآخر وهو زيد وقوله ضرب زيد مؤلف من فعل واسم اسند
الفعل الى الاسم وكلا منهما تسمى كلاما وجملة **قال** باب الاسم هو ما صح
الحديث عنه ودخله حرف الجر واضيف وعرف ونون **اقول** لما فرغ من تقسيم
الكلمة شرع في مباحث اقسامها وقدم الاسم على الفعل والحرف لانه اصل وهما
فرعان اذ هو لا يحتاج اليهما في تأليف الكلام وهما محتاجان اليه وقوله باب
تقديره هذا باب والاسم في اللغة ظاهر وفي الاصطلاح ما صح الحديث عنه يعني
يجوز ان يخبر عنه نحو خرج موسى فان موسى قد اخبر عنه ودخله حرف الجر يعني
يجوز ان يدخله حرف الجر واضيف يعني يجوز ان يضاف الى غيره نحو غلامك فان
الغلام اضيف الى الكاف وعرف يعني يجوز ان يدخله الالف واللام نحو الرجل
ونون يعني يجوز ان يدخله التنوين نحو زيد وجميع هذه من خواص الاسم
لا يوجد شيء منها في الفعل ولا في الحرف اما الاخبار عنه فلان الفعل خبر فلا يخبر
عنه والحرف لا يكون خبرا ولا مخبرا عنه واما حرف الجر فلان الجر علامة المخبر عنه
وقد قلنا ان الفعل والحرف لا يخبر عنهما واما الاضافة فلان الغرض منها التعريف
او التخفيف كما سيجيء والفعل والحرف لا يصلحان شيئا من ذلك واما الالف
واللام فلان الغرض من دخولهما تعريف المخبر عنه وقد ذكرنا انهما لا يخبر عنهما

واما التنوين فلانهما علامة تمام مدخولهما والفعل والحرف لا يتمان الا بالغير
اما الفعل فبالفاعل واما الحرف فبمتعلقه **قال** واصناف اسم الجنس والعلم
والمعرب والتوابع والمبني والمثنى والمجموع والمعرفة والنكرة والمذكر والمؤنث والمصغر
والمنسوب واسماء العدد واسماء المتصلة بالافعال **اقول** الاصناف يعني الاقسام
يعني ان اقسام الاسم المذكورة في هذا الكتاب منحصرة في خمسة عشر قسما الاول اسم
الجنس وهو ما يدل على شيء وما يشبهه كرجل والثاني العلم وهو ما يدل على
شيء معين ولا يتناول غيره بوضع واحد كزيد والثالث المعرب وهو ما اختلف
آخره باختلاف العوامل لفظا كزيدا وتقديرا كسعدي والرابع التوابع يعني توابع
المعرب وهو كل ثان معرب باعراب سابقه من جهة واحدة كالعالم في زيد العالم
قائم والخامس المبني وهو الذي يكون آخره وحركته لا بعامل كمن وهؤلاء
والسادس المثنى وهو ما زيد في آخره الف او ياء مفتوح ما قبلها ونون مكسورة
نحو جاءني مسلمان ورأيت مسلمين ومررت بمسلمين والسابع المجموع وهو
ما دل على آحاد يدل على احدها واحده كزيدين ورجال وهندات والثامن
المعرفة وهو ما دل على شيء معين نحو انا والتاسع النكرة وهو ما دل على شيء
غير معين كغلام والعاشر المذكر وهو ما خلا آخره من تاء التانيث والالف
المقصورة والممدودة كرجل والحادي عشر المؤنث وهو ما في آخره احديهن
كمراة وحبلى وحمراء والثاني عشر المصغر وهو ما ضم اوله وفتح ثانيه وزيد

قبل ثالثه ياء ساكنة كرجيل والثالث عشر المنسوب وهو ما لحق آخره ياء مشددة
تدل على نسبة شيء اليه كبغدادي والرابع عشر اسماء العدد وهي اسماء تعد بها
الاشياء كواحد واثنين وثلثة والخامس عشر اسماء المتصلة بالافعال وهي اسماء
فيها معنى الفعل كعلم وعالم وعليم ومعلوم واعلم فهذه الخمسة عشر اصناف الاسم
التي يذكر كل واحد منها ما يتعلق به في هذا الكتاب بالترتيب **قال** اسم الجنس
وهو على ضربين اسم عين كرجل وراكب واسم معنى كعلم ومفهوم **اقول** لما فرغ
من تعداد اصناف الاسم جملة شرع في تعدادها مفصلة وراعى في التفصيل
ترتيبه في الاجمال فلاجرم ابتداء ههنا ابتداء به هنالك اعني الاسم الجنس الذي هو
اول اصناف الخمسة عشر وقسمه على قسمين اسم عين وهو ما يقوم بنفسه واسم معنى
وهو ما يقوم بغيره ومثل لكل قسم بمثالين مشتق وغير مشتق فحصل لك اربعة
اقسام الاول اسم عين غير مشتق كرجل والثاني اسم عين مشتق كراكب والثالث اسم
معنى غير مشتق كعلم والرابع اسم معنى مشتق كمفهوم **قال** العلم الغالب على
ان ينقل عن اسم جنس كجعفر وقد ينقل عن فعل كيزيد وير تجل كغطفان
اقول لما فرغ من الصنف الاول شرع في الصنف الثاني اعني العلم فقال العلم
الغالب ان ينقل عن اسم جنس كجعفر فانه وضع اولا للنهر الصغير ثم ينقل منه
وجعل علما لرجل وقد ينقل العلم من فعل كيزيد فانه في الاصل مضارع
زاد فنقل منه وجعل علما لرجل وقد يرتجل العلم اي يجعل في اول وضعه علما

من غير ان ينقل عن شيء كغطفان فانه وضع اولاً علماً للقبيلة فالعلم اما
منقول او مرتجل والمرتجل كغطفان والمنقول اما من مفرد او مركب فالمفرد اما
من اسم جنس وهو الغالب كجعفر واما من فعل ماضٍ كشمّر فانه في الاصل يعني
جدّ ثم جعل علماً لرجل او مضارع كيزيد او امر كاصمتِ بكسر الهمزة فانه في الاصل
امر من تصمت على وزن تنصر بمعنى تسكت فجعل علماً للبرية قال احد سمع صوتاً
لصاحبه فيها اصمت وغير ضمته الى الكسرة كما غيّر بناؤه الى الاعراب والمركب
اما اسنادي كتأبط شراً فان معناه في الاصل اخذ تحت ابطه شراً فجعل علماً
لرجل اي اخذ تحت ابطه جنة او سيفاً او اضافي كعبد الله او غيرهما كبعلبك
فان بعل اسم لصنم والبك مصدر بمعنى الدق فجعل علماً للبلدة وللعلم قسمة
اخرى وهي انه ان كان فيه مدح او ذم فهو اللقب كمحمود وبطة والا فان كان
اوله اباً او اماً فهو الكنية كابي عمرو وام كلثوم والا فهو الاسم كجعفر **قال**
المعرب على ضربين منصرف وهو ما يدخله الرفع والنصب والجر والتنوين
وغير منصرف وهو الذي منع الجر والتنوين ويفتح في موضع الجر نحو مررت
باحمد الا اذا اضيف او عرف باللام نحو مررت باحمدكم وبالاحمر
اقول لما فرغ من الصنف الثاني شرع في الصنف الثالث اعني المعرب
فنوعه على نوعين منصرف وغير منصرف فالمنصرف ما يدخله الرفع والنصب
والجر والتنوين كزيد في قولنا جاءني زيد ورائيت زيداً ومررت بزيدٍ

وغير المنصرف

وغير المنصرف وهو الذي منع الجر والتنوين ويفتح في موضع الجر لان الجر
والفتح اخوان كاحمد في قولنا مررت باحمد بفتح الدال وانما منع من الجر
والتنوين كما سيجيء من بعد وهو ان غير المنصرف ما فيه سببان او سبب مكرر
من الاسباب التسعة الآتية وكل واحد من تلك الاسباب فرع الاصل
كما سيحقق ان شاء الله تعالى فيكون في غير منصرف فرعيتان فيشبه الفعل
من حيث ان فيه ايضاً فرعيتين احدهما احتياجه في تاليف الكلام الى الاسم
كما عرفت والثانية انه مشتق من الاسم والمشتق فرع المشتق منه فلما شابه
الفعل من هاتين الجهتين ناسب ان يمنع منه اقوى خواص الاسم وهو الجر
والتنوين الا اذا اضيف غير المنصرف الى شيء او عرف باللام فان الجر لا يمنع منه
ح لان الاضافة واللام من خواص الاسم فيقوى بسببهما الاسمية فيه فيضعف
به مشابهة الفعل فيه فيدخله ما منع منه بسبب تلك المشابهة نحو مررت باحمدكم
فان احمد لما اضيف الى كم كسر داله ونحو مررت بالاحمر فان احمر لما دخله اللام
كسر راؤه **قال** والاعراب هو اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل
واختلاف الآخر اما بالحركات نحو جاءني زيد ورائيت زيداً ومررت بزيدٍ
واما بالحروف وذلك في الاسماء الستة مضافة الى غير ياء المتكلم وهي ابوه
واخوه وحموها وهنوه وفوه وذو مال تقول جاءني ابوه ورائيت اباه
ومررت بابيه وكذلك البواقي **اقول** لما بين المعرب اراد ان يبين

ما بسببه يصير المعرب معربًا اعني الاعراب وهو اختلاف آخر الكلمة اسمًا كانت او فعلًا
باختلاف العوامل في اولها فاحترز بالآخر عن الاول والوسط فان اختلافهما
لا يسمى اعرابًا كرجلٍ ورجيلٍ ورجالٍ وباختلاف العوامل احترز عن اختلاف
الآخر لا بالعوامل نحو من تضرب ومن الضارب ومن ابنك وانما اختص الاعراب
باختلاف الآخر لان اختلاف الاول والوسط دليل على وزن الكلمة فلا يصير دليلًا
لشيء آخر واختلاف آخر الكلمة اما بالحركات كاختلاف آخر زيد في نحو جاءني زيدٌ
ورائيت زيدًا ومررت بزيد واما بالحروف وذلك في اربعة مواضع الاول في ستة
اسماء وهي التي سميتها العرب الاسماء الستة اذا كانت مضافة الى غير ياء المتكلم
وتلك الاسماء ابوه واخوه وحموها وهنوه وفوه وذو مال فنقول لبيان اختلافها
بالحروف نحو جاءني ابوه ورأيت اباه ومررت بابيه فآخر الاب يختلف ولكن لا
بالحركات بل بالحروف اعني بالواو في الرفع وبالالف في النصب وبالياء في الجر وكذلك
نقول في البواقي نحو اخوه اخاه اخيه وحموها حماها حميها هنوه هناه هنيه
فوه فاه فيه ذو مال ذا مال ذي مال وانما اعربت هذه الاسماء بالحروف لانها
ثقيلة بسبب تعدد يقتضيه تحقق معانيها اذ الاب مثلا انما يتصور بعد تصور
من له الابن مع ان آخرها حروف تصلح ان تكون علامة الاعراب فلم يزيدوا عليها
الحركة لئلا يزداد الثقل وانما قال مضافة لانها لو كانت غير مضافة يكون اعرابها
بالحركات لفظًا نحو جاءني ابٌ ورائيت ابًا ومررت بابٍ وانما قال الى غير ياء المتكلم

لانها اذا اضيفت الى ياء المتكلم يكون اعرابها بالحركات تقديرًا نحو جاءني ابي و
رائيت ابي ومررت بابي وفيها قيد آخر وهو ان لا تكون مكبرة لانها اذا
كانت مصغرة يكون اعرابها بالحركات لفظًا نحو جاءني ابيه ورأيت ابيه ومررت
بابيه والثاني ان يكون مفردة لانها ان كانت تثنية يكون اعرابها بالحروف ولكن
لا بجميعها بل ببعضها نحو جاءني ابوان ورائيت ابوين ومررت بابوين وان
كانت جمعًا يكون اعرابها اما ببعض الحروف وذلك اذا كانت جمع مصحح نحو جاءني
ابون ورأيت ابين ومررت بابين واما بتمام الحركات وذلك اذا كانت جمع
تكسير نحو جاءني آباء ورايت آباء ومررت بآباء **قال** ~~وفي كلا مضافًا~~
~~الى مضمر نحو جاءني كلاهما ورائيت كليهما ومررت بكليهما~~ **اقول**
لما ذكر الموضع الاول من المواضع الاربعة التي فيها الاعراب بالحروف اراد ان يذكر
الموضع الثاني وهو كلا للمذكر وكلتا للمؤنث فانهما اذا كانا مضافين الى مضمر
يكون اعرابهما ببعض الحروف اعني بالالف في حالة الرفع وبالياء في حالتي
النصب والجر نحو جاءني الرجلان كلاهما والمرأتان كلتاهما ورايت الرجلين
كليهما والمرأتين كلتيهما وانما اعرب كلا وكلتا بالحروف لانهما يشابهان التثنية
من حيث المعنى واللفظ اما المعنى فظاهر واما اللفظ فلان في آخر التثنية
الفًا ونونًا في حالة الرفع وياء ونون في حالتي النصب والجر فكذلك كلا
وكلتا الا انهما لما كان دائم الاضافة لم يظهر قط نونهما وانما قال مضافًا الى مضمر

لانهما ان اضيفا الى المظهر يكون اعرابهما بالحركات تقديرا نحو جاءني كلا الرجلين
وكلتا المرأتين ورأيت كلا الرجلين وكلتا المرأتين ومررت بكلا الرجلين
وبكلتا المرأتين **قال** في التثنية والجمع المصحح نحو جاءني مسلمان [ومسلمون]
ورأيت مسلمين ومسلمين ومررت بمسلمين ومسلمين **اقول** لما بين
الموضع الثاني من المواضع الاربعة شرع في بيان الموضع الثالث والرابع وهما
التثنية والجمع المصحح فان اعرابهما ايضا بالحروف ولكن ببعضها اعني بالالف
في رفع التثنية وبالواو في رفع الجمع وبالياء في نصبهما وجرهما نحو جاءني
مسلمان ومسلمون ورأيت مسلمين ومسلمين ومررت بمسلمين ومسلمين
وانما اعرب التثنية والجمع المصحح بالحروف لانهما فرعان للمفرد والاعراب بالحروف
فرع الاعراب بالحركة وقد اعرب بعض المفردات بالحروف وهو اسماء الستة
فلو لم يعربا بها ايضا للزم للفرع مزية على الاصل وانما جعل اعرابهما ببعض
الحروف لان حروف الاعراب ثلثة الالف والواو والياء ومواضعها في التثنية
والجمع ستة رفعهما ونصبهما وجرهما فيلزم التوضيع بالضرورة وانما خص
الالف برفع التثنية والواو برفع الجمع لان الالف في التثنية للافعال والواو
في جمعها علامتان للمرفوع اعني الفاعل نحو ضربا ويضربان واضربا واضربوا
ويضربون وجعلتا في تثنية الاسماء وجمعها علامتين للرفع لتناسب الاسماء
الافعال وجعل الجر بالياء لانهما اخوان وحمل النصب على الجر لانهما اختان

ثم

ثم فتح ما قبل الياء وكسر النون في التثنية وعكسه في الجمع ليفرق بينهما وانما قيد
الجمع بالمصحح احترازا عن الجمع المكسر فان اعرابه يكون بالحركة وسنبين معنى
المصحح والمكسر وقت بيانهما ان شاء الله تعالى **قال** وما ولا يظهر الاعراب في
لفظه قدر في محله كعصا وسعدي والقاضي في حالتي الرفع والجر **اقول**
المعرب قسمان قسم يظهر الاعراب وقسم لا يظهر الاعراب والمصنف لما ذكر
القسم الاول اراد ان يذكر القسم الثاني اعرابه [يظهر] في لفظه قدر في محله اي يحكم
بان فيه اعرابا مقدرا سواء كان آخره الفا منقلبة عن لام الفعل كعصا فان اصله
عصو قلبت الواو الفا فصار عصا او الف التأنيث كسعدي او ياء ما قبلها مكسورة
كالقاضي فتقول هذه عصا بالتنوين وسعدي والقاضي بالسكون ورأيت عصا
وسعدي والقاضي بالفتح ومررت بعصا والقاضي وسعدي فلا يظهر الاعراب
في لفظة عصا وسعدي في حالتي الرفع والنصب والجر لان آخرهما الف وهي
لا تقبل الحركة واما القاضي فلا يظهر اعرابه لفظا في الرفع والجر لثقل الضمة والكسرة
على الياء واما النصب فيظهر لخفة الفتحة ولذلك قال في حالتي الرفع والجر
والحاصل ان المعرب اما ان يدخله الحركات الثلث لفظا كزيد او تقديرا كعصا
واما ان يدخله بعض الحركات الثلث لفظا كاحمد او تقديرا كسعدي واما ان
يدخله الحركات الثلث بعضها لفظا وبعضها تقديرا كالقاضي واما ان يدخله
حروف الثلث لفظا كاسماء الستة او تقديرا وهو غير موجود واما ان يدخله

بعض الحروف الثلثة لفظا كالتثنية والجمع وكلا او تقديرا وهو غير موجود
ايضا واما ان يدخله بعض الحروف الثلث بعضها لفظا وبعضها تقديرا كالجمع
المصحح المضاف الى ياء المتكلم نحو مسلمي اصله مسلمون ثم اضيف الى ياء المتكلم
فصار مسلموي اجتمعت الواو والياء وسبقت احديهما بالسكون فقلبت
الواو ياء وادغمت الياء في الياء فصار مسلمي فهذه عشرة اقسام قسمان منها
منتفيان في كلام العرب والباقية قد عرفت امثالها **قال** واسباب منع الصرف
تسعة العلمية والتانيث ووزن الفعل والوصف والعدل والجمع والتركيب
والعجمة والالف والنون المضارعتان لالفي التانيث **اقول** الاصل في الاسماء
ان يكون منصرفة معربة بتمام الحركات اللفظية حتى يدل كل حركة منها على
ما هو دليل عليه ان الرفع على الفاعلية والنصب على المفعولية والجر على الاضافة
والمصنف لما ذكر ما يقتضي العدول عن الاعراب بالحركات اللفظية الى الاعراب
بالحركات التقديرية او بالحروف اراد ان يذكر ما يقتضي العدول عن الانصراف
الى عدم الانصراف اعنى اسباب منع الصرف وهي تسعة العلمية كزينب والتانيث
كطلحة والوزن كاحمد والوصف كاحمر والعدل كعمر والجمع كمساجد والتركيب
كبعلبك والعجمة كابراهيم والالف والنون المضارعتان المشابهتان لالفي
التانيث يعني المقصورة والممدودة مثل حبلى وحمراء كعمران **قال**
متى اجتمع في الاسم سببان منها لم ينصرف او تكرر واحد كمساجد ومصابيح

الا ما كان على ثلثة احرف ساكن الوسط كنوح ولوط فان فيه مذهبين
الصرف لخفته وعدم الصرف لحصول السببين فيه **اقول** لما عد اسباب
منع الصرف اراد ان يذكر شرايطها فقال متى اجتمع في الاسم سببان منها اي من
الاسباب التسعة او تكرر واحد منها كالجمع والفي التانيث فان كلا منهما مكرر
بالحقيقة لم ينصرف ذلك الاسم اي يكون غير منصرف فيمنع من الجر والتنوين
الا ما كان يعني الاسم الذي كان على ثلثة احرف ساكن الوسط كنوح ولوط
فان في ذلك الاسم مذهبين احدهما الصرف لخفته فان الاسم انما يصير غير منصرف
بسبب الثقل الحاصل من السببين والثلاثي ساكن الوسط في غاية الخفة فلا
يؤثر فيه ثقل السببين والمذهب الثاني عدم الصرف لحصول السببين فيه وانما
صارت الاسباب مانعة من الصرف لان الاسم بسببها يشبه الفعل في الفرعية
كما ذكرنا فان كلا من هذه الاسباب فرع للاصل العلمية فرع التنكير والتانيث
فرع التذكير ووزن الفعل لوزن الاسم والوصف للموصوف والعدل للمعدول
عنه والجمع والتركيب للمفرد والعجمة للعربية والالف والنون بدخولهما وانما احتيج
في منع الصرف الى سببين او تكرر واحد منها لئلا يلزم منع الصرف المخالف للاصل
في اكثر الاسماء فان اكثر الاسماء مشابهة للفعل في سبب واحد من تلك الاسباب
وانما مثل للثلاثي الذي فيه مذهبان كنوح ولوط احترازا من الثلاثي الساكن
الوسط الذي يكون فيه ثلثة من الاسباب فانه لا ينصرف البتة كماه وجور

اذ هما علمان لبلدتين وفيهما العجمة والتأنيث المعنوي **قال** وكل علم لا ينصرف ينصرف عند التنكير في الغالب **اقول** لما فرغ من ذكر الاسباب التي تمنع الصرف وما يتعلق بها اراد ان ينبه الى قاعدة تفيدك فائدة وهي ان غير العلمية من الاسباب لا يزول عن الاسم البتة واما العلمية فقد تزول بقصد التنكير اعني العموم في ذلك الاسم نحو رب احمد كريم لقيته وح ينظر فان لم يكن العلمية في ذلك الاسم سببا لمنع الصرف لا ينصرف بزوالها كمساجد اذا جعل علما ثم نكر وان كانت العلمية سببا لمنع الصرف ينصرف ذلك الاسم بالتنكير في الغالب نحو احمد لان الاسم كما انه لا ينصرف بعروض العلمية ينصرف بزوالها وانما قال في الغالب احترازا عن نحو احمر فانه غير منصرف لوزن الفعل والوصف فان جعل علما لا ينصرف ايضا لوزن الفعلية والعلمية وح لا يعتبر وصفيته لان نضاد العلمية واذا نكر لا يصير منصرفا بل يبقى غير منصرف كذلك لان الوصفية الزائلة بالعلمية قد تعود بزوالها وهذا عند سيبويه والاخفش فيصرفه **قال**

بالعلمية صح

المرفوعات

المرفوعات على ضربين اصل وملحق به فالاصل هو الفاعل وهو على ضربين مظهر كضرب زيد ومضمر كضربت زيدا وزيد ضرب **اقول** لما كان الصنف الثالث من اصناف الاسم وهو الاسم المعرب على ثلثة اقسام اعني مرفوعا ومنصوبا ومجرورا وكان لكل قسم منها افراد متعددة اراد المص بذكر تلك الافراد على وجه يقتضيه الوضع فقدم المرفوعات على المنصوبات والمجرورات لان المرفوع اصل وهما فرعان اذ الكلام انما يتم بالمرفوع وحده دون المنصوب والمجرور فيقال قام

زيدٌ

زيد وزيد قايم ولا يقال زيدا او بزيد او غلام زيدٍ والمرفوعات على ضربين اصل وملحق به والاصل هو الفاعل لان عامله فعل حقيقي غالبا وعامل باقي المرفوعات ليس كذلك والفعل الحقيقي اصل في العمل فمعموله يكون اصلا بالقياس الى معمول غيره وانما جعل الفاعل مرفوعا والمفعول منصوبا والمضاف اليه مجرورا لان الرفع اعني الضمة اثقل الحركات والفاعل اقل المعمولات فاعطى الثقيل القليل والنصب اعني الفتحة اخف الحركات والمفعول اكثر المعمولات فاعطى الخفيف الكثير فبقي الجر اعني الكسرة للمضاف اليه او نقول الكسرة لما لم يبلغ مرتبة الضمة في الثقل ولا مرتبة الفتحة في الخفة والمضاف اليه لا يبلغ مرتبة الفاعل في القلة ولا مرتبة المفعول في الكثرة فتناسبا واعطيت الكثرة اياه والفاعل عند المص اسم اسند اليه ما تقدم من فعل او شبه وهو على ضربين مظهر كضرب زيد فان زيدا اسم اسند اليه فعل مقدم عليه وهو ضرب ومضمر وهو على نوعين بارز كضربت فان التاء ضمير بارز اسند اليه ضرب ومستتر كزيد ضرب فان في ضرب ضميرا اسند اليه ضرب والمراد بشبه الفعل الاسماء المتصلة بالافعال اعني الفاعل والمفعول والمصدر واسم صح والصفة المشبهة وافعل التفضيل نحو زيد ضارب غلامه فان غلاما اسند اليه يشبه الفعل وهو ضارب وسيجيء مباحث كل ذلك عن قريب **قال** والملحق به على خمسة اضرب المبتداء وخبره **اقول** لما ذكر الاصل في المرفوعات اراد ان يذكر الملحق بالاصل وما يتعلق به والملحق بالاصل خمسة اضرب الضرب الاول

المبتداء وخبره وهما عند المص اسمان مجردان عن العوامل اللفظية للاسناد كزيد قايم
فانهما اسمان مجردان عن العوامل اللفظية الاسناد احدهما وهو قايم الى الآخر وهو زيد
فالمسند اليه اعنى زيدًا يسمى مبتداءً فالمسند اعنى قايمًا يسمى خبرًا **قال** وحق
المبتداء ان يكون معرفةً وقد يجئ نكرة نحو شرٌّ اهرّ ذا ناب **اقول** وحق المبتداء
ان يكون معرفة لانه محكوم عليه والشئ لا يحكم عليه الا بعد معرفته وقد يجئ المبتداء
نكرةً قريبةً الى المعرفة نحو شرٌّ اهرّ ذا ناب فان شرًّا نكرةٌ قريبة من المعرفة لانه فى
معنى ما اهرّ ذا ناب الا شرٌّ فشرٌّ بالحقيقة فاعل والفاعل النكرة يقرب من المعرفة
بتقدم الفعل عليه **قال** وحق الخبر ان يكون نكرة وقد يجيئان معرفتين
نحو الله الهنا ومحمد نبينا **اقول** وحق الخبر ان يكون نكرة لانه محكوم به
والمحكوم به ينبغى ان يكون نكرةً لانه ان كان معرفة كان معلومًا للمخاطب فلا يكون
فى الحكم فائدةٌ وقد يجيئان معرفتين يعنى المبتداء والخبر معرفتين معًا نحو الله الهنا
ومحمد نبينا فالمقدم من الاسمين فى المثالين يكون مبتداء والمؤخر خبرًا **قال**
والخبر على نوعين مفرد نحو زيد غلامك وجملة وهى على اربعة اضرب فعلية نحو
زيد ذهب ابوه واسمية نحو عمرو اخوه ذاهب وشرطية نحو زيد ان تكرمه يكرمك
وظرفية نحو خالد امامك وبشر من الكرام **اقول** الخبر على نوعين الاول مفرد
اعنى غير جملة سواء كان مشتقا غير مضاف نحو زيد ضارب او مشتقا مضافا نحو
زيد ضاربك او كان جامدًا غير مضاف نحو زيد غلام او جامدا مضافا نحو زيد غلامك

والثاني

والثاني جملة والجملة على ثلثة اضرب فعلية اى يكون جزؤها الاول فعلاً نحو زيدٌ
ذهب ابوه فان ذهب ابوه جملة فعلية خبر لزيد واسمية اى يكون جزؤها الاول اسمًا
نحو عمرو اخوه ذاهب فان اخوه ذاهب جملة اسمية خبر لعمرو وشرطية اى يكون اولها
حرف الشرط نحو زيد ان تكرمه يكرمك فان ان تكرمه يكرمك جملة شرطية خبر لزيد
وظرفية اى يكون اولها ظرفًا او بمنزلة الظرف لفعل مقدرة نحو خالد امامك ظرف
لفعل مقدر وهو حصل والجملة خبر لخالد ونحو بشر من الكرام فان من الكرام بمنزلة
الظرف لفعل مقدر وهو حصل ايضًا والجملة خبر لبشر **قال** ولا بدّ فى الجملة
من ضمير يرجع الى المبتداء الا اذا كان معلومًا نحو البر الكر بستين درهمًا **اقول**
ولا بدّ فى الجملة الواقعة خبر المبتداء من ضمير يرجع الى المبتداء كما مرّ فى الامثلة لان
الجملة مستقلة بنفسها فلو لم يكن فيها ضمير يربطها بالمبتداء لكانت اجنبية عنه الا
اذا كان هذا الضمير معلومًا من سياق الكلام فانه ح يحذف من اللفظ ويقدر
فى النية نحو البر الكر بستين درهمًا فان الكر بستين درهمًا جملة من المبتداء والخبر
وهى خبر للبر والضمير محذوف والتقدير البر الكر منه بستين درهمًا وانما حذف منه
لدلالة سوق الكلام عليه فان تقديم البر على الكر يدل على ان يكون الكر من البر
فيستغنى عن ذكره والكر نوع من المكيال **قال** وقد يتقدم الخبر على المبتداء نحو
منطلق زيدٌ **اقول** وحق المبتداء ان يكون مقدمًا على الخبر لانه محكوم عليه
وحق المحكوم عليه التقديم لكن قد يتقدم الخبر على المبتداء نحو منطلق زيد فان زيدًا

مبتداء ومنطلق خبره مقدّم عليه وانّما جاز ذلك للتوسّع في الكلام فانّه ربّما يحتاج
في الوزن والقافية والسّجع الى تقديم بعض اجزاء الكلام على بعض قال
ويجوز حذف احدهما عند الدّلالة قال الله تعالى فصبر جميل اقول الاصل
في المبتداء والخبر هو الثبوت لانّ الحذف خلاف الاصل لكن يجوز حذف احدهما عند
الدّلالة اذا وجدت قرينة تدلّ على ذلك المحذوف كما قال الله تعالى فصبر جميل فانّه
امّا خبر المبتداء محذوف والتقدير امري فصبر جميل او مبتداء الخبر محذوف والتقدير
فصبر جميل اجمل والقرينة ههنا وجود فصبر جميل لانّه يصحّ ان يكون احد جزئي الكلام محذوفا
فيدلّ على انّ الجزء الآخر محذوف يناسبه قال والاسم في باب كان نحو كان
زيد منطلقا اقول لمّا فرغ من الضّرب الاوّل من ضروب الملحق بالاصل شرع
في الضّرب الثاني وهو الاسم في باب كان اي المرفوع بالافعال النّاقصة والافعال النّاقصة
افعال تذكر في باب الفعل وسمّيت ناقصة لانّ فيها نقصانا وذلك لانّها افعال لا يتمّ
بفاعلها بل يحتاج الى اسم آخر تنصب كما سيجيء ويسمّى المرفوع اسمها والمنصوب خبرها
فالاسم بمنزلة الفاعل والخبر بمنزلة المفعول نحو كان زيد منطلقا قال والخبر
في باب انّ اقول الضّرب الثالث من ضروب الملحق بالفاعل في باب انّ اي المرفوع
بالحروف المشبّهة بالفعل وهي ستّة احرف يذكر في باب الحروف تدخل على المبتداء والخبر
فتنصب المبتداء ويسمّى اسمها وترفع الخبر ويسمّى خبرها قال وحكمه حكم خبر المبتداء
الّا في تقديمه الّا اذا كان ظرفا نحو انّ زيدا منطلق لا تقول انّ منطلق زيدا ولكن تقول

انّ في الدار

انّ في الدار زيدا اقول وحكم خبر الحروف المشبّهة بالفعل مثل حكم خبر المبتداء اي من كونه
مفردا مشتقّا او غير مشتقّ مضافا او غيره نحو انّ زيدا ضارب وانّ زيدا ضاربك وانّ زيدا
غلام وانّ زيدا غلامك ومن كونه جملة فعليّة نحو انّ زيدا ذهب ابوه او اسميّة نحو انّ عمرا
اخوه ذاهب او شرطيّة نحو انّ زيدا ان تكرمه يكرمك او ظرفيّة حقيقة نحو انّ خالدا
امامك او مجازا نحو انّ بشرا من الكرام ومن كونه مستحقّا للضمير اذا كان جملة كما مرّ
ومن كونه مستغنيا عن ذكر ذلك الضمير اذا كان معلوما نحو انّ البرّ الكرّ بستّين درهما
ومن كونه جاز الحذف عند الدّلالة نحو انّ مالا وانّ ولدا اي انّ لهم مالا وانّ لهم ولدا
الّا في تقديمه اي الّا في تقديم خبر باب انّ فانّه غير جائز وتقديم خبر المبتداء على المبتداء فانّه
جائز وتقديم خبر باب انّ على اسمه غير جائز لانّ هذه الحروف انّما يعمل لمشابهة الفعل
كما سيجيء فيكون عملها فرعا لعمل الفعل ومرفوع الفعل مقدّم على منصوبه فلو قدّم
مرفوع هذه الحروف ايضا لم يبق فرق بين عمل الاصل والفرع الّا اذا كان الخبر ظرفا فانّه
حج يجوز تقديمه على الاسم لانّ رفع الظّرف لا يظهر في الظّرف اتّساعا ليس في غيرها
فتقول في مثال ذلك انّ زيدا منطلق ولا تقول انّ منطلق زيدا وتقول انّ في الدّار
زيدا بتقديم الخبر على الظّرف قال وخبر لا الّتي لنفي الجنس نحو لا رجل افضل
منك وقد يحذف الخبر كقولهم لا باس اقول الضّرب الرابع من ضروب الملحق
بالفاعل خبر لا الّتي لنفي الجنس اي المرفوع بها وانّما قيّد لا الّتي لنفي الجنس احترازا عن لا
بمعنى ليس فانّ خبرها منصوب وقد يحذف خبر لا الّتي لنفي الجنس اذا دلّ عليه قرينة

كقول العرب لا بأس اي لا بأس عليك **قال** واسم ما ولا بمعنى ليس نحو ما زيد
منطلقًا وما رجل خيرًا منك ولا احد افضل منك **اقول** الضرب الخامس من ضروب
الملحق بالفاعل اسم ما ولا بمعنى ليس اي المرفوع بهما نحو زيد في ما زيد منطلقًا ورجل
في ما رجل خيرًا منك واحد في لا احد افضل منك وانما مثّل في ما بمثالين لانها يعمل
في المعرفة والنكرة بخلاف لا فانها لا تعمل الا في النكرة وذلك لانهما انما تعملان بشبههما
بليس وشبه ما اكثر من شبه لا لان ما لنفي الحال والاستقبال مثل ليس بخلاف لا فانها
لنفي الاستقبال خاصة

المنصوبات

قال المنصوبات على ضربين اصل وملحق به فالاصل
هو المفعول وهو على خمسة اضرب المفعول المطلق وهو المصدر نحو ضربت ضربًا وضربة
وضربتين وقعدت جلوسًا **اقول** لما فرغ من القسم الاول من اقسام المعرب
وهو المرفوعات شرع في القسم الثاني وهو المنصوبات وانما قدمها على المجرورات لان
المنصوب في الكلام اكثر من المجرور فيكون المنصوبات اصلًا بالقياس الى المجرورات
اولان عامل المنصوبات انما يكون فعلًا وقد قلنا انه اصل فمعموله ايضًا يكون اصلًا
والمنصوبات ايضًا على ضربين كالمرفوعات اصل وملحق بالاصل والاصول هو المفاعيل
لان عاملها افعال حقيقية بخلاف باقي المنصوبات فان عوامله اما حرف او افعال غير حقيقية
والمفاعيل خمسة اضرب الاول المفعول المطلق وهو المصدر غالبًا نحو ضربت ضربًا
وهذا للتأكيد اي معناه معنى الفعل بلا زيادة وضربت ضربة وضربتين وهذان للعدد
اي معناهما معنى الفعل مع زيادة وهي افادة العدد وقد يكون المفعول المطلق للنوع

نحو جلست جلسة بكسر الجيم اي نوع جلوس وانما لم يذكره لقلته وانما ذكر قوله قعدت
جلوسًا ليعلم ان شرط المفعول المطلق موافقته للفعل في المعنى وان لم يوافقه في اللفظ
وانما سمّي مفعولًا مطلقًا لانه غير مقيد بشيء كتقييد المفعول به بالباء والمفعول فيه
بفي والمفعول له باللام والمفعول معه بمع **قال** والمفعول به نحو ضربت زيدًا
اقول الضرب الثاني من ضروب المفاعيل المفعول به ويسمى مفعولًا به لوقوع
فعل الفاعل به نحو ضربت زيدًا **قال** وينصب بمضمر كقولك للحاج مكة وللرامي
القرطاس **اقول** ينصب المفعول به بفعل مضمر اي مقدر كقولك للحاج مكة
وللرامي القرطاس فان مكة والقرطاس منصوبان بفعل مضمر والتقدير يريد مكة وتصيب
القرطاس وانما حذف لدلالة الحال عليه

المنادى

قال ومنه المنادى المضاف نحو يا عبد الله
والمضارع له نحو يا خيرًا من زيد والنكرة نحو يا راكبًا **اقول** اضمار فعل المفعول به
اما على طريق الجواز كما مر واما على طريق الوجوب وذلك في المنادى فلذلك قال
ومنه المنادى اي من المنصوب بالمضمر المنادى المضاف نحو يا عبد الله والمضارع له
اي المشابه بالمضاف نحو يا خيرًا من زيد فان خيرًا لا يتم بمن زيد كما ان المضاف لا يتم
الا بالمضاف اليه والنكرة اي الغير المعين نحو يا راكبًا فكل من هذه الثلثة منصوب
بفعل مضمر لا يجوز اظهاره لان حرف النداء اعني يا بدل منه ولا يجوز الجمع بين البدل
والمبدل منه والتقدير ادعو خيرًا من زيد وادعو راكبًا فحذف ادعو وابدل منه يا
قال واما المفرد فمضموم نحو يا زيد ويا رجل **اقول** المنادى اما مفرد

معرفة او غير مفرد معرفة وغير المفرد المعرفة منصوب في اللفظ كما مرّ واما المفرد المعرفة
فمضموم في اللفظ ومنصوب في المعنى نحو يا زيد فانّ تقديره ادعو زيدًا واما لفظه فبني
على الضم وانما بني هذا لانه يشبه كاف الخطاب في ادعوك من حيث الافراد والتعريف
وكاف ادعوك يشبه كاف ذاك من هاتين الجهتين وكاف ذاك حرف مبني الاصل فشابهه يكون
مبنيًا ايضًا ومشابه المشابه مشابه فيكون مبنيًا ايضًا وانما بني على الحركة فرقًا بين البناء
اللازم والعارض وبني على الضم ليخالف حركة بنائه حركة اعرابه فانّ المنادى المعرب
اما منصوب كما عرفت او مجرور وذلك اذا دخل عليه لام الجر نحو يا لزيد ويسمى هذه اللام
لام الاستغاثة وهذا المنادى بالمنادى المستغاث وانما اعرب المضاف والمضارع له
والنكرة لانتفاء وجه الشبه اعني الافراد في الاولين والتعريف في الثالث واعرب المستغاث
لانّ الغاء عمل حرف الجر غير واقع **قال** وفي الصفة المفردة الرفع والنصب نحو
يا زيد الظريفَ والظريفُ وفي المضافة النصب لا غير نحو يا زيد صاحب عمرٍو **اقول**
صفة المنادى المفرد المعرفة اذا كانت مفردة اى غير مضافة يجوز فيها الرفع والنصب
نحو يا زيد الظريف والظريف لانّ المنادى المفرد المعرفة مبني يشبه المعرب اما بناؤه
فظاهر واما شبهه المعرب فلعروض حركته كحركة المعرب فباعتبار بنائه يجوز في صفته
النصب لانّ صفة المبني انما تتبعه في المحل ومحله النصب كما ذكرنا وباعتبار شبهه بالمعرب
يجوز الرفع لانّ صفة المعرب انما تتبعه في اللفظ واما في صفته المضافة انما يجوز فيها
النصب لا غير نحو يا زيد صاحب عمرٍو لانّ المنادى المضاف مع قربه من حرف النداء

لايجوز

واذا وصف المنادى بابن

لايجوز فيه غير النصب وفي صفة المضافة يكون كذلك بل هو بالطريق الاولى بوجه ما منه
قال واذا وصف المنادى بابن نظر فيه فان وقع بين العلمين فتح المنادى كقولك
يا زيد بن عمرٍو والا فالضم نحو يا زيد ابن اخي ويا رجل ابن زيد **اقول** اذا وصف
المنادى بابن نظر فيه فان وقع الابن بين العلمين اى يكون قبله وبعده علم فتح المنادى
اي بني على الفتح اختيارًا مع جواز الضم كقولك يا زيد بن عمرٍو وان لم يقع بين العلمين
فضم المنادى اى بني على الضم وجوبًا وذلك بان لا يكون بعده علم نحو يا زيد ابن اخي
او لا يكون قبله علم نحو يا رجل ابن زيدٍ او لا يكون قبله ولا بعده علم نحو يا رجل ابن اخي
وانما لم يذكره المص لانه يعلم مما ذكر لانّ انتفاء العلمية في احد الطرفين اذا كان موجبًا
للضم ففي كلا الطرفين بالطريق الاولى وانما فعلوا ذلك لانّ وصف المنادى بابن بين
العلمين كثير في كلام العرب والفتحة خفيفة والكثرة ثقيلة يستدعى الخفة ولذلك قيد
الوصف بابن بين العلمين فانّ الوصف بغير ابن او بابن غير واقع بين العلمين
غير كثير في كلامهم وحكم ابنة كحكم ابن في ذلك نحو يا هند ابنة وهند ابنة اخي ويا امراءة
ابنة زيد ويا امراءة ابنة اخي **قال** وليس في يا ايها الرجل الا الرفع **اقول**
لما ذكر جواز الرفع والنصب في صفة المنادى المفرد المعرفة اذا كانت مفردة اراد ان يذكر
انّ ايًّا اذا وقع منادى يكون بخلاف ذلك فانّ صفته ان كانت مفردة لا يجوز فيها الا الرفع
فلذلك قال وليس في يا ايها الرجل الا الرفع يعني في الرجل وذلك لانّ المقصود
بالنداء هنا هو الرجل الا انهم لما كرهوا الجمع بين حرفي التعريف اعني اللام وحرف النداء

آتوا بلفظ اي ليفصل بينهما وجعلوها منادى ثم حملوا الرجل عليها والتزموا رفعه ليدل
على انه هو المقصود بالنداء **قال** ويحذف حرف النداء من العلم المضموم والمضاف
اقول لما اراد ان يشير الى جواز حذف حرف النداء فمثل بمثالين مثال الاول قوله تعالى
يوسف اعرض عن هذا ومثال الثاني قوله تعالى فاطر السموات والارض اي يا يوسف ويا
فاطر السموات وانما جاز الحذف منهما لان العلم المضموم كثير الاستعمال والمضاف قد
طال بالاضافة فناسبهما التخفيف وقد يحذف ايضا من اي ومن قول الخطيب ايها الناس
وقول العباد من لا يزال محسنا احسن الي والتقدير يا ايها الناس ويا من لا يزال
والمراد بمن هو الله تعالى **قال** ومن خصايص المنادى الترخيم اذا كان علما غير مضاف
وزايدا على ثلثة احرف نحو يا حار ويا اسم ويا عثم ويا منص **اقول** لما ذكر المنادى
اراد ان يذكر بعض الخصايص ومنها الترخيم وهو حذف في آخر المنادى للتخفيف والمنادى
انما يرخم اذا كان علما لانه ان لم يكن علما لم يعلم انه حذف منه شيء او لا ويشترط ان يكون غير
مضاف لانه لو كان مضافا فاما ان يحذف فيه من آخر المضاف او من آخر المضاف اليه والاول
بطل لان تمام المضاف بالمضاف اليه فهو كالوسط والثاني كذلك لانه ليس بآخر المنادى
ويشترط ايضا ان يكون زايدا على ثلثة احرف لان الثلاثي لو رخم لبقي على حرفين وذلك
غير جائز ومثاله يا حار في حارث ويا اسم في اسماء ويا عثم في عثمان ويا منص في منصور
واعلم ان العلمية والزيادة على ثلثة احرف انما يشترط في المنادى الذي لا يكون فيه
تاء التانيث واما اذا كان فيه تاء التانيث يجوز ترخيمه وان لم يكن علما وزايدا
وصل

على ثلثة احرف نحو يا عثمان [illegible] والاخر غير علم [illegible]
الا انه زايد على ثلثة احرف والاخر غير علم الا انه زايد على ثلثة احرف والاخر غير علم غير زايد
على ثلثة احرف فان تنبه في اللغة جماعة فيقال يا ثبة اقبل باعتبار قوم واقبلي باعتبار
الجماعة **قال** والمفعول فيه وهو الظرف فالزمان ينصب كله نحو آتيته اليوم وبكرة
وذات ليلة والمكان لا ينصب منه الا المبهم نحو قمت امامك ولا بد للمحدود من في نحو
صليت في المسجد **اقول** الضرب الثالث من ضروب المفاعيل المفعول فيه وهو ظرفان
يعني ظرف الزمان والمكان ويسمى ظرف مفعولا فيه لوقوع فعل الفاعل فيه وظرف الزمان
ينصب كله اي محدودة اعني معينة نحو آتيته اليوم ومبهمة نحو آتيته بكرة وذات ليلة
اي ليلة وذات زايدة ويجوز ان يكون صاحبة اي في ساعة هي صاحبة هذا اللفظ و
هو ليلة فظرف المكان لا ينصب كله منه الا المبهم نحو قمت امامك ولا بد لظرف المكان المحدود
من في نحو صليت في المسجد ولا يقال صليت المسجد وانما ينصب الفعل المعين من الزمان
دون المكان لانه يدل على الزمان المعين كضرب فانه يدل على الزمان المعين وهو
الماضي ولا يدل على المكان المعين فلا ينصبه ويدل على المكان المبهم والمكان المبهم
هو الجهات الست وهو فوق وتحت وامام وخلف ويمين وشمال والمكان المعين نحو
المسجد والدار والسوق **قال** والمفعول معه نحو ما صنعت واباك وما شانك
وزيدا ولا بد له من فعل او معناه **اقول** الضرب الرابع من ضروب المفاعيل المفعول معه
وهو ما يقع بعد واو بمعنى مع [illegible] المفعول معه نحو ما صنعت واباك اي مع ابيك [illegible]

من عامل يعمل فيه وهو اما فعل كالمثال الاول او معنى فعل كالمثال الثاني فان معنى ما شانك
وزيدًا ما تصنع مع زيدٍ فلذلك مثل بمثالين **قال** والمفعول له نحو ضربت تاديبًا له
وكذا كل ما كان علة للفعل **اقول** الضرب الخامس من ضروب مفاعيل المفعول له وهو
ما فعل الفاعل فعله لاجله ولذلك يسمى بالمفعول له نحو ضربت تاديبًا له اي للتاديب وكذا
كل شيء كان يقع علة للفعل فانه يكون مفعولًا له نحو السمن في قولك جئتك للسمن

الحال

قال والملحق به سبعة اضرب الحال وهي بيان هيئة الفاعل او المفعول به
نحو ضربت زيدًا قايمًا **اقول** لما فرغ من الاصل في منصوبات اعني مفاعيل شرع
في الملحق به بالاصل وهي سبعة اضرب الضرب الاول منها الحال وهي بيان هيئة الفاعل
او المفعول به نحو ضربت زيدًا قايمًا فان قايمًا حال اما من التاء والمعنى ضربت حال كوني على هيئة القيام
زيدًا واما من زيد والمعنى ضربت زيدًا حال كونه على هيئة القيام واما من الفاعل والمفعول
معًا نحو ضربت زيدًا انا وهو قائمين وانما الحق الحال بالمفاعيل لانها زايدة في الكلام كالمفعول
قال وحقها التنكير وحق ذي الحال التعريف وان تقدمت الحال عليه جاز تنكيره
نحو جاءني راكبًا رجل **اقول** حق الحال ان يكون نكرة لانها لو كانت معرفة لالتبست
بالصفة في مثل ضربت زيدًا الراكب وحق ذي الحال ان تكون معرفة لانه لو كان نكرة
لالتبس بها ايضًا في مثل ضربت رجلًا قايمًا فان تقدم الحال على ذي الحال جاز تنكير ذي
الحال نحو جاءني راكبًا رجل لعدم الالتباس ح فان الصفة لا يتقدم على الموصوف
واعلم انه لا بد للحال من عاملٍ وهو اما فعل كما مر او شبه فعل نحو زيد ضارب عمروًا قايمًا

اومعنى

او معنى فعل نحو هذا عمرو منطلقًا فان معناه اشير عمروًا منطلقًا وقد يحذف العامل
اذا دل عليه قرينة كقولك للمرتحل راشدًا مهديًا اي اذهب **قال** والتمييز هو
رفع الابهام عن الجملة في قولك طاب زيد نفسًا او عن المفرد في قولك عندي راقود خلًا

التمييز

ومنوان سمنًا وعشرون درهمًا وملؤه عسلًا **اقول** الضرب الثاني من ضروب الملحق
بالمفعول التمييز وانما الحق به كما مر في الحال والتمييز هو رفع الابهام اما عن الجملة في
قولك طاب زيد نفسًا فان طاب زيد كلام تام فلا ابهام في طرفيه الا ان نسبة
الطيب الى زيدٍ مبهمة فانها يحتمل ان تكون الي زيدٍ او الى ما يتعلق به من النفس
والعين والقلب وغير ذلك ونفسًا يرفع ذلك الابهام ويميز ما هو المنسوب اليه في
الحقيقة عن غيره فالمعنى طاب زيد نفسًا طابت نفس زيد وانما عدل عن تلك العبارة
الى هذه للتاكيد والمبالغة فان ذكر الشيء مبهمًا ثم ذكره مفسرًا اوقع في النفوس من
ان يفسره اولًا فالتمييز فعل المتكلم في الحقيقة لكن يسمى الاسم الذي يرفع الابهام به
تمييزًا مجازًا واما عن المفردات والمراد بالمفرد كل اسم تم بالتنوين نحو عندي راقود
خلًا اي دن طويل الاسفل ومقير الداخل خلًا او بنون التثنية نحو عندي منوان
سمنًا او بنون شبه الجمع نحو عندي عشرون درهمًا او بالاضافة نحو عندي ملؤه
اي ملاء الاناء عسلًا فان راقود ومنوان وعشرون وملؤه مبهمة تحتمل اشياء
مختلفة وخلًا وسمنًا ودرهمًا وعسلًا يرفع ذلك الابهام ويميز المقصود عن غيره ولابد
للتمييز من عامل وهو اما فعل نحو طاب واما اسم نحو عشرون والتمييز لا يتقدم على عامله

الاسم بالاتفاق لضعف الاسم في العمل فلا يقال درهمًا عشرون و في تقدمه على عامله
الفعل خلاف فبعض جوّزه لقوّة الفعل في العمل متمسّكًا بقول الشاعر اتهجر ليلي بالفراق
حبيبها • وما كاد نفسًا بالفراق تطيب • فانّ نفسًا قد تقدّم على تطيب والمختار عدم
الجواز لانّ الفعل وان كان اقوي في العمل فانّ المانع من التقدّم عليه موجود وهو
انّ التميز في الحقيقة فاعل كما ذكرنا والفاعل لا يتقدّم على الفعل والجواب عن البيت
اي الرّواية الفصيحة وما كاد نفس على انّه اسم كاد وتطيب خبره قال
والمستثنى بالّا بعد كلام موجب نحو جاء ني القوم الّا زيدًا او بعد كلام غير موجب
نحو جاءني احد الّا زيدًا وان كان الفصيح هو البدل اقول الضرب الثالث من ضروب
الملحق بالمفعول المستثنى وانّما الحق به لانّه امّا فضلة في الكلام او مفعول في الحقيقة
كما سيحقّق بعيد هذا والمستثنى امّا بالّا او بغير الّا والثّاني هو المستثنى امّا بما عدا او
بما خلا او ليس او لا يكون نحو جاء ني ما عدا زيدًا وما خلا زيدًا وليس زيدًا ولا يكون زيدًا
وذلك واجب النصب لانّ هذه الكلمات افعال اضمر فاعلوها والتقدير ما عدا او ما خلا
وليس ولا يكون بعضهم زيدًا وامّا بغير وسوي وسواء نحو جاء ني القوم غير زيدٍ
وسوي زيدٍ وسواء زيدٍ وذلك واجب الجرّ لانّه مضاف اليه وامّا بحاشا وعدا وخلا
ولا سيّما نحو جاء ني القوم حاشا زيدًا وعدا زيدًا وخلا زيدًا ولا سيّما زيدًا وهذا يجوز
فيه انواع الاعراب امّا في حاشا وعدا وخلا فالرّفع على الفاعليّة بناءً على انّها افعال
لازمة وما بعدها فاعلوها والنصب على المفعوليّة بناءً على انّها قد استعملت متعدّية

بما حاشاك وعداك وخلاك اي تجاوزك والجرّ بناءً على انّها حروف الجرّ وامّا في لا سيّما
فالرّفع على انّها مركّب من لا وسيّ وما وسيّ بمعنى المثل واصله سوي بسكون الواو فقلبت
الواو ياءً وادغمت فيه فيكون ما بمعنى شيء اضيف اليه سيّ ويكون زيد مرفوعًا على انّه
خبر مبتداء محذوف والتقدير له مثل زيد هو زيد والنصب على انّ لا سيّما كلمة واحدة
بمعنى الّا فما بعدها مستثنى والجرّ على انّ ما زائدة وسيّ مضاف الي زيدٍ الّا قوله اعني المستثنى
بالّا امّا متّصل وهو المخرج من المتعدّد بالّا او منقطع وهو المذكور بعد الّا غير مخرج
والمتّصل امّا مقدّم على المستثنى منه اعني ذلك المتعدّد او مؤخّر عنه والمؤخّر امّا بعد كلام
موجب اي غير منفيّ فهذه اربعة اقسام المستثنى المتّصل المؤخّر بعد كلام الموجب المستثنى المتّصل
المؤخّر بعد كلام المنفيّ المستثنى المتّصل المقدّم المستثنى المنقطع ثلثة منها واجب النصب وواحد
منها يختار رفعه والمستثنى عطف على قوله والتميز والتقدير الملحق به سبعة اضرب الحال
والتميز والمستثنى والمعنى انّ المستثنى المؤخّر بعد كلام موجب نحو جاء ني القوم الّا زيدًا
يجب نصبه فقوله بالّا احتراز عن المستثنى بحاشا وغيرها فانّه يجوز فيه غير النصب وقوله بعد
كلام موجب احتراز من القسم الثّاني الّذي اشار اليه بقوله او بعد كلام غير موجب نحو ما
جاء ني احد الّا زيدًا يجوز فيه الرّفع والنصب ونبّه بقوله وان كان الفصيح هو البدل على
جواز النصب فيه مع انّ الفصيح هو الرّفع على البدليّة من احدٍ وانّما قلنا انّ المنفيّ المستثنى
المتّصل المؤخّر لدلالة قوله بعد هذا والمستثنى المقدّم والمستثنى المنقطع على ذلك وانّما لم
يجب النّصب في المستثنى ... على البدليّة ... لانّ المبدل منه في حكم التسقط كما سيجيء فهو رفع الاوّل ... على البدل ... التقلب

جاء في الا زيد فيلزم مجيء العالم سوى زيد وذلك محال بخلاف الثاني فانه يستقيم
ذلك فيه اذ تقديره ما جاءني الا زيد والمعنى ما جاءني من العالم سوى زيد وذلك
ممكن **قال** والمستثنى المقدم نحو ما جاءني الا زيدًا احد والمستثنى المنقطع نحو
ما جاءني احد الا حمارًا **اقول** هذا هو القسم الثالث والرابع ولا يجوز فيهما البدل
اما في الاول فلعدم جواز تقديم البدل على المبدل منه واما في الثاني فلعدم الجنسية بين احد
وحمار وانما اتى بمثالين في المنفي ليعلم ان امتناع البدل فيه موجبها بالطريق الاولى لانه
ح اذا كان تقدم المستثنى وانقطاعه مانعين من البدلية مع النفي الذي هو شرطها فمع
الايجاب اولى يكون ص **قال** وحكم غير كحكم الاسم الواقع بعد الا تقول جاءني القوم غير زيدٍ
وما جاءني احد غيرَ زيدٍ وغيرُ زيدٍ **اقول** قد عرفت ان المستثنى بغير واجب الجر
واما نفس غير فحكمه حكم الاسم الواقع بعد الا ففي كل موضع كان المستثنى بالا واجب النصب يكون
غير واجب النصب ايضًا وحيثما كان جائز النصب يكون غير كذلك فتقول جاءني القوم
غيرَ زيدٍ بالنصب كما قلت جاءني القوم الا زيدًا او تقول ما جاءني احد غيرَ زيدٍ وغيرُ زيدٍ
بالنصب والرفع كما قلت ما جاءني احدٌ الا زيدًا والا زيدٌ وتقول ما جاءني غيرَ زيد احد
بالنصب كما قلت ما جاءني الا زيدًا احدٌ وتقول ما جاءني احد غيرَ حمارٍ بالنصب كما قلت
ما جاءني احد الا حمارًا **قال** والخبر في باب كان نحو كان زيد منطلقًا **اقول**
الضرب الرابع من ضروب الملحق بالمفعول الخبر في باب كان اي المنصوب بكان واخواتها
اعني افعال الناقصة نحو منطلقًا في كان زيد منطلقًا وانما الحق بالمفعول لمجيئه بعد الفعل

والفاعل كالمفعول **قال** والاسم في باب ان نحو ان زيدًا منطلق **اقول** الضرب
الخامس من ضروب الملحق بالمفعول الاسم في باب ان اي المنصوب بالحروف المشبهة نحو زيدًا
في ان زيدًا قايم وانما الحق بالمفعول لان كلًا من هذه الحروف متضمنة بمعنى فعل كما يجيء
فاسماؤها مفاعيل في الحقيقة **قال** واسم لا لنفي الجنس اذا كان مضافًا نحو لا غلام رجل
عندك او مضارعًا له نحو لا خيرًا منك عندنا **اقول** الضرب السادس من ضروب الملحق
بالمفعول اسم لا لنفي الجنس اذا كان مضافًا نحو غلام في لا غلام رجل عندك او مضارعًا له
اي مشابهًا للمضاف نحو خيرًا في لا خيرًا منك عندنا فانما الحق بالمفعول لان لا بمعنى النفي
فما بعدها في معنى المفعول **قال** واما المفرد فمفتوح نحو لا غلام لك **اقول** اسم لا
لنفي الجنس انما يكون منصوبًا اذا كان مضافًا او مضارعًا له كما مر واما المفرد اعني غير مضاف
والمضارع له فمفتوح اي يجب ان يبنى على الفتح نحو لا غلام لك اما البناء فلانه جواب سؤال
مقدر كان سائلًا قال هل من غلامٍ لي عندك فقيل في جوابه لا غلامَ لك وكان من الواجب
ان يقال لا من غلامٍ لك بزيادة من ليطابق السؤال الجواب لكنهم حذفوها من الجواب
بقرينة السؤال فتضمنها الجواب واحتاج اليها واشبه بذلك الحروف واما البناء على الحركة
فللفرق بين بناء اللازم والعارض واما البناء على الفتح فللخفة وقد يحذف اسم لا اذا كان
معلومًا نحو لا عليك اي لا باس عليك **قال** وخبر ما ولا بمعنى ليس نحو ما زيد منطلقًا
وهي اللغة الحجازية والتميمية رفعها على الابتداء **اقول** الضرب السابع من ضروب
الملحق بالمفعول خبر ما ولا بمعنى ليس اي المنصوب بهما نحو ما زيد منطلقًا ولا رجل افضل منك

وهي اي هذه اللغة اعني النصب بما ولا اللغة الحجازية واللغة التميمية رفعهما على الابتداء
اي رفع الاسمين الواقعين بعدهما ولا على ان الاول مبتداء والثاني خبره ودليل الحجازية
قوله ما هذا بشرًا وما هن امهاتهم ودليل التميمية دخولهما على القبيلتين اعني الاسماء
والافعال فان العوامل يجب ان يختص باحدهما **قال** واذا تقدم الخبر او انتقض
النفي بالا فالرفع نحو ما منطلق زيدٌ وما زيدٌ الا منطلق **اقول** اذا تقدم خبر ما ولا
على اسمها او انتقض نفيهما بالا اي بطل بان يقع خبرهما بعد الا فالرفع لازم نحو ما منطلق
زيدٌ وما زيدٌ الا منطلق ولا يجوز نصب منطلق لان ما ولا انما تعملان لمشابهتهما بليس
من جهة النفي فيبطل عملهما بتقديم الخبر لضعفهما في العمل وكذا بانتقاض نفيهما بالا لانتفاء
وجه الشبه بينهما وبين ليس وكذلك يبطل عمل ما بزيادة ان معها نحو ان ما زيد منطلق لضعفه
بالفاصلة **قال** والمجرورات على ضربين مجرور بالاضافة ومجرور بحرف

المجرورات

الجر كقولك غلام زيد وسرت من البصرة الى الكوفة **اقول** لما فرغ من القسم الثاني
من اقسام المعرب وهو المنصوبات شرع في القسم الثالث اعني المجرورات فقال ما قال
وقوله مجرور بالاضافة مجمل لا يعلم منه ان العامل في المضاف اليه هو المضاف او الحرف
المقدر او كلاهما ولكل قائل **قال** والاضافة على ضربين معنوية وهي التي
بمعنى اللام او بمعنى من كقولك غلام زيد وخاتم فضة **اقول** الاضافة بمعنى اللام
انما يكون اذا لم يكن المضاف اليه من جنس المضاف ولا ظرفه نحو غلام زيد اي غلام لزيد
وبمعنى من انما يكون اذا كان المضاف اليه من جنس المضاف نحو خاتم من فضة وقد يكون

بمعنى في وذلك اذا كان المضاف اليه ظرف المضاف نحو ضرب اليوم اي ضرب في اليوم كقوله تعالى
بل مكر الليل اي بل مكر في الليل ولم يتعرض لها لقلتها **قال** ولفظية وهي اضافة اسم
الفاعل الى مفعوله نحو ضارب زيدٍ والصفة المشبهة الى فاعلها كقولك الحسن الوجه
اقول يعني بالمفعول المفعول الذي لو لم يكن مجرورًا بالاضافة لكان منصوبًا
على المفعولية وذلك انما يكون اذا كان اسم الفاعل عاملًا بان يكون بمعنى الحال او الاستقبال
نحو زيد ضارب عمرٍو الآن او غدًا فان عمروًا ههنا لو لم يكن مجرورًا لكان منصوبًا على
المفعولية واما اذا كان لم يكن عاملًا بان كان بمعنى الماضي نحو زيد ضارب عمرو امس فلا
يكون الاضافة ح لفظية بل معنوية لان اسم الفاعل لا يعمل النصب بمعنى الماضي كما يجيء
ومن الاضافة اللفظية اضافة اسم المفعول الى معموله نحو زيد معمور الدار ذكره المصنف
في المفصل **قال** ولا بد في المعنوية من تجريد المضاف عن التعريف **اقول**
لا بد ان يكون المضاف في الاضافة المعنوية نكرة لان الغرض منها اما تعريف وذلك
اذا كان المضاف اليه معرفة او تخصيص وذلك اذا كان المضاف اليه نكرة فالمضاف اذا
كان معرفة فاما ان يضاف الى معرفة او الى نكرة والاول يستلزم اجتماع التعريفين تعريفه
الذاتي والمكتسب من المضاف اليه والثاني يستلزم تخصيص الاخص بالاعم وهو قبيح فلا يقال
الغلام زيدٍ ولا الخاتم فضةٍ ولا الضرب اليوم والكوفيون جوزوا ذلك في اسماء
العدد نحو الثلثة الاثواب والخمسة الدراهم وهو ضعيف لخروجه عن القياس واستعمال
الفصحاء **قال** وتقول في اللفظية الضاربا زيدٍ والضاربوا زيدٍ والضارب الرجل

ولا يجوز الضارب زيدٍ **اقول** لما شرط تجريد المضاف عن التعريف في الاضافة
المعنوية اراد ان يذكر انه لا يشترط في اللفظية لان الغرض منها التخفيف وهو يحصل مع
تعريف المضاف وتنكيره فتقول الضاربا زيدٍ والضاربوا زيدٍ لحصول التخفيف فيه بحذف
النون وتقول الضارب الرجل لانه يشبه قولنا الحسن الوجه من حيث ان المضاف في
الصورتين صفة معرفة باللام والمضاف اليه ايضاً معرف باللام ولا يجوز ان يقال
الضارب زيدٍ لانتفاء هذه المشابهة مع عدم التخفيف وانما جاز الحسن الوجه لان اصله
حسن وجهه فحذف الضمير وجيء باللام ففيه نوع خفة **قال** والمعنوية تعرف كل
مضاف الى المعرفة الا نحو غير ومثل وشبه تقول مررت برجل غيرك ومثلك وشبهك نحو
اقول الاضافة المعنوية تجعل كل مضاف الى المعرفة معرفةً نحو غلام زيدٍ فان
غلاماً قبل الاضافة نكرة عام وبعدها يصير معرفةً خاصةً الا نحو غير ومثل وشبه من الاسماء
التي توغلت في ابهامٍ فانها لا تصير معرفةً بالاضافة الى معرفةٍ لانها لا تختص بسببها فانك
تقول جاءني رجل غير زيدٍ اي رجل من الرجال والدليل على ان هذه الاسماء لا يصير
معرفةً بالاضافة الى المعرفة انها تقع صفةً للنكرة مع وجود هذه الاضافة فانك
تقول مررت برجل غيرك ومثلك وشبهك **قال** وقد يحذف المضاف ويقام
المضاف اليه مقامه كما في قوله تعالى واسئل القرية **اقول** يجوز ان يحذف المضاف
ويقام المضاف اليه مقامه اي يعرب باعرابه اذا دل عليه قرينة كما في الآية فان قوله
واسئل القرية يدل على ان التقدير واسئل اهل القرية لان السؤال من القرية غير

معقول

معقول واما اذا لم يدل عليه قرينةٌ فلا يجوز حذفه فلا يقال رأيت هنداً اذا كان المراد
غلام هندٍ **قال** التوابع خمسة التاكيد نحو جاءني زيد نفسه والرجلان كلاهما
والقوم كلهم اجمعون فلا يؤكد بها النكرات **اقول** لما فرغ من مباحث المعرب شرع
في توابعه وهي خمسة اقسامٍ الاول التاكيد وهو على ضربين لفظي ومعنوي واللفظي
تكرير اللفظ الاول او بمرادفه ويجري ذلك في الاسم نحو جاءني زيدٌ زيدٌ وفي الفعل نحو
ضرب ضرب زيدٌ وفي الحرف نحو ان ان زيداً قائم وفي الجملة نحو قام زيدٌ قام زيدٌ وفي
الضمير نحو ما ضربني الا انت انت ومررت بك انت والمعنوي انما يكون بالفاظٍ مخصوصة
وهي النفس والعين وكلا وكلتا وكل واجمع واكتع وابصع وابتع فالاولان اعني النفس
والعين انما يؤكد بهما المفرد والمثنى والمجموع من المذكر والمؤنث ويميز بين نوعٍ ونوعٍ
باختلاف صيغتهما وضميرهما نحو جاءني زيدٌ نفسه وعينه وهند نفسها وعينها والزيدان
والهندان انفسهما والزيدون انفسهم والهندات انفسهن وانما جمعت الصيغة في
المثنى لانها مضافة الى ضمير التثنية والمثنى اذا اضيف الى مثله يجوز ان يجمع للامن عن اللبس
كقوله تع فقد صغت قلوبكما والثالث والرابع اعني كلا وكلتا لا يؤكد بهما الا المثنى
فيقال جاءني الرجلان كلاهما والمرأتان كلتاهما والبواقي انما يؤكد بها غير المثنى اعني المفرد
والمجموع من المؤنث والمذكر ويميز في كلٍ باختلاف الضمير نحو اشتريت العبد كله والجارية
كلها وجاءني القوم كلهم والنسوة كلهن وفي البواقي باختلاف الصيغة نحو اشتريت العبد
اجمع اكتع ابتع ابصع والجارية جمعاء كتعاء بتعاء بصعاء وجاءني القوم اجمعون اكتعون

ابتعون ابصعون والنسوة جمع كتع بتع بصع ولم يذكر المص التأكيد اللفظي لان التأكيد
الحقيقي هو المعنوي وانما ذكر من الفاظ المعنوي بعضها للاختصار فاكتفى بالنفس
عن العين لاشتراكهما في جميع الاحكام وذكر كلا للاختصاص باختلاف الضمير من بين اخواته
واكتفى باجمعين عن بقية الالفاظ لاشتراكهما في تمام الاحكام ايضا ولا يؤكد بهما النكرات
بالتأكيد المعنوي لان البحث فيه وسببه اي هذه الالفاظ معرفة فلو وقعت تأكيدا
للنكرة لتناقض الكلام اذ المؤكد ح يقتضى العموم والخصوص واعلم ان اكتع
وابصع وابتع كلها بمعنى اجمع وانها اسماء لا تذكر بدون اجمع الا على ضعيف
ولا يتقدم عليه وفائدة التأكيد امن للتكلم عن فوات مقصوده اما في اللفظي
فلانه اذا قال جاءني زيد مثلا فربما لا يسمعه المخاطب اولا مرة فيفوت مقصوده
واذا اكد امن عن ذلك واما في المعنوي فلانه اذا قال مررت بزيد مثلا فربما يتوهم
السامع انما مر بمنزل زيد وقال مررت بزيد مجازا واما اذا اكد بنفسه يعلم انه اراد
الحقيقة لا المجاز ويحصل المقصود قال والصفة نحو جاءني رجل ضارب
ومضروب وكريم وعدل وهاشمي وذو مال اقول الثاني من التوابع الصفة و
يقال له الوصف والنعت وهو اما مشتق او في معناه والمشتق اما اسم فاعل نحو جاءني
رجل ضارب او اسم مفعول نحو جاءني رجل مضروب او صفة مشبهة نحو رجل كريم وما
في معنى المشتق فهو اما مفرد او مركب والمركب اما اضافي او غير اضافي فالمركب الغير الاضافي
نحو رجل هاشمي اي منسوب الى هاشم والمفرد نحو رجل عدل اي عادل والمركب الاضافي

نحو رجل

نحو رجل ذو مال اى متمول وفائدة الصفة في المعارف التوضيح نحو جاءني زيد الظريف
وفي النكرة التخصيص نحو رجل عالم قال ويوصف النكرات بالجمل نحو مررت
برجل وجهه حسن ورأيت رجلا اعجبني كرمه اقول يجوز وصف النكرات بالجملة
الاسمية نحو مررت برجل وجهه حسن فان وجهه حسن مبتداء وخبر صفة لرجل
او الفعلية نحو رأيت رجلا اعجبني كرمه فعل وفاعل صفة لرجل ويشترط ان يكون
الجملة خبرية اي محتملة للصدق والكذب لان الصفة في الحقيقة خبر عن الموصوف
وانما لم يتعرض المص لذلك اعتمادا على المثال ولا يجوز وصف المعارف بالجمل لان الجمل
نكرة والصفة يجب ان يوافق الموصوف في التعريف ولا بد في الجملة الواقعة صفة
من ضمير يرجع الى الموصوف كهاء وجهه وكرمه قال والصفة توافق الموصوف
في اعرابه وافراده وتثنيته وجمعه وتعريفه وتنكيره وتأنيثه وتذكيره اقول
الصفة اما فعل الموصوف او فعل سببه والثاني سيجيء والاول يجب ان يوافق الموصوف
في عشرة اشياء وهي التي ذكرت في الكتاب اي اذا وجد شيء منها في الموصوف يجب ان
توجد في الصفة ايضا وهذه العشرة بعضها ممكن الاجتماع وبعضها غير ممكن الاجتماع
اما الثاني فكالاعراب الثلثة فانه لا يمكن ان يجتمع بعضه مع بعض الآخر وكالافراد
والتثنية والجمع فانه لا يمكن ايضا ان يجتمع بعض هذه الثلث مع البعض الآخر
وكالتعريف والتنكير والتذكير والتأنيث فانه لا يمكن ايضا ان يوجد الا واحد
من المتقابلين واما الاول اعني الممكن الاجتماع فينتهى الى اربعة واحد من الاعراب

الثلث

وواحد من الافراد والتثنية والجمع وواحد من التعريف والتنكير وواحد من التذكير والتأنيث نحو جاءني رجل عالم فان الصفة والموصوف توافقان في اربعة من العشرة الاعراب والتنكير والافراد والتذكير واذا قيل رجلا او برجل فالواجب عالما او عالم واذا قيل رجلان او رجال فعالمان او عالمون واذا قيل الرجل فالواجب العالم فاذا قيل امرأة فعالمة وعلى هذا القياس **قال** ويوصف الشيء بفعل ما هو من سببه نحو مررت برجل منيع جاره ورحب فناؤه ومؤدب خدامه **اقول** هذا هو القسم الثاني من قسمي الصفة اعني صفة الشيء بفعل مسببه اي يوصف الشيء بفعل شيء آخر ويكون ذلك الشيء اعني الثاني حاصلا بسبب الشيء الاول نحو مررت برجل منيع جاره اي مانع جاره ورحب فناؤه اي واسع فناؤه ومؤدب خدامه فان المنع والوسعة والتأديب ليس بشيء منها فعلا لرجل وانما هي افعال جاره وفنائه وخدامه الا ان الجار والفناء والخدام لما كان متعلقا به مضافا الى ضميره صار كل من الثلثة مسببا له لانه اذا تعلق شيء بشيء فالمتعلق به يكون سببا للمتعلق ولذلك لا يقال مررت برجل منيع جارك لانتفاء التعلق الحاصل بالاضافة فلما كان كذلك نزل فعل المتعلق بمنزلة فعل المتعلق به وجعل وصفا له فهو في اللفظ صفة للمتعلق به وفي المعنى صفة للمتعلق ولذلك وجب ان يوافق الموصوف اللفظي وهو المتعلق به في الاحكام اللفظية اعني اعراب الثلثة والتعريف والتنكير من العشرة دون الاحكام المعنوية اعني الخمسة الباقية فانه يوافق فيها الموصوف المعنوي وهو المتعلق فيقال جاءني رجل حسن

غلامه ورايت رجلا حسنا غلامه ومررت برجل حسن غلامه وجاءني الرجل الحسن غلامه ورايت الرجل الحسن غلامه ومررت بالرجل الحسن غلامه فيوافق الوصف اعني حسنا والحسن الموصوف اللفظي اعني رجلا والرجل في الاعراب الثلثة والتعريف والتنكير ولا يوافق في الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث بل يعتبر حكمه في ذلك بالقياس الى ما بعد الوصف فيكون حكمه كحكم الفعل مع فاعله لان ما بعده فاعله فان كان ما بعده مقتضيا للافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث فعل به ذلك نحو مررت برجل حسنة جاريته مثلا ومررت برجلين حسنة جاريتهما ومررت برجال حسنة جاريتهم كما سيجيء تحقيقه ان شاء الله تعالى **قال** والبدل وهو اربعة اضرب بدل الكل من الكل نحو رايت زيدا اخاك وبدل البعض من الكل نحو ضربت زيدا راسه وبدل الاشتمال نحو سلب زيد ثوبه وبدل الغلط نحو مررت برجل حمار **اقول** الثالث من التوابع البدل وهو على اربعة اضرب لانه ان كان البدل كل المبدل منه فبدل الكل من الكل نحو ضربت زيدا اخاك فان الاخ كل زيد والا فان كان بعضه فبدل البعض نحو ضربت زيدا راسه فان الراس بعض زيد والا فان كان البدل مشتملا عليه فبدل الاشتمال نحو سلب زيد ثوبه فان الثوب مشتمل على زيد والا فبدل الغلط نحو مررت برجل حمار وسمي بدل الغلط لوقوع الغلط في المبدل منه فان القائل انما اراد ان يقول مررت بحمار فغلط برجل ثم استدرك فقال بحمار فهو بدل مما فيه الغلط وفائدته

بدل

البدل رفع اللبس فانك اذا قلت ضربت زيداً مثلاً يحتمل ان ضربت رأسه او غير
رأسه فاذا قلت رأسه رفعت اللبس وحقيقته ان يذكر اسم ثم يذكر اسم آخر في بدل البعض
والاشتمال ضمير يرجع الى المبدل ليرتبطا معاً كما عرفت في المثال قال وتبدل النكرة
من المعرفة وعلى العكس ويشترط في النكرة المبدلة ان يكون موصوفة اقول يجوز ان
يبدل النكرة من المعرفة والمعرفة من النكرة فالبدل والمبدل اذاً يكونان على اربعة اقسام
لانهما اما ان يكونا معرفتين نحو رأيت زيداً اخاك او نكرتين نحو رأيت رجلاً اخاً لك او يكون البدل
معرفة والمبدل نكرة نحو رأيت رجلاً اخاك او على العكس نحو قوله تعالى بالناصية ناصية كاذبة
ويشترط في هذا القسم اعني النكرة المبدلة من المعرفة ان يكون موصوفة مثل ناصية فانها
وصفت بكاذبة وذلك لان الاصل في الكلام هو البدل فلو كان نكرة غير موصوفة والمبدل
معرفة كان للفرع مزية على الاصل وتبدل ايضا الظاهر من الضمير وعلى العكس فيحصل بحسب
ذلك على اربعة اقسام اخر امثلته بدل الكل كلها في اقسام المعرفة والنكرة فعليك باستخراج
امثلة ساير الابدال فالظاهر من الظاهر قد عرفت والضمير من الضمير نحو زيد ضربته اياه
والظاهر من الضمير نحو زيد ضربته اخاك وعكسه نحو ضربت زيداً اياه قال وعطف
البيان وهو ان يتبع المذكور باشهر اسميه نحو جاءني اخوك زيد وابو عبد الله زيد اقول الرابع
من التوابع عطف البيان وهو ان يتبع المذكور باشهر اسميه اي يجعل اشهر اسميه تابعاً له
بان يذكر بعده نحو جاءني اخوك زيد وابو عبد الله زيد فان الجاري في هذا كما يقال الاخ وابو عبد الله
يقال له ايضا زيد فان كان زيد اشهر اسميه عند الناس من الاخ وابو عبد الله يذكر ثانياً بياناً

للاول

للاول وان كان بالعكس فبالعكس نحو جاءني زيد اخوك وابو عبد الله وهذا مذهب
المص والآخرون لا يفرقون بين ان يذكر اشهر اسميه اولاً او آخراً وفائدة عطف البيان
ايضاح المتبوع قال والعطف بالحروف نحو جاءني زيد وعمرو وحروف العطف تذكر
في باب الحروف اقول الخامس من التوابع العطف بالحروف ويقال له النسق نحو جاءني زيد
وعمرو فعمرو معطوف وزيد معطوف عليه وحروف العطف تذكر في باب الحروف ان شاء الله
قال المبني هو الذي يكون آخره وحركته لا بعامل نحو كم واين وهؤلاء وحيث وسكونه
يسمى وقفاً وحركاته كسراً وفتحاً وضماً اقول لما فرغ من توابع المعرب شرع في المبني فقال
المبني وهو الذي يكون آخره وحركته لا بعامل نحو سكون كم وحركة اين وحيث وهؤلاء وامس
فان يكون ذلك مما ليس بسبب عامل سكون آخر المبني يسمى وقفاً وحركاته فتحاً وكسراً وضماً ومعنى المبني
في اللغة المثبت ويسمى المبني المصطلح مبنياً لثباته على حالة واحدة مع اختلاف عامله قال
وسبب بنائه مناسبة غير المتمكن اقول سبب بناء المبني مناسبته لغير المتمكن اعني الحروف
والماضي والامر بالصيغة نحو صه واف ورويد فان صه يناسب الحروف من حيث الصيغة
واف يناسب الماضي من حيث معنى لان معناه تضجرت ورويد يناسب الامر من جهة المعنى ايضا
لانه بمعنى امهل قال ومنه المضمرات وهو على ضربين متصل نحو اخوك وضربك وضربك
وداره وثوبي وثوبنا وضربا وضربوا واضربن وضربن وكذلك المستكن في زيد ضرب
ويفعل وتفعل وافعل ونفعل ومنفصل نحو هو وهي وانت وانا ونحن واياك اقول
بعض المبني المضمرات وبنيت لمناسبة بعضها بعض الحروف في الصفة فحمل الباقي عليه وهي على

ضربين ضربتُ متصل اعني الذي لا يمكن ان يتلفظ به وحده وهو اما مجرور بالاضافة
نحو اخوك اخوكما اخوكم اخوكِ اخوكما اخوكنّ واما منصوب مخاطب نحو ضربكَ ضربكما ضربكم
ضربكِ ضربكما ضربكنّ او غايب ضربه ضربهما ضربهم ضربها ضربهما ضربهنّ او متكلم ضربني
ضربنا او مجرور بحرف الجر مخاطب نحو مرّ بكَ مرّ بكما مرّ بكم مرّ بكِ مرّ بكما مرّ بكنّ او غايب مرّ به
مرّ بهما مرّ بهم مرّ بها مرّ بهما مرّ بهنّ او متكلّم نحو بنا واما مجرور بالاضافة غايب نحو داره
دارهما دارهم دارها دارهما دارهنّ واما مجرور بالاضافة متكلم نحو ثوبي ثوبنا واما مرفوع
بارز نحو ضربا ضربوا ضربتا ضربن ضربتَ ضربتما ضربتم ضربتِ ضربتما ضربتنّ ضربتُ ضربنا
وكذلك المستكن اي المستتر فانه ايضا متصل كهو في زيدٌ ضربَ وانا في افعل ونحن في نفعل وانت
في تفعل اذا كان مخاطبا وهي فيه اذا كانت غايبة وهو في يفعل وضرب منفصل اعني الذي يمكن ان
يتلفظ به وحده نحو هو هما هم هي هما هنّ وانتَ انتما انتم انتِ انتما انتنّ انا ونحن واياكَ اياكما اياكم
اياكِ اياكما اياكنّ اياه اياهما اياهم اياها اياهما اياهنّ اياي ايانا **قال** ومنه اسماء الاشارة نحو
ذا وتا وتي وتهي وته وذي وذه وذهي وذه واولاء **اقول** بعض المبني اسماء الاشارة نحو ذا للمفرد
المذكر العاقل وغيره وذان وذين لمثناه في الرفع وغيره وتا وتي وته وذي وذهي وذه للمفرد
المؤنث العاقلة وغيرها وتان وتين لمثناها في الرفع وغيره ولا يثنى غير ذا وتا واولاء بالمد و
القصر لجمعهما وانما بنيت اسماء الاشارة لمناسبتها الحروف اما من جهة الاحتياج الى مشار اليه وذلك
في الجميع واما من جهة ان وضع بعضها وضع الحروف فحمل الباقي عليه **قال** وتلحق باوايلها حرف
التنبيه نحو هذا وهاتا وهاتي وهذي وهذه وهؤلاء وتتصل باواخرها كاف الخطاب نحو

ذاك وتاك وتلك وتينك وذانك وذينك واولئك **اقول** تلحق باوايل اسماء الاشارة
حرف التنبيه اعني ها التنبيه لئلا يفوت غرض المتكلم نحو هذا هذان هذين وهاتا هاتان
هاتين وهاتي وهاته وهذي وهذه وهؤلاء وتتصل باواخرها اسماء الاشارة كاف
الخطاب ليعلم ان المخاطب اي جنس من المذكر والمؤنث والمفرد وغيره نحو ذاك ذاكما ذاكم
ذاكِ ذاكما ذاكنّ وكذلك ذانك **ذانكما** وذينك وتاك وتانك وتينك واولئك فاذا قيل
ذاك يكون الاشارة والخطاب كلاهما الى مفرد مذكر واذا قيل ذانك يصير الاشارة الى تثنية
المذكر والخطاب بحاله واذا قيل بعكس واذا قيل تاك يكون الاشارة الى مفرد مؤنث والخطاب
الى مفرد مذكر واذا قيل ذاكِ بكسر الكاف بعكس واذا عرفت ذلك فقس الباقي عليه ويقال ذا
للقريب وذاك للمتوسط وذلك للبعيد **قال** ومنه الموصولات نحو الذي واللذان واللذين و
الذين والتي واللتان واللتين واللات واللاتي واللاء واللائي واللواتي ومن وما واي واية
اقول وبعض المبني الموصولات نحو الذي للمفرد المذكر عاقلا وغيره وتثنية اللذان في الرفع و
اللذين في النصب والجر وجمعه الذين في الاحوال الثلثة والتي للمفرد المؤنث عاقلة وغيرها
وتثنيتها اللتان واللتين وجمعها اللاتي بالياء الساكنة بعد التاء واللات بالتاء المكسورة
واللائي بالياء الساكنة بعد الهمزة واللاء بالهمزة المكسورة واللاي بالياء المكسورة واللواتي
بالواو والتاء المكسورة وبعد التاء الياء الساكنة. وما بمعنى الذي او التي غير عاقل غالبا ومن
بمعنى الذي او التي او الذين او اللواتي عاقلا غالبا واي للمفرد المذكر واية للمؤنث وانما بنيت
الموصولات لاحتياجها الى الصلة كما سيجي ومن الموصولات ذو بمعنى الذي او التي في لغة طي

كقولهم جاءني ذو قام وذو قامت اي الذي قام والتي قامت وذا بعد ماء الاستفهامية
بمعنى الذي او التي نحو ماذا صنعت اي اي شيء الذي صنعت او اية شيء التي صنعت ومنها الالف
واللام نحو الوافية والزاني اي التي زنت والذي زنا والمصنف لم يذكر هذه الثلثة احتصارا على ما
هو اكثر استعمالا **قال** والموصول ما لابد له من جملة تقع صلة له وفيها ضمير يعود اليه نحو جاءني
الذي ابوه منطلق او ذهب اخوه ومن عرفته وما طلبته **اقول** الموصول اسم لابد له من جملة تقع تلك
الجملة صلة لذلك الاسم وتلك الجملة اما اسمية كابوه منطلق في نحو جاءني الذي ابوه منطلق واما فعلية
كذهب اخوه في نحو جاءني الذي ذهب اخوه وكعرفته في نحو من عرفته وكطلبته في نحو ما طلبته وانما
احتاجت الموصولات الى الصلة لانها مبهمة في اصل وضعها ولذلك سميت بالمبهمات فلابد لها من جملة
توضحها وسميت الموصولات لاتصال الصلة بها وصلة الالف واللام لا يكون الا في اسم فاعل او
مفعول كما مر ولابد في الصلة من ضمير يعود الى الموصولات يربط الصلة الى الموصول ويسمى عائدا
كما في وقد يحذف اذا كان مفعولا كقوله تعالى يبسط الرزق لمن يشاء اي لمن يشاؤه **قال**
ومنه اسماء الافعال كرويد زيدا وهلم شهداءكم وحيهل الثريد وهيهات ذاك وشتان
ما بينهما واف وصه ومه ودونك وعليك **اقول** وبعض المبني اسماء الافعال اي اسماء بمعنى
افعال وهي كثيرة والمصنف لم يذكر الا المشهور منها وذلك اما بمعنى الامر او الماضي او المضارع والذي
بمعنى الامر اما متعد او لازم والمتعدي اما مفرد او مركب والمركب اما آخره كاف الخطاب او غيرها
والذي آخره الكاف اما اوله اسم او حرف والذي آخره غير الكاف اما حذف منه شيء بالتركيب او لا
واللازم اما مشتق منه فعل او لا والذي بمعنى الماضي اما يجوز في آخره غير الفتح او لا والذي بمعنى المضارع

لفظا واحدة فهذه عشرة اقسام الاول المتعدي المفرد بمعنى الامر كرويد زيدا اي امهله الثاني
المتعدي المركب بحيث حذف منه شيء بمعنى الامر وآخره غير كاف الخطاب كهلم شهداءكم اي قربوهم فانه
مركب من هاء التنبيه بعد حذف الفها مع لم والثالث المتعدي المركب بلا حذف شيء الذي بمعنى الامر
وآخره غير الكاف فحيهل الثريد اي ائتيه فانه مركب من حي وهل والرابع الذي بمعنى الماضي مع
جواز غير الفتح في آخره كهيهات ذاك اي بعد فانه يجوز في تائه الحركات الثلث الخامس الذي
بمعنى الماضي بلا جواز غير الفتح في آخره كشتان ما بينهما اي افترقا فانه لا يجوز في نونه غير الفتح
السادس الذي بمعنى المضارع كاف اي تضجر السابع اللازم الذي بمعنى الامر مع اشتقاق الفعل
عنه كمه اي الكف فانه يقال مهمهته اي زجرته الثامن اللازم بمعنى الامر بلا اشتقاق الفعل عنه كصه اي
اسكت التاسع المتعدي بمعنى الامر المركب الذي آخره الكاف واوله اسم كرويدك زيدا اي خذه العاشر
المتعدي بمعنى الامر المركب الذي آخره الكاف واوله حرف كعليك زيدا اي الزمه وانما بنيت اسماء
الافعال لان وضع بعضها وضع الحروف فحمل الباقي عليه **قال** ومنه بعض الظروف نحو اذ واذا
ومتى وايان وقبل وبعد **اقول** وبعض المبني بعض الظروف وانما قيد بالبعض لان
اكثر الظروف معربة فمن المبني ما ذكره المص وذلك نحو اذ وهي للماضي وتقع بعدها الجملتان
نحو اجلس اذ جلس زيد واذ زيد جالس وبنيت لان وضعها وضع الحروف واذا وهي للاستقبال
ولا تقع بعدها الا الجملة الفعلية على مذهب المص كقوله تعالى والليل اذا يغشى وبنيت لاحتياجها
الى الجملة التي تضاف اليها ومتى وهي اما للاستفهام نحو متى القتال او للشرط نحو متى تاتني اكرمك وبنيت
لتضمنها همزة الاستفهام وان الشرطية وايان وهي للاستفهام نحو ايان يوم الدين وبنيت

لتضمنها الهمزة والجهات الست اعني قبل وبعد وفوق وتحت ويمين ويسار وما
في معناها من نحو قدام وخلف ووراء وامام واسفل وهي لا تخلو اما ان يكون مضافة
او مقطوعة عن الاضافة فان كانت مضافة كانت معربة اما منصوبة نحو جئتك من
قبل زيد وان كانت مقطوعة فلا يخلو من ان يكون المضاف اليه منويا او منسيا فان كانت
منسيا كانت معربة ايضا كقول الشاعر فساغ لي الشراب وكنت قبلا اكاد اغص بالماء الفرات
وان كانت منويا كانت مبنية على الضم كقوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل غلبة الفارس
على الروم ومن بعد غلبة الروم على الفارس اما البناء فلاحتياجها الى المضاف اليه المنوي
واما الحركة فللفرق بين بناء اللازم والعارض من البناء واما الضم فليخالف حركتها البنائية
على الاعرابية ومنها ما لم يذكر المص وذلك الان وحيث ولما وامس وقط وعوض ومنذ
ومذ وكيف وانى واين ولدى وكم قال ومنها المركبات نحو عندي خمسة عشر وآتيك صباح
مساء وهو جاري بيت بيت ووقعوا في حيص بيص اقول وبعض المبني المركبات وهي
كل اسم ركب من كلمتين ليس بينهما نسبة والمركبات كثيرة لكن المص لم يذكر الا اربعة امثلة
والاصل فيها خمسة وعشرة وكل صباح ومساء وبيت الى بيت اي ملاصقا وفي حيص وبيص
اي فتنة شديدة فحذف منها ما حذف ثم بني الجزآن من الجميع اما الاول فلكونه بمنزلة اول الكلمة
واما الثاني فلتضمنه معنى الحرف المحذوف وانما بنيا على الحركة كما مر من الفرق وبنيا على
الفتح للخفة واعلم ان الاعداد المركبة اعني احد عشر الى تسعة عشر كلها كخمسة عشر
في بناء الجزئين الا اثني عشر فان اوله معرب لشبهه بالمضاف فحذف النون قال ومنه

الكنايات نحو كم مالك وعندي كذا درهما وكان من الامر كيت وكيت وذيت وذيت
اقول وبعض المبني الكنايات وهي ههنا الفاظ مبهمة عبر بها عن اشياء وقعت منشرحة
فكم لا يكون من الكنايات على هذا لانها ليست كذلك لكن لما كانت مثل كذا في العدد
اجريت مجريها وانما بنيت كم لان وضعها وضع الحروف وكذا لان اصله ذا فزيدت
الكاف عليه وكيت لانها كناية عن الجملة المبنية واعلم ان كم اما استفهامية او خبرية وعلى
التقديرين لا بد لها من مميز فمميز الاستفهام منصوب مفرد نحو كم درهما مالك ومميز الخبرية
مجرور مفرد او مجموع نحو كم رجل ضربت وكم رجال ضربت وقد يحذف المميز اذا كان معلوما
كما مر في الكتاب واصل كيت كية بتشديد الياء فخففت وكذلك ذيت ذية ومعناهما بالفارسي
چنين چنين ولا تستعملان الا مكررتين ويجوز في ثانيهما الحركات الثلث قال المثنى وهو
ما لحقت آخره الف او ياء مفتوح ما قبلها لمعنى التثنية ونون مكسورة عوضا عن الحركة والتنوين
اقول لما فرغ من الصنف الخامس شرع في الصنف السادس اعني المثنى وهو اسم لحقت آخره
الف او ياء مفتوح ما قبلها تلك الياء لمعنى التثنية ولحقت بعد الالف والياء نون مكسورة
حال كونها عوضا عن الحركة والتنوين اللتين في المفرد نحو رجلان ورجلين فان الالف والياء
فيهما انما لحقتا اليه لاجل معنى التثنية والنون انما لحقت لتكون عوضا عن حركة رجل وتنوينه
وقوله ما شامل لجميع الاسماء وقوله لحقت آخره الف او ياء يخرج ما لا يكون كذلك لكنه شامل
بمثل عثمان وجهين وقوله لمعنى التثنية يخرج ذلك قال وتسقط النون عند الاضافة
نحو غلاما زيد والالف اذا لاقاها ساكن نحو غلاما الحسن وثوبا ابنك اقول اما سقوط النون

فلكونه بدلا مما سقط عند الاضافة اعني التنوين واما سقوط الالف فلالتقاء الساكنين
قال وما في آخره الف مقصورة اذا كان ثلاثيا رد الى اصله عند التثنية نحو عصوان و
رحيان اقول الاسم الذي في آخره الف مقصورة ان كان ثلاثيا يجب ان يرد عند التثنية
الى اصله اي يقلب الفه واوا ان كان واويا وياء ان كان يائيا وذلك لانه يجتمع عند التثنية
الفان ولا يمكن حذف احدهما لانه يلتبس المثنى بالمفرد عند الاضافة نحو عصا زيد فيجب ان
يحرك احدهما والتحريك انما يكون بعد القلب بحرف يقبل الحركة فاذا كان المقلوب ذا اصل
يكون القلب به اولى قال وليس فيما جاوز الثلاثي الا الياء نحو اعشيان وحبليان وحباريان
ومصطفيان اقول وليس في كل اسم مقصور يزيد على الثلاثي اذا اريد ان يثنى الا الياء
اي يجب ان تقلب الفه ياء لانها اخف من الواو ومزيد الثلاثي ثقيل سواء كانت في الاصل واوا
او ياء نحو اعشيان ومصطفيان في اعشى وهو الذي لا يبصر بالليل بل يبصر في النهار و
مصطفى وهو معقول من الاصطفاء او للتانيث نحو حبليان في حبلى وهي الحاملة او للتكثير
الكلمة نحو حباريان في حبارى وهو طائر وله جد قال وان كان في آخر الممدود الف التانيث
كحمراء قلبت حمراوان اقول اما تقلب لئلا يكون علامة التانيث في وسط الكلمة واما الواو
فلئلا يجتمع يا آن قبلهما الف في النصب والجر نحو رايت حمرايين ومررت بحمرايين والحمراء
تانيث الاحمر قال ونقول في كساء وقراء وحرباء كساءان وقراءان وحرباءان اقول
اذا كانت همزة الممدودة بدلا من الحرف الاصلي او اصلية او للالحاق تكون ثابتة عند
التثنية فتقول في كساء كساءان وكذلك البواقي واصل كساء كساو ابدلت الواو بالهمزة

فصار كساء وهو بالفارسية گليم والقراء العابد وهمزته اصلية والحرباء دويبة تدور
مع الشمس وهمزته للالطاق بجلاق وهو باطن الجفن قال المجموع على ضربين مصحح
هو الحقت آخره واو مضموم ما قبلها او ياء مكسورة ما قبلها بمعنى الجمع ونون مفتوحة
عوضا عن الحركة والتنوين في المذكر كمسلمون ومسلمين اقول لما فرغ من الصنف السادس شرع
في الصنف السابع اعني المجموع وهو على ضربين لان بناء الواحد اذا كان سالما فيه فمصحح
والا فمكسر والمصحح اسم لحقت آخره واو مضموم ما قبلها او ياء مكسور ما قبلها للدلالة على
معنى الجمع ولحقت بعد الواو والياء نون مفتوحة حال كونها عوضا عن الحركة والتنوين في
المفرد وذلك في المذكر كمسلمون ومسلمين فانهما جمعا مذكر والواو والياء يدلان على معنى
الجمع والنون عوضا عن حركة مسلم وتنوينه فقوله ما شامل لجميع الاسماء وقوله لحقت آخره واو
مضموم ما قبلها او ياء مكسور ما قبلها يخرج ما لا يكون كذلك لكنه شامل لمثل مجنون ومسكين وقوله
بمعنى الجمع يخرج ذلك قال ويختص ذلك لمن يعلم اقول يختص جمع المذكر السالم بذوي
العلم لانه اشرف المجموع لصحة بناء الواحد فيه وذو العلم اشرف من غيره فاختص الاشرف
بالاشرف واعلم ان اللفظ الذي يراد به ان يجمع جمع المذكر السالم اما ان يكون اسما او صفة فان
كان اسما فشرطه ان يكون مذكرا علما عاقلا فلا يقال هندون لانتفاء التذكير فلا رجلون
لانتفاء العلمية ولا اعوجون في اعوج علم فرس لانتفاء العلمية فان كان صفة فشرطه
ان يكون مذكرا عاقلا فلا يقال مسلمتون في مسلمة لانتفاء الذكورية ولا يكتبون في مكتبة
لانتفاء العلمية قال او الف وتاء في المؤنث ويكون مضمومة في الرفع ومكسورة في النصب

والجر كمسلمات وهندات **اقول** لما ذكر المصحح من جمع المذكر اراد ان يذكره من المؤنث فقال
او الف وتاء اى المصحح اسم لحقت آخره الف وتاء في جمع المؤنث وتكون تلك التاء مضمومة
في الرفع ومكسورة في النصب والجر كمسلمات في الصفة وهندات في الاسم وانما كانت
التاء مكسورة في النصب لان جمع المؤنث فرع المذكر وقد عرفت ان النصب في جمع
المذكر محمول على الجر فلو لم يحمل في جمع المؤنث للزم للفرع مزية على الاصل **قال** ومكسر
وهو ما تكسر فيه بناء الواحد كرجال وافراس ويعم ذوى العلم وغيرهم **اقول** لما بين جمع
المصحح شرع في المكسر فقوله مكسر عطف على قوله مصحح اى المجموع اما مصحح كما مر واما مكسر وهو
الذى تكسر اى تغير فيه بناء الواحد كرجال في رجل وافراس في فرس فان بناء رجل وفرس
قد تغير في الجمع ويعم جمع المكسر ذوى العلم وغيرهم ولذلك مثل بمثالين **قال** والمذكر و
المؤنث من المصحح يستوى فيهما بين لفظي الجر والنصب تقول رايت المسلمين والمسلمات
ومررت بالمسلمين والمسلمات **اقول** يستوى مبنى للمفعول من التسوية والقائم
مقام فاعل فيهما وبين ظرف له والمعنى يجعل في المذكر والمؤنث لفظ النصب مساويا للجر
وهذا الكلام تكرار لان التسوية في المذكر قد علمت في اول الكتاب وفي المؤنث قبل هذا **قال**
والجمع المصحح مذكره ومؤنثه للقلة وما كان من المكسر على وزن افعُل وافعال وافعلة و
فعلة فهو جمع القلة وما عدا ذلك جمع الكثرة **اقول** الجمع قلة او جمع كثرة وجمع القلة ما
يطلق على العشرة فما دونها في غير قرينة ويطلق على ما فوق العشرة مع قرينة وجمع الكثرة
بخلاف ذلك والجمع المصحح مذكره ومؤنثه للقلة والذى يكون من الجمع المكسر على وزن افعل كافلس

وافعا

وافعال كافراس وافعلة كاغلمة وفعلة كغلمة جمع قلة ايضا وما عدا المذكور من الجموع
جمع كثرة فيقال في جمع القلة عندى افلس من غير قرينة اذا كان المراد عشرة فما دونها وعندى
افلس من غير قرينة اثنى عشرة وهي اثنى عشر مثلا اذا كان المراد ما فوق العشرة ويقال في جمع
الكثرة على خلاف ذلك نحو عندى رجال من غير قرينة اذا كان المراد ما فوق العشرة
وعندى ثلثة رجال مثلا اذا كان المراد دونها **قال** وما جمع بالالف والتاء من فعلة صحيح
العين فالاسم منه متحرك العين نحو تمرات والصفة يجيء مبقات العين على سكونها
نحو ضخمات واما معتلها ب فعلى السكون كبيضات وجوزات **اقول** اللفظ الذى يجمع بالالف
والتاء مما هو على وزن فعلة مع صحة العين فالاسم منه متحرك العين اى تحرك عين فعلة في
الجمع نحو تمرات بفتح الميم والصفة منه مبقات العين اى يبقى عينه فعلها نحو ضخمات بسكون
الخاء وهي الغليظة وذلك للفرق بين الاسم والصفة ولم يفعل بالعكس لان الصفة ثقيلة
لكثرة الاستعمال فهي بالسكون اولى واما فعلة معتل العين من فعلة فعلى السكون اي يجيء على
فعل على السكون وقت الجمع وان كان اسما واويا كان او يائيا كبيضات في بيضة وجوزات
في جوزة وذلك للفرق بين الصحيح والمعتل ولم يفعل بالعكس لان الخفة بالمعتل اولى
قال وفواعل يجمع عليه فاعل اسما نحو كواهل او صفة اذا كانت بمعنى فاعلة نحو حوايض
وطوالق فاعل اسما وصفة نحو كواتب وضوارب وقد شذ نحو فوارس **اقول** وزن النوع
انما يجمع عليه كلمة تكون على وزن فاعل اذا كان اسما نحو كواهل في كاهل وهو ما بين الكتفين
او صفة اذا كان ذلك الفاعل بمعنى فاعلة نحو حوايض وطوالق في حايض وطالق اذا كانتا

بمعنى حائضة وطالقة ويجمع ايضا على وزن فواعل كل كلمة تكون على وزن فاعلة
سواء كانت اسما نحو كواتب في كاتبة وهي ما يقع عليه يد الفارس من عنق الفرس او صفة نحو ضوارب
في ضاربة وقد شذ نحو فوارس في جمع فارس لان فاعل الصفة اذا لم يكن بمعنى فاعلة
فالقياس ان يجمع على فُعَّل او فعال او فعلة كجهل وجهال وجهلة وانما قال نحو فوارس
لانه قد جاء غير هذا اللفظ مثل هوالك في هالك ونواكس وهو الذي يخفض رأسه **قال**
ويجمع الجمع نحو اكالب في اساور واناعيم ورجالات وجمالات **اقول** قد يجمع الجمع للمبالغة
والتكثير نحو اكالب في اكلب جمع كلب واساور في اسورة جمع سوار وهو ما تصنع المراة في يدها
من الحلي واناعيم في انعام جمع نعم وهو ما يرعى من الحيوان ورجالات في رجال جمع رجل وجمالات
في جمال جمع جمل وهو الملاكسة من الابل واعلم ان الفرق بين الجمع وجمع الجمع ان الجمع انما يدل على
احاد كل منها يكون فردا من ذلك الجنس والجموع في جمع الجمع بمنزلة الآحاد في الجمع فاذا
قيل اكلب فالمراد افراد الكلب واذا قيل اكالب فالمراد جموع من الكلب ولذلك قيل جمع الجمع
لا يطلق على اقل من تسعة من افراده كما ان الجمع لا يطلق على اقل من ثلثة **قال** المعرفة
والنكرة المعرفة ما دل على شيء بعينه وهي على خمسة اضرب العلم المضمر المبهم وهو شيئان
اسماء الاشارة والموصولات المعرف باللام والمضاف الى احدها اضافة حقيقية
والنكرة ما شاع في امته نحو جاءني رجل وركبت فرسا **اقول** لما فرغ من الصنف السابع
شرع في الصنف الثامن والتاسع اعني المعرفة والنكرة فقال المعرفة ما دل على شيء بعينه
وقد عرفت في اول الكتاب ان المعرفة على خمسة اضرب العلم والمضمر والمبهم والمضاف الى احدها

مطلب المعرفة والنكرة

وقد ذكرت والمعرف باللام سيجيء وقيد المضاف بقوله الى احدها اي احد المذكورات
لان الاضافة الى غير معارف لا يوجب التعريف وقيد بقوله اضافة حقيقية اي معنوية لان
اللفظية لا تفيد التعريف كما مر وقال النكرات ما شاع في امته نحو جاءني رجل وركبت
فرسا وقد عرفت معناها ايضا وما شاع اي انتشر في امته اي في افراده فان رجلا وفرسا
منتشر شامل لكل واحد من افراد الرجل والفرس على البدل **قال** المذكر والمؤنث المذكر ما ليس فيه
تاء التانيث ولا الالف المقصورة والممدودة والمؤنث ما فيه احديهن كغرفة وحبلى
وحمراء **اقول** لما فرغ من الصنف الثامن والتاسع شرع في الصنف العاشر والحادي
عشر اعني المذكر والمؤنث فعرف المذكر بانه اسم ليس فيه تاء التانيث ولا الالف المقصورة
والممدودة كرجل والمؤنث بانه اسم فيه احديهن اي التاء كغرفة والالف المقصورة كحبلى و
الممدودة كحمراء **قال** والتانيث على ضربين حقيقي كتانيث المراة والحبلى والناقة وغير
حقيقي كتانيث الظلمة والبشرى **اقول** التانيث على ضربين حقيقي وغير حقيقي لان
المؤنث لا تخلو من ان يكون لها مذكر من الحيوان بازائه او لا فان كان له مذكر فهو الحقيقي
كتانيث المراة والحبلى والناقة فان لها الرجل والجمل فان لم يكن فهو غير حقيقي كتانيث الظلمة و
البشرى وهي من البشارة **قال** والحقيقي اقوى ولذلك امتنع جاء هند وجاز طلع الشمس
فان فصل جاز نحو جاء في اليوم هند وحسن طلع اليوم الشمس **اقول** التانيث الحقيقي
اقوى من التانيث الغير الحقيقي لوجود معنى التانيث فيه بخلاف الغير الحقيقي فانه انما يقال
له التانيث لوجود علامة التانيث في لفظه ولاجل ان الحقيقي اقوى امتنع ان يقال جاء هند

مطلب المذكر والمؤنث

بتذكير الفعل المسند الى هند التي هي مؤنث حقيقي لان المطابقة بين الفعل والفاعل المؤنث
الحقيقي في التأنيث واجب وجاز في الغير الحقيقي نحو طلع الشمس لضعف تأنيثه فان فصل
بين الفعل والفاعل المؤنث بشيء جاز ترك التاء في الحقيقي نحو جاء في اليوم هند لضعفه
بالفاصلة مع ان عدم الترك اولى وحسن الترك في الغير الحقيقي نحو طلع اليوم الشمس لزيادة
ضعفه مع ان عدم الترك جايز **قال** هذا اذا اسند الفعل الى ظاهر الاسم اما اذا اسند الى ضميره
تعين الحاق العلامة نحو الشمس طلعت **اقول** جواز ترك التاء في الفعل المسند الى المؤنث
انما هو اذا اسند ذلك الفعل الى ظاهر ذلك الاسم المؤنث اما اذا اسند الفعل الى ضمير
الاسم المؤنث تعين الحاق العلامة اي التاء بفعله سواء كان مؤنثا حقيقيا او غير حقيقي و
ذلك لانه لو لم يلحق التاء بالفعل لتوهم ان الفاعل مذكر يجيء من بعده في نحو الشمس طلعت فلا يجوز
الشمس طلع كما ترى واذا لم يجئ في غير الحقيقي ففي الحقيقي اولى ولذلك اقتصر في المثال على غير الحقيقي
قال والتاء تقدر في بعض الاسماء نحو ارض ونعل بدليل اريضة ونعيلة **اقول** تاء
التأنيث قد يكون مقدرة في بعض الاسماء المؤنثة نحو ارض ونعل فان التاء فيهما مقدرة
بدليل تصغيرهما على اريضة ونعيلة فان التاء التي تظهر في المصغر تدل على ان المكبر مؤنث
وهذا الدليل انما يكون في الثلاثي ومن الدلايل الدليل المشتركة بينه وبين غيره تأنيث
الفعل كقوله تعالى واخرجت الارض وبرزت الجحيم والصفة كقوله تعالى فيها عين جارية
والسماء ذات البروج والاشارة كقوله تعالى هذه النار التي وقل هذه سبيلي والاضمار
كقوله تعالى والارض فرشناها والسماء بنيناها والخبر كقوله تعالى يد الله مغلولة واذا السماء انشقت

والحال كقوله تعالى ولسليمان الريح عاصفة وكان قولنا سقينا السماء قطرة **قال**
ومما يستوي فيه المذكر والمؤنث فعول وفعيل بمعنى مفعول نحو حلوب وبغي وقتيل وجريح
اقول من الاسماء التي يستوي فيها المذكر والمؤنث فعول كحلوب وبغي فانه يقال
رجل حلوب وبغي اي طالب وباغ بمعنى زان وامراة حلوب وبغي اي حالبة وباغية
بمعنى زانية واصل بغي بغوي قلبت الواو ياء وادغمت وكسرت ما قبلها وفعيل بمعنى
مفعول كقتيل وجريح اي مقتول او مجروح وامراة قتيل وجريح اي مقتولة و
مجروحة وانما قال في الفعيل بمعنى المفعول لانه اذا كان بمعنى فاعل يجب الحاق
التاء في المؤنث نحو امراة قتيلة وجريحة اي قاتلة وجارحة وانما قلنا ان فعولا بمعنى
مفعول قيد في الفعيل الذي بمعنى المفعول لا قيد في المفعول لانه ذهب المص الى ان فعولا
لا يكون الا بمعنى الفاعل وهو الحق **قال** وتأنيث الجموع غير حقيقي ولذلك قيل فعل
الرجال وجاء المسلمات ومضى الايام **اقول** النحويون اصطلحوا على ان كل جمع مؤنث
الا جمع المذكر السالم اما تأنيث غيره فلانه بمعنى الجماعة فان قولنا الرجال والمسلمات
والايام بمعنى جماعة الرجال وجماعة النساء وجماعة الايام واما تذكيره فلسلامة
بناء المفرد فيه فقال تأنيث الجمع غير حقيقي لان الجماعة ليست مما في ازائها مذكر في الحيوان ولاجل
ان تأنيث الجموع غير حقيقي قيل فعل الرجال وجاء المسلمات ومضى الايام بترك التاء
في الافعال المسندة الى هذه الجموع وانما مثل بثلثة امثلة ليعلم ان تأنيث الجموع غير حقيقي
سواء كان مفردها مؤنثا حقيقيا او مذكرا حقيقيا او غير حقيقي **قال** وتقول في الضمير

الرجال فعلوا او فعلن والمسلمات جئن او جاءت والايام مضين او مضيت اقول لما بين حكم الفعل المسند الى ظاهر المجموع اراد ان يبين حكم الافعال المسندة الى ضميرها فقال وتقول الى آخره يعني الضمير اذا كان لجمع المذكر العاقل يجوز ان يؤتى به جمعا مذكرا على الاصل نحو الرجال فعلوا او مفردا مؤنثا لكونه في معنى الجماعة نحو الرجال فعلت واذا كان الضمير لجمع المؤنث العاقل يجوز ان يؤتى به جمعا مؤنثا على الاصل نحو المسلمات جئن او مفردا مؤنثا لكونها بمعنى الجماعة نحو المسلمات جاءت وكذلك اذا كان لجمع المذكر الغير العاقل نحو الايام مضين ومضيت قال ونحو النخل والتمر مما يفرق بينه وبين واحده بالتاء يذكر ويؤنث اقول اسماء الاجناس اذا اطلقت واريد بها الجنس فلا يدخلها التاء واذا اطلقت واريد بها واحد من ذلك الجنس يدخلها التاء فاراد ان يشير الى حكم ذلك الجنس في التذكير والتأنيث قال ونحو النخل والتمر من اسماء الاجناس التي تفرق بين جنسها بالتاء يذكر ويؤنث فان النخل والتمر انما يقال للجنس والنخلة والتمرة للواحد اما التذكير فلان لفظه مذكر واما التأنيث فلانهما بمعنى جماعة النخل وجماعة التمر وقد ورد في القرآن قال الله تعالى اعجاز نخل خاوية واعجاز نخل منقعر ويقال تمر طيبة وتمر طيب قال المصغر هو ما ضم اوله وفتح ثانيه والحقت ياء ثالثة ساكنة اقول لما فرغ من الصنف العاشر والحادي عشر شرع في الصنف الثاني عشر اعني المصغر فعرفه بما عرفه وهذا التعريف انما هو للمتمكن من الاسماء المصغرة وانما ضم اوله لانه فرع المكبر كالمبني للمفعول فرع المبني للفاعل فكما ان في اول ذلك مضموما ضم اول هذا وانما فتح ثانيه لانه ربما لا يحصل الفرق بين المكبر والمصغر

بضم

بضم الاول نحو فعل وقفل وانما زيدت الياء لانه قد لا يحصل الفرق ايضا بدونها كما في صُرَد بضم الصاد وفتح الراء لطائر وانما خصت الزيادة بحرف اللين لكونها اخف وبالياء لانها اخف من الواو وانما لم تزد الالف مع انها اخف من الياء لانها زيدت في الجمع المكسر الذي بينه وبين المصغر مواخاة فان التكسير والتصغير متناسبان وانما لم يعكس بالعكس لان الالف اخف والجمع التكسير اثقل وانما زيدت ثالثة لانها في الاول يلتبس بالمضارع وبينه وبين الياء يلزم تحريكها وفي الطرف الآخر يلتبس بياء الاضافة فلما تعينت في الثلاثي حمل الباقي عليه وانما كانت ساكنة لئلا تنقلب الفا قال وامثلته فعيل كفليس وفعيعل كدريهم وفعيعيل كدنينير اقول امثلة المصغر فعيل في الثلاثي المجرد كفليس في فلس وفعيعل في الرباعي بلا مدة كدريهم وفعيعيل في الخماسي مع مدة كدنينير في دينار فان اصله دنّار بنونين قلبت الاولى ياء فرد في التصغير الى اصله وقلبت الالف ياء لكسرة ما قبلها قال وقالوا أُجيمال وحميراء وسكيران وحبيلى محافظة على الالفات اقول كانه جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال لم لم يكسر ما بعد ياء التصغير في الامثلة المذكورة حتى تنقلب الفاتها ياء لكسرة ما قبلها كما في دينار وجوابه انهم قالوا اجيمال على خلاف القياس محافظة لالفاتها لانها لو انقلبت انتفت معانيها المقصودة اعني الجمعية في اجيمال والتأنيث في حميراء وحبيلى والتذكير في سكيران قال وتقول في ميزان وباب وناب وعصا مويزين وبويب ونييب وعصية وفي عدة وعيد وفي يد ابن بنية وفي شيه سيبهة يرجع الى الاصل اقول كل اسم غير اصله بالقلب والحذف يجب ان يرجع

الى اصله عند التصغير ان لم يبق ما يقتضي تغييره اما القلب فتقول في تصغير ميزان
مُويزين برد يائه الى الواو وفي تصغير باب وناب بويب ونييب برد الفيهما الى الواو
والياء وفي تصغير عصا عصية برد الفها واوا ثم قلبها ياء وادغامها في ياء التصغير
لان اصل ميزان موزان قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها واصل باب وناب
وعصا بوب ونيب وعصو قلبت الواو والياء الفا لتحركهما وانفتاح ما قبلهما فلما زال في التصغير
مقتضي هذه التغييرات وجب ان يرجع كل واحد من المغيرات الى اصله والناب سن
من الاسنان واما الحذف فتقول في تصغير عدة وعيد يرد واوه التي حذفت وعوضت
عنها التاء وفي تصغير ابن بني برد لامه المحذوفة وادغامها في ياء التصغير وفي
تصغير سه ستيهة برد عينه المحذوفة لان اصل عدة وعد فنقلت كسرة فائه الى العين
وحذفت الفاء للتخفيف ثم عوضت التاء عنها واصل ابن بنو على وزن فعل حذفت لامه
على خلاف القياس واصل سه سته وهو الاست حذفت عينه على خلاف القياس فلما زال
مقتضي الحذف وجب الرد الى الاصل وانما مثل بثلاثة امثلة ليعلم ان رد المحذوف واجب سواء
كان فاء او عينا او لاما وانما حذفت تاء عدة في التصغير لئلا يجتمع العوض والمعوض فان التاء
عوض عن الواو وكلامه وانما اتى بالتاء في عصية وبنية وستيهة لانها مقدرة فيها فيجب ان
يظهر في التصغير كما سيجيء بعد هذا قال وتاء التانيث المقدرة في الثلاثي تثبت في التصغير
الا ما شذ منه نحو عُريب وعريس ولا يثبت في الرباعي كقولك عقيرب الا ما شذ منه نحو قديديمة
ووريئة اقول لا فرق في ذلك بين المؤنث الحقيقي وغيره فتقول هنيدة في هند وشميسة

في شمس وذلك لان التصغير كالصفة فكما انه يجب تانيث صفة المؤنث نحو هند
المليحة والشمس المضيئة كذا يجب تانيث مصغرهما والعُريب تصغير العرب والعريس تصغير
العرس بكسر العين وهو امراة الرجل وكان قياسهما عريبة وعريسة وانما قلنا لا يثبت في الرباعي
لطوله سواء كان حقيقيا كزيينب وغيره كعقيرب في عقرب والقديديمة تصغير قدام والوريئة
تصغير وراء قال وجمع القلة نحو يصغر على بنائه نحو اكيلب واجيمال وجمع الكثرة يرد الى
واحده ثم يصغر ثم يجمع جمع السلامة نحو شويعرون ومسيجدات في شعراء ومساجد والى
جمع قلته ان وجد نحو غليمة في غلمان وان شئت قلت غليمون اقول لما تناسب التصغير
والقلة جاز ان يصغر جمع القلة على بنائه نحو اكيلب في اكلب واجيمال في اجمال واغيلمة في اغلمة وغليمة
في غلمة ولما لم يكن الكثرة والتصغير متناسبين وجب ان يرد جمع الكثرة في التحقير اما الى واحده
اذا لم يوجد جمع قلته ويجب ان يجمع بعد التصغير جمعا بالواو والنون او بالالف والتاء على
ما يقتضيه القياس ليصير جمع السلامة كالعوض من جمع الكثرة نحو شويعرون في شعراء فانه رد
الى الشاعر ثم صغر على شويعر ثم جمع ونحو مسيجدات في مساجد فانه رد الى المسجد ثم صغر
ثم جمع واما الى جمع قلته ان وجد جمع قلة نحو غليمة في غلمان فانه رد الى غلمة ثم صغر ويجوز ان
يرد هذا ايضا الى الواحد كالذي ليس له جمع قلة واشار الى ذلك بقوله وان شئت قلت غليمون
اي وان شئت قلت غليمون في غلمان برده الى غلام وتصغيره ثم جمعه جمع السلامة والحاصل
ان جمع الكثرة ان لم يوجد جمع قلة يجب رده الى الواحد ثم جمعه جمع السلامة وان وجد
يجوز الرد الى جمع القلة من غير تغيير آخر او الى الواحد ثم جمعه جمع السلامة قال وتحقير

الترخيم ان يحذف منه الزوائد نحو زهير وحريث في ازهر وحارث **اقول** ومن التحقير نوع
يسمى تحقير الترخيم وهو ان يحذف منه زوائد الاسم ثم تصغر نحو زهير في ازهر يحذف الهمزة
وحريث يحذف الالف **قال** وتقول في ذا وتا ذيا وتيا وفي الذي والتي اللذيا واللتيا **اقول**
لما خالفت الاسماء الغير المتمكنة المتمكنة ناسبت ان يصغر على خلاف تصغيرها فيبقى اوايلها على الفتح
ويزاد قبل آخرها ياء وبعد الالف وتقلب الفاتها ياء وتدغم وذلك في المفرد وتقول في ذا وتا
ذيا وتيا بتشديد الياء لانه اذا زيدت قبل الاخر ياء وبعد الالف يجتمع الفان فتقلب الاولى
ياء وتقول في الذي والتي واللذيا واللتيا ايضا لانه اذا زيدت قبل الآخر ياء وبعد الالف يجتمع
الياءان فيدغم **قال** المنسوب هو الاسم الملحق بآخره ياء مشددة للنسبة اليه **اقول** لما فرغ

المنسوب

من الصنف الثاني عشر شرع في الصنف الثالث عشر اعني المنسوب فو فرعا عرفه وانما احتاجت
النسبة الى زيادة لانها معنى حادث كالتثنية والجمع فلا بد لهما من علامة تدل عليها وانما تعينت اليا
لانها من حروف اللين وانما لم يزد الواو لان الياء اخف من الواو وانما لم يزد الالف مع انها اخف من
الياء لان النسبة في معنى الاضافة فان قولنا رجل بغدادي في معنى رجل مضاف الى بغداد والياء
قد تقع مضافا اليها نحو غلامي وانما شددت الياء لئلا يلتبس بياء الاضافة وانما خصوها بالآخر
قياسا على ياء الاضافة فالالف واللام في الملحق بمعنى الذي وهو عبارة عن الاسم فيكون بمنزلة
الجنس اي الاسم الذي الحق بآخره ياء مشددة وبقوله الحق بآخره ياء خرج ما لم يلحق بآخره شيء او
الحق غير الياء كرجل ورجلاني وبقوله مشددة يخرج غلامه وبقوله للنسبة اليه يخرج
نحو كرسي وفائدة النسبة فائدة الصفة **قال** وحقه ان يحذف منه تاء التانيث ونون

التثنية والجمع كبصري وقنسري وقنسريني **اقول** حق المنسوب ان يحذف من المنسوب اليه تاء التانيث
ان كان فيه نحو بصري في بصرة لئلا يقع علامة التانيث في الوسط وان يحذف زيادة
التثنية والجمع نحو بصري زيدي في زيدان وزيدين وزيدون وزيدين لئلا يلزم اعرابان
في اسم واحد اعراب بالحروف واعراب بالحركات وكذا قنسري بتشديد النون في قنسرين اسم
بلد **قال** وان يقال في نحو نمر ودئل نمري ودئلي **اقول** وحق المنسوب ان يقال في نحو نمر
ودئل بكسر العين اسم لقبيلتين نمري ودئلي بفتح العين لئلا يجتمع كسرتان مع الياءين **قال**
وفي نحو حنيفة حنفي **اقول** وحق المنسوب ان يقال في نحو حنيفة مما هو على وزن فعيلة مع
صحة العين واللام وعدم التضعيف حنفي اي يحذف تاؤه كما مر ثم ياؤه للفرق بينه وبين
فعيل نحو كريمي في كريم ولم يعكس لان المؤنث لثقله اولى بالحذف وحينئذ يصير على وزن نمر فيفتح
ثانيه ولا يحذف من المعتل العين نحو طويلي في طويلة ومن المضاعف نحو شديدي في شديدة و
اما معتل اللام فيجيء عقيب هذا **قال** وفي غنية وحرية وامية غنوي وحروي واموي
اقول وحق المنسوب ان يقال في فعيلة بفتح الفاء نحو غنية وحرية اسم قرية وفعيلة
بضمها وهو امية اسم قبيلة من المعتل اللام نحو غنوي وحروي واموي اي يحذف تاؤه ثم ياؤه
الاولى ثم تقلب الياء الآخرة واوا لئلا يجتمع ثلاث ياءات ثم يفتح ثانيه ان لم يكن مفتوحا وكسر
الواو مناسبة للياء **قال** وفيما آخره الف ثالثة او رابعة منقلبة عن واو كعصى واعشى والياء
كرحى واعمى اعصوي واعشوي ورحوي واعموي لالتقاء الساكنين **اقول** وحق المنسوب
في اسم آخره الف ثالثة او رابعة منقلبة عن واو كعصا واعشى او ياء كرحى واعمى عصوي ورحوي

واعشوى واعوى بقلب الالف واوا لالتقاء الساكنين قال وفي الزيادة الرابعة القلب
والحذف كحبلى وحبلوى اقول وحق المنسوب في الالف الزائدة الرابعة القلب والحذف
مثل حبلى وحبلوى اما القياس على تاء التانيث كحبلى والقلب قياسا على اعشوى يعنى لالتقاء
الساكنين قال وفي الخامسة الحذف لا غير كحبارى فحبارى اقول وحق المنسوب في الالف
الخامسة الحذف لا غير يعنى عدم القلب للاستثقال كحبارى في حبارى ويعلم منه ذلك اولوية
وجوب الحذف في السادسة نحو قبعثرى في قبعثرى وهو الابل القوى قال وفيما آخره ياء ثالثة
كعمى عموى وفي الرابعة كقاضى قاضى وقاضوى والحذف افصح وفي الخامسة الحذف لا غير كمشترى
في مشترى اقول وحق المنسوب في الاسم الذى آخره ياء ثالثة كعمى اى جاهل واصله عمى اعل
اعلال قاض عموى اى تقلب بالواو لاجتماع الياآت وفي الرابعة كقاض قاضى اى بالحذف و
قاضوى اى بالقلب والحذف افصح لثقل الرباعي وفي الخامسة كمشترى في مشترى اى بالحذف
لا غير لزيادة الثقل ويعلم منه ذلك اولوية الحذف في السادسة كمستسقى في مستسقى قال
وفي المنصرف من الممدودة كسائى وحربائى وفي غير المنصرف حمراوى وذكرياوى اقول وحق
المنسوب في الممدود المنصرف اى الذى همزته بدل من الاصل نحو كساء او للالحاق نحو حرباء
كسائى وحربائى اى باثبات الهمزة ويعلم منه اثبات الهمزة للاصلية بالطريق الاولى نحو
قرائى في قراء وحق المنسوب في الممدود الغير المنصرف اى الذى همزته للتانيث نحو حمراء وذكرياء
حمراوى وذكرياوى اى القلب بالواو واما القلب فلان الحذف مخل بمعنى التانيث والاثبات يستلزم
كون علامة التانيث في الوسط واما الواو فلئلا يجتمع الياآت وذكرياوان كان اعجميا لكنه

اجرى مجرى ابو محبا قال واذا نسب الى جمع رد الى واحد كفرضى وصحفى في الفرايض و
الصحايف اقول الفرضى لمن هو في الفرايض والصحفى كثير النظر في الصحف وهما منسوبان
الى فرايض وصحايف بعد ان رد الى فريضة وصحيفة وفعل بهما ما فعل بحنفى قال اسماء
العدد تقول ثلثة الى عشرة في المذكر وفي المؤنث ثلث الى عشر اقول لما فرغ من الصنف الثالث عشر
شرع في الصنف الرابع عشر اعنى اسماء العدد وقد عرفت معناها في اول الكتاب والغرض
هنا بيان كيفية استعمالها وانما لم يذكر واحد واثنين لانهما لا استعمال لهما الا على القياس
ففي المذكر تقول واحد واثنان بالتذكير وفي المؤنث واحدة واثنتان بالتانيث وبعد ذلك
يكون بخلاف القياس اى يؤنث في المذكر ويذكر في المؤنث فتقول ثلثة رجال واربعة رجال الى عشرة رجال
بتاء التانيث وثلث نسوة واربع نسوة الى عشر نسوة من غير التاء وذلك لان الثلاثة فما فوقها جماعة
فهى في المعنى مؤنث فينبغى ان يزاد علامة التانيث اعنى التاء في اللفظ ليطابق المعنى والمذكر لكونه اصلا
اولى برعاية هذه المطابقة فاذا روعيت فيه اى في المذكر ففي المؤنث لا يمكن والا لم يبق فرق بينهما
قال والمميز مجرور ومنصوب فالمجرور مفرد وهو مميز المائة والالف ومجموع وهو مميز الثلثة
الى العشرة نحو مائة درهم والف دينار وثلثة اثواب وعشرة غلمة وقليل نحو ثلثمائة واربعمائة اقول
العدد لابهامه لا بد له من مميز يميز به المعدود عن غيره وتقسيمه مع الامثلة ظاهر وانما يجوز الجر
لاضافة العدد اليه وانما يكون في المائة وتثنيتها والالف وتثنيته وجمعه مفردا للاستغناء عن
الجمع وانما يكون مميز الثلثة الى العشرة مجموعا ليطابق العدد المعدود واما في ثلثمائة واربعمائة الى تسعمائة
فلان المائة مفرد وقد وقعت مميزا للثلثة الى التسعة وقد قلنا ان مميز ذلك يجب ان يكون جمعا

اسماء العدد

فالقياس ان يقال ثلثمائة او ثلثمئين الى تسع مئات او مئين قال والمنصوب مميز احد
عشر الى تسعة وتسعين ولا يكون الا مفردا اقول اما النصب فلامتناع اضافة المركب
لانه يمتنع ان يصير ثلثة اشياء كشيء واحد واما الافراد فلاستغنائه عن الجمع ومثاله عندي
احد عشر درهما وعشرون دينارا وتسعة وتسعون ثوبا قال ومميز العشرة فما دونها
حقه ان يكون جمع قلة نحو عشرة افلس الا اذا اعوز نحو ثلثة شسوع اقول معناه ظاهر وسببه
ان العدد لما كان من مرتبة الاحاد التي هي اقل من مراتب العدد جعل مميزه ما يطابقه في القلة
واذا اعوز اي فقد جمع القلة بان لا يكون من ذلك المميز مسموعا عن العرب فيؤتى بجمع الكثرة نحو
ثلثة شسوع فان لم يسمع عن العرب جمع قلة قال وتقول في تانيث الاعداد المركبة احدى عشرة
واثنتا عشرة وثلث عشرة واربع عشرة الى تسع عشرة تونث الاول في المونث اقول
يعني الاعداد المركبة ما يركب من الاحاد والعشرة اعني احد عشر الى تسع عشرة فتقول في تانيثها
احدى عشرة واثنتا عشرة وثلث عشرة الى تسع عشرة امراة واما تانيث احدى واثنتا قياسا
على حالة الافراد واما تانيث ثلث الى تسع فكذلك ايضا واما ادخال التاء في عشرة مع ثلث الى تسع
فلان اسقاطها حالة الافراد لالتباس بالمذكر ولا لبس في حالة التركيب لحصول الفرق بالجزء الاول
واما ادخالها فيهما مع احدى واثنتا فلاجراء الباب على نهج واحد فقوله تونث الاول معناه ان
الجزء الاول من احدى عشرة واثنتا عشرة وثلث عشرة الى تسع عشرة يؤتى به على ما هو القياس
في المونث اي بادخال الالف والتاء في احدى واثنتا وباسقاط التاء في الى تسع اذ الاسقاط فيه دليل
التانيث قال وتسكن الشين من عشرة او تكسر اقول الاسكان حجازية والكسر تميمية وذلك

لئلا

لئلا توالى الاكثر من ثلث فتحات في كلمة واحدة قال الاسماء المتصلة بالافعال فالمصدر وهو
الاسم الذي اشتق منه الفعل ويعمل عمل فعله نحو عجبت من ضرب زيد عمروا ومن ضرب عمرو زيد
اقول لما فرغ من الصنف الرابع عشر شرع في الصنف الخامس عشر الذي هو آخر اصناف
الاسم اعني الاسماء المتصلة بالافعال فمنها المصدر وهو الاسم الذي اشتق منه الفعل فقوله الاسم
شامل لجميع الاسماء وبقوله اشتق منه الفعل يخرج غيره ويعمل المصدر عمل فعله الذي اشتق
منه سواء كان بمعنى الماضي والحال والاستقبال نحو عجبت من ضرب زيد عمروا امس او الآن او
غدا برفع زيدا على الفاعلية وبنصب عمروا على المفعولية كما في عجبت من ان ضرب او يضرب الآن
او غدا زيد عمروا وان شئت قدمت المفعول على الفاعل نحو عجبت من ضرب عمرو زيد قال
ويضاف الى الفاعل ويبقى المفعول منصوبا نحو عجبت من ضرب زيد عمروا والى المفعول فيبقى الفاعل
مرفوعا نحو عجبت من ضرب عمرو زيد اقول انما جوزت الاضافة للتخفيف وهذه اضافة معنوية
بمعنى اللام بدليل قولهم عجبت من قيامك الحسن فان الحسن صفة القيام مع انه مخفوض قال
ولا يتقدم عليه معموله المراد بالمعمول المفعول وسببه ان المصدر مقدر بان مع الفعل فكما
اقول لا يتقدم ما بعد ان عليها لا يتقدم معمول المصدر عليه فلا يقال زيدا اضربك خير لك كما لا يقال زيدا
ان تضرب خير لك قال واسم الفاعل يعمل عمل فعله من فعله اذا كان بمعنى الحال والاستقبال نحو
زيد ضارب غلامه عمروا اليوم او غدا ولو قلت امس لم يجز الا اذا اريد به حكاية حال
ماضية قال من الاسماء المتصلة بالافعال اسم الفاعل وهو المشتق من يفعل لمن قام به الفعل
على معنى الحدوث ويعمل عمل فعله اي عمل المضارع المبني للفاعل على المشتق من مصدره بشرط

ان يكون اسم الفاعل بمعنى الحال والاستقبال نحو زيد ضارب غلامه عمروا الآن او غداً وانما اختص
بعمل المضارع ويشترط فيه الحال او الاستقبال لانه انما يعمل لمشابهة المضارع من حيث الحروف
والحركات والسكنات فان ضارباً مثل يضرب في الحروف والحركة والسكون فاذا كان بمعنى
الحال او الاستقبال كان مشابهاً له في المعنى ايضاً فيستوي مشابهته بالفعل لفظاً ومعنىً
بخلاف المصدر فانه انما يعمل لانه اصل الفعل ومشتمل على معناه ولذلك قال ويعمل عمل فعله اي
سواء كان ماضياً او غيره واذا كان كذلك فلو قلت زيد ضارب غلامه عمروا امس لم يجز لفقد
المشابهة المعنوية حينئذ الا اذا اريد بذلك الماضي حكاية عن حال ماضية حينئذ يجوز ان يعمل كقوله تعالى وكلبهم
باسط ذراعيه بالوصيد فان ذراعيه منصوب بباسط مع ان هذا البسط في قصة اصحاب الكهف و
هي ماضية لكن لما وردت في مورد الحكاية صارت كالموجود في الحال **قال** واسم المفعول يعمل
عمل يفعل من فعله نحو زيد مضروب غلامه **اقول** ومن الاسماء المتصلة بالافعال اسم المفعول
وهو المشتق من يفعل لمن وقع عليه الفعل ويعمل عمل يفعل من فعله اي عمل المضارع المبني للمفعول
المشتق من مصدره نحو زيد مضروب غلامه وسبب ذلك ما مر في اسم الفاعل ويشترط هنا
ما اشترط هنالك **قال** والصفة المشبهة نحو كريم وحسن عملها كعمل فعلها نحو زيد كريم حسبه
وحسن وجهه **اقول** ومن الاسماء المتصلة بالافعال الصفة المشبهة وهي ما اشتق
من فعل لازم لمن قام به الفعل على معنى الثبوت نحو كريم وحسن فانهما مشتقان من الكرامة
والحسن لذاتين متصفتين بهما وعمل الصفة المشبهة كعمل فعلها الذي اشتق من مصدرها نحو
زيد كريم حسبه وحسن وجهه فرفع حسبه بكريم ووجهه بحسن كما في زيد كرم حسبه وحسن

وجهه

وجهه وسميت صفة مشبهة لشبهها باسم الفاعل في التثنية والجمع والتذكير والتأنيث فانه
يقال حسن حسنان حسنون حسنة حسنتان حسنات كما يقال ضارب ضاربان
ضاربون ضاربة ضاربتان ضاربات مع اشتراكهما في قيام الفعل بهما ولذلك لم يشبه
باسم المفعول وانما لم يشترط في عملها ان يكون بمعنى الحال او الاستقبال لانها بمعنى الثبوت
والحال والاستقبال من خواص الحوادث **قال** وافعل التفضيل لا يعمل في الظاهر فلا
يقال مررت برجل افضل منه ابوه **اقول** ومن الاسماء المتصلة بالافعال افعل التفضيل و
هو مشتق من فعل لمن هو موصوف بالزيادة على غيره نحو الافضل فانه مشتق من الفضل الذات
موصوفة بزيادة الفضل على غيرها ولا يعمل افعل التفضيل في ظاهر الاسم لضعف عمله فانه
لا فعل بمعناه بخلاف باقي المشتقات فلا يقال مررت برجل افضل منه ابوه بفتح افضل حتى
يكون مجروراً صفة لرجل وابوه فاعل به برفعه حتى يكون ابوه مبتدأ وافضل خبره ومنه
متعلق به والجملة صفة لرجل **قال** ويلزمه التنكير مع من فاذا فارقت فالتعريف
باللام او بالاضافة نحو زيد الافضل وزيد افضل الرجال **اقول** يلزم افعل التفضيل
التنكير مع من اي اذا استعمل مع من لا يجوز ان يكون مضافاً او معرفاً باللام فاذا فارقت
من عن افعل التفضيل فيلزم التعريف اما باللام او بالاضافة نحو زيد الافضل وزيد افضل الرجال
والحاصل ان افعل التفضيل يجب ان يكون مستعملاً مع احد الامور الثلاثة اعني من واللام و
الاضافة لانه لابد له من مفضل عليه وذكر المفضل عليه لا يمكن الا باحد هذه الطرق فلا يجوز
الجمع بين اثنين فيها نحو زيد الافضل من عمرو ولا ترك الجميع نحو افضل الا اذا علم كقول المكبر الله

اكبر اي من كل شيء وفي كلامه نظر لانه يوهم بان افعل التفضيل اذا لم يكن بمعنى من يلزم ان يكون مضافا
الى معرفة او معرفا باللام وليس كذلك اذ يجوز ان يكون مضافا الى نكرة نحو مررت بافضل رجل
قال وما دام منكرا استوى فيه الذكور والاناث والاثنان والجمع اقول ما دام افعل التفضيل
منكرا اي مستعملا بمن استوى فيه الذكور والاناث والمفرد والاثنان والجمع نحو زيد افضل
من عمرو والزيدان افضل من عمرو والزيدون افضل من عمرو وهند اجمل من دعد والهندان اجمل
من دعد والهندات اجمل من دعد وذلك لان افعل التفضيل يشبه افعل التعجب في اللفظ والمعنى
اعني المبالغة ولذلك لا يبنى الا مما يبنى منه افعل التعجب اعني ثلاثيا مجردا ليس بلون ولا عيب
وافعل التعجب لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث لانه فعل فكذلك ما يشبهه قال فاذا عرف باللام انث وثني
وجمع اقول اذا عرف افعل التفضيل باللام انث وثني وجمع نحو زيد الافضل الزيدان الافضلان
الزيدون الافضلون هند الفضلى الهندان الفضليان الهندات الفضليات وذلك لانه يخرج بسبب
اللام عن شبه الفعل لانها من خواص الاسماء فلا جرم يدخله التثنية والجمع والتانيث قال واذا
اضيف ساغ فيه الامران اقول اذا اضيف افعل التفضيل جاز فيه الامران اي التسوية بين
المذكر والمؤنث والمفرد وغيره وعدم التسوية ويعبر عن الامرين بالمطابقة وعدم المطابقة
نحو زيد افضل الناس الزيدان افضل الناس وافضلا الناس الزيدون افضل الناس وافضلوا
الناس وهند افضل النساء وفضلى النساء والهندان افضل النساء وفضليا النساء
والهندات افضل النساء وفضليات النساء اما المطابقة فلضعف شبهه بالفعل لدخول
الاضافة واما عدمها فلشبهه بالذي مع ذكر المفضل عليه قال باب الفعل وهو ما صح ان يدخله

قد وحرف الاستقبال والجوازم واتصل به الضمير المرفوع وتاء التانيث الساكنة نحو قد
ضرب وسيضرب وسوف يضرب ولم يضرب وضربت وضربت اقول لما فرغ
من القسم الاول من اقسام الكلمة اعني الاسم شرع في القسم الثاني وهو الفعل فعرفه
ببعض خواصه المشهورة وانما قدمه على الحرف لاصالته لوقوعه احد جزئي الكلام اعني المسند
وسبب الاختصاص في قد انها لتقريب الماضي من الحال وهما لا يوجدان الا في الفعل وفي
حروف الاستقبال والجوازم ان الاستقبال والجزم لا يوجدان ايضا الا في الفعل وفي
الضماير المرفوعة اعني الالف والواو والياء والتاء والنون في نحو ضربا وضربوا واضربي
وتضربين وضربت وضربن وضربنا انها فواعل والفاعل لا يكون بالاصالة الا للفعل
وفي تاء التانيث الساكنة انها دليل تانيث الفاعل وقد قلنا ان الفاعل انما يكون بالاصالة
للفعل وانما قيد التاء بالساكنة لان المتحركة من خواص الاسم كطلحة قال واصنافه الماضي
المضارع الامر المتعدي وغير المتعدي المبني للمفعول افعال القلوب الافعال الناقصة
افعال المقاربة فعلا المدح والذم فعلا التعجب اقول كما ان الاسم كان ذا اصناف كذلك
الفعل له اصناف وقد عرفت معنى الصنف واصناف الفعل المذكور في هذا الكتاب احد
عشر وستعرف كل واحد في موضعه قال الماضي وهو الذي يدل على حدث في زمان قبل
زمانك نحو ضرب اقول لما ذكر اصناف الفعل على طريق الاجمال شرع في ذكرها على طريق
التفصيل مع رعاية الترتيب السابق في اللاحق فابتدا بالماضي الذي هو اول الاصناف وعرفه
بانه الفعل الذي يدل على حدث اي على معنى واقع في زمان قبل زمانك نحو ضرب فانه يدل على

ضرب وقع في الزمان الماضي قال وهو مبني على الفتح الا اذا عرض عليه ما يوجب سكونه
او ضمه اقول الماضي مبني على الفتح اما البناء فلعدم احتياجه الى الاعراب واما الحركة فلوقوعه
موقع الاسم نحو زيد ضرب فانه في معنى زيد ضارب واما الفتح فلخفته الا اذا اعترض عليه
شي يوجب ذلك الشي بكون الماضي كالضمير المرفوع المتحرك نحو ضربت او يوجب ضمه
كالواو نحو ضربوا فانه حينئذ مبني على السكون او الضم اما السكون فلكراهة توالي الحركات الاربع
فيما هو كالكلمة الواحدة فان الفاعل كالجزء من الفعل بخلاف المفعول فانه كالمنفصل ولذلك
لم يتغير ما قبله نحو ضربك واما الضم فلمجانسة الواو قال المضارع هو ما اعتقب في صدره
احدى الزوايد الاربع نحو يفعل وتفعل وافعل ونفعل اقول لما فرغ من الصنف الاول من
اصناف الفعل شرع في الصنف الثاني اعني المضارع وهو الفعل الذي وجدت في اوله احدى
الزوايد الاربع من الياء نحو يفعل والتاء نحو تفعل او الهمزة نحو افعل او النون نحو نفعل وتسمى
هذه الحروف حروف المضارعة اي المشابهة لان الفعل بسببها يشبه الاسم كما سيجيء ولذلك
يسمى مضارعا وانما خصت الزيادة بهذه الحروف لان بعضها من حروف اللين وهي الياء وبعضها
قريب المخرج منها وهي الهمزة فانها قريب المخرج من الالف وبعضها بدل من الواو وهي التاء لانها
تبدل من الواو نحو تراث في وراث بمعنى الميراث وبعضها يشبهها في ضعف التلفظ وهي النون
فان غنتها يشبه حروف اللين واعلم ان الاعتقاب والتعاقب بين الشيئين ان يجي احدهما
عقيب الاخر فمعناها في الحروف ان لا يجوز خلو الكلمة عن جميعها ولا يوجد اكثر من واحد فيها والزوايد
الاربع كذلك فان المضارع لا يجوز ان يخلو عنها وان يجمع فيه اكثر من واحد منها قال ويشترك

قيد الحاضر والمستقبل الا اذا دخله اللام او سوف اقول ويشترك في المضارع الحاضر
والمستقبل اي يصلح لكليهما نحو زيد يفعل فانه يحتمل ان يفعل الان او غدا الا اذا دخل
المضارع لام الابتداء فانه حينئذ يختص بالحاضر نحو زيد ليقوم اي الان او دخله سوف
فانه حينئذ يختص بالمستقبل نحو زيد سوف يقوم وكذا اذا دخله السين نحو زيد سيقوم
وانما لم يذكرها استغناء باختها عنها وهذا المعنى اعني العموم والخصوص هو الذي ضارع به
المضارع اي يشبه الاسم بسببه فان الاسم ايضا يحتمل العموم والخصوص كرجل والرجل
قال ويعرب بالرفع والنصب والجزم اقول انما اعرب المضارع لانه يشابه الاسم كما مر و
انما دخل فيه الجزم ليكون عوضا عن الجر في الاسماء قال وارتفاعه بعامل وهو وقوعه موقع
الاسم نحو زيد يضرب اقول ارتفاع المضارع بعامل معنوي وهو وقوع المضارع في موقع
الاسم نحو زيد يضرب فانه في معنى زيد ضارب فوقوع يضرب في موقع ضارب عامل فيه وهو
امر معنوي قال وانتصابه باربعة احرف نحو ان يخرج ولن يضرب وكي يكرم واذن يذهب
اقول وانتصاب المضارع باربعة احرف الاول ان وهي لا يخلو من ان يكون قبلها فعل علم او ظن
او غيرهما فان كان غيرهما يكون ناصبة نحو اريد ان يخرج زيد وان كان فعل العلم فليست
بناصبة بل مخففة من الثقيلة نحو علمت ان سيقوم زيد برفع يقوم وزيادة السين للفرق
وان كان فعل الظن جاز الوجهان نحو ظننت ان يقوم بالنصب وان سيقوم بالرفع والثاني
لن نحو لن يضرب زيد ومعنى لن نفي الاستقبال ولهذا لا يستعمل الا مع الفعل المستقبل والثالث
كي نحو جئتك كي يكرم والرابع اذن وهي انما ينصب بشرطين الاول ان لا يكون ما بعدها معتمدا

على ماقبلها اى لايكون بينهما تعلق والثانى ان يكون مدخولهما مستقبلا نحو اذن يذهب فان
فقد الشرطان او احدهما لاينصب اما انتفاء الاول فنحو قولك لمن قال اتيتك انا اذن اكرمك
فان اكرمك مستقل بما قبله لانه خبره واما انتفاء الثانى فنحو قولك لمن حدثك اذن اظنك كاذبا
فانه للحال واما انتفاؤهما فنحو قولك له انا اذن اظنك كاذبا قال وينصب باضمار ان بعد خمسة
احرف حتى واللام واو بمعنى الى وواو الجمع والفاء فى جواب الاشياء الستة الامر والنهى والنفى
والاستفهام والتمنى والعرض نحو سرت حتى ادخلها وجئتك لتكرمنى ولالزمنك او تعطينى
ولا تأكل السمك وتشرب اللبن وزرنى فاكرمك ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى وما تأتينا
فتحدثنا وسل اسألك فتجيبنى وليتنى عندك فافوز فوزا عظيما والا تنزل فتصيب خيرا اقول
وينصب المضارع باضمار ان بعد الحروف المذكورة اما بعد حتى واللام فلانهما حرفا جر فيجب ان يضمر
ان بعدهما حتى يصير ما بعدهما فى تأويل الاسم فان حرف الجر لايدخل على الافعال واما بعد او فلانها
بمعنى حرف الجر ايضا اعنى الى والتقدير حتى ان ادخلها ولان تكرمنى والى ان تعطينى حقى اى حتى
دخول ولاكرامك اى اياى والى اعطائك حقى واما بعد الواو والفاء فلان ماقبلهما بغير النفى
انشاء ومابعدهما اخبار وعطف الاخبار على الانشاء غير مناسب فيجب ان يؤول ماقبلهما بما
هو فى معناه وحينئذ يصير المعطوف عليه بالضرورة اسما كما ستعرف عند بيان معنى الامثلة
فيلزم ان يجعل المعطوف اعنى المضارع ايضا فى تأويل الاسم وذلك لايمكن الا باضمار ان واما فى
النفى فلحمله على النهى لانهما اخوان فالتقدير وان تشرب اللبن فان اكرمك فان يحل فان تحدثنا
فان تجيبنى فان افوز فان تصيب والمعنى لا يكن منك اكل السمك وشرب اللبن فليكن اتيان

منك فاكرام منى ولا يكن طغيان منكم فحلول غضب منى ولم يكن منك اتيان فحديث اى
لو تأتينا تحدثنا ولما لم تأتنا فكيف تحدثنا وهل يكون سؤال منى فاجابة منك وليت لى عندك
حصولا ففوزا او الا تنزل لك بنا فاصابة خير واعلم ان النصب باضمار ان بعد الواو والفاء
مشروط بشرطين احدهما مشترك والآخر مختص اما المشتركة فهو ان يكون قبل الفاء والواو
احد الامور الستة المذكورة فى الكتاب واما المختص بالواو فالجمعية بين ماقبلها ومابعدها
واما المختص بالفاء فسببية ماقبلها لمابعدها والمصنف خلط امثلة الواو والفاء اعتمادا على فهم
المتعلم فان كل مثال للواو يجوز ان يقرأ بالفاء وبالعكس واعلم ان هذه المواضع يستدعى
عن زيادة تحقيق لكن هذا المختصر لايسع ذلك قال والجزم بخمسة احرف نحو لم يخرج
ولما يحضر وليضرب ولا تفعل وان تكرمنى اكرمك وبتسعة اسماء متضمنة بمعنى ان وهى من
وما واى واين وانى ومتى وحيثما واذما ومهما نحو من يكرمنى اكرمه وعليه فقس اقول الجزم
المضارع اما بالحروف او بالاسماء والحروف الجازمة خمسة اربعة منها تجزم فعلا واحدا وهى
لم ولما ولام الامر ولام الناهية وواحد تجزم فعلين وهى ان الشرطية والاسماء الجازمة هى
التسعة المذكورة وهى انما تجزم فعلين لانها متضمنة لمعنى ان فان قولنا من يكرمنى اكرمه فى معنى
ان يكرمنى هذا اكرمه انا تجزم فعلين كما تجزمهما ان والمذكورة من الامثلة ظاهرة واما فى ما تصنع
اصنع واياما تضرب اضرب واين تكن اكن وان تجلس اجلس ومتى تقعد اقعد وحيثما تذهب
اذهب واذما تفعل افعل ومهما تضحك اضحك واصل مهما ما زيدت عليها ما للتاكيد فصار ماما
ابدلت الالف هاء لتحسين اللفظ قال وينجزم بان مضمرة فى جواب الاشياء الستة التى مر

بالفاء الا النفي نحو ائتني اكرمك وعليه فقس **اقول** يجزم المضارع ايضا بان الشرطية
حال كونها مضمرة في جواب الاشياء الستة التي يجئ في جوابها الفاء اعني الامر والنهي والنفي
والاستفهام والتمني والعرض الا النفي ليس منها فان ان لا تضمر بعدها والامثلة نحو ائتني
اكرمك اي ائتني فانك ان تأتني اكرمك ولا تكفر تدخل الجنة اي لا تكفر فانك ان لا تكفر
تدخل الجنة واين بيتك ازرك اي اين بيتك فاني ان اعرف بيتك ازرك وليت لي مالا انفق
اي ليت لي مالا فاني ان يحصل لي مال انفق والا تنزل تصب خيرا اي الا تنزل فانك ان
تنزل تصب خيرا وانما اضمرت ان بعد المذكورات لان كلا منها يدل على ان الجزء الثاني
مشروط بالاول فيدل على ان هناك شرطا مقدرا بخلاف النفي فان مدخوله قطعي فلا
يدل على تعليق ما بعده بشئ فلا يصير دليلا على تقدير الشرط **قال** وتلحق بعد الف
الضمير وواوه وياءه نون عوضا عن الرفع نحو يضربان ويضربون وتضربين وذلك
في الرفع دون النصب والجزم **اقول** تلحق المضارع بعد الف الضمير وواوه وياءه نون
عوضا عن الحركة في المفرد ويكون مكسورة في التثنية ومفتوحة في الجمع قياسا على
تثنية الاسماء وجمعها ولحوق النون انما يكون في الرفع ويحذف في النصب والجزم اما
في الجزم فلكونها عوضا عما يحذف فيه اعني الحركة واما في النصب فللحمل على الجزم فان الجزم
في الافعال بمنزلة الجر في الاسماء وكما ان النصب محمول على الجر في اسماء كذلك حمل على ما هو
بدل الجر في الافعال **قال** الامر ما يؤمر به الفاعل المخاطب على مثال افعل نحو ضع وضارب
ودحرج وغيره باللام نحو ليضرب زيد ولتضرب انت ولاضرب انا وليضرب زيد ولاضرب

انا **اقول** لما فرغ من الصنف الثاني شرع في الصنف الثالث اعني الامر والنهي فهو الفعل
الذي يؤمر به الفاعل المخاطب حال كونه على مثال افعل نحو ضع من تضع وضارب من
تضارب ودحرج من تدحرج او يؤمر به غير الفاعل المخاطب باللام سواء كان المأمور
غير فاعل نحو ليضرب زيد ولتضرب انت ولاضرب انا على بناء المجهول في الكل او فاعلا
نحو ليضرب زيد على بناء المعلوم والاول يسمى امر المخاطب اعني بغير اللام والثاني امر الغائب.
ومعنى مثال افعل ان يحذف حرف المضارعة ويجعل الباقي كالمجزوم على وجه يمكن التلفظ
به بان يكون ما بعد حرف المضارعة متحركا او يزاد في اوله همزة مفتوحة ان كان من
باب الافعال او مكسورة ان كان من غيره الا اذا كان عين فعله مضموما فان الهمزة
تضم كما عرف كل ذلك في التصريف ويكون متضمنا بمعنى افعل نحو ضع فانه افعل
الوضع وضارب اي افعل المضاربة ودحرج اي افعل الدحرجة واضرب اي افعل الضرب
وكذلك خص المثال بافعل **قال** المتعدي وغير المتعدي والمتعدي ما كان له مفعول
به ويتعدى الى مفعول واحد كضربت زيدا والى اثنين نحو كسوته جبة وعلمته فاضلا
او الى ثلثة نحو اعلمت زيدا عمرا واخبر الناس وغير المتعدي بخلافه ما يختص بالفاعل كذهب
زيد **اقول** لما فرغ من الصنف الثالث شرع في الصنف الرابع والخامس اعني المتعدي
وغير المتعدي ولفظ الكتاب واضح وانما مثل في المتعدي الى اثنين بمثالين لان المتعدي
الى مفعولين قسمان قسم يدخل المبتدا والخبر ويعبر عنه بان مفعوله الثاني عبارة عن الاول
نحو علمت زيدا فاضلا فان الاصل زيد فاضل والفاضل نفس زيد وقسم ليس كذلك نحو كسوته

زيد اجبة فان زيدا وجبة ليسا مبتدأ وخبرا اذ الجبة غير زيد فاتى لكل قسم بمثال
قال وللتعدية ثلثة اسباب الهمزة وتثقيل الحشو وحرف الجر نحو اذهبته وفرحته
وخرجت به اقول التعدية جعل الشيء متعديا وذلك الشيء قد يكون لازما فيجعل
متعديا الى مفعول واحد كالامثلة المذكورة فان كلا من ذهب وفرح وخرج لازم
وقد صار بالهمزة والتشديد والباء متعديا الى مفعول واحد فيجعل متعديا الى اثنين نحو
علمته القران فان علم بمعنى عرف متعديا الى مفعول واحد وبالتشديد صار متعديا الى
اثنين وقد يكون متعديا الى اثنين فيجعل متعديا الى ثلثة نحو اعلمت زيدا عمرا فاضلا فان
علم المتعدى الى مفعولين قد صار بالهمزة متعديا الى ثلثة قال المبنى للمفعول هو فعل
مالم يسم فاعله ويسند الى المفعول به الا اذا كان الثاني في باب علمت والثالث في باب اعلمت
والى المصدر والظرفين نحو ضرب زيد ومر بعمرو وسير سير البريد وسير يوم كذا وسير
فرسخان اقول اى لما فرغ من الصنف الرابع والخامس شرع في الصنف السادس اعنى المبنى
للمفعول وهو فعل مفعول اى فعل اُسند الى مفعول مالم يسم فاعله لى ذلك المفعول وترك التسمية
قد يكون للجهل بالفاعل او لتعظيمه او لتحقيره مع قصد الاختصار وشرطه في الماضي ان يكسر
ما قبل آخره ويضم اوله فقط ان لم يكن همزة ولا تاء ومع الثالث ان كانت همزة ومع الثاني
ان كانت تاء وفي المضارع ان يضم اوله ويفتح ما قبل آخره لئلا يلتبس بناؤه بغيره فانه لو
لم يضم الاول في الماضي لم يحصل الفرق في باب عَلِم ولو لم يكسر ما قبل الآخر لم يحصل الفرق في باب اكرم
اذ يلتبس بالمتكلم المبنى للمفعول من مضارعه فانه لا اعتماد على حركة الآخر لانها تزول في الوقف

ولو

ولو لم يضم الثالث فيما اوله الهمزة نحو اُستفرج لالتبس بالامر عند الوصل والوقف
نحو واستخرج ولو لم يضم الثاني فيما اوله التاء نحو تُعُلّم وتُجُوهل لالتبس بمضارع في باب
التفعيل والتفاعل ولو لم يضم الاول في المضارع لم يحصل الفرق في باب يَعلم ولو لم يفتح
ما قبل آخره لم يحصل الفرق في باب يكرم ويسند فعل مالم يسم فاعله الى المفعول به سواء كان
بلا واسطة نحو ضُرب زيد او مع واسطة نحو مُر بعمرو الا اذا كان ذلك المفعول به المفعول
الثاني في باب علمت اى في باب افعال القلوب فانه لا يسند اليه فلا يقال في علمت زيدا فاضلا
عُلم فاضلٌ زيدا لان المفعول الثاني في افعال القلوب مسند الى الاول فلو اُقيم مقام
الفاعل لصار مسندا اليه والشيء الواحد لا يكون مسندا ومسندا اليه في حالة واحدة ويعلم من ذلك انه لا يجوز
ايضا اسناده الى المفعول الثالث في باب اعلمت لانه في الحقيقة هو الثاني في باب علمت وانما قيد بالثاني
في باب علمت لانه يجوز ان يسند الى الاول في باب علمت واليه والى الثاني في باب اعلمت لان الاول في باب علمت والثاني
في اعلمت مسند اليهما واذا اقيما مقام الفاعل يكونان مسندا اليهما ايضا والاول في باب اعلمت ليس
بمسند ولا مسند اليه واذا اقيم مقام الفاعل يصير مسندا اليه ولا امتناع في شيء من ذلك وانما
قيد الثاني بباب علمت احترازا من الثاني في غيره مما لا يكون مفعوله الثاني عبارة عن الاول نحو اعطيت
زيدا درهما فانه يجوز ان يقال اعطى درهم زيدا واعطى زيد درهما لان مفعولي اعطيت ليسا مبتدأ
وخبرا فلا يكون ثانيهما مسندا الى الاول فلا يلزم محذور فيسند ايضا الى المصدر نحو سير سير شديد
وانما وصف المصدر ليعلم انه لا يجوز اقامة المصدر التأكيدي مقام الفاعل من غير وصف اذ لا فائدة
في ذلك لان الفعل يدل وضعا على ما يدل عليه المصدر التأكيدي وحذف الفاعل واقامة المفعول مقامه

ينبغي ان يفيد فائدة متجددة ويسند ايضا الى الظرفين اعني الظرف الزمان نحو سير يوم كذا او
الظرف المكان نحو سير فرسخان واعلم انه لا يجوز اقامة المفعول له والمفعول معه مقام الفاعل
فانه اذا وجد المفعول به في الكلام لا يجوز ان يقام غيره مقام الفاعل **قال** افعال القلوب
وهي ظننت وحسبت وخلت وزعمت وعلمت ووجدت ورايت يدخل على المبتداء والخبر فتنصبهما
على المفعولية نحو ظننت زيدا منطلقا **اقول** لما فرغ من الصنف السادس شرع في الصنف السابع
اعني افعال القلوب وهي سبعة افعال يدل على شك ويقين ثلثة منها للشك وهي ظننت
وحسبت وخلت وثلثة لليقين وهي علمت ورايت ووجدت وواحد مشترك اي يستعمل تارة
للشك واخرى لليقين وهو زعمت وانما سميت افعال القلوب لكونها عبارة عن الادراك
المتعلق بالقلب والباقي ظاهر **قال** وحسبت وخلت لازمان لذلك دون الباقية فانك
تقول ظننته اي اتهمته وعلمته اي عرفته وزعمته ذلك اي قلته ورايته اي ابصرته ووجدت الضالة
اي صادفتها **اقول** حسبت وخلت لازمان للدخول على المبتداء والخبر وتنصبهما على المفعولية
دون الخمسة الباقية فان كلا منها قد يستعمل بمعنى فعل متعد واحد اذ ظننت قد يكون من الظنة
بكسر الظاء بمعنى التهمة وهي لا يستدعي الا مفعولا واحدا وكذا العلم بمعنى المعرفة والزعم بمعنى القول
والرؤية بمعنى الابصار والوجدان بمعنى المصادفة اي الاصابة والامثلة ظاهرة **قال**
ومن شانها جواز الالغاء متوسطة ومتاخرة نحو زيد ظننت مقيم ظننت والتعليق نحو علمت لزيد
منطلق وازيد عندك ام عمرو وايهم في الدار وما زيد منطلق **اقول** من شان افعال القلوب اي من
خصايصها جواز الالغاء وهو ابطال العلاقة المفعولية لفظا ومعنى بينها وبين مفعوليها

حال

حال كون تلك الافعال متوسطة بين المفعولين نحو زيد ظننت مقيم او متاخرة
عنهما نحو زيد مقيم ظننت وذلك لان هذه الافعال بتقدم احد مفعوليها او كليهما
عليها تضعف عملها مع ان مفعوليها كلام تام بدون عملها فيهما وبذلك يحصل
ما هو الغرض منها فيجوز الالغاء لذلك والاعمال لكونها افعالا والافعال لقوة عملها
لا يمتنع من العمل بتقدم معموليها عليها ومن شانها ايضا التعليق وهو ابطال العلاقة
المفعولية بينها وبين مفعوليها لفظا لا معنى وذلك اذا وقعت افعال قبل لام الابتداء
نحو علمت لزيد منطلق او قبل حرف الاستفهام نحو علمت ازيد عندك ام عمرو او قبل اسم الاستفهام
نحو علمت ايهم في الدار وقبل حرف النفي نحو علمت ما زيد منطلق وانما يبطل التعليق اللفظي
قبل هذه الكلمات لانها تستحق صدر الكلام فلو عملت هذه الافعال فيما بعدها ابطلت
صدارتها ولم يبطل التعليق المعنوي لان هذه الافعال واقعة عليها ما بعد هذه الكلمات
في المعنى **قال** الافعال الناقصة وهي كان وصار واصبح وامسى واضحى و
ظل وبات وما برح وما زال وما فتئ وما انفك وما دام وليس ترفع الاسم وتنصب
الخبر **اقول** لما فرغ من الصنف السابع شرع في الصنف الثامن اعني الافعال
الناقصة وهي افعال وضعت لتقرير الفاعل على صفة والمذكور منها في الكتاب
ثلث عشرة وهي تدخل على المبتداء والخبر كافعال القلوب الا انها ترفع المبتداء
ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها كما تقدم وانما سميت افعالا ناقصة لنقصانها
على ساير الافعال فانها لا يتم كلاما مع فاعلها بل يحتاج الى الخبر نحو كان زيد منطلقا

فان كان يدل على تقدير الفاعل اعنى زيدا على صفته وهي الانطلاق قال وكان يكون
ناقصة وتامة نحو كان الامر اي وقع وزائدة نحو ما كان احسن زيدا ومضمرا فيها ضمير
الشان نحو كان زيد منطلق اي الشان اقول لما عد الافعال الناقصة شرع في بيان معانيها
ولم يبين غير معنى كان لانه اصل هذا الباب ولذلك سمي المرفوع في هذا الباب اسم كان و
المنصوب خبر كان وكان على اربعة اضرب لانها تكون ناقصة وتدل على ثبوت خبرها
لاسمها في الزمان الماضي اما دايما نحو كان الله قادرا واما منقطعا نحو كان الفقير ذا مال
وتامة اي غير محتاجة الى الخبر نحو كان الامر اي وقع وزائدة اي غير محتاجة اليها نحو
ما كان احسن زيدا اي ما احسن زيدا ومضمرا فيها ضمير الشان نحو كان زيد منطلق
فان اسم كان هذه ضمير يعود الى الشان وزيد مبتدا ومنطلق خبره والجملة خبر كان
والتقدير كان الشان زيد منطلق وهذا القسم من اقسام الناقصة ايضا الا انها مختصة
بكون اسمها ضمير الشان وخبرها جملة وصار للانتقال من حال الى حال بحسب العوارض
نحو صار زيد غنيا او بحسب الذات نحو صار الطين خزفا واصبح وامسى واضحى وظل
وبات للدلالة على اقتران مضمون جملة باوقاتها اعني الصباح والمساء والضحى و
الظلول والبيتوتة نحو اصبح زيد مكررا المعنى اقتران تكرير زيد بالصباح وكذا الباقي
ومازال وما برح وما فتئ وما انفك للدلالة على استمرار ثبوت خبرها لفاعلها مذ زمان
صلح الفاعل لقبول ذلك الخبر نحو ما زال زيد اميرا المعنى ثبوت امارته من زمان صلح الفاعل
لقبولها الى حين هذا القول وما دام لتوقيت امر بمدة ثبوت خبرها لاسمها نحو اجلس

ما دام زيد جالسا فان جلوس المخاطب موقت بمدة ثبوت جلوس زيد وليس لنفي
الحال قال ويجوز تقديم خبرها على اسمها وعليها الا في ما في اوله ما فانه لا يتقدم عليه
معموله ولكن يتقدم على اسمه فحسب اقول يجوز تقديم خبر الافعال الناقصة على اسمها
نحو كان منطلقا زيد وعلى نفسها نحو منطلقا كان زيد وذلك لقوة عملها لانها افعال الا في
ما في اوله ما من هذه الافعال فانه لا يتقدم عليه معموله بل يتقدم على اسمه فحسب فلا يقال اميرا ما
زال زيد بل انما يقال ما زال اميرا زيد وذلك لان ما يقتضي صدر الكلام فلو قدم الخبر عليها لبطلت
صدارتها قال الافعال المقاربة وهي عسى وكاد واوشك وكرب عملها كعمل كان الا ان
خبر عسى ان مع المضارع نحو زيد ان يخرج وقد يقع ان مع المضارع فاعلا لها و
يقتصر عليه نحو عسى ان يخرج زيد اقول لما فرغ من الصنف الثاني شرع في الصنف الثالث
اعني افعال المقاربة وهي افعال وضعت لدنو الخبر رجاء او حصولا او آخذا وهذه هي
الاربعة المذكورة في الكتاب واخذ وجعل وطفق وعملها كعمل كان اي يرفع الاسم و
ينصب الخبر لكن خبر عسى يجب ان يكون فعلا مضارعا دخل عليها ان لان عسى لمقاربة
الاستقبال وان مما يخلص به المضارع المشترك بين الاستقبال والحال الى الاستقبال ويكون
عسى ح بمعنى قارب والخبر في تاويل المصدر نحو عسى زيد ان يخرج اي قارب زيد الخروج
وقد يقع ان مع الفعل المضارع فاعلا لعسى ويقتصر عليه ولا يذكر لها خبر اذ لا يحتاج
الى الخبر بل يكون تامة بمعنى قرب نحو عسى ان يخرج زيد اي قرب خروجه قال وخبر البواقي
الفعل المضارع بغير ان نحو كاد زيد يخرج اقول هذا ظاهر وهنا زيادة في بعض النسخ

ونسخة الاصل كتبنا ولا مزيد عليها وحاصل تلك الزيادة انه يجوز تشبيه كاد بعسى
في دخول ان على خبرها نحو كاد زيد ان يخرج وفي وقوع ان مع الفعل المضارع فاعلا
لها نحو كاد ان يخرج زيد ويجوز ايضا تشبيه عسى بكاد في حذف ان من خبرها نحو
عسى زيد يخرج وان كرب على وزن نصروا وشك مثل كاد في الاستعمال نحو كرب زيد
يفعل واوشك زيد يقول واعلم ان اخذ وجعل وطفق مثل كاد في الاستعمال يقال
اخذ او طفق او جعل زيد يقول **قال** فعلا المدح والذم هما نعم وبئس يدخلان
على اسمين مرفوعين اولهما يسمى الفاعل والثاني المخصوص بالمدح او الذم نحو نعم الرجل
زيد وبئست المرأة هند **اقول** لما فرغ من الصنف التاسع شرع في الصنف العاشر اعني
فعلي المدح والذم وفعل المدح والذم ما وضع لانشاء مدح او ذم والاصل فيهما نعم وبئس
والدليل على فعليتهما لحوق تاء التأنيث الساكنة فيهما نحو نعمت وبئست والباقي واضح **قال**
وحق الاول التعريف بلام الجنس وقد يضمر ويفسر بنكرة منصوبة نحو نعم رجلا زيد **اقول**
حق فعلي المدح والذم اذا كان مظهرا ان يكون معرفا بلام الجنس لكونهما موضوعين للمدح
والذم العامين ولام الجنس تفيد العموم وقد يضمر فاعلهما ويفسر بنكرة منصوبة وانما
يجب التفسير لئلا يبقى مبهما وانما يفسر بنكرة لان الغرض يحصل بها فلو عرفت لبقي التعريف
ضايعا واعلم ان المضاف الى المعرف بلام الجنس كالمعرف باللام نحو نعم صاحب المال **قال**
وقد يحذف المخصوص بالمدح نحو قوله تعالى فنعم الماهدون **اقول** الحذف انما يجوز اذا
دل عليه قرينة كما في الاية فانه لما قال والارض فرشناها فنعم الماهدون نحن **قال**

فاعل

وحبذا يجري مجرى نعم فيقال حبذا الرجل زيد وحبذا رجلا زيد وساء يجري مجرى
بئس **اقول** حب اصله حبب بضم العين فادغم ثم ركب مع فاعله وهو ذا للتخفيف
فصار كالكلمة الواحدة ومعناه صار محبوبا جدا وانما لم يجعله من افعال المدح بل
جعله جاريا مجرى نعم لامتيازه بامور منها ان فاعله لا يكون الا ذا لان الغرض اعني
الابهام في المدح يحصل به فانه من المبهمات ومنها انه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث لانه
كالامثال والامثال لا تتغير ومنها انه لا يجب ذكر التفسير بعد فاعله بل يجوز ان يقال حبذا
رجلا زيد وحبذا زيد بخلاف نعم فانه يجب ذلك فيه الا ان الفاعل في حبذا مذكور وفي
نعم مستتر فجعل ذكر التمييز في نعم كالبدل عنه وهذا الاستعمال اعني حبذا الرجل زيد انما هو
عند من لم يجعل ذا فاعلا بناء على انه صار كالجزء بالتركيب فخرج عن الفاعلية واما من يجعله
فاعلا فلا يأتي بعده بلفظ رجل لان الفاعل لا يكون الا واحدا وساء يجري مجرى بئس
نحو ساء الرجل زيد وساء مثلا القوم وانما لم يجعله من جملة افعال الذم لانه ربما يستعمل
غير استعمال بئس فيقال في الخبر ساء فلان بمعنى تقتضي سترتي بخلاف بئس فانه لا يستعمل
الا في الانشاء **قال** فعلا التعجب هما ما افعل زيدا وافعل به ولا يبنيان الا من الثلاثي
المجرد وليس بمعنى افعل وافعال **اقول** لما فرغ من القسم العاشر شرع في القسم الحادي
عشر اعني فعلي التعجب وهما فعلان موضوعان لانشاء التعجب احدهما على مثال ما
افعله نحو ما احسن زيدا والثاني على مثال افعل نحو احسن بزيد ومعناهما ان زيدا حسن وانما
لا يبنيان الا من الثلاثي المجرد لان هذين البنائين لا يمكن من غيره وانما يجب ان لا يكون بمعنى

افعل وافعال اى لاتكون من الالوان والعيوب لان فعلى التعجب يشبه افعل التفضيل
فى المبالغة وقد عرفت ان افعل التفضيل لا يبنى من الالوان والعيوب **قال** ويتوصل
الى التعجب فيما وراء ذلك باشد وابلغ ونحو ذلك فيقال ما اشد دحرجته وما ابلغ سواده
وما اقبح عوره **اقول** اذا اريد بناء التعجب فيما وراء الثلاثى المجرد الذى ليس بمعنى افعل وافعال
اى فى الثلاثى المزيد او فى غير الثلاثى او فى الثلاثى المجرد اللونى والعيبى يتوصل باشد ونحوه
اى يجعل ذلك وسيلة اليه بان يبنى التعجب منه ثم يجعل ذلك المزيد او اللونى او غيرهما معمولا
له فانه يفيد حينئذ ما يفيده التعجب المبنى من نفس ذلك المزيد او اللونى او غيرهما يقال فى غير
الثلاثى ما اشد دحرجته وفى اللونى ما ابلغ سواده وفى العيبى ما اقبح عوره وفى المزيد ما اكثر
استخراجه وان شئت قلت اشدد بدحرجته وابلغ بسواده واقبح بعوره واكثر باستخراجه والمعنى
على ما كان فى نحو ما احسن زيدا او نحو اشدد وابلغ واتم واكثر والحمد **قال** وما فى ما افعل مبتدا
وافعل خبره **اقول** هذا مذهب سيبويه وعند الاخفش ما مبتداء بمعنى الذى وافعل الخ
والخبر محذوف اى الذى احسن زيدا شىء واما احسن بزيد فعند سيبويه اصله احسن
زيد اى صار ذا حسن فاحسن فعل ماض وزيد فاعله نقل من صيغة الاخبار الى الانشاء
وزيدت الباء فى فاعله كما فى كفى بالله شهيدا وعند الاخفش امر وفاعله مستتر والمامور
كل واحد بان يجعل زيدا حسنا والباء زائدة فى المفعول كما فى الاية ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة **قال باب الحرف** وهو ما دل على معنى فى غيره واصنافه حروف الاضافة
الحروف المشبهة بالفعل حروف العطف حروف النفى حروف التشبيه حروف النداء حروف

التصديق حروف الاستثناء حروف الخطاب حروف الصلة حروف التفسير الحرفان
المصدريان حروف التخصيص حروف التوقيف حروف الاستقبال حروف الاستفهام حرف
الشرط حرف التعليل حرف الردع اللامات تاء التانيث الساكنة النون المذكورة وهاء
السكت **اقول** لما فرغ من القسم الثانى من اقسام الكلمة وهو الفعل شرع فى القسم الثالث
اعنى الحروف وهو ما دل على معنى فى غيرها اى كلمة يدل على معناها بواسطة الغير كما تحقق
بعد هذا ولما كان هذا القسم ايضا ذا اصناف اراد ان يبين اصنافه اولا فعدها
مجملة ثم ابتداء فبحث عن كل منها مفصلة بالترتيب واصناف الحروف المذكورة فى هذا
الكتاب ثلثة وعشرون وستعرف كل واحد فى موضعه **قال** حروف الاضافة وهى
الجارة للاسماء من للابتداء والى وحتى للانتهاء وفى للوعاء والباء للالصاق واللام
للاختصاص ورب للتقليل ويختص بالنكرات وواو القسم وباؤه وتاؤه وعلى للاستعلاء
وعن للمجاوزة والكاف للتشبيه ومذ ومنذ للابتداء فى الزمان وحاشا وخلا وعدا
للاستثناء **اقول** تسمى هذه الحروف حروف الخفض وحروف الاضافة والجارة لانها تضيف
اى تنسب معنى الفعل او شبهه وتجره الى مدخولها نحو مررت بزيد فان الباء تنسب معنى المرور وتجره
الى زيد وهى سبعة عشر حرفا الاول من وهى فى الاصل لابتداء الغاية اى يفيد معنى الابتداء بوصف
الاستقامة تقديرا الى ما بعدها نحو سرت من البصرة يعنى ابتداء السير من البصرة الى الكوفة وقد يستعمل
للتبيين اى يجوز ان يجعل مكانها الذى كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان يعنى الذى
هو الوثن وللتبعيض اى يجوز ان يجعل مكانها بعض نحو اخذت من الدراهم يعنى بعض الدراهم

قد تكون زايدة اي يجوز حذفها نحو ما جاءني من احد يعني احد والثاني الى والثالث حتى وهما
للانتهاء اي يفيدان معناه والفرق بينهما ان ما بعد الى لا يجب ان يدخل في حكم ما قبلها بخلاف حتى فانه يجب
ذلك فيهما واذا قلت اكلت السمكة الى راسها يكون المعنى انتهاء الاكل عند الراس ولا يجب ان يكون
الراس ماكولا ايضا بخلاف ما اذا قلت اكلت السمكة حتى راسها فان المعنى يكون انتهاء الاكل بالراس
فيجب ان يكون الراس ماكولا ايضا والرابع في وهي للوعاء اي الظرفية نحو المال في الكيس والخامس
الباء وهي للالصاق في الاصل نحو مررت بزيد اي التصق مروري بمكان قريب من مكان زيد
وباء القسم في اقسمت بالله من هذا المعنى لتبين ان المعنى التصق قسمي بلفظة الله وقد تستعمل
للاستعانة نحو كتبت بالقلم اي باستعانة القلم وللمصاحبة نحو اشتريت الفرس بسرجه ولجامه اي
معهما وللتعدية نحو ذهبت بزيد اي اذهبته وللظرفية نحو جلست بالمسجد اي فيه وقد تكون
زايدة كقوله تعالى كفى بالله اي كفى الله والسادس اللام وهي للاختصاص نحو الجل للفرس اي يختص به وقد
يكون للتعليل اي بمعنى كي نحو جئتك لتكرمني يعني كي تكرمني وقد تكون زايدة كما في قوله تعالى ردف لكم
اي ردفكم والسابع رب وهي للتقليل اي للدلالة على تقليل نوع من جنس نحو رب رجل كريم لقيته
المعنى ان الرجال الكرام الذين لقيتهم وان كانوا كثيرين لكنهم بالقياس الى الذين ما لقيتهم قليلون
ويختص رب بالنكرات اي لا يدخل على المعارف لان ما هو الغرض منها اعني الدلالة على تقليل نوع من جنس
يحصل بدون التعريف فلو عرف مدخولها لكان التعريف ضايعا ويجب ان يكون النكرة التي دخلت
عليها رب موصوفة كما ذكرنا ليجعل الوصف ذلك الجنس النكرة نوعا فيحصل الغرض وقد يلحق بها ما
فتمنعها عن العمل وتسمى ما الكافة وحينئذ يجوز ان يدخل على الافعال نحو ربما قام زيد والثامن والتاسع

واو القسم وتاؤه نحو والله وتالله لافعلن واعلم ان الاصل في القسم الباء والواو تبدل عنها
عند حذف الفعل فقولنا والله في معنى اقسمت بالله والتاء تبدل عن الواو في تالله خاصة غالبا
لاصالتها تدخل على المظهر والمضمر نحو بالله وبك لافعلن والواو لا يدخل الا على المظهر لنقصانها
عن الباء فلا يقال وك لافعلن والتاء لا يدخل الا على المظهر الا على لفظة الله لنقصانها عن
الواو والعاشر على وهي للاستعلاء نحو زيد على السطح اي مستعل عنه والحادي عشر عن وهي للمجاوزة
نحو رميت السهم عن القوس اي جعلته مجاوزا عنه والثاني عشر الكاف وهي للتشبيه نحو الذي كزيد
اخوك اي الذي اشبه بزيد اخوك وقد يكون زايدة كقوله تعالى ليس كمثله شيء اي ليس مثله شيء و
الثالث عشر والرابع عشر مذ ومنذ وهما للابتداء في الزمان وقد عرفت معنى الابتداء نحو ما رايت
زيدا مذ ومنذ يوم الجمعة اي ابتداء زمان انتفاء الرؤية يوم الجمعة والخامس عشر والسادس
عشر والسابع عشر حاشا وخلا وعدا وهي للاستثناء اي بمعنى الا نحو جاءني القوم حاشا زيد اي
الا زيدا وقد مر ذلك في المستثنى واعلم ان حرف الجر قد يحذف وينصب مدخولها ويقال انه منصوب
على نزع الخافض او على المفعولية كقوله تعالى واختار موسى قومه اي من قومه **قال** الحروف
المشبهة بالفعل ان وان للتحقيق ولكن للاستدراك وكان للتشبيه وليت للتمني ولعل للترجي
اقول لما فرغ من الصنف الاول من اصناف الحروف شرع في الصنف الثاني اعني الحروف المشبهة
بالفعل ووجه شبهها بالفعل لفظي ومعنوي اما اللفظي فلكونها ثلاثية او رباعية مفتوحة الاخر
كالماضي واما المعنوي فلكون كل واحد منها بمعنى فعل فان معنى ان وان حققت ومعنى لكن استدركت
ومعنى كان شبهت ومعنى ليت تمنيت ومعنى لعل ترجيت وقد تقدم كيفية عمل هذه الحروف

والغرض هنا بيان ساير احوالها كما سيتضح بعد هذا **قال** وان المكسورة مع ما بعدها
جملة والمفتوحة مع ما بعدها مفرد فالكسر في مظان الجمل والفتح في مظان المفردات نحو
ان زيدا منطلق وعلمت انك خارج **اقول** ان المكسورة والمفتوحة كلتيهما تدخلان
على الجمل اعني المبتداء والخبر والفرق بينهما ان مدخول المكسورة بعد دخولها باق كما كان
جملة ومدخول المفتوحة يصير مدخولها في تاويل المفرد فاكسر الهمزة في مكان الجملة يعني
في كل موضع يكون مظنة للجمل اي يظن انه يقع فيه الجملة نحو ان زيدا منطلق فانه كلام ابتدائي
فيكون في موضع الجملة وافتحها في مكان المفردات نحو علمت انك خارج فانك خارج في تاويل
المفرد لانه مفعول علمت وموضع المفعول المفرد وههنا بحث ذكره يورث التطويل واعلم ان
المظان جمع المظنة ومظنة الشيء موضع الذي يظن كونه فيه **قال** واذا عطف على اسم
المكسورة بعد ذكر الخبر جاز في المعطوف النصب والرفع نحو ان زيدا منطلق وبشر او بشرا على اللفظ
والمحل وكذلك لكن دون غيرها **اقول** انما جاز الحمل على المحل لان المكسورة لا تغير معنى الجملة عما
كان عليه كما عرفت فالاسم فيها مرفوع المحل على الابتداء كما كان قبل دخولها بخلاف المفتوحة
فانها تغير معنى الجملة ولذلك قيد العطف بالمكسورة وانما يشترط ذكر الخبر لانه لا يجوز ان يقال
ان زيدا وبشر منطلقان لانه يلزم منه توارد العاملين اعني ان والتجرد على معمول واحد وهو منطلقان
لانه من حيث كونه خبر ان يكون العامل فيه ان ومن حيث كونه خبر بشر يكون العامل فيه التجرد
ولكن مثل ان في العطف دون غيرها لانها لا تغير معنى الجملة كان بخلاف ساير اخواتها **قال**
ويبطل عملها ما الكف والتخفيف ونهيا للدخول على القبيلتين نحو انما زيد منطلق وانما ذهب عمرو

وان زيد لكريم وان كان زيد لكريما وبلغني انما زيد منطلق وانما ذهب عمرو وان زيدا اخوك
وان قد ضرب زيد ولكن اخوك قايم ولكن خرج بكر وكان ثدياه حقان وكان قد كان كذا
اقول يبطل عمل الحروف المشبهة الكف اي اتصال ما الكافة وذلك عام في الجميع وكذلك يبطل
عملها التخفيف وذلك فيما يخفف منها اعني الاربع التي اواخرها النون ويهيئ الكف والتخفيف
هذه الحروف للدخول على القبيلتين اي الاسماء والافعال لان اختصاصها بالاسماء انما كان
لاجل العمل فان العامل يجب ان يكون مختصا بقبيل ما يعمل فيه والامثلة ظاهرة وقوله كان
ثدياه حقان اوله ونحر مشرق اللون كان ثدياه حقان **قال** والفعل الذي يدخل عليه
ان المخففة يجب ان يكون مما يدخل على المبتداء والخبر نحو ان كان زيد لكريما وان ظننت
زيدا لقايما واللام لازمة لخبرها **اقول** انما يجب ان يكون ذلك الفعل من دواخل المبتداء
والخبر كالافعال الناقصة وافعال القلوب لان اصل هذه الحروف ان تدخل على المبتداء والخبر
فلما عرض لها ما ازال اختصاصها بالاسماء وهياها للدخول على الافعال وجب ان يكون ذلك
الفعل من دواخل المبتداء والخبر ليتوقف عليها مقتضاها ولئلا يلزم العدول عن الاصل من
كل وجه وانما لزمت اللام في خبرها للفرق بينها وبين ان النافية **قال** ولا بد لان
المخففة من احد الحروف الاربعة نحو قد وسوف والسين وحرف النفي نحو علمت ان قد خرج
زيد وان سوف يخرج وان سيخرج وان لم يخرج **اقول** وانما لا بد لان المخففة من احد
الحروف الاربعة اذا كانت داخلة على الافعال وذلك للفرق بينها وبين ان الناصبة ولم
يعكس لان الزيادة بالمحذوف اولى **قال** وحروف العطف الواو للجمع بلا ترتيب والفاء وثم للجمع

ترتيب وفي ثم تراخ دون الفاء وحتى بمعنى الغاية اقول هذه الحروف ثلثة اصناف
هي عشرة احرف اولها الواو وهي للجمع بلا ترتيب اي تدل على ثبوت الحكم للمعطوف والمعطوف
عليه مطلقا لا مع الاشعار بالترتيب وعدمه نحو جاءني زيد وعمرو اي اجتمعا في المجيء مطلقا
وثانيها وثالثها الفاء وثم وهما للجمع ايضا لكن مع الترتيب نحو جاءني زيد فعمرو او ثم عمرو اي اجتمعا
في المجيء وكان مجيء عمرو بعد مجيء زيد والفرق بينهما ان في ثم تراخ دون الفاء ورابعها حتى
وهي ايضا للجمع مع معنى الغاية اي يجب ان يكون معطوفها جزء من المعطوف عليه نحو اكلت
السمكة حتى رأسها وذلك ليفيد نحو مات الناس حتى الانبياء فان الانبياء اقوى من غيرهم
او ضعفا نحو قدم الحاج حتى المشاة فان المشاة اضعف من غيرهم فلا يجوز ان يقال جاءني زيد
حتى عمرو او جاءني القوم حتى البغال لانتفاء الجزئية قال واو واما لاحد الشيئين او
الاشياء ويقعان في الخبر والامر والاستفهام اقول الخامس من حروف العطف وسادسها
او واما وهما للدلالة على ثبوت الحكم لواحد من الشيئين اذا كان المعطوف متحدا نحو جاءني
زيد او عمرو وجاءني اما زيد واما عمرو اي احدهما او لواحد من الاشياء اذا كان متكثرا نحو
جاءني زيد او عمرو او بكر او خالد وجاءني زيد واما عمرو واما بكر اي جاء في احدهم ويقع او
واما في الخبر كما مر وفي الامر نحو جالس الحسن او ابن سيرين وخذ اما درهما واما دينارا او في
الاستفهام نحو القيت عبد الله او اخاه واضربت اما عبد الله واما اخاه قال وام نحوهما
غير انها لا تقع الا في الاستفهام متصلة وتقع فيه وفي الخبر منقطعة نحو ازيد عندك ام عمرو
وانها لابل ام شاة اقول سابع حروف العطف ام وهي مثل او واما في الدلالة على ثبوت الحكم

لاحد الشيئين او الاشياء لكنها لا تقع الا في الاستفهام حال كونها متصلة والمتصلة
هي التي تقع بعد استفهام بالهمزة مثل ما يلي ام من المفرد نحو ازيد عندك ام عمرو او الجملة نحو اضربت
زيدا ام ضربت عمرا والمنقطعة هي التي تقع اما بعد غير استفهام نحو انها لابل ام شاة
او بعد استفهام لا بالهمزة مثل ما يلي ام نحو ارايت زيدا ام عمرا وهي بمعنى بل والهمزة فان قولنا
ام شاة وام عمرا معناه بل اهي شاة وبل ارايت عمرا والحاصل في انها لابل ام شاة كان القائل
راى جثة ظنها ابلا فاخبر على ما ظنه ثم تبين انها ليست بابل وتردد في انها شاة
ام لا فاستأنف السؤال فقال ام شاة اي بل اهي شاة والفرق بين او وام ان السؤال
باو انما يكون اذا لم يتحقق ثبوت الحكم لواحد من المعطوف والمعطوف عليه نحو ازيد عندك
او عمرو فانه انما يصح اذا لم يعلم كون احدهما عند المخاطب واما ام فلان السؤال بها انما
يكون اذا كان ثبوت الحكم معلوما لاحدهما ويكون الغرض من السؤال التعيين نحو ازيد عندك
ام عمرو فانه انما يصح اذا كان كون احدهما عند المخاطب معلوما لا بعينه ويكون الغرض
من السؤال التعيين ولذلك يكون جواب او بلا او نعم لحصول الغرض بذلك ولا يكون جواب
ام الا بالتعيين والفرق بينها وبين اما ان اما يجب ان يتقدمها اما اخرى بخلافها قال
ولا للنفي ما وجب للاول نحو جاءني زيد لا عمرو وبل للاضراب عن الاول منفيا كان او موجبا
نحو جاءني زيد بل عمرو وما جاءني عمرو بل خالد ولكن للاستدراك وهي في عطف الجمل نظيرة
بل في عطف المفردات نقيضه لا اقول ثامن حروف العطف وتاسعها وعاشرها
لا وبل ولكن وهذه الثلثة مشتركة في الدلالة على ثبوت الحكم لواحد من المعطوف والمعطوف

عليه على التعيين ويفرق كل من الاخرين بخاصة فلا تدل على نفي واجب الاول نحو جاءني
زيد لا عمرو وقد نفيت المجي الثابت لزيد عن عمرو وبل للاضراب اي للاعراض عن الكلام الاول
منفيا كان او موجبا اما الموجب فنحو جاءني زيد بل عمرو والمعنى بل جاء عمرو وما جاءني زيد
فاعرضت عن الكلام الاول لكونه غلطا واما المنفي فنحو ما جاءني بكر بل خالد وهذا يحتمل وجهين
الاول ان يكون المعنى بل ما جاءني خالد وجاء بكر وح يكون الاعراض عن الفعل مع حرف النفي
والثاني ان يكون المعنى بل جاء خالد وما جاء بكر وح يكون الاضراب عن الفعل دون حرف
النفي فقول المص بل للاضراب يكون صحيحا ولكن للاستدراك والاستدراك رفع توهم
نشاء من كلام تقدم على لكن وهي في عطف الجمل نظيرة بل في الاستدراك فقط فان بل مع انها
تفيد الاضراب تفيد الاستدراك نحو ما جاءني زيد لكن عمرو وجاءني زيد لكن عمرو لم يجئ وفي عطف
المفردات نقيضه لا يعني لا يعطف بها المفرد الا اذا كان ما قبلها منفيا فح تكون نظيرة لا نحو جاءني
زيد لكن عمرو اي لكن عمرو جاءني فقد اثبت للثاني ما نفيت عن الاول على عكس لا وانما لا يعطف
المفرد على المفرد الا فيما كان قبلها نفي ليعلم المغايرة بين ما قبلها وما بعدها فانها يجب ان تقع
بين كلامين متغايرين قال وفي النفي ما لنفي الحال وان الماضي القريب منها نحو ما يفعل وما فعل
وان نظيرتها في نفي الحال اقول من اصناف الحروف حروف النفي وهي ستة ما لنفي الحال في المضارع
نحو ما يفعل الان والجملة الاسمية نحو ما زيد منطلق ولنفي الماضي القريب من الحال نحو ما فعل وان بكسر
الهمزة وسكون النون نظيرة ما في نفي الحال فقط فتدخل في الماضي والمضارع والجملة الاسمية نحو ان
قام زيد وان يقوم زيد وان زيد منطلق قال ولا لنفي المستقبل والماضي بشرط التكرير والامر

والدعاء نحو لا يفعل وقوله تعالى فلا صدق ولا صلى وقد لا تكرر نحو لا فعل ولا تفعل ويسمى النهي
ولا دعاك الله ويسمى البكاء اقول قوله ويسمى نهيا معناه ان المثال المذكور اعني لا تفعل يسمى
نهيا او نفي الامر نهي وقوله لا فعل مثال نفي الماضي بلا تكرير وقد جاء في الشعر ايضا نحو اي
فعل بشيء لا فعله وابا في ظاهر قال ولا لنفي العام نحو لا رجل في الدار ولا امرأة ولا زيد فيها
ولا عمرو اقول وقد يجيء لا لنفي العام اي يدل على نفي جنس مدخولها ولهذا يسمى لا لنفي الجنس
ولا تدخل الا على النكرة وقد يجيء لنفي غير العام اي يدل على نفي فرد من جنس مدخولها وتدخل
على المعرفة والنكرة والامثلة ظاهرة قال ولم ولما لنفي المضارع وقلب معناه الى الماضي
وفي لما توقع وانتظار اقول اذا قلت لم يضرب او لما يضرب زيد كان معناه ما ضرب والفرق
بينهما ان في لما توقع وانتظار اي انها تنفي فعلا متوقعا ومترقبا وينتظر بخلاف لم قال ولن نظيرة
لا في نفي المستقبل ولكن على التاكيد اقول اذا اردت نفي المستقبل مطلقا قلت لا اضرب مثلا
واذا اردت نفيه مع التاكيد قلت لن اضرب وفي بعض النسخ التابيد بدل قولنا التاكيد
اعلم ان مذهب الخليل ان اصل لن لا ان فخففت بحذف الهمزة والالف ومذهب الفراء ان نونها
مبدلة من الالف واصلها لا ومذهب سيبويه وهو الاصح انها حرف براسها قال وحروف التنبيه
ها نحو ها ان عمرا بالباب واكثر دخولها على اسماء الاشارة والضماير نحو هذا وها انا وها انت
واما والا مخففتان نحو اما انك خارج والا ان زيدا قائم اقول سميت هذه الحروف حروف التنبيه
لان الغرض من الاتيان بها اول الكلام تنبيه المخاطب على الاصغاء الى ما قال المتكلم لئلا يفوت
غرضه وانما كثر دخولها على اسماء الاشارة والضماير لضعف دلالتها على مدخولهما قال

حروف النداء يا وايا وهيا وأي والهمزة يا وايا وهيا للبعيد وأي والهمزة للقريب ووا للمندوب **اقول** المراد بالبعيد

هو البعيد حقيقة او المنزل منزلته كالنائم والساهي وانما اختصت الثلثة بالبعيد لان

المنادى البعيد والمنزل منزلته يحتاج الى التصويت ابلغ مما يحتاج اليه القريب والتصويت

في هذه الثلاثة ابلغ منه في الاخريين وخصت اي والهمزة بالقريب لكون بين يديك لان

رفع الصوت في ندائه لا يكون مطلوبا وهما خاليان عن رفع الصوت ونقض بتلك القسمة

فيقول يا اعم الحروف فتستعمل للبعيد والقريب وايا وهيا للبعيد واي والهمزة للقريب و

والمندوب خاصة وقد تقدم معنى المندوب وانما ذكره وا في حروف النداء لاشتراكهما

في افادة التخصيص ولذلك ذكر المندوب في باب النداء **قال** حروف التصديق نعم لتصديق

الكلام المثبت والمنفي في الخبر والاستفهام كقولك لمن قال قام زيد او لم يقم نعم وكذلك اذا قال اقام

زيد او لم يقم نعم **اقول** سميت هذه الحروف التصديق لان المتكلم بها يصدق المخبر فيما اخبره

وتسمى حروف الايجاب ايضا **قال** وبلى يختص بالمنفي خبرا او استفهاما **اقول** مثلا ان تقول

ما قام زيد او لم يقم فيقال بلى اي بلى قام **قال** واجل وجير بالخبر نفيا او اثباتا **اقول** مثلا ان

يقال ما قام زيد او قام زيد فيقال اجل او جير **قال** واي تختص بالقسم نحو اي والله **اقول**

معناه ان اي لا يستعمل الا مع القسم مثلا ان يقال اقام زيد فيقال اي والله **قال** حروف الاستثناء

الا وخلا وحاشا وعدا **اقول** قد تقدم بيان ذلك فان قيل كيف جعل هذه الحروف مرة من

حروف الاضافة واخرى صنفا برأسها قلت ذلك لتعدد الاعتبارين فيها **قال** حروف الخطاب

الكاف والتاء في ذلك وانت وتلحقها التثنية والجمع والتذكير والتانيث كما تلحقها الضمير **اقول**

قد عرفت ذلك في اسماء الاشارة والمضمرات **قال** حروف الصلة ان فيما رايت زيدا

وان في لما ان جاء البشير وما في فبما رحمة من الله ولا في لئلا يعلم فلا اقسم

ومن في جاءني من احد والباء فيما زيد بقائم **اقول** هذه الحروف الزيادة وتوصف بان اسقاطها

لا تخل بالمعنى الاصل وتسمى حروف الصلة لانه ربما يتوصل بها الى استقامة الوزن او القافية

والمقابلة في النظم والسجع وفائدتها تاكيد المعنى المقصود من الكلام الداخلة هي عليه **قال**

حرف التفسير اي نحو رقي اي جبل صعد وان في نادينا ان قم ولا تحزن لان الابعد فعل في معنى القول

اقول سميتا حرفي التفسير لانهما وسيلتان الى تفسير ما سبقهما ابهام كما فسر بواسطة اي

في رقي صعد وبواسطة ان في افادته بقم والمراد من الفعل الذي في معنى القول مثل المنادات

قال الحرفان المصدريان ان وما في قولك اعجبني ان خرج زيد واريدان يخرج اي خروجه و

خروجك وما في قوله تعالى وضاقت عليهم الارض بما رحبت اي برحبها **اقول** سميتا مصدريتين لانهما يجعلان

ما بعدهما في تاويل المصدر كما في الكتاب واعلم ان ان المفتوحة من الحروف المصدرية ايضا

لانها تجعل ما بعدها في تاويل المصدر كغيرها وقد اهمل المصنف ذكرها فكانه نظر الى انها مختصة

بالجملة الاسمية والمصدرية الفعل اظهر **قال** حروف التحضيض لولا ولوما وهلا والا تدخل

على المستقبل والماضي نحو هلا فعلت والا تفعل **اقول** هذه الحروف اذا دخلت على الماضي يكون

اللوم على تركه فاذا قلت هلا اكرمت زيدا فقد اردت اللوم والتوبيخ للمخاطب على ترك اكرام زيد

فاذا دخلت على المستقبل يكون للتحضيض اي للحث عليه واذا قلت هلا لواعالقراءن يكون المراد

حث المخاطب على الزيادة وسبب التسمية في التخصيص ظاهر **قال** ولولا ولو ما يكونان لامتناع

الشيء لوجود غيره فتختصان بالاسم نحو لولا علي لهلك عمر اقول معناه لكن ما هلك
عمر لان عليا كان موجودا فلولا هناك لامتناع هلاك عمر لوجود علي قيل سبب هذا القول ان
عمر امر برجم الحامل فقال له علي ان كانت الام اذنبت فما ذنب الجنين فقال عمر هكذا وقيل
ان سائلا دخل على النبي عم انشد شعرا فقال النبي عم لعمر اقطع لسانه فلقيه علي فقال ما تريد ايها
الرجل فقال اقطع لسانه فقال علي احسن اليه فان الاحسان بقطع اللسان فرجعا الى النبي عم
فقال لاي شيء يعني بالقطع يا رسول الله فقال الاحسان قال وحرف التعريف قد تقرب
الماضي من الحال نحو قد قامت الصلوة والفعل المضارع نحو ان الكذوب قد يصدق وفيها
توقع وانتظار معنى قد يصدق ان الصدق قليل وقوله فيها توقع وانتظار معناه انها انما تدخل
في خبر المنتظر قال حروف الاستقبال سوف والسين وان ولن اقول سميت حروف الاستقبال
لانها تختص بالمضارع المشتركة بين الحال والاستقبال بالاستقبال قال حرفا الاستفهام الهمزة
وهل والهمزة اعم تصرفا منه وتحذف عند الدلالة نحو زيد عندك ام عمرو وللاستفهام صدر الكلام
اقول الهمزة اعم من جهة التصرف من هل اذ كل موضع يقع فيه هل يقع فيه الهمزة
من غير عكس فان الهمزة يستعمل مع ام المتصلة نحو ازيد عندك ام عمرو دون هل ويدخل على
اسم منصوب بفعل مضمر نحو ازيدا ضربته دون هل وتدخل على المضارع اذا كان بمعنى اللوم
والتوبيخ نحو اتضرب زيدا وهو اخوك دون هل وعلى الواو العاطفة والفاء وثم كقوله تعالى
افكلما عاهدوا افمن كان واثم اذا ما وقع دون هل والدليل في زيد عندك ام عمرو على حذف
الهمزة وجود ام فان ام المتصلة لا يستعمل الا مع الهمزة وانما يكون للاستفهام صدر الكلام

لانه

لانه يدل على نوع من انواع الكلام وكل ما كان كذلك يكون له صدر الكلام قال
حرف الشرط ان للاستقبال وان دخل على الماضي ولو للمضي وان دخل على المستقبل
اقول مثال ان نحو ان ذهب زيد ذهبت معه فان المعنى لو خرج هو خرجت انا معه
قال ويجب فعلا الشرط والجزاء مضارعين او ماضيين واحدهما ماضيا والآخر
مضارعا فان كان الاول ماضيا والآخر مضارعا جاز رفعه وجزمه نحو ان ضربتني
اضربك اقول للشرط والجزاء اربعة احوال لانهما اما ان يكونا مضارعين نحو ان تضرب
اضرب والجزم واجب فيهما واما ان يكونا ماضيين نحو ان ضربت ضربت ولا جزم فيهما
واما ان يكون الجزاء ماضيا والشرط مضارعا نحو ان تضرب ضربت وح يجب الجزم في الشرط
ويمتنع في الجزاء واما ان يكون بالعكس نحو ان ضربتني اضربك ويمتنع الجزم في الشرط ويجوز في
الجزاء الجزم على القياس والرفع لان حرف الشرط لما لم يعمل في الشرط مع قربه فلان لا يعمل في
الجزاء مع البعد بالطريق الاولى قال وتدخل الفاء في الجزاء اذا لم يكن مستقبلا او ماضيا في معناه نحو ان
جئتني فانت مكرم وان يكرمني فقد اكرمتك امس اقول قوله لم يدخل معناه يجب ان تدخل الفاء
في الجزاء وكذلك حكم الامر والنهي نحو ان اتاك زيد فاكرمه وان ضربك عمرو فلا تكرمه وانما يجب
دخول الفاء في هذه المواضع لامتناع تاثير حرف الشرط في الجزاء او كان واحدا من هذه الاربعة
فيجب الفاء ليرتبط بالشرط وانما قال اذا لم يكن مستقبلا او ماضيا في معناه لانه اذا كان مستقبلا
بان يكون مضارعا مثبتا او منفيا بلا يجوز الوجهان واذا لم يكن ماضيا في معناه يمتنع دخول
الفاء وانما قيدنا جواز الوجهين في المضارع المنفي بلا لانه اذا كان منفيا يجب الفاء كقوله تعالى

ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه واعلم انه قد تقام اذا مقام الفاء كقوله تعالى وان تصبهم
سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون اى فهم يقنطون وتحقيق ذلك ان اذا هذه للمفاجاة
وهى بمعنى فاجات فالجزاء فى الحقيقة فعل ماضى واذا كان كذلك لم يحتج الى الربط والتقدير
وان تصبهم سيئة فاجات زمان قنوطهم وتزاد ما عليها للتوكيد ولها صدر الكلام ولا يدخل الا
على الفعل اقول مثال ذلك قوله تعالى فاما يأتينكم منى هدى وسبب صدارتها ما ذكرنا فى الاستفهام
ولا يدخل الا على الفعل لان الشرط يجب ان يكون فعلا فان كان ملفوظا فذلك والا يجب ان تقدر
كقوله تعالى وان احد من المشركين استجارك احد وقيل لو انتم تملكون فان التقدير وان استجارك
احد وقيل لو تملكون قال واذن جواب وجزاء وعملها فى فعل مستقبل غير معتمد على ما قبلها
وتلغيها اذا كان الفعل حالا لقولك لمن حدثك اذن اظنك كاذبا او معتمدا على ما قبلها نحو انا اذن
اكرمك اقول اذن من نواصب المضارع وهى جواب وجزاء اى يقع فى كلام مجيب متكلما او غيره
وجزائه على فعل الذى دل عليه كلامه كقولك لمن قال انا آتيك اذن اكرمك فان قولك اذن اكرمك
جواب لقائل انا آتيك ودليل على جزاء فعله اعنى اكرامك اياه وباقى الكلام على اذن قد قررنا عند
تقريرنا نواصب المضارع لما كان السبق هناك قال وفى تعليل كى جئتك كى تكرمنى اقول
قد ذكر فى بعض النسخ لام التعليل هنا ايضا وشرحها بعض الشارحين وذلك توهم لان لام التعليل
انما هى الجارة اذا استعملت بمعنى كى فلا يكون مستقلة فى التعليل ولذلك لم يذكره المص فى الانموذج ادرجها
الحى فوقه قال حرف الردع كلا تقول لمن قال فلان كلا اى ارتدع اقول الردع الزجر وارتدع اى
امتنع قال اللامات لام التعريف فى نحو المراة باصنافه وفعلا الرجل كذا الاولى للجنس والثانية للعهد

اقول اللامات ثلثة اقسام ساكنة مفتوحة ومكسورة والساكنة واحدة والمفتوحة اربعة
المكسورة واحدة ايضا فلام التعريف اما للجنس نحو المراة واصنافه اى حقيقة المراة اعنى بشيئين
معانيه وتنويعها انما يتحقق بالاصغرين وهما القلب واللسان لان احدهما منشاء بالمعانى والاخر
مظهرها تفيدان واللام ان الهمزة وقال الخليل سيقط فى الدرج للوصل ولذلك قبلها عند سيبويه
المعهود والهمزة كذا اى الرجل نحو فعل الرجل واما العهد معنى التعريف فالهمزة قطيفة والسقوط
فى الدرج انما هو للخفة وانها كثير الاستعمال قال ولام القسم فى والله لافعلن والموطئة فى والله
لئن اكرمتنى لاكرمنك اقول لام القسم هى التى للقسم تدخل على جوابه ولام الموطئة هى التى تدخل على
حرف الشرط تقدمه قسم لفظا كما فى الكتاب او تقديرا كما فى قوله تعالى لئن اخرجوا وسميناها الموطئة
اى المهيئة من قولهم وطئته اى هيئته لتهيئها المقسم ودلالتها على انه لم لا الشرط قال ولام جواب لو
ولولا ويجوز حذفها اقول مثاله قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ولولا فضل الله عليكم ورحمته
لكنتم من الخاسرين وهى بمنزلة الفاء فى جواب ان لربط بالشرط ويجوز حذفها اذا علمت كقوله تعالى
لو نشاء جعلناه اجاجا اى لجعلناه قال ولام الامر وتسكن عند واو العطف وفائه
اقول مثاله قوله تعالى فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى قال ولام الابتداء فى لزيد قائم وان زيدا لقائم
اقول فائدتها تاكيد مضمون الجملة التى دخلت عليها وتدخل الجملة الاسمية نحو لزيد قائم ومعمولها
مضارع نحو انه ليذهب قال تاء التانيث الساكنة كضربت للايذان من اول الامر بان الفاعل مؤنث
ويتحرك بالكسر عند ملاقاة الساكن اقول انما سكنت لانها مبنية والاصل فى البناء السكون
قال النون المؤكدة بها الا المستقبل الذى فيه معنى الطلب اقول انما يشترط الطلب

في مدخولها لان التأكيد انما يناسب كلاما يتوسل به الى تحصيل المطلوب وانما اشترط الاستقبال لان الطلب لا يكون الا فيه فلا يؤكد بها الماضي والحال بل يؤكد المستقبل والامر والنهي والاستفهام والتمني والعرض نحو والله لافعلن واضربن ولا تضربن وهل يضربن و يذهبن ولا تقولن وليتك ترجعن **قال** والخفيفة يقع موضع الثقيلة الا في فعل الاثنين وجماعة المؤنث لاجتماع الساكنين على غير حده **اقول** هذه النون اما خفيفة ساكنة او ثقيلة مشددة وتمام مباحثها مذكورة في التصريف وقد شرحناها في شرحه **قال** هاء السكت تزاد في كل متحرك حركة غير اعرابية للوقف خاصة نحو غلاميه وماليه وسلطانيه ولا يكون الا ساكنة وتحريكها لحن **اقول** انما اختصت هذه الهاء بالمبني لان الحاجة الى بيان حركة المبني اشد منها الى بيان حركة المعرب لان الاعراب يدل عليه قبل بخلاف البناء واختص بحالة الوقف لان انتفاء الحركة انما هو فيها **تنبيه** اعلم ان المص لم يذكر بعض اصناف الحرف كالتنوين والف التأنيث وتاء المتحركة وشين الوقف وسينه وحروف الانكار والتذكير اقتصر في التنوين على ما ذكره في المؤنث وترك الباقي لقلة فائدتها ومع ذلك فلا بأس ان نشير اليها بما يليق بكتابنا في البناء **فاقول** التنوين على خمسة اقسام تنوين التمكن وهو الذي يدل على تمكن مدخوله في الاسمية كزيد وتنوين التنكير وهو الذي يفرق بين المعرفة والنكرة كصه وصه وتنوين المقابلة وهو الذي يقابل نون جمع المذكر السالم كمسلمات وتنوين العوض وهو الذي يعوض عن المضاف اليه كيومئذ فان اصله يوم اذ كان كذا فاسقطت الجملة وعوض عنها التنوين وتنوين الترنم وهو الذي يجعل مكان حرف المد في القوافي كما في قول الشاعر

مطلب

اقلي اللوم عاذل والعتابا فقولي ان اصبت لقد اصابا والمعنى يا عاذلتي اقلي لومي وعتابي وصوتي فيما افعل وشين الوقف وسينه شين معجمة عند تميم وسين مهملة عند بكر تلحق كاف المؤنث في الوقف نحو اكرمتكش ومررت بكش بمعجمة او مهملة ويسمى سين الكسكسة وسينها وعن معاوية رح انه قال يوما من افصح الناس فقال رجل من الفصحاء فقال قوم تباعدوا عن مرابه العراق وبنا سنوا من كشكشة تميم وبناسروا عن كشكشة بكسر ليس فيهم غمغمة قضاعة ولا طمطمانية حمير فقال معاوية فمنهم قال قومي فالكشكشة والكسكسة الحاق الشين والسين بالكاف وبكر وقضاعة بالقاف المضمومة وحمير ثلث قبائل والفراتية بضم الفاء وتشديد الياء لغة اهل العراق والتمتمة على وزن زلزلة عدم تبيين الكلام والطمطمانية بضم الطائين وتشديد الياء تشبيه الكلام بكلام العجم وحروف الانكار زيادة تلحق آخر الكلمة في الاستفهام كقولك لمن قال قدم زيد ازيدنيه بضم الدال وكسر النون وسكون الياء والهاء منك لقدوم اذ كان قليل السفر وبخلاف قدومه اذا كان كثير السفر وكقولك لمن قال علي الامير الاميرو بمد الهمزة وضم الراء وسكون الهاء مستهزئا ومنكرا التعجب منه انه يغلب الامير وحروف التذكير مدة يزاد على آخر كل كلمة يقف المتكلم عليها ليتذكر ما يتكلم به بعدها مثل ان يقول الرجل قال ويقول ومن العام قالا ويقولوا ومن العلم اذا تذكر ولم يرد ان يقطع كلامه والآن حان اذا اردنا ان نقطع كلامنا على تأليف الابواب اذا وفقنا الله لانجازها وعدنا اصدر الكتاب والمأمول ممن يعثر على خلل فيه ان يصلحه بكرمه ويصفح عن لهوه فيه فاني بادرت للتأليف ما يجاد الممنوع بالذات والتصنيف لا يوجد الا طبق منه في البنات

ابت
ما عندكم ينفد وما عند الله باق

وذلك لانه شان اسس على الاستعداد وان تيسر الترقي فيه لمن ابتلى فيه شرحجة
الاضداد عصمنا الله من شرورهم بلغه كيد بجودهم الحمد لله رب
العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد
وآله اجمعين تمت الكتاب بعون الله
الملك الوهاب والله اعلم
بالصواب
م

صاحبی [illegible]